

• (فهرسة الجز الثالث من كتاب الاثناني للامام أبي الفرج الاصمهاني) •

صفحة

- ١٠٢ • ذكر ذي الاصبع العدواني ونسبه وخبره
 ١٠١ • ذكر قتل مولى العبلات
 ١٠٣ • ورقة بن نوفل ونسبه
 ١٠٥ • خيزيد بن عمرو ونسبه
 ١٠٩ • اخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه
 ١١٩ • اخبار بنشار بن برد ونسبه
 ٧٣ • اخبار يزيد حوراء
 ٧٦ • اخبار عكاشة العمي ونسبه
 ٨٠ • اخبار عبد الرحيم الدخاف ونسبه
 ٨٢ • اخبار الحادثة ونسبه
 ٨٤ • اخبار ابن مسجع ونسبه
 ٨٨ • اخبار ابن المولى ونسبه
 ٩٦ • اخبار عطر د ونسبه
 ٩٩ • اخبار الحرث بن خالد الخزومي ونسبه
 ١١٥ • اخبار الابطير ونسبه
 ١٢٨ • اخبار موسى شهوات ونسبه
 ١٢٦ • ذكر نسب أبي العتاهية واخباره سوى ما كان متها مع عتبة
 ١٨٣ • اخبار فريدة
 ١٨٦ • ذكر أمية بن أبي الصلت ونسبه وخبره

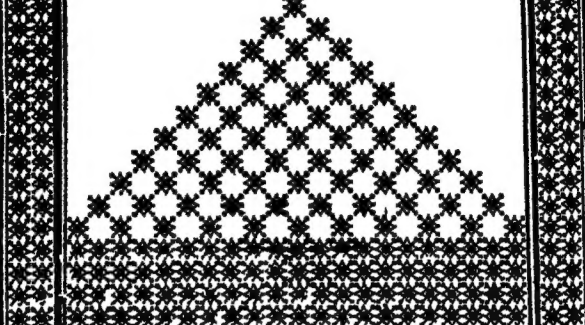
• (تمت) •

الجزء الثالث من حساب
الافاقى الامام ابى الفرج
المجيب بن محمد
الله تعالى

«وهو من اجزاء عشرون»

2527
—
91A

٢٠٢١	سنة
١٠٧٥	قمر
٤٢٤٥	كتاب



بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر في الاصحاح العروالي ونسبه وخيره)

هو حوثلان بن الحرث بن محرف بن ثعلبة بن سبيار بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة بن ظرب
ابن عمرو بن عبدان بن شكر بن عدوان بن عمرو بن سعيد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار
أحمد بن عدوان وهم بطن من جديلة شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية وله
غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع وابن عمار
والاسدي قالوا حدثنا الحسن بن عليل الغنوي قال حدثنا أبو عثمان المازني عن
الاصمعي قال فزلت عدوان على ماء فاحصوا فيه سبعين ألف غلام أغزل سوى من كان
محتوا الكثرة عددهم ثم وقع بأسهم بينهم فقتلوا فقال ذوالاصبع

صوت

عذير الحى من عدوا * ن كانوا حية الارض
بني بعضهم بعضا * فلم يقوا على بعض
فقد صاروا أحاديث * برفع القول والخفض
ومنهم كانت السادا * ت والموقون بالقرض
ومنهم من يجيز لنا * من بالسنة والقرض
ومنهم حكم يقضى * فلا يقض ما يقضى

غنى في هذه الايات مالت ثقبلا أول بالوسطى على مذهب اصمعي من رواية عمرو

وأما قول ذي الأصبع * ومنهم حكم يقضى * فإنه يعني عامر بن الطرب العدواني
 كان حكيماً العرب فصيحاً إليه (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب قال
 قيس تدعى هذه الحكومة وتقول إن عامر بن الطرب العدواني هو الحكم وهو الذي
 كانت العصا تفرع له وكان قد كبر فقال له الثاني من ولده إنك دعي أخطأت في الحكم
 فيحصل عنك قال فاجعلوا لي أماراً أعرفها فإذا زعت فسمعته تارجعت إلى الحكم
 والصواب فكان يجلس قدام بيته ويقعد أبسه في البيت ومعه العصا فإذا زاغ أو هفا
 فرع له الخنفة فرجع إلى الصواب وفي ذلك يقول المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الإنسان إلا ليلها

قال ابن حبيب وبيعة تدعى لعبد الله بن عمرو بن الحرث بن همام واليمن تدعى لبيعة
 ابن مخاشن وهو ذو الأعداء وهو أول من جلس على منبراً وسرر وكنى وفيه يقول
 الأسود بن يعفر

ولقد علمت لو أن علي نافي * أن السيل سبيل ذي الأعواد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي أبو ذلف قال أخبرنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال
 زعم أبو عمرو بن العلاء أنه ارتحلت عدوان من منزل فعدتهم أربعون ألف غلام ألقف
 قال الرياشي وأخبرني رجل عن هشام بن الكلبي قال وقع على أباد البق فأصلب كل رجل
 منهم مئة كان (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثنا
 أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال أخبرني محمد بن زياد الزبدي وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز
 الجوهري قال حدثني عمر بن شبة ولم يسنده إلى أحمد وروايته أتم أن عبد الملك بن مروان
 لما قدم الكوفة بعد قتله مصعب بن الزبير جلس لعرض أحياء العرب وقال عشرين
 شبة أن مصعب بن الزبير كان صاحب هذه القصة فقام إليه مصعب بن خالد الجدي
 وكان قصيراً دماً فقدمه إليه رجل من أحسن الهيئة قال معبد فتنظر عبد الملك إلى
 الرجل وقال من أنت فسكت ولم يقل شيئاً وكان منافقت من خلفه فحين بأمر المؤمنين
 من جديله فأقبل على الرجل وتركني فقال من أيكم ذو الأصبع قال الرجل لأدري
 قلت كان عدوانياً فأقبل على الرجل وتركني وقال لم سمى ذا الأصبع قال الرجل لأدري
 فقلت نهشته حية في أصبعه فبيست فأقبل على الرجل وتركني فقال وسم كان يسمى قبل
 ذلك قال الرجل لأدري قلت كان يسمى حرثان فأقبل على الرجل وتركني فقال من أي
 عدوان كان فقلت من خلفه من في ناج الذين يقول فيهم الشاعر

وأما بنو ناج فلا تذكرنهم * ولا تتبع عينك ما كان هالكا

إذا قلت معروفاً لا صلح بينهم * يقول وهيب لا أسلم ذلكا

وروي عمر بن شبة لا أسلم

فأنهى كظهر التعلل جب سنامه * يدب إلى الأعداء أحذب باركا

فأقبل على الرجل وتركني وقال أشدني قوله عذير الحى من عدوان قال الرجل لست
أرويهما قلت يا أمير المؤمنين ان شئت أشدتك قال ادن منى فاني أراك بقومك عالما
فأشدته

وليس المسر في شئ * من الأبرام والتقص
إذا أبرم أمرا * له يقضى وما يقضى
يقول اليوم أمضيه * ولا يملك ما يقضى
عذير الحى من عدوان * ن كانوا حبة الأرض
بنى بعضهم بعضا * فلم يقوا على بعض
فقد صاروا أحاديث * برفع القول والخفض
ومهم كانت السادا * ت والموفون بالقرض
ومهم حكم يقضى * فلا ينقض ما يقضى
ومهم من يجيز لنا * س بالسنة والقرض
وهم من ولدوا شيوخا * بسر الحب المحض
ومحسن ولد واعا * ر ذو الطول وذو العرض
وهم يروا تنفادا * ر لا ذل ولا خض

فأقبل على الرجل وتركني وقال كم عطاؤك فقال ألفان فأقبل على فقال كم عطاؤك فقلت
خمسائة فأقبل على كتابه وقال اجل ألفين لهذا والخمسائة لهذا فانصرف بها
وقوله ومنهم من يجيز الناس فان اجازة الحاج كانت نظرا فآخذتها منهم م عدوان
فصارت الى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد بني قايش بن يزيد بن عدوان وله يقول
الراجز

خلوا السيل عن أبي سيارة * وعن مواليه بن فزاره
حتى يجيز سالما حاره * مستقبل الكعبة يدعوباره

قال وكان أبو سيارة يجيز الناس في الحج بأن يتقدمهم على حمار ثم يخطبهم فيقول اللهم
اصلم بيننا وبيننا وعاديين رعانا واجعل المال في سمعنا وأفوا بعهديكم وكرموا
جاركم واقروا ضيقكم ثم يقول أشرف بغيركم كما تغيرت كانت هذه اجازته ثم ينفر
وبقه الناس ذكر ذلك أبو عمرو والشيباني والكلبي وغيرهما (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العلي قال حدثنا محمد بن داود
المهشامي قال كان لدى الأصبع أربع بنات وكن يخطبن اليه فعرض ذلك عليهن
فيسجنين ولا يزوجهن وكانت أمهن تقول لو زوجتني فلا يفعل قال فخرج ليلته الى
منحدث لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلنن فقلن تعالين نتقي ونصدق ففانت الكبرى
ألايت زوجي من أناس ذوي غنى * حديث شباب طيب الريح والعطر
طيب بادوا النساء كانه * خليفة جان لا ينام على وتر

فقلن لها أنت تحبين رجلا ليس من قومك فقالت الثانية

ألاهل أراها لسله وفجيعها * أشم كنصل السيف غير مبلد
لصوق بكاد النساء وأصله * إذا ما انتفى من سر أهلي ومحتدى

فقلن لها أنت تحبين رجلا من قومك فقالت الثالثة

ألا ليسه بل الجفان لضفه * له جفنة يشق بها الثيب والجزر
به محركات الشيب من غير كبرة * تشين ولا القاني ولا الضرع الغمر

فقلن لها أنت تحبين رجلا شريف وقلن للصغرى حتى فقالت ما أريد شيئا قلن والله
لا تبرحين حتى نعلم ما لي نفسك قالت زوج بن عود خير من فعود فلما سمع ذلك أبوهم
زوجهم أربعين فكنن برهة ثم اجتمعن اليه فقال لهن كبري يا بنيتي ما مالكم قالت
الابل قال فكيف تجدونها قالت خير ما لنا كل لحوهها مرعا ونشرب البانها جرعا
وتحملنا وضعفنا معا قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم الحليلة ويعطي
الوسيلة قال مال عيم وزوج كريم ثم قال الثانية يا بنيتي ما مالكم قالت البقر قال فكيف
تجدونها قالت خير ما لنا أف الغناء وتودك الدقاء وتغلا الاناء ونسامع نساء قال
فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم أهله وينسى فضله قال حظيت ورضيت
ثم ذل للثالثة ما مالكم قالت المعزى قال فكيف تجدونها قالت لا بأس به أتولدها فطما
ونسلمها إذا ما قال فكيف تجدين زوجك قالت لا بأس به ليس بالجيل الشتر ولا بالسمح
البدن قال جدوى مغنية ثم قال للرابعة يا بنيتي ما مالكم قالت الضأن قال وكيف
تجدونها قالت شر ما لجوف لا يشبعن وهم لا يستقن وصم لا يسمعن وأمر مغويتن
يتبعن قال فكيف تجدين زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه ومهين عرسه قال أشبه
أمر بعض ربه (وذكر) الحسن بن عليل في خبره عدوان الذي رواه عن أبي عمرو بن
العلاء أنه لا يصح من آيات ذي الأصبع الضادية الا آيات التي أنشدناها وان سائرها
منقول (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن عبد الله الخزنبلي قال حدثني عمرو بن أبي عمرو
الشيباري عن أبيه قال عمر ذو الأصبع العدواني عمر أطوي يلا حتى خرف وأهتر وكان
يقترق ماله فعذله اصهاره ولا موه وأخذوا على يده فقال في ذلك

أهلكا الليل والنهار معا * والدهر يعد ومصعجا جذعا
فليس فيما أصابني عجب * ان كنت شيئا أنكرت أو صلعا
وكنتم اذ رونق السباب به * ما مشيبي تخاله شرعا
والخى فيه الفتاة ترمقني * حتى مضى شأو ذالذ فانقشعا

صوت

انك صاحب لم تلعا * لوى ومهما أضق قلن تسعا
لم تعقلا جفوة على ولم * أشتم صديقا ولم أنل طبعها

الابان تكذب على روما * أمك أن تكذب وأن تلها
 لابن مريم في هذه الايت لحسان أحدهما ثاني ثقبيل باله بابه والبصر عن يحيى
 المكى والآخر ثقبيل أول عن الهامى

وانى سوف ابدي بندي * يا صاحبي الغداة فاستعنا
 ثم سلا جارى وصككتها * هل كنت فيمن أرباب أوقدعا
 أودعتاني فلم أجب ولقد * تأمن منى حليلي الفجعا
 آنى فلا أقرب الخباء اذا * ماريه بعد هداة هجعا
 ولا أروم الفتاة زورتها * ان نام عنها الحليل أوشعا
 وذلك في حبة خلت ومضت * والمهر يأتى على التقي لهما
 ان تزعماني كبرت فلم * ألف ثقبيلانكسا ولا وزعا
 أما ترى شكى ربيع أبى * سعد فقد أجل السلاح معا
 أبو بعد ابنه ورمج عصا كانت لابنه يلعب بهامع الصبيان يطاعنهم بها كالرمح فصار
 يتوكأ هو عليها ويقوده ابنه هذابها

السيف والرمح والكثافة قد * أكلت فيها مقابلا صنعا
 والمهر صافى الاديم أصنعه * يطير عنه عفاؤه فزعا
 أقصر من قيده وأردعه * حتى اذا السرب ربيع أوفزعا
 كان امام الجياد يقدمها * بهزلدنا وجو جوا تلها
 فقامس الموت أوحى تلنا * أوردتها لاي ذال نسعى
 قال أبو عمرو وولما احتضر ذوالاصبع دعا ابنه أسيد فقال له ايتنى ان اناك قد فنى وهو حى
 وعاش حتى سم العيش وانى موصلك بما ان حقتك بلفت فى قومك ما بلغته فاحفظ عني
 ان جاتك لقومك يصوبك وتواضع لهم برفعوك وابسط لهم وجهك بطبعوك ولا تستأثر
 عليهم بشئ يسود ولتوا كرم صفارهم كما تكرم كبارهم بكرمك كبارهم ويكبر على مودتك
 صفارهم واسمع بمالك واحم حريمك وأعزز جارك وأعن من استعان بك وأكرم ضيفك
 وأسرع النهضة فى الصريح فان لك اجلا لا يعد ولتوصن وجهك عن مسئلة أحد شيئا
 فبذلك يتم سودك ثم أنشأ يقول

أسيد ان مالا ملكك * فسر به سيرا جيلا
 آخ الكرام ان استطعت * الى اخاتمهم سبيلا
 واشرب بكائهم وان * شربوا به السم الثميلا
 أهن اللثام ولا تكن * لآخاتمهم جلا ذلولا
 ان الكرام اذا توا * خيمهم وجهت لهم قبولا
 ودع الذى بعد العيش * ان يسيل ولين سبيلا

أخي إن المال لا • يبيكي إذا فقد البنيلا

صوت

أأسيدان أزمعت من • بلد إلى بلد رحبلا
فأحفظ وإن شجعت المزرا • وأخأ أخيك أوالزبيللا
وأركب بنفسك إن هممت بها الحزونة والسهولا
وصل الكرام وكن لمن • ترجو مودته وصولا

القضاء للهذلي خفيف ثقل أول بالوسطى من عمرو

ودع التواني في الامو • وكن لها سلسا ذلوللا
وابسط عينك بالتسدي • وامد دلها بأعاطويللا
وابسط يدك بملكك • وشيد الحب الاثيلا
واعزم إذا حاولت أم • سراً يفرج الهم الذخيلا
وابذل لضيقتك ذات رحمة • لك مكر ما حق يزولا
واحلل على الايفاع للشهاقين واجتنب المسيللا
وإذا القروم تخاطرت • يوما وأعدت الخصيللا
فاهصر كهصر الليث خضب من فريسته التليللا
وانزل إلى الهيجا إذا • أبطأ لها كره هو التزولا
وإذا دعت إلى المهيم فكن لقادحه جولا

(أخبرني) عبي قال حدثني الكزاني قال حدثنا العمري عن العتيبي قال جرى بين عبد الله
ابن الزبير وعبد الله بن أبي سفيان لحاء بين يدي معاوية فجعل ابن الزبير يعدل بكلامه
عن عتبة ويعرض بعافية حتى أطال وأكثرت فالتفت إليه معاوية فقتلوا وقال
وراء بعورات الكلام كأنها • نوافر صبح نقرتها المراتع
وقد يرخص المرء الموارب بالحننا • وقد تدرك المرء الكرم المصانع
ثم قال لابن الزبير من يقول هذا فقال ذوالأصبع فقال أترويه قال لا فقال من ههنا
يروي هذه الايات فقام رجل من قيس فقال أنا أرويه يا أمير المؤمنين فقال أنشدني
فأنشدته حتى أتى على قوله

وساع برجليه لا تحرقاء • ومعط كرم ذوبسار ومائع
وبان لأحساب الكرام وهلام • وخافض مولاة سفاه ورائع
ومفض على بعض الخصوم وقد بدت • لمعورة من ذي القرابة ضاجع
وطالب حوب باللسان وقلبه • سوى الحق لا تتقي عليه الشرائع
فقال له معاوية • عطاءك قال سبع مائة قال أبعاولها ألفا وقطع الكلام بين
عبد الله وعتبة قال ابن عمرو وكان لذي الأصبع ابن عم يعاديه فكان يتدسس إلى مكارهه

ويشئ به الى أعدائه ويؤلب عليه ويسجى بينه وبين بني عمه ويغيبه عندهم شرا فقال
فيه وقد أنشدنا الاخفش هذه الايات عن نعلب والاحول السكري
يا صاحبي قضا قليلا * وتخب راعني لميسا
هن أصابت قلبه * في مرها قعدا تكبسا
ولي ابن عم لايزا * لى الى منكره ديسا
دبت له قاحس بعسد البر من سقم ريسا
اما علانية واما مخرا كهلا وهيسا
انى رأيت بنى أيسك يجمعون الى سوسا
حنقا على ولن ترى * لى فيهم أثرا بيسا
أنحى على حرا لوجو * بمجد ميثا ضرر وسا
لوكت ماء لم تكن * عذب المذاق ولا مسوسا
لملأ بعبد القعرق * فلت حجارته القوسا
مناع ما ملكت يدا * وسائل لهم فحوسا
وأنشدنا الاخفش عن هؤلاء الرواة يعقب هذه الايات وليس من شعر ذى الاصبع
ولكنه يشبه معناه

لوكت ماء كنت غير عذب * أوكت سيفاً كنت غير غضب
أوكت طرفاً كنت غير ذب * أوكت لجاماً كنت لحم كلب

قال وفي مثله أنشدونا

لوكت مخا كنت مخايرا * أوكت بردا كنت زمهيرا
أوكت ويحا كانت الدورا

قال أبو عمرو وكان السبب في تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضا حتى تفاؤوا أن بنى نابو
ابن يشكر بن عدوان أعاروا على بنى عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عباد
ابن يشكر بن عدوان ونذرتهم بنو عوف فاقتتلوا وقتل بنو نابج ثمانية نفر فيهم عم
ابن مالك سيد بنى عوف وقتل بنو عوف رجلا منهم يقال له سنان بن جابر وتفرقوا
على حرب وكان الذى أصابهم من بنى وائل بن عمرو ابن عباد وكان سيدا فاصطلم
سائر الناس على الديات أن يعاطوها ورضوا بذلك وأبامر بن جابر أن يقبل بسنان
ابن جابر دية واعتزل هو وبنو آية ومن أطاعهم وما والا هم وتبعه على ذلك كرب بن خالد
أحد بنى عيس بن نابج فشئ اليهما ذوالاصبع وسألهما لقبول الدية وقال قد قتل من
ثمانية نفر فقبلنا الدية وقتل منكم رجل فاقبلوا دية فأيا ذلك وأما ما على الحرب فكان
ذلك مبدأ حروب بعضهم بعضا حتى تفاؤوا وتقطعوا فقال ذوالاصبع في ذلك
ويأبوس للأيام والدهرها لكا * وصرف اليا لى يحتلن كذلك

أبعد بنى تاج وسعك فيهم * فلا تبعن عيذك ما كان هالكا
 إذا قلت معروفالا صلح بينهم * يقول مرير لأحاول ذلكا
 فأضحوا كظهر العود جب سنامه * يدب الى الأعداء أحذب باركا
 فان تلك عدوان بن عمرو تفرقت * فقد غيبت دهره لو كان هالكا
 وقال أبو عمرو في مرير بن جابر يقول ذوالأصبع وهذه القصيدة هي التي منها
 المذكور وأولها

يا من لقلب شديد الهم محزون * أمسى تذكريا أم هرون
 أمسى تذكريا من بعد ما شحطت * والدهر ذو غلظ حينا وذولين
 فان يكن حبها أمسى لنا حينا * وأصبح الوأى منها لا يواتيني
 فقد غنينا وشمل الدار بحمينا * أطيع ربا ور بالآ تعاصيني
 نرمي الوشاة فلا تخطي مقاتلهم * بخالص من صفاء الوقت مكدون
 ولي ابن عم على ما كان من خلق * مختلفان فأ قلبه و يلقيني
 أزرى بنا أنا شالت نعلمتنا * نخالني دونه بل خلت مدوني
 لاه ابن عمك لا أفضل في حسب * شأ ولا أنت ديانى فغزوني
 ولا تقون عيال يوم مغربة * ولا نفسك في العزاة تكفيني
 فان ترد عرض الدنيا بنقصتي * فان ذلك مما ليس يشعيني
 ولا ترى في غير الصبر منقصة * وما سواه فان الله يكفيني
 لولا وأصر قربي لست تحفظها * و رهبة الله في مولى يعاديني
 إذا برت بك ربا لا انجبارا * انى رأيتك لا تنفك نبريني
 ان الذى يقبض الدنيا يرسطها * ان كان أغناك عنى سوف يغني
 الله بعلكم والله بعلنى * والله يجزيكم عنى ويجزي
 ما ذاعلى وان كنتم ذوي رضى * أن الا أحبك ان لم تحبوني
 لو نثر بون دى لم يروى بكم * ولادماؤكم جمعاً تروى
 ولي ابن عم لو أن الناس في كبدى * لتضل منجبرا بالنبل يرميني
 يا عمرو ان لم تدع شتى ومنقصتي * اضربك حتى تقول الهامة اسقوني
 كل امرئ صا تريوما لشيمته * وان تخلق أخلاقا الى حين
 انى امرئ ما نأى بذى غلق * على الصديق ولا خيري يضمنون
 ولا لسانى على الأذى بمنطلق * بالمنكرات ولا تمكى بما مون
 لا تخرج النفس منى غيره مضربة * ولا ألين لمن لا يتغنى لى
 وأنتم معشر زبد على مائة * فأجمعوا أمركم شتى فكيدوني
 فان علمت سبيل الرشدة فانطلقوا * وان عيتم طريق الرشدة فأتوني

يارب ثوب حواسيه كاره طه * لا عيب في التوبيع حسن ومر لين
 يوما شئت على فزعاه فاهقه * وما من الدهر تارات تماريني
 ماذا على اذا تدعوني فزعا * أن لا أجيبكم اذا تجيبوني
 وكنت أعطيك مالى وأمنكم * وقى على مثبت في الصدوم كنون
 يارب سى شديد الشغب ذى جلب * دعوت مر راهن منهم ومرهون
 رددت اطلهم فى رأس قائلهم * حتى يظلوا حصونا اذا أنا نسين
 يا عمرو لو كنت لى الفنى يسرا * سمعا كريما أبى زى من يمانين
 قال أبو عمرو وقال ذوالاصبع برى قومه

وليس المرء فى شئ * من الابرار والقض
 اذا يفعل شأما * له يقضى وما يقضى
 جديد العيش ملبوس * وقد يوشك أن يهضى
 وقد مضى بعض هذه القصيدة متقدما فى صدر هذه الاخبار ونماها
 وأمر اليوم أصله * ولا تعرض لما يجنى
 قينا المرء فى عيش * له من عيشة خفيض
 أقاء طبع حتى يوما * على مزلة دحض
 وهم كانوا فلا تكذب * ذوى القوة والنهض
 وهم من ولدوا أشبوا * بسر الحسب المحض
 لهم كانت أعلى الار * من فالسران فالعرض
 الى ما حازه الحزن * فما أسهل للمحض
 الى الكفر ين من غطاة فالدارة فالعرض
 لهم مكان جام الما * ملا المزحى ولا البرض
 فكان الناس اذ هموا * يسر خاشع مغض
 تتلوا ثم سار وابشروا لهم مرضى
 نحن ساجلهم حريا * فنى الخيبة والخفيض
 وهم فالو اعلى الشنا * نوالهنا والبقيض
 على لم يلهالنا * من فى بسط ولا قبض
 قال أبو عمرو قالت امه بنت ذى الاصبع وكانت شاعرة ترى قومها

كم من فنى كانت لمبعة * أيلج مثل القمر الزاهر
 قدم ترن الخيل بجافاتهم * كسر غيث بلبل ما طر
 قد لقيت فهم وعدوانها * قتلوا هلكا آخر الغابر
 كانوا ما كاسادة فى الورى * دهرها الفخر على القابر

حتى تساقوا كأنهم بينهم * بغير أقبالنا وبالحاسر
 بادوا نحن يحلل بأوطانهم * يحلل برسم فقر داسر
 قال أبو عمرو ولا مامة ابنته هذه يقول ذوالاصبع ورأته قد نهض وسقط وتوكل
 على العصا فبكت فقال

جرت امامة أن مشيت على العصا * وتذكرت اذ نحن ملقبان
 فلقبل ما رام الاله بكيدة * ارما وهذا الحى من عدوان
 بعد الحكومة والفضيلة والنهى * طاف الزمان عليهم أو ان
 وتفرقوا وتقطعت أنسلاؤهم * وتبددوا فسر قابكل مكان
 جذب البلاد فأعقدت أروامهم * والدهر غيرهم مع الحدثنان
 حتى أبادهم على أنحرامهم * صرعى بكل نقيرة ومكان
 لا تعجب امام من حدث عرا * والدهر غيرنا مع الأزمان

* (ذكر قيل مولى العبلات) *

قال هرون بن محمد بن عبد الملك أخبرني جاد بن اسحق عن أبيه قال كان يحيى قبل عبدا
 للثريا ورضيا وأخواتهما بنات عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر بن عبد شمس
 وليات الغريص قال وحدثني جاد قال أبى قال حدثني ابن أبى جناح قال حدثنا
 مقاف بن ناصح مولى عبد الله بن عباس قال قال حدثني هشام بن المريه وهى أمه
 وهو مولى بنى مخزوم قال كان يحيى قبل عبدا لامرأة من العبلات وله من الغناء

صوت

وأخرجنا من بطن مكة بعدما * أصات المنادى للصلاة وأعقا
 فزرت يطن البيت تهوى كأنها * تبادر بالاصباح نهبا مقصا
 والشرا لابي دهل الجعى وأول هذه القصيدة * ألعلى القلب المتيم كأنها
 وأخبرني الحرث بن أبى العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن المقداد
 الرمعي قال حدثني عبي موسى بن يعقوب الرمعي قال أنشدني أبو دهل الجعى لنفسه
 ألعلى القلب المتيم كأنها * بلجوا ولم يلزم من الحب ملزما
 خرجت به من بطن مكة بعدما * أصات المنادى للصلاة وأعقا
 فأنام من داع ولا ارتداسا * من الحى حتى جاوزت بي يلما
 ومزنت يطن البيت تهوى كأنها * تبادر بالادلاج نهبا مقصا
 أجازت على السرواء والليل كاسر * حناجين بالسرواء وردا وادها
 فاذرت قرن الشمس حتى تبيت * بعليب فخلامشرفا ومحما
 ومزنت على أشطان دومة بالفضى * فاحدرت للماء عينا ولاغا
 وما شربت حتى ثبت زمنها * وخضت عليها أن تعجن وتكلما

فقلت لها فديعت غريزمية * وأصبح وادي البزل غنما مديعا
قال فقلت ما علم ما كنت الاعلى الريح فقال يا ابن أخي ان عمك كان اذا هم فعملوهي
الجماعة أما سمعت قول أخي بن مرة

اذا أقبلت قلت مشحونة * أقلت لها الريح خلفه اجنولا
وان أدبرت قلت مدعورة * من الدبر يتبع هفاده ولا
وان أعرضت خال فيها البصير ما لا تنكفئه أن يتسلا
يدي سرح ما أرضبها * يسوم ويقدم رب الاربع ولا
تترت على خشب غدوة * ومررت فوفيت أريك أصيلا
وتخبط في الليل حرانة * كخبط القوي العزيز الذليلا

(أخبرنا) الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابن أبي عمير السلي قال جاءه اثنان
يغنيان الى عياش المقرئ بالعقيق فجعل يقضيه قول أبي دهل * ألعلق القاب انهم
كلما * وجعل يعمده فلما أكره قال له عياش كم تنذرنا بالجور عافاك الله اسم أي كنتم قال
وتسمع الجور فقلت لا والله ما كن يفي وينه سني قال ومن غنائه
أزري بنا أنا شالت فماتنا * نخالي دونه بل خلته دولي
فان تصك من الايام جائحة * لا تبك منك على دنيا ولادين

(صوت من المائة المختارة)

لي ابن عم علي ما كان من خلق * مختلفان فأقلبه ويقابني
لاه ابن عمك لا أفضل في حسب * عندي ولا أنت داني تضروني
غني في هذين البيتين لهذا الذي ثاني ثقيل بالوسطى
وقد عجبت وما في الدهر من عجب * بدشع وأخرى منك نأسوني
صوت من المائة المختارة

ارفع ضعيفك لا يجربك ضعفه * وما قد ركه العواقب قد غنا
يجزيك أو يثني عليك وأن من * أثني عليك بما فعلت فقد جبرا
الشعر لغريض اليهودي وهو السموأل بن عادي وقيل انه لابنه شعبة بن غريض وقيل
انه ليزيد بن عمرو بن نفيل وقيل انه لورقة بن نوفل وقيل انه لزهير بن خباب وقيل
انه لعاصم الجثنون الحرثي الذي يقال له مدرج الريح والصحيح أنه لغريض أو لابنه
وغريض هذان اليهود من ولد الكاهن بن هرون بن عمران صلى الله عليه وسلم وكان
موسى عليه الصلاة والسلام وجه جيشا الى العماليق وكانوا قد قطعوا وابلقت غاراتهم
الى الشام وأمرهم ان يظفروا بهم أن يقتلوههم أجمعين فظفروا بهم فقتلوهم أجمعين سوى
ابن الملك لهم كان غلاما بجلا فرحموه واستبقوه وقدموا الشام بعد وفاة موسى عليه
السلام فاشبهوا بني اسرائيل ما فعلوه فقالوا أنتم عصاة لا تدخلون الشام علينا أبدا

فأخرجوهم عنها فقال بعضهم لبعض ما لنا بلد غير البلد الذي ظفرنا به وقتلنا أهلها
فرجعوا إلى يثرب فأقاموا بها وذلك قبل ورود الأوس والخزرج إليها عند وقوع السيل
العرب باليمن فمن هؤلاء اليهود قرية نطة والتضير وبوقين قاع وغيرهم ولم أجدهم نسبا
فأذكره لأنهم ليسوا من العرب فتدون العرب أنسابهم أنما هم حلفاء لهم وقد شرحت
أخبارهم وما يغني به من أشعارهم في موضع آخر من هذا الكتاب والغناء في اليمن
المختار لابن صاحب الوضوء واسمه محمد وكنيته أبو عبد الله وكان أبوه على الميمنة
بالمدينة فعرف بذلك وهو يسير الصناعة ليس من خدم الخلفاء ولا شهر عندهم شهرة
غيره وهذا الغناء ما خوري بالنصر وفيه ليونس ثاقبيل بالنصر (أخبرني) محمد بن
العباس الميزدي قال حدثنا الرياشي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن الأصمعي عن
أبي الزناد عن هشام بن عروة قال: أرفع ضعيفك لا يحركك ضعفه • فغريض اليهودي
وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا
مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي قال حدثني اسمعيل بن المقرة عن الزهري عن عروة عن
عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنمل هذين البيتين

أرفع ضعيفك لا يحركك ضعفه • يوم أقدر كالعواقب قدما

يجزيك أويثني عليك وإن من • أثني عليك بما فعلت فقد جزا

فقال صلى الله عليه وسلم ردي علي قول اليهودي فإنه الله لقد أتاني جبريل برسالة من
ربي أيا رجل صنع إلى أخيه صنعة فلم يجده سوا الأتشاء عليه والدعاء له فقد كافأه قال أبو
زيد وقد حدثني أبو عثمان محمد بن يحيى أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وقد ذكر الزبير بن
بكار أيضا أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وذكر هذين البيتين في قصيدة أولها

رحلت قبيلة غير ما قبل الغنى • وأحال أن شعلت تجاريك النوى

أو كلما رحلت قبيلة غدوة • وغدت مفارقة لأرضهم بكى

ولقد ركب علي السفين ملجأ • أذر الصديق واتقى دار العدا

ولقد دخلت البيت يخشى أهله • بعد الهدى وبعد ما سقط الندى

فوجدت فيه حرة قد زينت • بالحلى تحسبه بها جبر الفضى

فنعمت بلا إذ أتيت فرائها • وسقطت منها حين جئت على هوى

فذلك لذات الشباب قضيتها • عني فائل بعضهم ما قد قضى

فوج الرباب فليس يؤدى فرجه • لا حاجة قضى ولا ما بني

فأرفع ضعيفك لا يحركك ضعفه • يوم أقدر كالعواقب قدما

يجزيك أويثني عليك وإن من • أثني عليك بما فعلت فقد جزا

• (ذكر ورقة بن نوفل ونسبه) •

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمه هند بنت أبي كثير بن عبد بن قدي

وهو أحد من اعتزل عبادة الأوثان في الجاهلية رطلب الدين وترى السكة . واستنع
من كل ذبايح الأوثان

(نسبة ما في هذا الشعر من الغناء غير ارفع ضعيفت)

صوت

ولقد طرقت البيت بحثني أهله * بعد الهدوء بعد ما سقط الندى
فوجدت فيه حزة قد زينت * بالحلى تحسبهم اجرا الغنى
الشعر لورقة بن نوفل والغناء لابن محرز من انقذوا الاوسط من السيل الاول بالخضر في
بحرى الوسطى عن اسحق (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله
ابن معاذ عن - مدور عن الزهري عن عروة بن الزبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ورقة بن نوفل كما بلغنا فقال قد رأيته في المنام كان عليه ثيابا بيضا فقال أظن أن
لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض قال الزبير وحدثنا عبد الله بن - مدور عن
- مدور عن الزهري عن عائشة أن خديجة بنت خويلد انطلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم
حتى أتته به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان
امرا أتت في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب بالعبرانية من الانجيل ما شاء
أن يكتب وكان شبيها كبيرا قد عظمي فقالت خديجة اي ابن عم اسمع من ابن أخيك فان
ورقة يا ابن أخي ما أترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره رأى فقال ورقة
هذا الناموس الذي أنزل الله تبارك وتعالى على موسى يأتني فيما أجدع أكون حين
يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يخرجني بهم قال ورقة نعم لم يأت رجل
قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يوم لا نصرك الله من اموري اثم لم ينسب ورقة أن
يوفي (قال) الزبير حدثني عثمان عن الفضال عن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال
قال عروة كان بزل لجارية من بين جمع بن عمرو كانوا يقدون به برضاة مكة يلقون ظهوره
بارضاة ليشرك بالله فيقول أحدا أحد فيمر عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك يقول أحد
أحد فيقول ورقة بن نوفل أحدا أحد يا بلال والله لئن قتلتموه لا تخذنه حنا ما كانه
يقول لا تمسحوا به وقال ورقة بن نوفل في ذلك

لقد نعت لاقوام وتلت لهم * أنا النذر فلا يفرركم أحد
لا تعبدون الها غيري لتكم * فان دعوتكم فقولوا يننا جدد
سبحان ذي العرش سبحاننا عوذه * وقبل قد سمع الجودي والجد
منصر كل مانت السماء له * لا ينبغي أن يتاوى ملكه أحد
لا شيء مما نرى نبقى بشائسته * يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تقس عن هرمن يوما خزائنه * والخلد قد حاولت عافا خلدا
ولا سليمان اذ دان الشعوب له * والجن والانس يحرق بينهما البرد

(قال) الزبير حدثني عبي الله بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاني ورقة بن نوفل أول ابن أخيه أشعرت أني قد رأيت لورقة جنة أو جنتين يشك هشام قال عروة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب ورقة وقال الزبير وحدثني عبي الله بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه أن خديجة كانت تأتي ورقة بما يخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتى به فيقول ورقة لئن كان ما يقول - فإنه ليأى به المأموس الأكبر مأموس عيسى بن مريم الذي لا يخبره أهل الكتاب الا بمسئ ولئن نظر وأدعى لا يلين فيه لله بلا حسنا

(خبر زيد بن عمرو ونسبه)

هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب وأمه جندابت خالدة بن جابر بن أبي حبيب بن فهم وكانت جندابت عند نفيل بن عبد العزى فولدت له الخطاب أبا عمر بن الخطاب وعبد من ثم مات عنها نفيل فترجها ابنه عمرو فولدت له زيدا وكان هذا نكاحا ينكحه أهل الجاهلية وكان زيد ابن عمرو أحدا من اعتزل عبادة الاوثان وامتنع من كل ذبايحهم وكان يقول يا معشر قريش أيرسل الله فطر السماء ونبت بقل الارض ويخلق السائمة فتري فيه وتذبحوها لغرب الله والله ما أعلم على ظهر الارض أحد اعلى دين ابراهيم غيري (أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبي الله بن عبد الله ومحمد بن الفضال عن أبيه قال كان الخطاب بن نفيل قد أخرج زيد بن عمرو من مكة وجاعته من قريش ومنعه أن يدخلها حين فارق أهل الاوثان وكان أشدهم عليه الخطاب بن نفيل وكان زيد بن عمرو إذا خلص الى البيت استقبله ثم قال يا مولاي ليك حقا حقا تعبد اورفا البرأرجوا لا الخلال * وهل مخرجك قال

عذت بما عاذ به ابراهيم * مستقبل الكعبة وهو قائم

يقول أنبي الكعان داغم * مهما تجشمتني فاني جاشم

ثم يسجد قال محمد بن الفضال عن أبيه هو الذي يقول

لاهم اني حرم لاجله * وان دارى أوسطا المحله

* عند الصفا ليست بها مضلة *

قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الفضال عن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت قال زيد بن عمرو ابن نفيل

عزلت الجن والجنان عني * كذلك يفعل الجلد الصبور

فلا العزى أدين ولا ابنتها * ولا صغني بني طسم أدير

ولا عفا أدين وكان ربا * لنافى الدهر اذ صلى صغير
أربابا واحدا أم ألف ربا * أدين اذا تقسمت الامور
ألم تعلم بان الله أفنى * رجالا كان شأنهم الصبور
وأبقى آخرين بيرة قوم * فبر يومئذ الطفل الصغير
رأينا المرأى بعثت يوم * كما يتروح الفصن التضرير

فقال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو بن نفيل

رشدت وأنعمت بن عمرو واتما * تحببت تنورا من النوار حاميا
بديشك رب ليس رب كمثل * وتركك جنان الجبال كاهيا
أقول اذا ما زدت أرضا عذوبة * حنائيك لا تظهر على الاعاديا
حنائك ان الجن كانت رجاهم * وأنت الهى ربنا ورجائيا
أدين لرب بسخيبي ولا أرى * أدين لمن لا يسمع الدهر داعيا
أقول اذا صلبت في كل سبعة * تباركت قدأ كثر بامحك داعيا

يقول خلقت خلقا كثيرا يدعون بامحك (قال) الزبير وحديث مصعب بن عبد الله قال
حدثني الضمالي بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة قال سمعت
من أرفعى يحدث أن زيدا بن عمرو كان يعيب على قريش ذبايحهم ويقول الشاة خلقها
الله وأنزل من السماء ماء وأنبت لها من الارض نباتا ثم تذبحونها على غير اسم الله
انكارا لذلك واعظاما له (قال) الزبير وحديث مصعب بن عبد الله عن الضمالي بن عثمان
عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أن سمع عبد الله
ابن عمر يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لقي زيدا بن عمرو بن نفيل بأسفل
بلدح وكان قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى فقدم اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل وقال انى لا أكل الا ما ذكر اسم الله عليه
قال الزبير وحديث مصعب بن عبد الله عن الضمالي بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي
الزناد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله قال قال موسى لا أرا ما الاحذنه عن عبد
الله بن عمر أن زيدا بن عمرو خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقى عالما من اليهود
فسأله عن دينهم فقال لعل أدين بدينكم فأخبرني بدينكم فقال اليهودى انك لا تكون
على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله فقال زيدا بن عمرو لا أفتر الا من غضب الله
وما أحل من غضب الله شيئا أبدا وأنا أستطيع فهل تدلنى على دين ليس فيه هذا قال ما
اعلمه الا أن تكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم فخرج من عنده وتركه وأنى
عالما من علماء النصارى فقال له فمخواما قال اليهودى فقال له النصرانى انك لن تكون
على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله فقال انى لا أجعل من لعنة الله ولا من غضبه
شيئا أبدا وأنا أستطيع فهل تدلنى على دين ليس فيه هذا فقال له فمخواما قال اليهودى

لا أهل إلا أن تكون حنيفاً فخرج من عندهما وقد رضى بما أخبراه وافترقا عليه من دين
إبراهيم فلما برز رفع يديه وقال اللهم على دين إبراهيم (قال الزبير) وحدثني مصعب بن عبد
الله عن الضحالة بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة بلغنا
أن زيد بن عمرو كان بالشام فلما بلغه خبر النبي صلى الله عليه وسلم أقبل يريد فقتله أهل
مكة (قال) الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحالة بن عثمان عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بن زيد بن عمرو قال سألت أبا عمرو
ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يأتي يوم القيامة أمة واحدة
وأنت محمد بن الضحالة عن الخزامي عن أبيه عن زيد بن عمرو

أسلت وجهي لمن أسلت * له المزن فحمل عذبا زلالا

وأسلت وجهي لمن أسلت * له الأرض فحمل حضرا ثقالا

دحاها فلما استوت شتدا * سواء وأرسي عليها الجبالا

وأما زهير بن خباب الكلبي فإنه أحد المعمرين يقال أنه عمر مائة وخمسين سنة وهو
فيما ذكر أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلهم وكان قد بلغ من السن الغاية التي
ذكرناها فقال ذات يوم إن الحى طاهن فقال عبد الله بن عليم بن خباب إن الحى مقبم
فقال زهير إن الحى مقبم فقال عبد الله إن الحى طاهن فقال من هذا الذي يطالقي منذ
اليوم فبيل ابن أخيك عبد الله بن عليم فقال أو ما همنا أسديتهم من ذلك قالوا لا
فغضب وقال لا أراني قد خولفت ثم دعا بالحر بشر بها صر فابغى مزاج وعلى غير طعام
حتى قتله وهو الذي يقول في ذم الصكبر وطول الحياة

الموت خير للقى * فلهمكن وبه بقيه

من أن يرى الشيخ الجبال * إذا تهادى بالعشيه

أخي أن أهلك فقد * أورتكم مجدافيه

وتركتكم أهله سا * ذات زنادكم وربه

بل كل ما نال القى * قد نلت له إلا التعب

وأما مدرج الرمح فاسمه عامر بن الجنون الحرقي وأنما سمى مدرج الرمح بشعره قال في
امرأة كان يزعم أنه يهواها من الجن وأنه يسكن اليها في الهواء وتراعى له وكان يحقا
وشعره هذا

صوت

لابنة الجن في الجو طلل * دار من الآيات عاف كاخلل

درسته الرمح من بين صبا * وجنوب درجت حيناً وطل

الغناء فيه لحنين ثقيل أول بالوسلى عن الهشامى وابن المكي وذكر حبش أنه لمعبد وذكر
عمر بن بانه أن لحن حنين من خفيف الثقل الأول بالبصر وأخبار عامر بن الجنون
تذكر في موضع آخر أن شاء الله تعالى وأما شعبة بن غريز فقد كان ذكر خبر جده

السؤال بن غريص بن عادي في موضع غير هذا وكان شعبة بن غريص شاعرا وهو الذي يقول لما حضرته الوفاة برئ نفسه

صوت

يا ليت شعري حين يذكر صاحبي * ماذا أقول بنى به أنواحي
أيقظن لا تبعد غريب كربته * فرجتها بشاره وسماح
وإذا دعيت لصعبة سهلها * أدعى بأفعل نارة ونجاح

غناه ابن سريج ثانی ثقيل بالبصر على مذهب اسحق من رواية عمر وفا سلم شعبة وعمر
عمر الطويل لا يزال انه مات في آخر خلافة معاوية (فاخبرني) أحمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الهيثم بن عدي قال سمع
معاوية يجتنب في خلافته وكانت له ثلاثون بغلة يحجج عليهم انساؤه وسواريه قال فجعل في
احدها فرأى شخصاً يصلي في المسجد الحرام لمه ثوبان أبيضان فقال من هذا قالوا
شعبة بن غريص وكان من اليهود فأرسل اليه يدعو فأتاه رسوله فقال أجب أمير
المؤمنين قال أوليس قدمنا أمير المؤمنين قبل فأجب معاوية فأتاه فلم يسلم عليه
بالخلافة فقال له معاوية ما فعلت أَرْضُكَ التي يشاء قال يكسني منها العاري ويرد فضلها
علي الجار قال أقتبعتها قال نعم قال بكم قال بستين ألف دينار ولو لا خلة أصاب الحى
لم أبعها قال لقد أخطيت قال أمالو كانت ليهض أصحابك لاخذتم بائتمائة ألف دينار ثم
لم تبل قال أجل وأذ بخلت بأرضك فأنشدني شعراً يذك برئ نفسه فقال قال أبي

يا ليت شعري حين أندب هالكاً * ماذا أقول بنى به أنواحي
أيقظن لا تبعد غريب كربته * فرجتها بشاره وسماح
ولقد ضربت بفضل مالي حقه * عند الشاوية الأرواح
ولقد أخذت الحق غير مخاسم * ولقد رددت الحق غير ملاح
وإذا دعيت لصعبة سهلها * أدعى بأفعل مرّة ونجاح

فقال أنا كنت بهذا الشعر أولى من أيك قال كذبت ولؤمت قال أما كذبت فمنع
وأما لؤمت فلم قال لا لك كنت ميت الحق في الجاهلية وميته في الاسلام أما في
الجاهلية فقالت النبي صلى الله عليه وسلم والوحى حتى جعل الله كيداً للمردود وأما
في الاسلام فمنعت ولقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلافة ومآت وهي وائت
طليق ابن طليق فقال معاوية قد عرف الشيخ فأقيموا فأخذ يده فأقيم وشعبة هذا هو
الذي يقول

صوت

يادارسعدى باقهي تلعة النعم * حيث دارا على الاقوام والقدم
وما يجزعك الا الوحش ساكنة * وهامد من رماد القدر والحجم

بجناحها كلمتنا الفاراذ سئلت * وما بها من جواب خلت من صم
الشعر لشعبة بن غريص والغناء لابن مخرز نقيل أول بالسبابة في مجرى البصر

(أخبار ابن صاحب الوضوء ونسبه)

اسمه محمد بن عبد الله ويكنى أبا عبد الله مولى بني أمية وهو من أهل المدينة وكان أبوه
على ميسنة المدينة فسمى صاحب الوضوء وهو قليل الصنع لم يذكره اسحق الاصمغيني
كلاهما في خفيف الثقل الثاني المعروف بالماخوري ولذا ذكره غير اسحق سواهما
الاما هو مرسوم في الكتاب الباطل المنسوب الى اسحق فان له فيه شيئا كثيرا لا أصل
له وفي كتاب حبش وهو رجل لا يحصل ما يقوله ويريه (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا
جماد بن اسحق عن أبيه عن جده سباط عن يونس الكاتب قال قال غني ابن صاحب الوضوء
في شعر النابغة

خطا طيف حجر في جبال متينة * تتجها أيد اليك نوازح

وفي شعر بعض اليهود

ارفع ضعيفك لا يحركك ضعفه * يوما قد درك العواقب قد غدا

فأجاد فيه ما شاء وأحسن غاية الاحسان فقيل له الاتريد وتصنع شيئا فقال لا والله اسحق
أرى غيري قد صنع مثل ما صنعت وأزيد والافسي هذا (أخبرني) أحمد بن عبد الله
ابن عمار وأحمد بن العزير الجوهري واسمعييل بن يزيد الشيعي قالوا حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا هيب بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال ابن عباس في خبره وكان يسمى
المبارك قال حدثنا أبو سلمة المصمعي قال قدم علينا أسود من أهل الكوفة فغنى

ارفع ضعيفك لا يحركك ضعفه * يوما قد درك العواقب قد غدا

قال فررت ببعد الله بن عامر الاسلمي وكان يؤمنا وهو قائم يصلي الظهر فقلت قدم علينا
أسود من الكوفة يغني كذا وكذا فأشار الى يديه أن اجلس فلما قضى صلاته قال أخذته
عنه قال نعم قال فأمره على ففعلت قال فلما كان بالليل صلى بنا فإذا في المهراب

(صوت من المائة المختارة التي روى بها علي بن يحيى)

يا ليتني أزود نكرا * من حب من أحببت بكرا

حوراء ان تظرت اليك سقتك بالعينين نجرا

الشعر لبشار والغناء في اللحن المختار ليزيد حوراء رمل بالبصر عن عمرو ويحيى المكي
واسحق وفيه لسباط خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وابراهيم الموصلي

(أخبار لبشار بن برد ونسبه)

هو في حاذ كره الحسن بن علي بن محمد بن القاسم بن مهران بن غيلان الشعوبي

بشار بن برد بن يرجوخ بن أزد كد بن شروستان بن بهمن بن داو ابن فيروز بن كرده
ابن ماهقيدان بن دادان بن بهمن بن أزد كد بن حبيس بن مهران بن خسروان
ابن اخشين بن شهرداد بن نبوذ بن ماخرشيدا اتخذ بن شهريار بن بشدار اسفهان
ابن مكرور بن ادريس بن يستاسب قال وكان يرجوخ من طينارستان من بني المهلب
ابن أبي صفرة ويكنى بشاراً بأب معاذ ويحلف في الشعر وتقدمه في طبقات المحدثين فيه بإجماع
الرواة وروايتهم عليهم من غير اختلاف في ذلك يفتي عن وصفه وطالته ذكر كحلته وهو
من مخضرمي شعراء الدولتين العباسية والاموية قد شرفه ما ومدح ومجاناً خذني
الجوائز مع الشعراء (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى المصم قال قال حميد بن سعيد كان
بشار من شعب ادريس بن يستاسب الملك بن يهراسب الملك قال وهو بشار بن برد بن
بهمن بن أزد كد بن شروستان بن بهمن بن داو ابن فيروز كان يكنى بأب معاذ (وأخبرني)
يحيى بن علي وعبد بن مهران الصيرفي وغيرهما عن الحسن بن حليل الغنزي عن خالد بن
يزيد بن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه قال كان بشار بن برد بن يرجوخ وأبوه برهم في
خيرة القشيرية امرأة المهلب بن أبي صفرة وكان مقبلاً لها في خدمتها بالبصرة المعروفة
بغيرقان مع عبيد لها وأما فوهيت برد بعد أن تزوجته لامرأة من بني عقيل كانت
متصلة بهم فولدت له امرأة وهو في ملكها بشاراً فاعتقه العقيلية (وأخبرني) عمرو بن
مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه قال كان برد أبو بشار مولى أم
الطيباء العقيلية السودسية فادعى بشاراً أنه مولى بني عقيل لنزولهم فيهم (وأخبرني) أحمد
ابن العباس العسكري قال حدثنا الغنزي قال حدثني رجل من ولد بشار يقال له حمدان
كان قسراً بالبصرة قال ولاؤنا بني عقيل فقاتلناهم فقال لبني ربيعة بن عقيل
(وأخبرني) وكيع قال حدثني سليمان المديني قال قال أحمد بن معاوية الباهلي كان بشار
وأقرب رجل من الأزد فترجى امرأة من بني عقيل فساق إليها بشاراً وأتمته في صداقها
وكان لبشار ولد مكثوف فأعتقه العقيلية (أخبرني) محمد بن مهران الصيرفي قال حدثني
أحمد بن علي الغنزي قال حدثنا قنص بن الحرز الباهلي قال حدثني محمد بن الجراح قال
باع أم بشار بشاراً على أم الطباء السودسية بدينارين فأعتقه وأم الطباء امرأة
أوس بن ثعلبة أحد بني تميم اللات بن ثعلبة وهو صاحب قصر أوس بالبصرة وكان أوس
أحد فرسان بكر بن وائل بخراسان (أخبرني) الحسن بن علي النخاف قال حدثنا
الغنزي قال حدثنا محمد بن زيد الهجلي قال أخبرني بدوي من أحسم أن برداً أبابشار كان
طياناً يضرب اللبن وأراني أبي يمين فقال لي هذان اللتان من ضرب برد أبي بشار فضع
هذه الحكاية حماد بن محمد فبهما فقال

يا ابن برد أخصاك إليك فمثل الكلب في الناس أنت لا الإنسان
بل لعمرى لانت شر من الكلب وأولى عنقه بكل هوان

ولرجح الخنزير أهون من ريش حنك يا ابن الطيان ذى التبان
(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن أبي الصلت البصري عن أبي عدنان
قال حدثني يحيى بن الجون العبدى رواية بشار قال قال المداخلة على المهدي قال لي
فمن تعتب يا بشار فقلت أما اللسان والري فغير بيان وأما الأصل فبحسبى كما قلت في شعري
يا أمير المؤمنين

ونبت قوم ما هم جنة * يقولون من ذا كنت العلم
الأيها السائل جاهدا * ليعرفنى أنا آتف الكرم
نمت في الكرام بن عامر * فروى وأصل قريش العجم
فاني لا أغنى مقام الفتي * وأصبي الفتاة فتنعم

قال وكان أبو دلامة حاضرا فقال لولا وجهك أقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت
كلا والله ما رأيت رجلا أصدق على نفسه وأكذب على جلسه منك والله اني أطويل
القائمة عظيم الهامة تام الألواح أصبح الخدين ولرب مستترخي المزورين العين فيه
مراد قد جلس من الفتاة حجرة وجلست منها حيث أريد فأنت مثلي يا امرضعان فسكت
عني ثم قال لي المهدي غن أي العجم أملك فقلت من أكثرها في القريش وأشدّها على
الاقتران أهل طمارستان فقال بعض القوم أولئك الصغرى فقلت لا الصغرى تجار فلم يرد
ذلك المهدي وكان بشار كثير التلون في ولائه شديد الشعب والتعصب للعجم مرة يقول
يفقر ولانه في نيس

أمنت مضرّة الفعشاء انى * أرى قيسا تشب ولا تقصار
كان الناس حين يغيب عنهم * نبات الأرض أخطأ القطار
وقد كانت بدمر خيل قيس * فكان لئد مر فيها دمار
بجى من رضى غيلان شوم * يسير الموت حيث يقال ساروا
وما نلقاهم الا صردنا * برى منهم وهم حرار

ومرة يبرأ من ولاد العرب فيقول

أصبحت مولد ذى الجلال وبعضهم * مولد العريب فجذب فضلك فانقر
مولدك اكرم من نعيم كلها * أهل الفعال ومن قريش المشعر
فارجع الى مولدك غير مدافع * سبحان مولدك الاجل الاكبر

وقال يفقر ولانه بن عقيل

اننى من بنى عقيل بن كعب * موضع السيف من طلى الاعناق
ويكنى بشارا بامعاذ ويلقب المرعث (قال) أخبرني عمي ويحيى بن علي قال حدثنا أبو
أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام قال بشار المرعث هو بشار بن برد وانما سمي
المرعث بقوله

قال ريم مرعث * سائر الطرف والنظر

لست والله ناسلي * قلت أو يغلب القدر

أنت ان رمت وصلنا * فافج هل تدرك القمر

قال أبو أيوب وقال لنا ابن سلام مرة أخرى انما سمى بشار المرعث لانه كان لقمعه جيبان
جيب عن يمينه وجيب عن شماله فاذا أراد لبسه نعه عليه من غير أن يدخل رأسه فيه
واذا أراد نزع حله أزراره ونزع منه فشبث تلك الجيوب بالرعاع لاسترسالها
وتدليها وهي من أجلها المرعث (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي قال
حدثني أبو حاتم قال قال لي أبو عبيد القبط بشار بالمرعث لانه كان في أذنه وهو صغير رعاع
والرعاع القرطة وأحد هارعة وجهها رعاع ووعثات ووعثات الديك اللحم المتدلى
تحت عنقه قال الشاعر

سقيت أبا المصراع اذا تاني * وذو الرعاع منتصب يصيح

شرا يا هرب الذبان منه * ويلشخ حين يشرب النصح

قال والرعت الاسترسال والتساقط فكان اسم القرطة اشتق منه (أخبرني) محمد بن عمران
قال حدثني العنزي قال حدثنا محمد بن بدر الهبلي قال سمعت الاصمعي يذكر أن بشارا كان
من أشد الناس قبرا ما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب يصري فتميل له ولم يأبأ به
قال لكلا أرى ما أبغض وكان يلبس قميصا لهفتان فاذا أراد ان ينزعه نزعته من أسفله
فبذلك سمى المرعث (أخبرني) هاشم بن محمد ابو دلف الخراساني قال حدثنا قنبر بن محرز
عن الاصمعي قال كان بشار رخصا عظيم الخلق والوجه مجدورا وما ولا جاحظا لظمتين قد
تغشاها لحم احمر فكان اقمع الناس عى وأقطع منظر او كان اذا اراد ان يشد صدق
بيديه وتخنم ويطوق عن يمينه وشماله ثم يشد فيأتي بالعجب (أخبرنا) يحيى بن علي عن ابي
أيوب المدني عن محمد بن سلام قال ولد بشارا عى وهو الاكبر وقال في تصديق ذلك
أوهشام الباهلي بهجوه

وعبدى فقا عينك في الرحم أيره * لجئت ولم تعلم لعينك فاقيا

الملك يا بشار كانت عفيفة * على اذا مشى الى البيت حافيا

قال ولم ير بشار منذ قال فيه هذين البيتين منسكرا (أخبرنا) هاشم بن محمد قال حدثنا
الرباعي عن الاصمعي قال ولد بشارا عى فانظر الى الدنيا قط وكن بشبه الاشياء بعضها
يبيض في شعره فيأتي بالابصار ان يأتوا بمثله فقل له يوما قد انشد قوله
كان منار النقع فوق رؤوسنا * واسيا فبالبل تهادي كواكب

ما قال احدا حسن من هذا التشبيه في ذلك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شأ فيها فقال ان
عدم النظر يقوى ذكك القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر
حسه وتذكو اقرب منه ثم انشد قوله

عيت جنيئا والذكا من العمى * بختت هجيب القلق للعلم موثلا
وغاض ضياء العين للعلم راقدًا * بقلب اذا ما ضيع الناس حصلا
وشعر كنوز الروض لامت بينه * بقول اذا ما آحزن الشعر أسهلا
(أخبرنا) هاشم قال حدثنا العنزي عن قنبر بن محرر عن أبي عبد الله الشراذني قال
كان بشار عني طويلا آدم مجدورا واخبرني يحيى بن علي عن ابن أيوب المدني قال قال
الحراشي قالت لي عتي زرت قرايتم في بني عقيل فاذا انا شيخ اعني فظم يشد
من المقسئون بشار بن برد * الى شيان ككهلهم ومرد
فان قناتكم سلبت فوادى * فنصف عندها والنصف عندي

فسألت عنه فقيل لي هذا بشار (أخبرني) محمد بن يحيى الصبري قال حدثنا العنزي قال
حدثنا أبو زيد قال سمعت أبا محمد التوزي يقول قال بشار وزري بشعري الاذان يقول
انه اسلاي (واخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة
قال بشار الشعر ولم يبلغ عشرين سنين ثم بلغ الحلم وهو مخنثي معرفة لسانه قال وكان بشار
يقول هجرت جريفا فاعرض عني واستغفرتني ولو أجابني لكنت أشعر الناس (وأخبرنا)
يحيى بن علي بن يحيى وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال كان
الاصمعي يقول بشار خاتمة الشعراء والله لولا أن أيامه تأخرت لفضله على كثيره منهم
قال أبو زيد كان راجعا مقصدا (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح
الطاح قال حدثني أبو عبيدة قال سمعت بشارا يقول وقد أشدني في شعر الاعشى
وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلحا
فأنكره وقال هذا بيت مصنوع ما يشبه كلام الاعشى فحجبت لذلك فلما كان بعده هذا
بعشرين سنين كنت جالسا عند يونس فقال حدثني أبو عمرو بن العلاء أنه صنع هذا البيت
وأدخله في شعر الاعشى

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلحا
لجعلت حينئذ أزداجها من فطنة بشار ووصفة قريحته وجودة فقهه للشعر (أخبرني)
عبي قال حدثني الكراfi قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال بشار لي اثنا عشر
ألف بيت عني فقبل لي هذا ما لم يكن يدعيه أحد قط سواي فقال لي اثنا عشر ألف
قصيدة لعن الله ولعن قائلها ان لم يكن في كل واحدة منها بيت عني (وأخبرنا) يحيى بن
علي قال حدثنا علي بن مهدي عن أبي حاتم قال قلت لأبي عبيدة أمر وان عندك أشعرام
بشار فقال حكم بشار لنفسه بالاستظهار أنه قال ثلاثة عشر ألف بيت جيد ولا يكون
عدد الجسد من شعر شعراء الجاهلية والاسلام هذا العدد وما أحسبهم برزوا في مثلها
ومروان أمدح للملوك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
الاصمعي قال قال بشار الشعر وله عشرين سنين فابلق الحلم الا وهو مخنثي معرفة اللسان

بالبصرة قال وكان يقول هجوت جرير فاستصغري وأعرض عني ولو أجايني لم كنت
أشعر أهل زمانى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال
حدثنا أبو العواد زكريا بن هرون قال قال بشار بن اثنا عشر البيت جيد قال
فكيف قال لي اثنا عشرة ألف قصيدة أما في كل قصيدة مائة بيت جيد (وقال) الجاحظ
في كتاب البيان والتبيين وقد ذكره كان بشار خطيبا صاحب منشور ومزدوج ومجمع
ورسائل وهو من المطبوعين أصحاب الابداع والاختراع المقتنين في الشعر الفاتلين في
أكثر اجناسه وشروبه قال الشعر في حياة جرير وتعرض له وحكي عنه انه قال هجوت
جرير فاعرض عني ولو هاجاني لكنت أشعر الناس (قال الجاحظ) وكان بشار يدين
بالرجعة ويكفر جميع الامة ويصوب رأى ابليس في تقديم النار على الطين وذو كرم مثل
ذلك في شعره فقال

الارض مظلمة والنار مشرقة * والناوم عبود قد كانت النار

قال وبلغه عن أبي حذيفة واصل بن عطاء انكادوا قوله وهتف به فقال يهوه

مالي أشابع غزاله عنق * كنتنق الدقان ولي وان مشلا

عنق الزرافة مابالي وبالكتم * أنكفرون رجالا أكفروا رجلا

قال فلما تابع علي واصل منه ما يشهد على الجاحظ به واصل وكان ألغى على الراى
فكان يجتنبها في كلامه فقال اما هذا الاعشى الملهذا الملهذا المشنف المكنى بأبي معاذ من
يقتله اما والله لولا الغلبة لجهية من سجايا الغالية لدرست اليه من بيع بطنه في جوف
منزله أو في جفله ثم كان لا يتولى ذلك الا عقيب اوسد رمي فقال ابو معاذ ولم يقل بشار
وقال المشنف ولم يقل المرحوم وقال من سجايا الغالية ولم يقل الرافضة وقال في منزله ولم
يقول في داره وقال يبيع بطنه ولم يقل يقر للغة التي كانت به في الراى قال وكان واصل قد
بلغ من اقتداره على الكلام وتمكنه من العبارة ان حذف الراى من جميع كلامه
وخطبه وجعل مكانها ما يقوم مقامها (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني ابي عن عافية بن
شبيب قال حدثني ابو سميل قال حدثني سعيد بن سلام قال كان بالبصرة ستة من اصحاب
الكلام عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وبشار الاعشى وصالح بن عبد القدوس وعبد
الكريم بن أبي العوجاء ورجل من الازد قال ابو جندب عن جرير بن حازم فكانوا يجتمعون
في منزل الازدي ويحتسمون عنده فأمهر ورو واصل فصاروا الى الاعتزال واما عبد
الكريم وصالح فصححا التوبة واما بشار فبقي متعبا مخططا واما الازدي قال الى قول
السعنية وهو مذهب من مذاهب الهند وبقى ظاهره على ما كان عليه قال فكان عبد
الكريم يفسد الاحداث فقال له عمرو بن عبيد قد بلغني انك تظن بالحدث من
احداثنا تفصده وتدخله في دينك فان خرجت من مصرنا والفت فيك مقاماً آتي فيه
على نفسك ملحق بالكوفة فدل عليه محمد بن سليمان فقتله وصلبه بها وله يقول بشار

قلت عبد الكريم يا ابن أبي العروء جاعبت الاسلام بالكفر موقا
لاتصل ولا تصوم فان سمعت فبعض النهار صوما رقيقا
لاتبالي اذا أصبت من انك شر عتيقا لانك تكون عتيقا
لبن شعري غدا حليت في الجليد خفيفا حليت أم زنديقا
أنت ممن يدور في لعنة الله صديق لمن ينيك صديقا

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني الرياشي قال سئل الاصحى عن بشار ومر وان أيهما
أشعر فقال بشار فسئل عن السبب في ذلك فقال لان مر وان سلك طريقا كثيرا
يسلكه فلم يلق من يقتله ومثرك فيه من كان في عصره وبشار سلك طريقا يسلك
وأحسن فيه وتفرده وهو أكثر تصرفا وفنون شعرا وأغزر وأوسع بديعيا مر وان لم
يتجاوز مذاهب الاوائل (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني العنزي عن أبي حاتم قال
سمعت الاصحى وقد عاد الى البصرة من بغداد فسأله رجل عن مر وان بن أبي حنيفة
فقال وجدت أهل بغداد قد ختموا به الشعراء وبشار أحق بأن يهتموا به من مر وان
فقبل له ولم فقال وكيف لا يكون كذلك وما كان مر وان في حياة بشار يقول شعرا حتى
يصله به بشار ويقومه وهذا سلم الخاسر من طبقة مر وان يرأجه بين أيدي الخلفاء
بالشعر ويساويه في الجوائز وسلم معترف بأنه تبع لبشار (أخبرني) بحفظة قال سمعت
علي بن يحيى النخعي يقول سمعت من لا أحصى من الرواة يقولون أحسن الناس ابتداء
في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول * الا أنتم صباحا أيها الطلل البالي * وحيث يقول
قصابك من ذكرى حبيب ومنزل وفي الاسلام القطامي حيث يقول
انا محمول فاسلم أيها الطلل * ومن المحدثين بشار حيث يقول

صوت

أي طلل بالخرع أن يتكلما * وماذا عليه لو أجاب متعبا
وبالقرع آثار بقين وبالقوى * ملاعب لا يعرفن الا توهمها

وفي هذين البيتين لابن المكي ثاني تقبل بالنصر في مجرى الوسطى من كتابه وفيهما لابن
جوذر رمل (أخبرني) عبي عن الكراfi عن أبي حاتم قال كان الاصحى يحب بشعر
بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه ويقول كان مطبوعا لا يكلف طبيعته شيئا متعذرا
لاكن يقول البيت ويحككها أياما وكان يشبه بشارا بالاعشى والتابفة الذي يافى
ويشبه مر وان بزهر والحطبة ويقول هو متكلف قال الكراfi قال أبو حاتم وقلت
لابي زيد أيما أشعر بشار أم مر وان فقال بشار أشعر ومر وان أ كثر قال أبو حاتم
وسالت أبا زيد مرة أخرى عنهم فقال مر وان أجذب وبشار أ هزل فحدث الاصحى بذلك
فقال بشار يصلح للجد والهزل ومر وان لا يصلح الا لاحدهما (نسخت) من كتاب هرون
ابن علي بن يحيى قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا فهم بن الطاح قال عهدي بالبصرة

وليس فيها غزل ولا غزلة الا يروى من شعر بشار ولا نائمة ولا مقضية الا تسكب به
ولا ذو شرف الا وهو يهايه ويخاف معرة لسانه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن القاسم بن هرويه قال حدثني أحمد بن المبارك قال حدثني أبي قال قالت بشار
ليس لأحد من شعراء العرب شعر الا وقد قال فيه شيئا استنكره العرب من ألسانهم
وشك فيه والله ليس في شعره ما يشك فيه قال ومن أين يأتي الخلق وأولدت ههنا ونشأت
في ججور فأتين شيخا من قصاص بني عجيل ما فهم أحد يعرف كلمة من الخطا وان دخلت الى
نسائهم ففسأوهم أقصع منهم وأيغت فأبيت الى أن أدركت فغن أين يأتي الخلق
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز ويحيى بن علي قالوا حدثنا عمر بن
شبة قال كان الأصمعي يقول ان بشار خاتمة الشعراء والله لولا أن أيامه تأخرت لفضلته
على كثير منهم (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبو الفضل المروزي قال حدثني قعنب بن
الحمرز الباهلي قال قال الأصمعي لقي أبو عمرو بن العلاء بعض الرواة فقال له يا أبا عمرو من
أبدع الناس بيتا قال الذي يقول

لم يطل ليلى ولكن لم أنم * وثقي عني الكرى طيف ألم

روحي عني قليلا واعلى * أني يا عبدا من لحم ودم

قال فغن أمدح الناس قال الذي يقول

لمست بكفي كفه أنتي الغنى * ولم أدرك الجود من كفه يعدي

فلا أمانه ما أفاد ذووالفنا * أفدت واعداني فأنتلفت ما عدي

قال فغن أهجى الناس قال الذي يقول

رأيت السهيلين استوى الجود فيهما * على بعد ذامن ذالك في حكم حاكم

سهيل بن عثمان يجود بماله * كما جاد بالوجه ساهيل بن سلم

قال وهذه الايات كلها لبشار

• (نسبة ما في هذا الخبر من الاشعار التي يغني فيها) •

صوت

لم يطل ليلى ولكن لم أنم * وثقي عني الكرى طيف ألم

واذا قلت لها جودي لنا * خرجت بالصمت عن لا ونعم

تقسي يا عبدا عني واعلى * اني يا عبدا من لحم ودم

ان في بردى جسما فاحلا * لو توكانت عليه لانهدم

ختم الحب لها في عنتي * موضع الخاتم من أهل الذم

غناه ابراهيم مزجال السبابة في مجرى الوسطى عن ابن المكي والهاشمي وفيه لقعنب

الاسود وخفف تفصيل فأما الايات التي ذكر أبو عمرو أنه فيها أمدح الناس وأولها

• لمست بكفي كفه أنتي الغنى * فإنه ذكر أنها لبشار وذكر الزبير بن بكار أنها لابن الخياط

في المهدى وذكره فيها معه خبرا طويلا قد ذكرته في أخبار ابن الخياط في هذا الكتاب
(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي الكسروي قال حدثنا أبو حاتم قال كان
بشار كثيرا للولوع بديسم العنزي وكان صديقا له وهو مع ذلك يكثر هجاءه وكان ديسم
لا يزال يحفظ شيئا من شعر جاد وأبي هشام الباهلي في بشار فبلغه ذلك فقال فيه
أديسم يا ابن الذئب من نجل زارع * أتروى هجائي سادرا غير مقصر

قال أبو حاتم فأنشدت بأبي هذا البيت وسألتهم ما يقول فيه فقال لن هذا الشعر
فقلت لبشار في ديسم العنزي فقال قائله الله ما أعلمه بكلام العرب ثم قال أديسم ولد
الذئب من الكلبة ويقال للكلاب أولاد زارع والعسبار ولد الضبع من الذئب والسمع
ولد الذئب من الضبع وتزعم العرب أن السمح لا يموت حقا نفسه وأنه أسرع من
الريح وانما هلكه بغرض من أغراض الدنيا (أخبرنا) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا
عمر بن شبة قال كان بالبصرة رجل يقال له سعدان الخراط فأتته جملانا لسان كان
بشار عنده فسأله بشار أن يتخذ له جاما فيه صور طير تطير فاتخذته وجاء به فقال له ما في
هذا الجام فقال صور طير تطير فقال كن ينبغي أن تتخذ فوق هذه الطير طائر من
الجوارح كأنه يريد صيدها فإنه كان أحسن قال لم أعلم قال بلى قد علمت ولكن علمت أني
أحمي لأبصر شيئا وتهتده بالهجوم فقال له سعدان لا تفعل فانك تدم قال أوتيتك دني أيضا
قال نعم قال فأى شيء تستطيع أن تصنع لي أن هجوتك قال أمور على باب دارى
بصورتك هذه وأجل من خلقك قدرا يتكلم حتى رآك الصادر والوارد قال بشار اللهم
آخره أنا ما زحمة وهو بأى الابلجة (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى والحسن بن علي ومحمد
ابن عمران الصيرفي قالوا حدثنا العنزي قال حدثني جعفر بن محمد بن سلام قال حدثني
محمد أبو سفيان قال كان جرير بن المنذر السدي يفاخر بشارا فقال فيه بشار

أمثل بن مضر وأمل * فقدك من فخر ما أجن

أفى النوم هذا أبامندر * فخير أريت وخير أيتن

رأيتك والفخر في مثلها * كعاجضة غير ما تلطن

(وقال) يحيى في خبره فحدثني محمد بن القاسم قال حدثني عصم بن وهب أبو شبل الشاعر
البرجي قال حدثني محمد بن الجراح السمرادي قال كان عند بشار وعنده رجل نازعه في
البيان والمضرة أذاً من المؤذن فقال له بشار ويذاقهم هذا الكلام فلما قال أشهدان
محمد رسول الله قال له بشار أهذا الذي نودى باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر هو أم
من مداعة وعك وجير فسكرت الرجل (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا
الرياشي قال أنشدنا بشار قول الشاعر

وقد جعل الأعداء يتقصوننا * وقطع فينا السن وعيون

الانما ليلى عصا خيزرانة * اذا غمزوها بالاكف تلين

فقال والله لو زعم انما اصاغ او عصا في بلد قد كان جعلها جانية فثنته بعد ان جعلها
عصا الا قال كما قلت

ودعاه المهاجر من معد * كان حديثها ثمر الجنان

اذا قامت لشيئها قننت * كان عظامها من خيزران

(اخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال اخبرني محمد بن الجليل قال
قلت لبشار اني انشدت فلا نقولك

اذا انت لم تشرب مرار على القذى * ظلمت وأى الناس تصفو مشاريه

فقال لي ما كنت أظنه الا لريحل كبير فقال لي بشار وياك أفلا قلت له هو والله لا كبر بلحن
والانس (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني ابو

السبل عن محمد بن الطحاج قال كان بشار يهوى امرأة من اهل البصرة فراسلها
يسألها زيارته فوعده بذلك ثم اخافته وجعل ينتظر هاليتها حتى أصبح فلما لم تأته أرسل

اليها يعاينها فاعتذرت بمرض أصابها فكتب اليها بهذه الايات

باليلقى تزداد نكرا * من حب من أحببت بكرا

حوراء ان قتلرت اليك سقتك بالعنين خيرا

وكان ترجع حديثها * قطع الرياض كسين زهرا

وكان تحت لسانها * هاروت يتقت فيه مهرها

وتخال ما جعت عليه ثيابها ذهباً وعطرا

وكانها برد الشرا * بصفاء وافق منك فطرا

جنبسة انسية * أو بين ذلك اجل امرا

وكفلك أفي لم احط * بشكاة من أحببت خيرا

الا مقالة زائر * ثرت لي الا حزان ثرا

مختشعا تحت الهوى * عشرا وفتح الموت عشرا

(حدثني) بحفلة قال حدثني علي بن يحيى قال كان اسحق الموصلي لا يعتد بشار ويقول

هو كثير التخليط في شعره وأشعاره مختلفة لا يشبه بعضها بعضا ليس هو القاتل

انما عظم سليبي حقي * قصب السكر لا عظم الجمل

واذا أدفيت منها بصلا * غلب المسك على ريح البصل

لو قال كل شيء جيد ثم أضيف الى هذا الزينة قال وكان يقيم عليه مروان ويقول هذا
هو أشد استواء شعر منه وكلامه ومنهجه أشبه بكلام العرب وهذا هو وكان لا يعتد

أما نواس البتة ولا يرى فيه خيرا (حدثنا) محمد بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا
قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي قال دخل بشار الى ابراهيم بن عبد الله بن حسن

فأنشده قصيدة يمجدها في النصور ويشير عليه برأى يستعمله في أمره فلما قتل

ابراهيم خاف بشار فقلب الكنية وأظهر أنه كان قالها في أبي مسلم وحذف منها
آياتنا وأولها

أبا جعفر ما طول عيش يدائم * ولا سالم مما قليل يسالم
قلب هذا البيت فقال أبا مسلم

على الملك الجبار يقيم الردى * ويصرعه في المأزق المتلاحم
كانك لم تسمع بقتل متوج * عظيم ولم تسمع بقتل الاعاجم
تقسم كسرى رهطه بسوقهم * وأمسى أبو العباس أسلام نائم
يعني الوليد بن يزيد

وقد كان لا يخشى انقلاب مكيدة * عليه ولا جرى الثعوس الاشائم
مقيا على اللذات حتى بدت له * وجوه المنايا باحسرات العسائم
وقد ترد الايام غرا وريما * وردن كلوا باديات الشكايم
ومروا ن قد دارت على رأسه الرسى * وكان لما أجرت نزر الجرائم
فأصبحت تجري سادرا في طريقهم * ولا تبقى أشباه تلك النقايم
تجسدت للاسلام تعفوسيله * وتعري مطاء الليوث الضراغم
فما زلت حتى استنصر الدين أهله * عليك فعاذوا بالسيوف الصوام
فرم وزرا ينصيك يا ابن سلامة * فليست بناج من مضيم وضائم
جعل موضع يا ابن سلامة يا ابن وشيكة وهي أم أبي مسلم

لحق الله قوما رأسوك عليهم * وما زلت مرؤسا خيبت المطاعم
أقول لبسام عليه جلالة * غدا أويجيا عاشقا للمكارم
من الفاطميين النعاة الى الهدى * جهارا ومن يهديك مثل ابن فاطم
هذا البيت الذي حذفه بشار من الايات

سراج لعين المستضيء ونارة * يكون ظلاما للعدو والمزاحم
اذ ابلغ الرأي المشورة فاستعن * برأى نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فان الخسوف في قوة للقوام
وما خيركف أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقتائم
وخل الهوى بالضعيف ولا تكن * نوما فان الحزم ليس بسانم
وحارب اذالم تعط الا خلاصة * شباه الحرب خير من قبول المظالم

قال محمد بن يحيى فحدثني الفضل بن الحباب قال سمعت أبا عثمان المازني يقول سمعت أبا
عبدة يقول ميمية بشار هذه أحب الى من ميمية جرير والفرزدق قال محمد وحدثني ابن
الرياشي قال حدثني أبي قال قال الأصمعي قلت لبشار يا أبا معاذ ان الناس يحبون مر
أبياتك في المشورة فقال لي يا أبا سعيد ان المشاورين صواب يفوز بثمرته أو خطا يشارك

في مكروهه فقلت له أنت والله في قولك هذا أشعر منك في شعرك (حدثني) الحسن بن
 علي قال حدثنا الفضل بن محمد الزيد عن اسحق وحدثني به محمد بن يزيد بن أبي
 الازهر عن حماد عن أبيه قال كان بشارا لسا في دار المهدي والناس ينتظرون الاذن
 فقال بعض موالى المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل وأوصى بذلك الى
 النحل أن اتخذني من الجبال بيوتا ومن الشجر فقال لبشار النحل التي يعرفها الناس
 قال هيأت يا أبا معاذ النحل بنوها ثم وقوله يخرج من بطونهم اشراب مختلف ألوانه فيه
 شفاء للناس يعني العلم فقال لبشار اراي الله طعما من بشرابك وشفاؤه فيما يخرج من
 بطون بني هاشم فقد أوسعنا غناؤه فغضب وشتم بشار وبلغ المهدي الخبر فدعا بهم سما
 فسا لهما عن القصة فحدثه بشار بها فقصت حتى أمسك على بطنه ثم قال للرجل أجب
 بفعل الله طعما من بشرابك فما يخرج من بطون بني هاشم فأنك بار دغث وقال محمد بن يزيد
 في خبره ان الذي خاطب بشار بهذه الحكاية وأجابه عنهما من موالى المهدي المعلى بن
 طريف (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه قال دخل يزيد بن منصور
 الجعفي على المهدي وبشار بين يديه يشد مقبلة امتدحها فافترغ منها أقل عليه يريد
 ابن منصور الجعفي وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صنعتك فقال أقتب اللؤلؤ فقصت
 المهدي ثم قال لبشار عزب وبك أنت ادرك على خالي فقال له وما أمتنع به يرى شيئا أحمي
 ينشأ الخليفة شعرا ويسألهم صناعت (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه قال وقف
 على بشار بعض الجاهل وهو يشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق
 بشار بيديه وغضب له قال ومن أنت وبك قال أنا أعزك الله رجل من بآله واخواني
 سائل واصهارى وكل واسمى كلب ومولى باضاح ومنزلي بظفر بلال فقصت لبشار
 ثم قال اذهب وبك فأنت عتيق لو لمك قد علم الله أنك استترت مني بصحون من حديد
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران عن أبيه قال حدثني الفضل بن
 سعيد قال حدثني أبي قال مر بشار بقاص بالمدينة فسمعه يقول في قصصه من صام رجبا
 وشعبان وروضان بن الله قصرا في الجنة فسمعه ألف فرسخ في ظلها وعلوه ألف فرسخ
 وكل باب من أبواب بيوتها ثمان مائة فرسخ في مثله قال فالتفت بشار الى قائده
 فقال يا سيدي والله اذا وهد في كلون الثاني (قال) الفضل بن سعيد وحدثني رجل من
 أهل البصرة عن كان يفرج بالنهايات قال تزوجت امرأة من فاجتمعت معها في علو
 بيت وبشار تحتها وكافى أهل البيت وبشار في علوه مع امرأة فنهق جاري الطريق
 فأجابه جاري الجيران وجاري الدار فارتجت الناحية بنهيها وضرب الجار الذي في
 الدار الأرض برجله وجعل يدقها بهاد فاشديد افسحت بشار يقول للمرأة فنفخ يعلم الله
 في الصور و قامت القيامة أما سمعيني كيف يدق على أهل القبور حتى يخرجوا منها قال
 ولم يلبث أن فرغت شاة كانت في السطح فقطعت حبلها وعلدت فألقت وطبقا وغضارة

الى الدار فانكسروا نظار حام ودياج ككن في الدار لصوت الغضارة وبكى مولى
الدار فقال بشار صرح والله الخبر ونشر أهل القبور من قبورهم أزلت يشهد الله
الآزفة وزلزلت الارض زلزالها فصبحت من كلامه وغاضت ذلك فسألت من المتكلم فقبل
لي بشار فقلت قد علمت أنه لا يتكلم بمثل هذا غير بشار (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن فوح قال قال بشار بن جبريل قد رويته
بغلة وهو يقول الحمد لله شكر ا فقال لعبد الله ما استرده بذلك قال ومعه قوم يحملون
جنازة وهم يسرعون المشي بما فقال ما لهم مسرعين أترأهم سرقوه فهم يحافون أن
يلحقوا فيؤخذوا منهم (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن عافية بن شبيب
وأخبرني به وكيع عن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الملك عن الحسن بن جمهور قال روي
ابن بشار الخزع عليه فقبل له أجرة قد منته وفرط اقترطه وذخر أجزته فقال ولقد كنته
ونك كل نكته وغيب وعدته فأتطرنه والله لئن لم اجزع للنقص لأفرح للزيادة
وقال يرثه

اجار تنالا تجزعي وانبي • اتاني من الموت المطل نصبي
بني علي رغي ومضطى رزته • وبدل اجار اوجال قلب
وكن كرحمان العروس قحاله • ذوى بعد اشراق بسر وطيب
اصيب في حين اوراق غصنه • وألق على الهم كل قريب
جهت لاسراع المنية فحوه • وما كان لو ملته بهجيب

(أخبرني) يحيى بن علي قال ذكر عافية بن شبيب عن أبي عثمان الليثي وحدثني به الحسن
ابن علي عن ابن مهران عن أبي مسلم قال أرفع غلام بشار إليه في حساب فنقته بجلاء امرأة
عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله ما في الدنيا أجيب من جلاء امرأة أعجب بعشرة
دراهم والله لو صددت عين الشمس حتى يتيق العالم في ظلمة ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة
دراهم (أخبرنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا أبو
معاذ الخيري قال قلت لبشار لم مسحت يزيد بن حاتم ثم هجمته قال سألتني أن أنيك فلم
أفعل فضحك ثم قلت فهو كان ينبغي له أن يغضب فلم وضع اليها فقال أظنك تصب
أن تكون شريكه فقلت أعوذ بالله من ذلك وبك (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا
ابن مهران قال حدثنا أحمد بن خالد وأخبرنا يحيى بن علي ومحمد بن عمران المصيرفي
قالا حدثنا العزري قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثني أبي قال قلت لبشار أنك
تجنى بالشئ المبين المتفاوت قال وما ذلك قال قلت فيما تقول شعرا يثير النع ويقطع
به القلوب مثل قولك

اذا ما غضبنا غضبة مضرية • هكذا حجاب الشمس أو تطر الدما
اذا ما أعزنا سيدا من قبيلة • ذرى منبر ملى علينا وسلا

تقول

ربابة ربة البيت * نصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات * وديك حسن الصوت

نقال لكل وجه وموضع فالقول الاول حسنة وهذا قلته في ربابة جاريقي وأنا لا أكل
الببيض من السوقة ربابة لها عشر دجاجات وديك فهي يجمع في البيض فهذا عندها
من قولي أحسن من * قتاتيك من ذكرى حبيب ومنزل * عندك (خبري) الحسن قال
حدثني أحمد بن محمد بن دار قال حدثني قدامة بن نوح قال كان يشاري بحث وشعره اذا
أعوزته القافية والمعنى بالاشياء التي لاحقيقة لها فمن ذلك أنه أنشد يوما شعره فقال
فيه * غنى للغريص يا ابن قنان * فقيل لمن ابن قنان هذا السنان عرفه من مغنى البصرة
قال وما عليكم منه ألكم قبله دين قطا اليوميه أو تأريدي أن تدر كوه أو أكلت لكم
به فاذا غاب طابقوني باحصاه قالوا ليس بيننا وبينه شيء من هذا وإنما اردنا أن نعرفه
فقال هو رجل يغني لي ولا يخرج من بيتي فقالوا له الى متى قال مديوم ولدوا لي يوم يموت
قال وأنشدنا أيضا في هذه القصيدة * وواقاني * هلال السماء في البردان * فقلنا يا أبا
معاذ أين البردان هذا السنان عرفه بالبصرة فقال هويت في بيتي سميته البردان أفعلكم
من نسيتي داري وبيوتناشي فتسألوني عنه (حدثني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني
أبو غسان دماذ واسمه رفيع بن سلمة قال حدثني يحيى بن الجون العبدى راوية بشار قال
كنا عند بشاره ما كنا نأقوله

وجارية خلقت وحدها * كان النساء لديها خدم
دوار العذارى اذا زرنها * أطلقن بهجورا مثل النعم
ظلمت اليها فلم تسقى * برى ولم تشفى من سقم
وقالت هويت فت راشدا * كما مات عمرة نعام
فلما رأيت الهوى قاتلي * ولست بجار ولا بان عم
دست اليها ابا محاز * وأى فتى ان اصاب اعزم
فما زال حتى انابت له * فراح وحلى لنا محرم

فقال له رجل ومن أبو محاز هذا يا أبا معاذ قال وما جئت اليه لك عليه دين أو قطا له
بطاثة هو رجل يتردد بيني وبين معارف في رسائل قال وكان كثيرا ما يشوش شعره بمنزل
هذا (اخبرني) محمد بن مزيد بن ابى الازهر قال حدثنا أحمد بن اسحق عن ابيه قال كانت
بالبصرة قينة لبعض ولد سليمان بن حلى وكانت محسنة بارعة الظرف وكان يشاري صديقا
لسيدها ومدا حله فحضر مجلسه يوما والجارية تغنى فسر بمحضوره وشرب حتى سكر
ونام ونهض بشار فقال يا أبا معاذ أحب ان تذكر يوما هذا في قصيدة ولا تذكر فيها
اسمى ولا اسم سیدی وتكتب بها اليه فانصرف وكتب اليه

وذات دل كان البدر مصورتها * باتت تغنى عميد القلب سكرانا

ان العيون التي في طرفها حور * قتلنا ثم لم يصيبن قتلانا
 فقلت ائت يا سؤلى وبأملى * فأسمعني جزاك الله احسانا
 يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا
 قالت فهلا فذلكت النفس احسن من * هذا لمن كان صب القلب حيرانا
 يا قوم أذى لبعض الحى عاشقة * والاذن فعتق قبل العين احيانا
 فقلت احسنت انت الشمس طالعة * اضربت في القلب والاحشاء غيرانا
 فأسمعني صوتا مطربا مزجا * يزيد صبا محبا فيك أنهبانا
 يا ليتنى كنت تقاحا مقلبة * او كنت من قصب الريحان ريحانا
 حتى اذا وجدت ريحي فأعجبها * وفن في خلوة مثلت انسانا
 فزكت عودها ثم انتنت طربا * تشدويه ثم لا تنقبه ككفانا
 (اصبحت أطوع خلق الله كلهم * لا كثر الخلق في الحب عصيانا)
 قلت أطربتنا يا زين مجلسنا * فهات لنا يا لسان احسانا
 لو كنت اعلم ان الحب يقتلى * اعددت لي قبل ان القاك اكفانا
 ففتت الشرب صوتا موقظا ملا * يزكي السرور ويكي العين ألوانا
 (لا يقتل الله من دامت مودته * واقه يقتل اهل القدر احيانا)

ووجهه بالابيات اليها فبعث اليه سيدها بالي دينار ومصرهما سرورا شديدا (اخبرني) احمد
 ابن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن حليل قال حدثني علي بن منصور ابو
 الحسن الباهلي قال حدثني ابو عبد الله المقرئ الجعدي الذي كان يقرأ في المسجد
 الجامع بالبصرة قال دخل اعرابي على مجزأ من نورا السديني وبشار عنده وعليه بزة
 الشعراء فقال الاعرابي من الرجل فقالوا رجل شاعر فقال أمولى هو أم عربي قالوا
 بل مولى فقال الاعرابي وما للمولى وللمشعر فغضب بشار وسكت هنيهة ثم قال لي أئاذن
 يا أبا نورة قال قل ما شئت يا أبا معاذ فأنشأ بشار يقول

خليلي لأنام على اقتسار * ولا آبي على مولى وبار
 سأخبر فاخر الاعراب عني * وعنه حين تأذن بالتفار
 أحين كسبت بعد العرى خزا * ونادمت الكرام على القار
 تفار يا ابن راحية وراع * بنى الاحرار حبيل من خسار
 وكنت اذا ظممت الى قراح * شركت الكلب في ولع الاطار
 تروح بخطبة كسر الموالى * وفيك المكارم سيد فار
 وتغدو للقفاز تدريها * ولم تعقل بد راج الديار
 وتنشع الشمال لا يسبها * وترعى الضأن بالبلد القفار
 مقامك بيننا دنس علينا * فليستك غائب في حر نار

ونفره بين خنزير و كلب * على مشى من الحدث الكبار
فقال جزءة للأعرابي فبكت الله فانت كسبت هذا الشر لنفسك (أخبرني)
أحمد بن العباس العسكري قال حدثني العنزي عن الرياشي قال حضر بشايب محمد بن
سليمان فقال له الحاجب اصبر فقال ان الصبر لا يكون الا على بلية فقال له الحاجب اني
أظن أن وراءك هذا شر اولي أن تمر من له فقم فادخل (أخبرني) وكيع قال حدثنا
أبو أيوب المديني عن محمد بن سلام قال قال هلال الراقي وهو هلال بن عطية لبشار
وكان له صديقان يزعه ان اقله يذهب بصر أحد الا عوزه بشي فاعوضك قال الطويل
العريض قال وما هذا قال أن لا أراك ولا أمثالك من الغلاء ثم قال له يا هلال تطيعني
في نصيحة أخذك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الجير زمانا ثم تبنت وصرت رافضا
فعد الى سرقة الجير فهي والله خير لك من الرفض قال محمد بن سلام وكان هلال يستثقل
وفيه يقول لبشار

وكيف يخفى لي بصري وسمي * وحولي عسكران من النقال
قدودا حول دسكركي وعندي * كأن لهم على فضول مال
اذما شئت صبحي هلال * وأي الناس أثقل من هلال

وأخبرني أبو دلف النخعي بهذا الخبر عن عيسى بن اسمعيل عن ابن عائشة فذكر أن
الذي خاطب بشارا بهذه المخاطبة ابن سيابة فلما أجابه بشار بالجواب المذكور قال
له من أنت قال ابن سيابة فقال له يا ابن سيابة لو نكح الاسما اقترن قال وكان يهتم
بالإبنة (قال أبو ب) وحدثني محمد بن سلام وغيره قالوا مررت بأخي بشار به ومعه قوم فقال
لرجل معه من هذا فقال ابن أخيك قال أشهد أن أصحابه انذاك قال وكيف علمت قال
لهم نعمال (أخبرنا) محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثني عافية بن شبيب عن أبي
دهمان الغلال قال مررت بشار يوما وهو جالس على باب رحده وليس معه خلق
وبسده حصرة يلعب بها وقد امه طبق فيه تفاح وارتج فلما رأيته وليس عنده أحد
تأقت نفسي الي أن أسرق ما بين يديه فبغت قليلا قليلا وهو كاف حتى مددني يدي
لاستاول منه فرفق الغضب فضرب به يدي ضربا كاه يكسرها فقلت قطع القميدك
يا ابن القاعة أنت الآن أعمى فقال يا أحمق فأين الحس (أخبرني) يحيى بن علي قال
حدثني العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن أبيه قال كان لبشار في داره
مجلسان مجلس يجلس فيه بالقدادة يسقيه البردان ومجلس يجلس فيه بالعنق اسمه
الرقبتي فاصبح ذات يوم فاستجم وقال لسلامه أمسك علي بابي واظبط لي من طيب
طعامي وصفني ذي قال فانه كذلك اذ قرع الباب فرعاعيفا فقال ويحك يا سلام
انظر من يدق الباب دق الشرط قال فنظر السلام فقال له نسوة نهنس بالباب يسألني
ان تقول لهن شعرا ينهنس به فقال أدخلهن فلما دخلن نظرن الى النيسم حتى في قنائه

في جانب بيته قال فقالت واحدة منهم هو خمر وقالت الاخرى هو زيب وعسل
وقالت الثالثة نقيع زيب فقال لست بشاغل لعلكن حرقاً أو تطعمن من طعامي
وتشربن من شرابي قال فما سكن ساعة ثم قالت واحدة منهن ما عليك هو أعمى
فكلن طعامه واشربن من شرابه وخذن شعره فبلغ ذلك الحسن البصري فعباه
وهتف يشارف بقلعه ذلك وكان يشار بهي الحسن البصري القس فقال

لما طلعن من الرقيش على بالبردان خمسا

وكانهن أهله فقت الثياب زفتن شبا

بأذن عطر لطيفة • وغمن في الجادى خمسا

صوت

لما طلعن حقفنها • واحضن ما بهمن همسا

فسألننى من فى البيو • تقلت ما بأوين انسا

لست العيون الطارقا • تطمسن عنا اليوم طمسا

فأصبن من طرف الحديث لاذنة وخرجن قلما

لولا نعر ضهن لى • يا قس كنت كنت قسا

عنى فى هذه الايات يحيى المكي ولحنه رمل بالنصر من حرور (أخبرنا يحيى) قال حدثنى
العزى قال حدثنا على بن محمد قال حدثنى جعفر بن محمد التوفلى وكان بروى
شعر يشار بن برد ذات يوم لمحدثنى قال ما شعرت منذ أيام الا بقارع يقرع عياني مع
الصبح فقلت يا جارية انظرى من هذا فخرجت الى وقالت هذا مالك بن دينار فقلت
ما هو من اشكالى ولا اضراى ثم قلت اننى له قد دخل فقال يا أبا معاذ انشأتم امراض
الناس وتشبب بنسائهم فلم يكن عندى الا أن دفعت عن نفسى وقلت لا أعود نخرج
عنى وقلت فى اثره

غدا مالك بجلا ماته • على ومابات من باليه

تناول خود اهضم الحشى • من الحور وعظوظة عاليه

فقلت دع اللوم فى حبا • فقبلك أعميت هذا اليه

وانى لا كتهسم سرها • غداة تقول لها الجاليه

عبيدة مالك مسلوقة • وكنت معطرة عاليه

فقلت على رقبة اتنى • رهنت المرعت خلفاليه

بجلس يوم سأوفى به • ولوا أجلب الناس احواليه

(أخبرنا) يحيى بن على قال حدثنا العزى قال حدثنى السميع بن محمد الازدى قال
حدثنى عبد الرحمن بن الجهم عن هشام بن الكلبي قال كان أول بدء يشار انه عشق
جارية يقال لها فاطمة وكان قد كف وزهد بصره فسمعها تنغى فهو بها وانشأ يقول

درة بحسرة مكنونة • ما زها التاجر من بين الدرد
عجت فطمة من نعتي لها • هل يجيد النعت كنفوف البصر
أمتابدد هذا لعي • وشاحي حله حتى استدر
فدعيني معه بأمتا • علتاني خلوة نقضي الوطر
أقبلت مغضبة تضربها • واعتراها بكنون مستعر
ياي والله ما أحسنه • دمع عين يفشل الكمل قطر
أيها النوام هو اويحكم • واسألوني اليوم ما طعم السهر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب
بن جرير قال حدثني أبي عن الحسن بن محمد بن حازم قال مررت أنا ورجل من عكل
من أبناء سوار بن عبد الله بقصر أوس فاذا نحن بشار في ظل القصر وحده فقال لي
العكلي لا بد لي من أن أعبت بشار فقلت ويحك ما لا تعرض بنفسك وعرضك فقلت
إني لا أجده في وقت أخلى منه في هذا الوقت قال فوقفت فاحية ودأبته فقال يا بشار
فقال من هذا الذي لا يكتيني ويدعوني باسمي قال سأخبرك من أنا فأخبرني أنت عن
أمك وأولادك أمي أم عيت بعد ما ولدتك قال وما تريد إلى ذلك قال وددت أنه فصح لك
في بصرك ساعة لتنظر إلى وجهك في المرأة ففسي أن تمسك عن هجاء الناس وتعرف
قدرك فقال ويحكم من هذا أما أحد يخبرني من هذا فقال له على ذلك أنا رجل من عكل
وخالي يبيع النعم بالعلاء فما تقدر أن تقول لي قال لا شيء أذهب بأبي أنت في حفظ الله
(أخبرني) علي بن سليمان الأنضس قال حدثني هرون بن علي بن يحيى النعم قال حدثني
علي بن مهدي قال حدثني العباس بن خالد البرمكي قال كان الزوار يسعون في قديم
لدهر إلى أيام خالد بن برمك السؤال فقال خالد هذا والله اسم استقبله لطلاب الخير
وارفع قدر الكرم عن أن يسمى به أمثال هؤلاء الموتيل لأن فيهم الأشراف والأحرار
وأبناء النعم ومن لعله خير ممن يقصدوا أفضل أدبا ولكننا نسميهم الزوار فقال بشار
يعدمه بذلك

هذا خالد في فعله حذو برمك • فجمده مستطرف واصيل
وكان ذوو الآمال يدعون قبله • بلقظ على الأهدام فيه دليل
يسعون بالسؤال في كل موطن • وإن كان فيهم نايه وجيل
فسماهم الزوار ستر عليهم • فاستاره في المهتدين سدول

(قال) وقال بشار هذا الشعر في مجلس خالد في الساعة التي تكلم خالد بهذا الكلام في
أمر الزوار فأعطاها لكل بيت ألف درهم (أخبرني) عبي قال حدثني محمد بن القاسم بن
مهر ويا قال حدثني أبو شبل عاصب بن وهب قال نهق حمار ذات يوم فرب بشار فخطب
بيله بيت فقال

ما قام ابرجوارا فامتلا شبقا * الاضمرتك عرق في است تسنيم
قال ولم يرتسني بالهواء ولكنه لما بلغ الى قوله الاضمرتك عرق قال في است من ومزبه
تسنيم بن الحواري وكان صديقه فلم عليه وضحك فقال في است تسنيم علم الله فقال
له ايش ويحك فأنشده البيت فقال له عليك لعنة الله فاعندك فرق بين صديقك وعدوك
أي شيء عليك على هذا الاقلت في است حمار الذي هجالك وفضلك واعمالك وليست
قافية لك على الميم فاعندك قال صدقت واقفه في هذا كله ولكن ما زلت أقول في است
من في است من ولا يخطر ببال أحد حتى مررت وسلمت فرزقه فقال له تسنيم اذا كان
هذا جواب السلام عليك فلا سلم الله عليك ولا على حين سلمت عليك وجعل بشار
يضحك ويصفق بيديه وتسليم يشقه (أخبرنا) عيسى بن الحسين قال حدثنا علي بن محمد
التوفي عن عمه قال قالت امرأة لبشار ما أدرى لم يهابك الناس مع قبح وجهك فقال
لهابشار ليس من حسنه يهاب الأسد (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثنا محمد بن الجراح قال دخل بشار على عقبة بن مسلم فأنشده بعض مدائحه
فيه وعند عقبة بن رؤبة ينشده رجوا عذبه به فسمعه بشار وجعل يستحسن ما قاله الى
أن فرغ ثم أقبل على بشار فقال هذا طراز لا تحسنه أنت يا أبا معاذ فقال له بشار الى
يقال هذا أنا والله أوبر منك ومن أيك وحدثك فقال له عقبة أنا والله وأنى قصنا
للناس باب الغريب وباب الرجز والله اني نالني ان أسدده عليهم فقال بشار راجهم
رجلك الله فقال عقبة استخفني يا أبا معاذ وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر فقال لبشار
فأنت اذا من أهل البيت الدين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم خرج من
عنده عقبة مغضبا فلما كان من غد فدا على عقبة بن مسلم وعند عقبة بن رؤبة فأنشده
أرجوزته التي مدح فيها

يا طلل الحى بذات الصمد * باقه خبر كيف كنت بعدى
أحسن من وعد وترى وعد * حقا لامعاء ابنة الاشدة
قامت ترائى أذرائى وحدى * كالشمر تحت الزبرج المنقذ
صدت بجحد وبلت عن خد * ثم اثنت كالنفس المرتد
عهدى بها سقيالهم عهد * تخلف وعدا وتوب وعد
فنص من جهد الهوى في جهد * وذاهر من سبط وجهد
أهدى له الدهر ولم يستد * أفواف نور الخبر المجتد
يلقى الضحى ريمانه بسجد * بدلت من ذاك بكالايجدى
وافق نظام من سعى يجيد * ماضرا أهل النول ضعف الجد
الحريطى والعصا للعبد * وليس للمطف مثل الرد
والنصف يكفيك من التعدى * وصاحب كالعمل الممد

جلته في رقعة من جلد * أقرب منه مثل يوم الورد
 سقى مضي غير فقيد الفقد * وما يرى ما رغبني من زهدى
 أسلم وحيث أبا الملد * مفتاح باب الحدث المسند
 مشترك النبل وري الزند * أهنر لباس ثياب الجسد
 ما كن مني لك غير الود * ثم ثناء مثل ربح الورد
 نجسته في محركات الند * فالبس طرازي غير مسترد
 لله أيا مك في معسة * وفي بني قحطان غير عت
 وما بذى طبقة عند الحدة * ومثله أودعت أرض الهند
 بالرهضات والمليد السرد * والمقربات المبعديات الجرد
 إذا الحيا أكلنى بها لا تكدى * تعلم أمرا وأمورا تسمى
 وابن حكيم إن أناك يردى * أصم لا يسمع صوت الرعد
 حينه بصفة المعسة * فأنه مثل الجبل المتهمة
 كل امرئ رهن بما يؤدى * وربذى تاج كريم الجدة
 كال كسرى وكا كبرد * أنكب جاف عن سبيل القصد
 فصلته عن ماله والولد *

فطرب عقبة بن مسلم وأجرل صلته وقام عقبة بن ربيعة فخرج عن المجلس يهزى وهرب
 من تحت ليلته فلم يعد إليه وذكر لي أبو دلف هاشم بن محمد الخزازي هذا الخبر عن
 الجاحظ وزاد فيه الجاحظ قال فأنظر إلى سوء أدب عقبة بن ربيعة وقد أجل بشارته ضربه
 وعشرته فقال به هذه المقابلة القبيحة وكان أبوه أعلم خلق الله به لأنه قال له وقد فخره
 بشعره أنت يا بني ذهبن الشعر إذا مت مات شعرك معك فلم يوجد من يرويه بعدك
 فكان كما قال له ما يعرف له بيت واحد ولا خبر غيره هذا الخبر القبيح الأخبار عنه الدال
 على مصفه ومقوطة وسوء أدبه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو عثمان دما قال
 حدثنا أبو عبيدة قال كان بشار يهوى امرأة من أهل البصرة يقال لها عبدة فخرجت
 عن البصرة إلى عمان مع زوجها فقال بشار فيها

صوت

هوى صاحب ربح الشمال إذا جرت * وأشقى لقلب أن تهب جنوب
 وما ذاك إلا أنها حين تنتهى * تنأى وفيها من عبدة طيب
 عذيري من العذال أذبعذ لوني * سفاها وما في العاذلين لبيب

صوت

يقولون لو عزيت قلبك لا دعوى * فقلت وهل للعاشقين قلوب
 إذا نطق القوم بالجلوس فأنى * مكب كاني في الجميع غريب

(أخبرني) هاشم قال حدثني دماذ قال حدثني رجل من الانصار قال جاء أبو الشعمق
الى بشار يشكو اليه الضيقة ويحلف له أنه ما عنده شيء فقال له بشار والله ما عندي شيء
يغنيك ولكن قم معي الى عقبة بن مسلم فقام معه فذكر له أبا الشعمق وقال هو شاعره
شكروثناه فأمر له بمحسناة قدرهم فقال له بشار

يا واحد العرب الذي * أمسى وليس له تطير

لو كان مثلك آخرا * ما كان في الدنيا فقر

فأمر لبشار بالتي درهم فقال له أبو الشعمق نفعتنا ونفعتك يا أبا معاذ ففعل بشار
بضمك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا
زكريا بن يحيى أبو مسكين الطائي قال حدثني زحر بن حصن قال حج المنصور فاستقبلناه
بالرزم الذي بين زباله والشقوق فلما رحل من الشقوق رحل في وقت الهاجرة فلم يركب
القبة وركب نجيبا فسار يرينا فجعلت الشمس تضئك بين عيني فقال اني قاتل يثاخن
أجازه وهبت له جقي هذه فقلنا يقول أمير المؤمنين فقال

وهاجرة نصبت لها جيني * بقطع ظهرها ظهر العظاية

فبدر بشار الاعمى فقال

وقفت بها القلوس ففاض دمي * على خدي وأقصروا عظامي

فنزح الجبة وهو راكب فدفعها اليه فقلت لبشار بعد ذلك ما فعلت بالجبة فقال بشار
بعها والله بأربع مائة دينار (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا
الحسن بن عليل العنزي قال حدثني علي بن محمد التوفي قال حدثني عبد الرحمن بن
العباس بن الفضل بن عبد الرحمن بن عيسى بن ربيعة عن أبيه قال كان بشار منقطعا
الى والي اخوق فكان يغشاها كثيرا ثم خرج ابراهيم بن عبد الله فخرج معه عتقنا
فلما قتل ابراهيم توارينا وحبس المنصور مساعدة من اخوق فلما ولي المهدي أمن
الناس جميعا وأطلق الحبسين فقدمت بغداد انا واخوق فلقيس أمانا من المهدي وكان
الشعراء يجلسون بالليل في سجن الرصافة فيشدون ويتحدنون فلما أطلع بشار على
نفسى الابدان أظهر لنا المهدي الامان وكتب أخى الى خليفته بالليل فصحبته يا أبا
معاذ من الذي يقول

أحب الخاتم الاحمر من حبمو اليه

فأمر من عني وأخذني بعض انشاده شعره ثم صحت يا أبا معاذ من الذي يقول

ان سلمي خلقت من قصب * قصب السكر لا عظم الجمل

واذا أدفيت منها بصلا * غلب المسك على ريح البصل

فغضب وصاح من الذي يقرعنا بأشياء كأنعبت بها في الحدأة فهو يعيرنا بما نتركه
ساعة ثم صحت يا أبا معاذ من الذي يقول

أخشاب حقا ان دارك ترجع * وان الذي بيني وبينك ينجم
فقال ويحك عن مثل هذا فسل ثم أنشد ما حق أني على آخرها وهي من جديد شعره وفيه
هنا

صوت

فوا كبدا قد افضح الشوق نصفها * ونصف على نار الصبابة ينضج
وواحرنا منهن يحققن هودبا * وفي الهودج المحضوف بدره توج
فان جنتا بين النساء قفل لها * عليك سلام مات من يتزوج
يكبت وما في الدمع منك خليفة * ولكن احرائي عليك توهج
النساء لسلم من سلام رمل بالوسطى ووجدت هذا الخبر بخط بن مهوريه قد كراهه قال
هذه القصيدة في امرأة كانت تغشى مجلسه وكان اليها ما تلا يقال لها اخشابة فارسة
فزوجت وأخرجت عن البصرة (أخبرني) عني قال حدثني الكراخي قال حدثني أبو حاتم
قال أبو النضر الشاعر أنشدت بشارا قصيدة لي فقال لي أيجيبك شعرك هذا كمالا قلت
أم هذا شيء يجيبك في القينة بعد القينة اذ أنعمت له فقلت بل هذا شعر يجيبني كل أردز
فقال لي قل فانك شاعر فقلت له لعلك حاسيتني أياما عاذ وتحدثت لي فقال أنت بقالة الله
أهون على من ذلك (أخبرني) عني قال حدثنا الكراخي عن العمري عن عباس بن عباس
الزنادي عن رجل من باهلة قال كنت عند بشار الا عني فأتاه رجل فسلم عليه فسأله عن
خبر جارية عنده وقال كيف ابنتي قال في عافية تدعوك اليوم فقال بشار يا باهل انهمض
بناجنتنا الى منزل ظمف وفرش سري فأكلنا ثم جئنا لنبيذ فشربنا مع اجارية فلما أراد
الانصراف قامت فأخذت بيد بشار فلما صار في العنق أوما اليها باليه فافارسلت
يدها من يدها فجعل يجول في العرصة وخرج المولى فقل مالك يا أياما عاذ فقال اذبت ذنبا
ولا أبرح أو أتول شعراف قال

أقرب اليك من السيات * واسنة غفر الله من فعلتي
تناولت ما لم أرد نيله * على جهل أمرى وفي سكرتي
ووالله والله ما جنته * لهمد ولا كان من همستي
والاقت اذا ضللتها * وعذبتني الله في ميتي
فمن قال خيرا على قبلة * فلا بارك الله في قبلي
(أخبرنا) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال لما أنشد بشار
ارجوزته يا طلل الحى بذات العهد يا بالملك عفة بن سلم أمره بنضمين ألف دهم
فاخرها عنه وكيله ثلاثة أيام فأمر غلامه بشار أن يكتب على باب عقبة عن يمين الباب
ما زال ما سيقني من همي * والوعد غم فأزح من غمي
ان لم ترد جدى فراقب ذمي *

فلما خرج عقبة رأى ذلك فقال هدم من فعلات بشار ثم دعا بالقهقهرة ان فقال هل جلت

الى بشار ما أمرت له به فقال أيتها الاميرة نحن مضيقون ونحسد أأجلها اليه فقال زد فيها
عشرة آلاف درهم واجعلها اليه الساعة فجعلها من وقته (أخبرني) هاشم قال حدثت
أبو عسان دماذ قال سألت أبا عبيدة عن السبب الذي من أجله نهى المهدي بشار عن
ذكر النساء قال كان أول ذلك استهتار نساء البصرة وشبانها بشعره حتى قال سوار
ابن عبد الله الاكبر ومالك بن دينار ما شئ أدعى لاهل هذه المدينة الى القسق من أشعار
هذا الاعمى وما زال يعظاته وكان واصل بن عطاء يقول ان من أخذ عجبائل الشيطان
وأغواها الكلمات لهذا الاعمى المحدثا كثر ذلك وانتهى خبره من وجوه كثيرة الى
المهدي وأنشد المهدي ما مدحه به من عن ذكر النساء وقول التشبيب وكان المهدي
من أشد الناس غيرة قال فقلت له ما أحسب شعر هذا أبلغ في هذه المعاني من شعر كثير
رجيل وعروة بن حزام وقيس بن دريم وذلك الطبقة فقل ليس ~~كل~~ من يسمع تلك
الاشعار يعرف المراد منها وبشار يقارب النساء حتى لا يخطئ عليهن ما يقول وما يريد وأرى
حره حسان تسمع قول بشار فلا يؤثر في قلبها فكيف بالمرأة الغزلة والقناة التي لاهلها
الا الرجال ثم أنشد قوله

قد لامني في خلقتي عمر * واللوم في غير كنهه فحجر
قال أفق قلت لا فقال لي * قد شاع في الناس منكما الخبير
قلت واذا شاع ما اعتذار لهما ليس لي فيه عندهم عذر
ماذا عليهم وما لهم خرسوا * لو أنهم في صيهم نظروا
أعشق وحدي ويؤخذون به * كالترك تغزو فتؤخذ الخزر
يا عجباً للخلاف يا عجباً * بني الذي لام في الهوى الجبر
حبي وحسب الذي كلفت به * متى ومنه الحديث والنظر
أوقبله في خلال ذلك وما * بأس اذا لم تحصل لي الازر
أوعضة في ذراعها ولها * فوق ذراعي من عضها أثر
أولسة دون مرطها يدي * والباب قد حال دونه الستر
والساق براقة محلها * أو مص يبق وقد علا البهر
واسترح الكف للعرا لوقا * لت ايه عني والدمع منحد
انهم غما أنت كالذي زعموا * أنت وربي مغازل أشر
قد غابت اليوم عنك حاضني * والله لي منك فيك يتصر
بارب خذني فقد تری ضربي * من فاسق جاء بما به سكر
أهوى الى معضدي فرضه * ذو قوة ما يطاق مقتدر
ألصق بي لحية له خشت * ذات سواد كأنها الابر
حتى علاني واسرق في غيب * ويلي عليهم لو أنهم حضروا

أقسم بالله لا يموت بها * فاذهب أنت المساورة الظفر
كيف بأبي إذا رأته شفتي * أم كيف ان شاع منك ذا الخبر
قد كنت أخشى الذي ابتليت به * منك فماذا أقول يا عابر
قلت لها عند ذلك يأسكني * لا بأس اني بتراب خبير
قولي لها بقية لها ظفر * ان كان في البقي ما له ظفر

ثم قال له جعل هذا الشعر جميل القلوب ويابن الصعب قال دملذ قال لي ابو عبيدة قال رجل
يوما البشار في المسجد الجامع يعاينه بأباه عاذأ يجهلك الغلام الجدل فقال غيرة شمر
ولا مكرت لا ولكن تعجبني أمه (أخبرني) عني قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد بن
سهل عن محمد بن الحجاج قال وردني شار على خالد بن برمك هو يشارس متدحجه فوعده
وطله فوقف على طريقه وهو يريد المسجد فاذ به لم يفته رأته

أطلت علينا منك يومها * أضاعت لبارقوا بطار شها
فلا غيها يجلي فيئس طامع * ولا غيها بأبي فيروى عطا شها
لجس يفته وأمر له بعشرة آلاف درهم وقال لن "صرف السحاب حتى" ملك ان شاء الله
(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا الحسن بن هليل قال حدثني علي بن حرب الطائي قال
حدثني اسمعيل بن زياد الطائي قال كان رجل من اهل سعد بن القعقاع يتقدم بشارا
في الجماعة فقال لبشار وهو يناديه ويح * يا أرمع ذنوبك سبنا اس الى الزينة فهل لك
ان تخرج بنا حجة تنق ذلك عنا قال نعم ما رأيت فاشترى بعبرا ومجدا وركب كفال امرأرة قال
له ويحك يا أباه عاذ ثلثة غنمة فرجع حتى فداها لمل ين الى زيارته فنعم فيه فاذا اقتسل الحجاج
عارضناهم بالقادسية وجز زار رؤسنا فلم يشك اس انا جئنا من الحج فقال له بشار نعم
ما رأيت لولا خبت لسانك واني أخاف أن تنفضنا قال لا تخف فبالا الى زيارتنا قال
يشربان الخمر ويفسقان فلما نزل الحجاج بالقادسية راجعين أخذ ابير وشهلا وجرأ
رؤسهما وقبلا وتلقاهما لاس من منوم. افقت لسعد بن النعمان

ألم ترى وبشارا حجة * وكان الحج من زيارته
نرجنا طابى سفر بعيد * فل بشار يبق الى زيارته
فأب الناس قد جوا وبرو * وأب امقر من الخساره

(أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني محمد بن النسيم الدينوري قال حدثني محمد بن عمران
ابن مطر الشامي قال حدثني محمد بن الحبان النخعي قال حدثني محمود الوراق قال حدثني
داود بن رزين قال أتيته اذ افاضت لبوا المارة موصوعة بين يدي فلم يدع الى طعامه
فلما أكل دعا بطست فكشف عن سوائه فبال ثم حضرت الظر والعصر فلم يصل فدنونا
منه فقلنا أنت أستاذنا قد رأينا منك أشياء أنك زاهال وما هو قلنا دخلنا والطعام
بين يديك فلم تدعنا اليه فقال انما أذنت لكم أن تأكلوا ولم أرد أن تأكلوا المأذت

لصكم قال ثم ماذا قلنا ودعوت بطست ونحن حضور فقلت ونحن نراك فقال أنا مكفوف وأنتم بصراء وأنتم المأمورون بغض الابصار ثم قال ومه قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب فلم تصل فقال ان الذي يقبلها تغاريق يقبلها بجله (أخبرنا) يحيى قال حدثني أبو أيوب المسدي عن بعض أصحابه بشار قال كنا اذا حضرت الصلاة نقوم ويقعد بشار فنجعل حول ثيابه ترابا لننظر هل يصلي فنعود والتراب بحاله (أخبرنا) يحيى قال أخبرنا أبو أيوب عن الحرمازي قال قعد الى بشار رجل فاستثقله فصرط عليه ضرطة فظن الرجل أنها افلتت منه ثم صرط أخرى فقال افلتت ثم صرط ثالثا فقال يا أبا معاذ ما هذا قال به أرايت أم سمعت قال بل سمعت صوتا قيصا فقال فلا تصدق حتى ترى قال وأنشد أبو أيوب لبشار في رجل استثقله

وبما ينقل الجليس وإن كا * ن خفيفا في كفة الميران

كيف لا تحمل الأمانة أرض * حلت فوقها أبا سفيان

وقال فيه أيضا

هل لك في مالي وعرضي معا * وكل ما ملك جيرانه

واذهب الى أبعد ما يتوى * لاردك الله ولا ماله

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن إبراهيم الجبلي قال حدثني محمد ابن عمران الضبي قال أنشدنا الوليد بن يزيد قول بشار الاعمى

أيها الساقبان صبا شرابي * واسقياني من ريق بيضاء رود

ان داني الطما وان دواني * شربة من وضاب تغرب برود

ولها مضحك كغصن الافاح * وحديث كالوشى وشى البرود

نزلت في السواد من حبة القلب * ونالت زيادة المستزيد

ثم قالت نلقاك بعد ليال * واللبالي يلبين كل جديد

عندها الصبر عن لقائي وعندي * زفرات يا كفن قلب الحديد

قال فطرب الوليد وقال من لي بمزاج كاسي هذه من ريق سلى فيروى طمحي وطفأ ألقى ثم بكى حتى مزج كاسه بدمعه وقال ان فاتنا ذلك فهذا (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن سليمان الطفاوي قال حدثني عبد الله بن أبي بكر وكان جليسا لبشار قال كان لنا جار يكتي أبازيد وكان صديقا لبشار فبعث اليه يوما يطلب منه ثيابا غسيته فلم يصادفها عنده فقال بهجوه

الا ان أبازيد * زنى في ليلة القدر

ولم ير على الله * ربى حرمه الشهر

وكتبها في رقعة وبعث بها اليه ولم يكن أبوزيد ممن يقول الشعر فقبلها وكتب في ظهرها

الا ان أبازيد * له في ذلكم عذر

أسه أم بشار * وقد ضاق بها الأمر

فوانتها فجامعها * وما ساعده العبر

قال فلما قرئت على بشار غنبت وندم على تعرضه لرجل لا نباحة له بأهل ينطعم الحائط برأسه غنطاً ثم قال لا تعرضت لهما سذلة مثل هذا أبداً (أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهورية قال حدثني بعض ولد أبي عبيد الله وزير المهدي قال دخل بشار على المهدي وقد عرضت عليه جارية مغنية فسمع غناءها فأطربه وقال بشار قل في صفتها شعراف قال

ورائحة للعسين فيها شيلة * إذا برقت لم تنس بطن صعيد

من المستلثات السرور على الفقى * حتى برقهاني عبقر وعشود

كان لسانا ساحرا في كلامها * أعين بصوت للشلوب صيود

غنيت به ألبا بنا وقلوبنا * مرارا وتحيين بعد هود

(أخبرني) عبي قال - حدثنا يوب المدي قال قال أبو عبد الله - حدثني يحيى بن الجون قال

دخل بشار يوما على عقبة بن سلم فأنشده قوله فيه

صوت

انما لذة الجواد بن سلم * في عطاء ومرصيب للقاء

ليس يعطيك للرياء ولا تنو * ف ولكن بلس طم العطاء

يقط الطير حيث يتنزل الحب وتغشى منازل الكرماء

لا أبالي صفح التميم ولا تجبري دموي على الحرون الدهناء

فصلى عقبة السلام مقبلا * وإذا سارت تحت ظل اللواء

ورود بعشرة آلاف درهم وفي هذه الايات خفيف رمل مدلق في شري البصير لذاذ

وهو من تحاسر صنعتيه وصدورها وماتت به في بالقدماء ومذاهمهم (أخبرني) أحمد بن

العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل الغزني قال حدثنا أحمد بن خلاد عن

الاصمعي وأخبرني به الحسن بن علي قال - حدثنا أحمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني

أحمد بن خلاد عن الاصمعي قال كنت أشهد خلف بن أبي عمرو بن العلاء وخلصنا الاحرار

يأتيان بشارا ولسان عليه بغاية التعظيم ثم يقولن يا أبا عبد الله ما أحدثت فيضبرهما

ونشدنهما ويسألانه ويكتبان عنه متواضعين له حتى يأتي وقت الظهور ثم ينصرفون عنه

فأتيانهم وما قالاهما هذه القصيدة التي أحدثت في مسلم بن قتيبة قال هي التي بلغتكم قالوا

بلغنا انك أنكرت فيها من الغريب فقال نعم بلغني ان لما يتبادر بالغريب فأحببت أن

أورد عليه ما لا يعرفه قالوا فأنشدناهما فأنشدنهما

بكر اصابني قبل التبعير * ان ذاك النجاح في التبعير

حتى فرغ منها فقال له خلف لو قلت يا أبا عبد الله كان ان ذاك النجاح * بكر اصابني في

التبكير * كان أحسن فقال بشار بنيتها اعرابية وحشية فقلت ان ذلك الصباح كما يقول
الاعراب البدويون ولوقلت بكرًا فالصبح كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك
الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة فقام خلف فقبل بين عينيه وقال له خلف بن أبي
عمرو عيازه لو كان ثلاثة ولدت يا أبا معاذ لقتلت كما فعل أخى ولكنك مولود فخذ
بشاريده فضر ببهما فخذ خلف وقال

ارفق بعمر واذا حركت نسبته * فانه عري من قواير

فقال له افعلتم يا أبا معاذ قال وكان أبو عمرو يغمز في نسبته وأخبرني بعض هذا الخبر
حبيب بن نضر عن عمر بن شبة عن أبي عبيدة فذكر نحوه وقال فيه ان سلبا يجهه الغرب
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثنا محمد بن
سلام قال قال لي خلف كنت أسمع بشار قبل أن أراه فذكر لي يوما وذكر ويا سانه
وسرعة جوابه وجوده شعره فاستندت منهم شيئا من شعره فأنشد وفي شيئا يكن بالمحمود
عندي فقلت والله لا تينه ولا طاطن منه فأنته وهو جالس على باب فرأته أعجى قبيح
المنظر عظيم الجند فقلت لعن الله من سألني بهذا فوقف أنا ثم لم يلبث فبينما أنا كذلك
انجاء رجل فقال ان فلانا سبك عند الامير محمد بن سليمان ووضع منك فقال أوقد فعل
قال نعم فأطرق وجلس الرجل عنده وجلست وجاء قوم فسلموا عليه فلم يرد عليهم فجعلوا
يتكلمون اليه وقد درت أوداجه فلم يلبث الساعة حتى أنشدنا بأعلى صوته وأنظمه

بنت نائل أمه يغتاني * عند الامير وهل على أمير

نارى محرقة ويقي واسع * المعتقز ويجلس معمور

ولى المهابة فى الاجبة والعدى * وكأني أسدله فامور

غرث حليته وأخطأ صيده * فله على لقم الطريق زئير

قال فارتعدت والله فرأيتنى واقشعرت جلدى وعظم في عيني جسدًا حتى قلت في نفسي

الحمد لله الذى أبعدنى من شرك (نسخت من كتاب هرون بن على بن يحيى) قال حدثني

على بن مهدي قال حدثنا العباس بن خالد قال مدح بشار بن خالد بن برمك فقال فيه

لعمري قد أجدي على ابن برمك * وما كل من كان الغنى عنده يجدي

حلبت بشعري راحتيه فدرنا * سماحا كمد السحاب مع الرعد

اذا جئت للسمد أشرف وجهه * اليك وأعطاك الكرامة بالحمد

له نعم في القوم لا يستثيها * جزاء وكيل التاجر المد بالمد

مفيد ومتلاف سبيل زاته * اذا ما غدا أرواح كل طير والمد

أخا لدان الحمد يبقى لاهله * جمالا ولا تبقى الكنوز على الكد

فأظم وكل من عارة مستردة * ولا تبقيها ان العواري للسرد

فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم وكان قبل ذلك يعطيه في كل وفادة خمسة آلاف درهم.

وأمر خالد أن يكتب هذان اليتان في صدر مجلده الذي كان يجلس فيه وقال ابنه يحيى بن خالد آخر ما أوصاني به أبي العمل بهذين اليتين (أخبرني) عبي الله بن عمر بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبيد الله بن عثمان قال كان أبو الوزير مولى عبد القيس من عمال الخراج وكان ضيقا بضيلا فسأل عمرو بن عسلاء وكان جوادا شجاعا في رجل فوهب له مائة ألف درهم فدخل أبو الوزير على المهدي فقال له يا أمير المؤمنين إن عمرو بن العلاء خاش قال ومن أين علمت ذلك قال كلم في رجل كان أقصى أهل ألف درهم فوهب له مائة ألف درهم فنضك المهدي ثم قال قل كل يعمل على شاكلته أما سمعت قول بشار في عمرو

أذا دهمتك عظام الامور * فنبه لها عمرائهم

ففي لا يشام على دمنة * ولا يشرب الماء الا بدم

أما سمعت قول أبي العتاهية فيه

صوت

إن المطايا تشكيك لانها * قطعت اليك سباسبورمالا

فأداوردن بناوردن حقة * وأذا رجعت بنارجعت نقالا

الغناء لابراهيم ثاني ثقيف بالوسطى عن عمرو بن بانه أوليس الذي يقول فيه أبو العتاهية

يا ابن العلاء ويا ابن القرم مرداس * اني لا طريقت في صحبي وجلاسي

حتى اذا قيل ما أعطاك من نسب * القيت من عظام ما أسريت كالناسي

ثم قال من اجتمعت ألسن الناس على مدحه كان حقيقا أن يضيقها بضيقه (أخبرني) محمد

ابن خلف بن المزيان قال حدثني أبو بكر الربيعي قال كانت لبشار جارية سوداء وكان يقع

عليها وفيها يقول

وغادة سوداء براقة * كلاما في طيب وفي لين

كأنها صيغت لمن نالها * من عنبر بالمسك مهبون

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهران قال حدثني أبو الشبل البرجي قال

قال رجل لبشار إن مدائنك عتبة بن سلم فوق مدائنك كل أحد قاتل بشار عطاياه

إياي كانت فوق عطاء كل أحد دخلت اليه يوما فأنشدته

حرم الله أن ترى كابن سلم * عتبة الخير طعم الفقراء

ليس يعطيك للرجاء ولا الخوف * ف ولكن يلذ طعم العطاء

يسقط الطير حيث يتراحم الحب وتغشى منازل الكرماء

فأمر لي ثلاثة آلاف دينار وها أنا قد مدحت المهدي وأبا عبيد الله وزيره وأقال يعقوب

ابن داود وأقت بأوابهم ما حول فلم يعطاني شيئا فألأم على مدحى هذا (وتسخت) من

كتاب هرون بن علي أيضا حدثني عبيد الله بن أبي الشيمس عن دعب بن علي قال كان بشار

يعطى أبا الشعمق في كل سنة مائتي درهم فأتاه أبو الشعمق في بعض تلك السنين فقال له هلم الجزية يا أبا معاذ فقال ويحك أجزية هي قال هو ما سمع فقال له بشار يمازحه أنت أفصح مني قال لا قال فأعلم في بمثابة الناس قال لا قال فاشعر مني قال لا قال فلم اعطيك قال لا لا اهيول فقال له ان هجوتني هجوتك فقال له أبو الشعمق هكذا هو قال نعم فقل ما به لك فقال أبو الشعمق

اني اذا ما شاعر هجانيه * وبلغ في القول له لسانه

* ادخلته في استامه علانيه *

بشار يابشار و اراد ان يقول يا بن الزانية فوثب بشار فأمسك فاه وقال ارادوا لقه ان يشتمني ثم دفع اليه مائتي درهم ثم قال له لا يسهن هذا منك الصبيان يا أبا الشعمق (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عليل الغزني قال حدثني محمد بن بكر قال حدثني الادعي قال امر عقبة بن سلم لبشار يعشوا لاف درهم فأخبر أبو الشعمق بذلك فوافي بشار فقال له يا أبا معاذ اني مررت بصبيان فسمعتهم يشدون

هالينه هالينه * طعن قناة تينه

ان بشار بن برد * تيس أعمى في سفينه

فأخرج اليه بشار مائتي درهم فقال خذ هذه ولا تكر راوية الصبيان يا أبا الشعمق (أخبرني) أحمد قال حدثنا أبو محمد البصري قال حدثنا محمد بن عثمان البصري قال استمع لبشار بن برد العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلم يسمه فقال بهجوه

ظل السار على العباس عمود * وقلبه ابد في البخل عمود

ان الكريم يخفي عنك عسرتي * حتى ترا غنيا وهو مجهود

والجذل على امواله علال * زرق الميرون عليها أوجه سود

اذا تكثر ان تعطي القليل ولم * تقدر على سعة لم يظهر الجود

اورق بخير ترجي للنوال فما * ترجي الثمار اذا لم يورق العود

بن النوال ولا تمتحك قلته * فكل ما سدد فقر افهو محمود

(أخبرني) أحمد قال حدثنا الغزني قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثني ابي

عن عباد بن عباد قال مررت ببشار فقلت السلام عليك يا أبا معاذ فقال وعليك السلام

أعباد فقلت نعم قال اني احسن الرأي فيك فقلت ما أحوجتني الى ذلك منك يا أبا معاذ

(أخبرني) يحيى بن علي قال أخبرني محمد بن عمر الجرجاني عن أبي يعقوب الخزرجي

الشاعر أن بشار قال لم أزل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيه شيتين بشيتين في

بيت واحد حيث يقول

كان قلوب الطير رطبا وبابسا * لذي وكرها العناب والخشف البالي

أعمل نفسي في تشبيه شيتين بشيتين في بيت حتى قلت

كان منار النقع فوق رؤسنا * واسياقنا ليل تهادى كواكبها
(قال) يحيى وقد أخذ هذا المعنى منصور الثوري فقال وأحسن

ليل من النقع لاشمس ولا قمر * الاجينك والمذروبة الشرع

(أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني أبي قال كان اسحق الموصلي يدهن على شعره بشار
ويضع منه ويذكر أن كلامه مختلف لا يشبه بعضه بعضا فقلنا أتقول هذا القول لمن
يقول

صوت

إذا كنت في كل الأمور معاتباً * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فحش واحد أو وصل أخاك فإنه * مغارف ذنب مرة ومجانبه

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى * ظلمت وأى الناس تصفو مشاربته

لأبي العيس بن سعدون في هذه الايات خفيف ثقيل بالنصر (قال) علي بن يحيى وهذا
الكلام الذي ليس فوقه كلام من الشعراء لا شوفيه فقال لي اسحق أخبرني أبو عبيدة
معمر بن المثنى أن شبيل بن عذرة الضبي أنشده هذه الايات للمتلئ وكان عالماً
بشعره لانها جميعاً من بني ضبيعة فقلت له أفليس قد ذكر أبو عبيدة أنه قال لبشار أن
شبيل أخبره انها للمتلئ فقال كذب والله شبيل هذا شعري ولقد مدحت به
ابن هيرة فأعطاني عليه أو بعين ألفا وقد صدق بشار وقد مدح في هذه القصيدة ابن
هيرة وقال فيها

رويد اتصال بالعراق جياناً * كأنك بالفسك قد قام ناديه

وسامل روان ومن دونه الشجا * وهول كلج الجرب شت غواريه

أحلت به أم المنا يانباتها * بأسياقنا ناردي من ضاربته

وكذا اذا دب العدو لسخطنا * وراقبتاني ظاهراً لا نراقبه

ركبنا لهجهراب كل مثقف * وأبيض تستسقي السماء منضاربته

ثم قلت لاسحق أخبرني عن قول بشار في هذه القصيدة

فلما تولى الحمر واعتصر الثرى * لظى الصيف من نعيم نوقد لاهبه

وطارت عصافير الشقائق وأكسى * من الال امثال الهجرة ناضبه

قلت عانة تشكو بأبصارها الصدى * الى الجلباب لأنها لا تخاطبه

العانة القطيعة من الخير والجلاب ذكرها ومعنى شكواها الصدى بأبصارها أن العطر

قد تسبق في أحداقها ففارت قال وهذا من أحسن ما رصف به الجار والائن أفهذا

للمتلئ ايضا قال لا قلت أتماه في غاية الجودة رشييه بسائر الشعر فكيف قصد بشار

لسرقة تلك الايات خاصة وكيف خصه بالسرقة منه وحده من بين الشعراء وهو قبله

بعض طويل وقد روى الرواة شعره وعلم بشار أن ذلك لا ينجي ولم يعثر على بشار أنه سرق

شعراً قط جاهلياً ولا اسلامياً وأخرى فان شعر المتلئ يعرف في بعض شعر بشار فلم يرد

ذلك بشئ وقد أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد النخعي قال حدثنا أبو غسان دما عن
أبي عبيدة أن بشاراً أُنشد

إذا كنت في كل الأمور هاتبا * صديقك لم تلق الذي لاتعانه

وذكر الأبيات قال وأُنشدتها شيبيل بن عمرو الضبي فقال هذا المثلر فأخبرت
بذلك بشاراً قال كذب والله شيبيل لقد مدحت ابن هيرة بهذه القصيدة واعطاني عليها
أربعين ألفاً (أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا علي بن إبراهيم
المروزي وكان أبوه من قواد طاهر قال حدثني أبي قال لما خلع محمد المأمون ونذبه له علي
ابن عيسى نذب المأمون للقاسم علي بن عيسى طاهر بن الحسين ذا اليمينين وجلس له عرضه
وعرض أصحابه فخر به ذو اليمينين معترضا وهو ينشد

رويد اتصال بالعراق جبادنا * كأنك بالفضالة قد قام زاده

فتفعل المأمون بذلك فاستنداه فاستعانه البيت فأعاده ليه فقال ذو الريدتين يا أمير
المؤمنين هو حجر العراق قال أجل فلما دارز واليمينين إلى العراق سأله بل بن من ولد
بشاراً حدث قالوا اتوهمت أنه قد كان هم لهم بخير (أخبرنا يحيى قال حدثنا أبي قال
أخبرني أحمد بن صالح وكان أحد الأدباء قال غضب بشار على سلم الخراسم وكان من
تلامذته ورواه فاستشفع عليه بجماعة من أخوانه فخاوه في أمره فقال لهم كل حاجة
لكم مقضية الأسفل قالوا ما جعلناك إلا في سلم ولا بدمن أن رضى عنه لنا فقال أين هو
انلحيت قالوا هو هذا أقام إليه سلم فقبل رأسه ومثل بين يديه وقال يا أباه هذا
خريجك وأديك فقال يا سلم من الذي يقول

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وقاز بالطيبات الطائف الهج

قال أنت يا أباهما جعلني الله فداك قال غن الذي يقول

من راقب الناس مات غما * وقاز باللذة الجسور

قال خريجك يقول ذلك يعني نفسه قال أقتأخذ معاني التي قد عنيت بها وتعبت في
استنباطها فتكسوها ألفاظاً أخف من ألساني حتى يروى ما تقول وينذهب شعري
لا رضى عنك أبداً قال فاراد يتضرع إليه ويشفع له القوم حتى رضى عنه وفي هذه
القصيدة يقول بشار

لو كنت تلقين ما تلقى قسيت لنا * ما نعيش به منكم وننتهب

صوت

لاخبرني العيس ان كذا كذا أبدا * لالتقي وسيل الملتقى نهج
قالوا أحرام تلاقينا فقلت لهم * ما في التلاقي ولا في قبله حرج
من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وقاز بالطيبات الطائف الهج
أشكو إلى الله هما ما يضرني * وبشر عافى فؤادى الدهر نعتج

قوله محمد المأمون
محمد فاعل والمأمون
مفعول ومحمد هو
الامين

(أخبرنا) محمد بن همران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي بن الغزالي قال حدثنا أحمد بن خالد قال أنشدت الأصمعي قول بشار يهجو ياهله

ودعاني معشر صكلهم * حتى دام لهم ذلك المرق
ليس من حرم ولكن غاظمهم * شرفي العارض قد سد الأفق

فاغتاط الأصمعي فقال ويلى على هذا العبد القن ابن القن (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال - حدثني علي بن مهدي قال حدثني عباس بن خالد قال سمعت غير واحد من أهل البصرة يتحدثون أن امرأة قالت لبشار رأيت رجل أن كنت أسود الجعية والرأس قال بشار أما علمت أن يعض البراة أعين من - ود الغريبن فقال له أما قولك فحسن في السمع ومن لا بأن يحسن شيك في العين كما حسن قولك في السمع فكان بشار يقول ما ألحمني قط غير هذه المرأة (ونسخت من كتابه) حدثني علي بن مهدي قال حدثني اسحق بن كلب قال قال لي أبو عثمان المازني سئل بشار رأيت متاع الدنيا أنزعك عنه فقال طعام من وشراب من وبنات عشرين بكر (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو نوبة عن صالح بن عطية قال كان النساء المتفرقات يدخلن إلى بشار في كل جمعة يومين فيصتعن عن عنده وسمعن من شعره فسمع كلام امرأته منهن فعلقها قلبه وراسلها بسألها أن تواسله فقالت لرسوله وأى معني فيك لي أو لك في وأنت أعمى لا تراه فتعرف حسني ومقداره وأنت قبيح الوجه فلا حظ لي فيك فليت شعري لاى شيء تطلب وماله شلى وجعلت تهزأ به في المخاطبة فأدى الرسول الزالة فقال له عد اليها فقل لها

أرى له فضل على آيأهم * وإذا أشد سجدن غير أواب
تلقا بعد ثلاث عشرة قائما * فعل المؤذن شك يوم حساب
وكان هامة رأسه بطيخة * حلت إلى ملك بدجلة جاب

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان قال (أخبرني) أحمد بن عبد الأعلى الشيباني عن أبيه قال قال مروان لبشار لما أنشده هذا البيت

وإذا قلت لها جودي لنا * خرجت بالصمت من لا ونم

جعلني الله فداك يا أبا معاذ هلا قلت خربت بالصمت قول إذا أنا في عتلك فضع الله فداك
أأطعني على من أحب من بالخرس (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني بعض أصحابنا قال وقد بشار إلى خالد بن برمك وهو على فارس فأنشده

أخالد لم أخبط اليك بئمة * سوى اتني عاف وأنت - واد
أخالد بين الابرو الحمد حاجتي * فأيهما تأقي فأنت حماد
فان تعطيني أفرغ عليك مدامحي * وان تأب لم تضرب على سداد

ركب على حرف وقلبي مشيع * ومالي بأرض الباخلين بلاد
 اذا أنكرتني بلدة أو نكرتها * خرجت مع البازي على سواد
 قال فدعا خالدا بأربعة آلاف دينار في أربعة أكياس فوضع واحدا عن يمينه وواحدا
 عن شماله وآخرين يديه وآخر خلفه وقال يا أبا معاذ هل استقل العمد فليس الاكياس ثم
 قال استقل والله يا أبا المعمر (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة
 قال قال محمد بن الحجاج حدثني بشار قال دخلت على الهيثم بن معاوية وهو أمير البصرة
 فأنشدته

ان السلام أيها الامير * عليك والرحمة والسورور
 فسبحته يقول ان هذا الاعمى لا بد عنا أو يأخذ من دراهمنا شيئا فطمعت فيه فابرح
 حتى انصرفت بجوارته (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن محمد بن
 سلام قال وقيل لرجل من بني زيد شريف لا أحب أن أسميه على بشار فقال له يا بشار قد
 أقسدت علينا ما الينا ندعوهم الى الانتقام منا وترغبهم في الرجوع الى أصولهم وقولك
 الولا ما أنت غير زكي القرع ولا معروف الاصل فقال له بشار والله لا صلى أكوم
 من الذهب ولقرع أي زكي من عمل الابرار وما في الارض كلب يود أن ينسب له بنسبه
 ولو شئت أن أجعل جواب كلامك كلاما لمقلت ولكن موعدك غدا بالمريد فخرج
 الرجل الى منزله وهو متوهم أن بشارا يحضر معه المريد ليغادره فخرج من القدير يد
 المريد فاذا بجبل نشد

شهدت على الزبدي أن نساه * ضياع الى أبر العقبلي تزفر
 فسأل من قال هذا البيت فقيل له هذا البشار فبك فرجع الى منزله من فورده ولم يدخل
 المريد حتى مات قال ابن سلام وأنشد رجل يوما يونس في هذه القصيدة وهي
 بلوت بني زيد غافى كبارهم * حلوم ولا في الاصغر ين مظهر
 فابلق بني زيد وقل اسراهم * وان لم يكن فيهم سراة توغر
 لا مكم الويلات ان قصائدي * صواعق منها منجعد ومغور
 أجدهم ولا يتقون دينة * ولا يؤثرون الخير والخير يؤثر
 يلقون أولاد الزنا في عدادهم * فعدتهم من عدة الناس أكثر
 اذا مارأوا من دأبه مثل دأبهم * أطافوا به والغى للغي أسوره
 ولو فارقوا من فيهم من دعاة * لما عرفتهم أتهم حين تخطر
 لقد غفروا بالمحقين عشيقة * فقلت انغروا ان كان في اليوم مفخر
 يريدون مسعاني وودون لقاها * فتاديل أبواب السموات ترهز
 فقل في بني زيد كما قال معرب * قوارير حجام غدا تكسر
 فقال يونس للذي أنشده حسبك حسبك من هي هذا الشيطان عليهم قيل فلان فقال

رب سقيه قوم قد كسب اقومه شر اعظيما (أخبرني) عبي قال حدثنا ابن مهور ويدا قال
حدثني عبد الله بن بشر بن هلال قال حدثني محمد بن محمد البصري قال حدثني النضر بن
طاهر أبو الجراح قال قال بشار دعاني عقبه بن سلم وده وجماد بجرود وعشي باهله فلما
اجتمعنا عنده قال لنا انه خطر بيالي البارحة مثل يقتله الناس ذهب الحمار يطلب قرنين
بخاء بلا أذنين فأخرجوه من الشعرون أخرجه فله خمسة آلاف درهم وان لم تفعلوا
جلدكم كلكم خمسمائة فقال حماد أجلنا أعز الله الامير شهرا وقال الاعشى
أجلنا أسبوعين قال وبشار ساكت لا يتكلم فقال له عقبه ما لك لا تتكلم اعني الله
قلبك فقال أصلم الله الامير قد حضرني شيء فان أمرت قلته فستان قل فقال

شط بسلمي عاجل البين * وجاورت أسدي التين
ورنت النفس لهارة * كادت لها تنشق نصفين
يا ابتة من لا أشتي ذكره * أخشى عليه علق الشين
والله لو ألقاك لأتقي * عينا لقبيلت القسين
طالبتا ديني فراغت به * وعظمت قلبي مع الدين
فصرت كالعير غدا طالبا * قرنا فلم يرجع بأذنين

قال فانصرف بشار بالجائزة (ونسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثنا علي بن
مهدي قال حدثني عبد الله بن عطية الكوفي قال حدثني عثمان بن عمرو النخعي قال قال
ابان بن عبد الحميد الملاحق نزل في ظاهر البصرة قوم من اعراب قيس عيلان وكان فيهم
بيان وفصاحة فكان بشار يأتيهم وينشدهم أشعاره التي يدح بها قيسا فيجلونه لذلك
ويعظمونه ويسانن نساؤهم يجلسن معه ويتحدثن اليه وينشدن أشعاره في الغزل
وكن يعجبن به وكنت كثيرا ما أتني ذلك الموضع فسمع منه ومنهم فأتيتهم يوما فاذا هم قد
ارتحلوا فجئت الى بشار فقلت له يا أبا معاذ أعلت أن القوم قد ارتحلوا قال لا فقلت
فاعلم قال قد علمت لا علمت ومضيت فلما كان بعد ذلك بأيام سمعت الناس ينشدون

دعا بهراق من تهوى أبان * ففاض الدمع واحترق الجنان
كان شرارة وقعت بقلبي * لها في مقلتي ودمي استنان
إذا أنشدت أو نسخت عليها * رياح الصنف هاج لها دخان

فعلت أنها البشار فأتيت به فقلت يا أبا معاذ ما ذبي إليك قال ذنب غراب البين فقلت هل
ذكرني بغير هذا قال لا فقلت أنشدك الله أن لا تزيد فقال امض لسانك فقد تركتك
(ونسخت) من كتابه حدثني علي بن مهدي قال حدثني يحيى بن سعيد اليزرزي المعتزلي
قال حدثني أحمد بن المعز عن أبيه قال أنشدنا رجعا بن سليمان

أقلني فانا لاحقون وانما * يؤخرنا أما بعد لنا عدا
وما كنت الا كالغراب بن جعفر * رأى المال لا يبقى فأبقى به جدا

فقال له جعفر بن سليمان من ابن جعفر قال الطيار في الجنة فقال لقد سميت غير
 مساي فقال والله ما يقعدني عن شأو وبعد التسبب لكن قاله التسبب وان لا يوجد
 بالقليل وان لم يكن عندى الكثير وما على من جاد بما يملك أن لا يهب البدور فقال له
 جعفر لقد هزئت أبا معاذ ثم دعاه بكيكس فدفعه اليه (ونسخت) من كتابه حدثني علي بن
 مهدي قال حدثني أحمد بن سعيد الرازي عن سليمان بن سليمان العلوي قال قيل لبشار
 انك لكثير الهجاء فقال اني وجدت الهجاء المولم آخذ بضيع الشاعر من المديح
 الرائع ومن أراد من الشعراء أن يكرم في دهره التمام على المديح فليستعد للفقر
 والافقيل بالغ في الهجاء ليخاف فيعطى (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو
 غسان دما عن أبي عبيدة قال كان برد أبو بشار طيما ناذا فابا التطين وولده بشار وهو
 أعمى فكان يقول ما رأيت مولودا أعظم بركة منه ولقد ولد لي وما عندى درهم فاحال
 الحول حتى جعت مائتي درهم ولم يمت برد حتى قال بشار الشعر وكان لبشار أخوان
 يقال لأحد هما بشر ولأخر بشر وكانا قصابين وكان بشار باراهما على أنه كان ضيق
 الصدر متبريا بالناس فكان يقول اللهم اني كنت قد تبرمت بنفسي وبالناس جميعا
 اللهم فأرحني منهم وكان اخوته يستعيرون ثيابه فيمسونها ويتسنون ريعها فاتخذ
 قصاله جيبان وحلف أن لا يعيرهم ثوبا من ثيابه فكافوا يأخذونها بغير إذنه فاذا دعا
 بخوبه فليسه فأنكر رايحه فيقول اذا وجد رايحة كريهة من ثوبه أينما أتوجه ألقى
 سعدا فاذا أهياه الامر خرج الى الناس في تلك الثياب على تنهاا وسخها فيقال له
 ما هذا يا أبا معاذ فيقول هذه ثرة صلة الرحم قال وكان يقول الشعر وهو صغير فاذا هجا
 قوما جازا الى أبيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا فكانت أمه تقول كم تضرب هذا
 الصبي الضرب أمارجه فيقول بلى والله اني لارجه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه
 الى فسمعه بشار فطمع فيه فقال له يا أبت ان هذا الذي يشكونه مني اليك هو قول الشعر
 واني ان أملت عليه أغنيك وسأرا هلى فان شكوني اليك فقل لهم أليس الله يقول
 ليس على الاعمى حرج فلما عاودوه شكواه قال لهم برد ما قاله بشار فانصرفوا وهم
 يقولون فقه برد أعبط لنا من شعر بشار (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن
 القاسم بن مهورية قال حدثني محمد بن عثمان الكريزي قال حدثني بعض الشعراء قال
 أبت بشار الا اعمى وبين يديه ماتاندا يزار فقال لي خدمتها ما شئت أو تدرى ما سبها قلت
 لا قال جاني فقي فقال لي أنت بشار فقلت نعم فقال لي أليت ان أدفع اليك مائتي دينار
 وذلك اني عشقت امرأة فحقت اليها فكلمتها فلم تلتفت الى فهمت أن أتركها
 فذكرت قولك

لا يؤيسنك من محبة * قول تغلظه وان جرم
 عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعدما جمعا

فعدت اليها فلازمتها حتى بلغت منها حاجتي (أخبرني) عني قال حدثني الكراعي عن
 أبي حاتم قال كان الاخفش طعن على بشار في قوله
 فالآن أقصر عن سبعة باطلين * وأشار بالوجه على مشير
 وفي قوله

على الغزلي معنى السلام فرما * لهوت بها في ظل مرثومة زهر
 وفي قوله في صفة سفينة

تلاهب نينان البجور وربما رأيت نفوس التوم من جريها تجري
 وقال لم يسمع من الوجهل والغزلي فعلى ولم أسمع بنون وينان فبلغ ذلك بشارا فقال
 وبلى على القصارين حتى كانت القصاصة في بيوت القصارين دعوى وإياه فبلغ ذلك
 الاخفش فبكي وجزع فعيل له ما يكيك فقال وما لي لأبكي وقد وقعت في لسان بشار
 الأحمي فذهب أصحابه إلى بشار فكذبوا عنه واستوهبوا منه عرضه وما لوه أن لا يهجو
 فقال قد وهبته للوم عرضه فـ كان الاخفش بعد ذلك يحج بشار في كتبه ليبلغه
 فكف عن ذكره بعد هذا قال وقال غير أبي حاتم انما بلغه أن سيبيويه عاب هذه الحرف
 عليه لا الاخفش فقال يهجو

أسبويه يا ابن الفارسية ما الذي * تحدثت عن شقي وما كنت تنبذ
 أنزلت تغني سادرا في مساتي * وأك بالمصريين تغني وتأنس

قال فتوفاه سيبيويه بعد ذلك وكان اذا سئل عن شيء فأجاب عنه ووجهه شاهد من شعر
 بشار حتى به استكفا فالشره (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن
 عليل الغنزي قال حدثني أحمد بن علي بن سويد بن منجوف قال كان بشار مجاورا لبني
 عقيل وبني سدوس في منزل الحيين فكانوا لا يزالون يتفاخرون فاستعانت عقيل بشار
 وقالوا له يا أبا معاذ نحن أهل واثق ابننا ورئت في مجور فأعاضنا فخرج عليهم وهم
 يتفاخرون فجلس ثم أنشد

كل بني سدوس رهط تور * خنا فمر تحت منكسر الجدار

تحرك للفتار زياتيم * ونخر الخنفساء من الصغار

فوثب بنو سدوس اليه فقالوا ما لنا ولك يا هذا نعوذ بالله من شرك فقال هذا أدبكم ان
 عاودتم مقاهرة بني عقيل فلم يعاودوها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران
 قال حدثني محمد بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال قال يونس الهوي العجب من الأزد
 يدعون هذا العبد ينسب بنسبهم ويهجو رجالهم يعني بشارا ويقول
 ألا يا صنم الأزد الذي يدعونه ربا

ألا يعثون اليه من ينسب بطنه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران عن أحمد بن
 اسمعيل عن محمد بن سلام قال مر ابن أخ بشار بشار ومعه قوم فقال لرجل معه وسمع

كلامه من هذا فقال ابن أخيك قال أشهد أن أصحابه سفلة قال وكيف علمت قال ليس عليهم نعال (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل بن يعقوب قال كنا عند جارية لبعض التجار بالكرك تغنينا وبنار عندنا فقلت في قوله

إن الخليفة قد أي * وإذا أبي شيأ أيته

ومخضب رخص البنا * ن بكى على وما بكينه

يا منظرأ حسنا رأيت بوجه جارية قد يته

بعثت إلى تسومني * ثوب الشباب وقد طويته

فطرب بشارو قال هذا والله يا أبا عبد الله أحسن من سورة الحشر وقد روى هذه الكلمة عن بشار غير من ذكرته فقال عنه أنه قال هي والله أحسن من سورة الحشر الغناء في هذه الايات وغام الشعر

وأنا المطل على العدى * وإذا غلا الحد اشتريته

وأميل في أنس النديب من الحياء وما شئتته

وبشوقني بيت الحبيب إذا غدوت وأين يته

حال الخليفة دونه * فصبرت عنه وما قلته

وأنشدني أبو دلف هاشم بن محمد الخزازي هذه الايات وأخبرني أن الجاحظ أخبره أن المهدي نهى بشارا عن الغزل وأن يقول: يا من النسيب فقال هذه الايات قال وكان الخليل بن أحمد يشدها ويستحسنها ويعجب بها (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ أبو ضحان عن محمد بن الحجاج قال قالت بنت بشار لبشار أبت مالك يعرفك الناس ولا تعرفهم قال كذلك الأمير بانيقة (أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال قال عبد الله بن المسور الباهلي يوما لابي النضر وقد تحاورا في شيء يا ابن الغناء أمكلمني ولو اشتريت عبد اجماني درهم واعتقته لكان خيرا منك فقال له أبو النضر والله لو كنت ولد زني لكنت خيرا من باهله كلها فغضب الباهلي فقال له بشار أنت منذ ساعة تزني أمه ولا يغضب فلما تكلم كلمة واحدة لحقك هذا كله فقال له وأمه مثل أمي يا أبا معاذ ففصل ثم قال والله لو كانت أمك أم الكتاب ما كان منك من المصارمة هذا كله (نصبت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني سعيد بن عبيد الخزازي قال ورد بشار بغداد فقصد يزيد ابن مزيد وسأله أن يذكره للمهدي فسوفه أشهراً ثم ورد روح بن حاتم فبلغه خبر بشار فذكره للمهدي من غير أن يلقاه وأمر بأحضاره فدخل إلى المهدي وأنشده شعرا مدح به فوصله بعشرة آلاف درهم ووجب له عبد ارقينه وكساه كساء كثيرة وكان يحضر قيساً مرة فقال بشار مجوز يزد بن مزيد

ولما التقينا بالحبية غرني * بمعرفة حتى خرجت أفوق

غري أوبرني كما يغري الصبي أي يوجز الماين

جاني بعد قصري وقينة * ووشى وآلاف لهسن برينق

فقل ليزيد بلعش الشهيد خالبا * لنادونه عند الخليفة سوق

رقدت فتم يا ابن الخبيثة انها * مكارم لا يسطيعهن اصبق

أبي لك عرق من فلانة أن ترى * جودا ورأس حيث شئت حلقني

(أخبرني) هاشم بن محمد النخاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال كان بشار

كتب إلى ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بقصيدة يحده بها ويحرضه ويشير عليه فلم

تصل إليه حتى قتل وصاف بشار أن تشتمه فظلمها وجعل التصريض فيها على أبي مسلم

والمدح والمثورة لأبي جعفر المنصور فقال

أيا مسلم ما طيب عيش بدائم * ولا سالم مما قبل بسالم

وانما كان قال أبا جعفر ما طيب عيش فغيره وقال فيها

إذا بلغ الرأي النصيحة فاستعن * بعزم نصيح أوتيا سيد حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاظة * مكان الخوافي نافع للقوادم

وخل الهوى والضعيف ولا تكن * قزوما فان الحزم ليس بنائم

وما خير لك أمسك الغل اختما * وما خير سيفلم يؤيد بقاتم

وحارب إذا لم تعط الانطلامة * شبا الحرب خير من قبول المطالم

وأدن على القربى المقرب نفسه * ولا تشم الشورى امرأ غير كاتم

فأنت لا تستطردا لهسم بالمق * ولا تلخ العليابغير المكارم

إذا كنت فردا هزل القوم مقبلا * وإن كنت أدنى لم تقرب بالعزائم

وما قرع الاقوام مثل مشيع * أريب ولا جلي العمى مثل عالم

قال الأصمعي فقلت لبشار إني رأيت رجال الرأي يتعجبون من أييتك في المشورة فقال

أما علمت أن المشاورين إحدى الحسينيين بين صواب يفوز بفرته أو خطا يشارك في

مكروهه فقلت أنت والله أشعر في هذا الكلام منك في الشعر (أخبرني) الحسن بن علي

قال حدثنا ابن مهران قال حدثني علي بن الصباح عن بعض الكوفيين قال مررت

ببشار وهو متبطح في دهلزة كأنه جامعوس فقلت له يا أبا معاذ من القائل

في حلق جسم فتى ناحل * لو هبت الريح به طاحا

قال أنا قلت فاجل على هذا الكذب والله إني لأرى أن لو هبت الله الريح التي أهلك

بها الام الخالية ما حركك من موضعك فقال بشار من أين أنت قلت من أهل الكوفة

فقال بأهل الكوفة لا تدعون ثقلكم ومقتكم على كل حال (نسخت) من كتاب هرون

ابن علي قال حدثني عافية بن شبيب قال قدم كروذي بن عامر المسمعي من مكة فلم

يهد لبشار شيئا وكان صديقه فكتب إليه

ما أنت يا كرى بالهش * ولا أبريك من الغش
 لم تهدنا نعل ولا خنما * من أين أقبلت من الغش
 فاهدى البه هدية حسنة وجاء فقال بعثت يا أبا معاذ علينا فأنشده الله أن لا تريد شيئا
 على ما مضى (ونسخت) من كتابه عن عافية بن شبيب أيضا قال حدثني صديق لي قال
 قلت لبشار كما أمس في عرس فكان أول صوت غنى به الملقى
 هوى صاحبي ربح الشمال اذا جرت * وأثنى لنفسى أن تهب جنوب
 وما ذاك الا انما حين تفتى * تناهى وفيها من عبدة طيب
 فطرب وقال هو والله أحسن من فلج يوم القيامة (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثنا
 أبي عن عافية بن شبيب عن أبي جعفر الاسدي قال مدح بشار المهدي فلم يعطه شيئا
 فقيل له لم يستجد شعرك فقال والله لقد قلت فيه شعر الوكيل في الدهر لم يخص صرقه
 على أحد ولكنك كذب في القول فيكذب في الامل (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله
 ابن أبي سعد قال حدثني يحيى بن خليفة الدارمي عن نصر بن عبد الرحمن الجعفي قال
 هجا بشار روح بن حاتم فبلغه ذلك فغذفه وتهذفه فلما بلغ ذلك بشارا قال فيه
 تهذني أبو خلف * وعن أوتاره نأما
 بسيف لابي صقر * فلا يقطع ابهاما
 كان الورس يعلوه * اذا ما صدره قاما
 قال ابن أبي سعد ومن الناس من يروي هذين البيتين لعمر والظالمى قال فبلغ ذلك
 روحا فقال لكل مالى صدقة ان وقعت عيني عليه لا ضربة ضربه بالسيف ولو
 أنه بين يدي الخليفة فبلغ ذلك بشارا فقام من فور حقه دخل على المهدي فقال له
 ما جاء بك في هذا الوقت فأخبره بقصة روح وعاذبه منه فقال يا نصير وجه الى روح
 من يحضره الساعة فأرسل اليه في الهاجرة وكان ينزل المخرم فظن هو وأهله أنه دعي
 لولاية قال يا روح اني بعثت اليك في حاجة فقال له أنا عبدك يا أمير المؤمنين فقل ما شئت
 سوى بشار فاني حلقت في أمره يميني خموس قال قد علمت وأياه أردت قال له فاحتمل
 ليعيني يا أمير المؤمنين فاحضر القضاة والفقهاء فانفقوا على أن يضربه ضربة على جسمه
 بعرض السيف وكان بشار ورواء الخليل فخرج وأقعد واستل روح سيفه فضربه ضربة
 بعرضه فقال أوبه بسم الله ففعلك المهدي وقال له ويلك هذا وانما ضربك بعرضه
 وكيف لوضرك بجهنم (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو
 عبدة قال مدح بشار سليمان بن هشام بن عبد الملك وكان مقبلا بهجران وخرج اليه
 فأنشده قوله فيه

نأنتك على طول التباور ذيب * وما شعرت أن النوى سوف يشعب
 يرى الناس ما تلقى بزيب اذ نأت * عجيبا وما تخشى بزيب أعجب

وقالته في حين جدد حيلنا * واجحان عينها تجود ونسكب
 اغاد الى حوان في غير شعبة * وذلك شأوعن هواها مغترب
 فقلت لها كلفتى طلب الغنى * وليس وراء ابن الخليفة مذهب
 سكنى فنى من سبعة حديقه * وكور علاقى ووجشاذ علب
 اذا استوغرت دار عليه رعى بها * بنات الصوى متهار كوب ومصعب
 فعدى الى يوم ارتفعت وسائلى * بزورك والرحال من جاء يضرب
 لعلك ان تستبعنى ان زورنى * سليمان من سير الهواجر تعقب
 أغر هشامى القناه اذا اتنى * نتمه بدور ليس فيهن كوكب
 وما قصدت يوما تخيلن خيله * فتصرف الاعن دماء تعيب
 فوصله سليمان بخمسة آلاف درهم وكان يغفل فلم يرضها وانصرف عنه مغضبا فقال
 ان أسمن منقبض اليدى عن الندى * وعن العدو تخفى الشيطان
 فقد أروح على اللثام مسلطا * تلج المقييل منم التدمان
 فى ظل عيش عشرة محبودة * تندى يدي ويخاف فرط لسان
 ازمان خيلى الشباب مطاوع * واذا الامير على من حوان
 ريم باحوية العراق اذا بدا * برقت عليه أكلة المرجان
 فاحل بعد تمقلتك من القذى * وبوشك رويها من الهملان
 فلقرب من تهوى وأنت متم * أشنى لدائك من بنى مروان
 فلما رجع الى العراق بر ابن هبيرة ووصله وكان يعظمه بشارا ويقدمه لمدحه قيسا
 واقتضاه بهم فلما جاءت دولة أهل خراسان عظم شأنه (أخبرنى) حبيب بن نصر قال حدثنا
 عمر بن شعبة قال حدثنى محمد بن الجراح قال قدم بشارا لاعمى على المهدي بالرصافة
 فدخل عليه فى البستان فأنشده مديحافيه تشبيب حسن فنهاه عن التشبيب لغيره
 شديدة كانت فيه فأنشده مديحافيه يقول فيه

كانما جنته أبشره * ولم أجد راعبا ومحتلما

يزين المنبر الاشم يعطى فيه وأقواله اذا خطبا

تشتم نعلامى الندى كما يشتم ماء الریحان منقبا

فأعطاه خمسة آلاف درهم وكساه وحمله على بغل وجعله وقادة فى كل سنة ونهاه عن
 التشبيب البتة فقدم عليه فى السنة الثالثة فدخل عليه فأنشده

تجالت عن فخر وعن جارى فخر * وودعت نعمة بالسلام وبالبشر

وقالت سلبي قبل عنا جلادة * محلك دان والزبارة من غفر

أخى فى الهوى مالى أرا لنجفوتنا * وقد كنت تقفونا على العسر والبسر

تشاقت الاعن يداً مستقيدها * وزورة أملاك أشد بها أزرى

وأخرجني من وزر خسين حجة * فقي هاشمي يقشعر من الورد
 دفنت الهوى حيا فلدت برأتري * سليمي ولا صغراء ما قرقر القمري
 ومصفرة بالزعفران جلودها * اذا اجنبت مثل القرطحة الصفر
 قرب فقال الردف هبت تلومني * ولو شهدت قبري لصلت على قبري
 تركت لمهدي الأنا موصالها * وداعيت عهدا يئنا ليس بالخير
 ولولا أمير المؤمنين محمد * لقبلت فاهها أولكان بها فطري
 لعمرى لقد أقررت نفسي خطيئة * فها أنا بالمزداد وقرا على وقسر
 في قصيدة طويلة أتمدح بها فأعطاء ما يحسن يعطيه قبل ذلك ولم يزد شيئا
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا يحيى بن اسمعيل العتكي عن محمد بن
 سلام عن بعض أصحابه قال حضرنا جنازة ابن لشارب في فجر ع عليه جزعنا شديدا
 وجعلنا نغزيه ونسليه فإيغني ذلك شيئا ثم التفت اليها وقال لله در جريحيت يقول وقد
 عزى بسوادة ابنه

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم * كيف العزاء وقد فارقت أشيائي
 ودعيت حين كف الدهر من بصرى * وحين صرت كعظم الرمة البالي
 أودى سوادة بجلاوم قلبي لحم * بأفصر صر فوق المرابا العالي
 إلا تكن لك بالبيرين نائمة * قرب نائمة بالمرسل معوال
 (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خلاد لا رقط قال لما أنشد
 المهدي قول بشار

لا يؤيسنك من محبة * قول تغلظه وان جرحا
 عسر النساء إلى مياسرة * والصعب يمكن بعدما جحما
 فهنا المهدي عن قوله مثل هذا ثم حضر مجلسا الصديق له يقال له عمرو بن عثمان فقال له
 أنشدنا يا أبا معاذ شيئا من غزلك فأنشأ يقول

وقائل هات شوقنا فقلت له * أنا ثم أنت يا عمرو بن عثمان
 أما سمعت بما قد شاع في مضر * وفي الخلفين من نجر وخطان
 قال الخليفة لا تنسب بجارية * أياك أياك أن تشقى بعضان

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمان بن أيوب المدائني قال قال
 مروان بن أبي حفصة قدمت البصرة فأنشدت بشارا قصيدة في واستنصت فيها فقال
 لي ما أجودها تقدم بغداد فتعطي عليها عشرة آلاف درهم فجزعيت من ذلك وقلت قتلني
 فقال هو ما أقول لك وقدمت بغداد فأعطيت عليها عشرة آلاف درهم ثم قدمت عليه
 قلعة أخرى فأنشدته قصيدتي * طرقت زائرة فخي الخيالها فقال تعطي عليها مائة ألف
 درهم فقدمت فأعطيت مائة ألف درهم فعدت إلى البصرة فأخبرته بحالي في المراتين

وقلت له ما رأيت أعجب من حديثك فقال يا بني أما علمت أنه لم يبق أحد أعلم به فغيب محمد (أخبرنا) بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلب عن محمد ابن عبد الله بن أبي عيينة عن مروان أنه قدم على بشار فأنشده قوله * طرقتك زائرة فحفي خيالها * فقال له يعطونك عليها عشرة آلاف درهم ثم قدم عليه بأنشده قوله
 اني يكون وليس ذاك بكاش * لبي البينات وراثة الاعمام

فقال يعطونك عليها مائة ألف درهم وذكر باقي الخبر مثل الذي قبله (أخبرني) عيسى قال حدثنا سليمان قال قال بعض أصحاب بشار كأنك تكون عنده فإذا حضرت الصلاة قننا اليها ويجعل على ثيابه ترابا حتى تنظر هل يقوم يصلي فنعود والتراب بهالة وما صلي (أخبرني) عيسى قال حدثنا سليمان قال قال أبو هريرة بعث المهدي الى بشار فقال له قل في الحب شعرا ولا تطل واجعل الحب قاضيا بين المحبين ولا تسم أحد افقال

اجعل الحب بين حبي وبيني * قاضيا اني به اليوم راض
 فاجتمعنا فقلت يا حب نفسي * ان عيني قليلة الانحاض
 أنت عذبتني وأنخلت جسمي * فارحم اليوم دائم الامراض
 قال لي لا يجل حكيم عليها * أنت أولى بالسقم والامراض
 قلت لما أجا بني بهواها * شمل الجور في الهوى كل قاض

فبعث اليه المهدي حكمت علينا ووافقنا ذلك فأمره بالف ديثار (أخبرني) عيسى قال حدثني سليمان المدني قال حدثني الفضل بن امحق الهاشمي قال أنشد بشار قوله

بروعة السراويل كل أرض * مخافة أن يكون به السراويل

فقال له رجل أظنك أخذت هذا من قول أشعب ما رأيت اثنين يساران الا ظننت أنهما يأمران لي بشئ فقال ان كنت أخذت هذا من قول أشعب فأنك أخذت ثقل الروح والمقت من الناس جميعا فانفردت به دونهم ثم قام فدخل وتركا وأخذ أبو نواس هذا المعنى بعين من بشار فقال فيه

تركني الوشاة نصب المسريين واحد وثه بكل مكان

ما أرى خالين في السرايا * قلت ما يحلو ان اللسان

(أخبرني) عيسى قال حدثني سليمان قال قال لي أبو عبد الله حدثني سعيد جليس كان لابن زيد قال أنا في أعشى سليم وأبو حنيفة فقال لي انطلق معنا الى بشار فقل له أن ينشدك شيئا من هجائه في جاد مجرد أو في عمرو والطالمى فإنه ان عرفنا لم فنشدنا فخصيت معهما حتى دخلت على بشار فاستندته فأنشد قصيدة له على الدال فجعل يخرج من وادفي الهجاء الى واد آخر وهما يستمعان وبشار لا يعرفهما فلما خرجا قال أحدهما للأخر أما تعجب مما جاء به هذا الا عصى فقال أبو حنيفة أما أنا فلا أعرض والله والذي له أبادوكا فأنشد جازرا ورثته واحسبهما أراد أن يعرضهما لهما جاته (أخبرني)

هاشم بن محمد الخزازي عن الجاحظ قال كان بشار صديقا لابي حذيفة واصل بن عطاء
قبل أن يدين بالرجعة ويكفر الامة وكان قد مدح واصل واودع خطبته التي خطبها
فخرج منها كلها الرأى وكانت على البدئية وهي أطول من خطبتي خالد بن صفوان وشيب
ابن شبة فقال

تكلف القول والاقوام قد خفلوا • وجبروا خطبا بآهيك من خطب
فقام من يجلاتني بدهائمه • كرجل القين لما خف باللهب
وياب الرأى لم يشعره أحد • قبل التفصيح والغرقي الطلب
قال فلما دان بالرجعة زعم أن الناس كلهم كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ف قيل له وعلى بن أبي طالب فقال

وما شر الثلاثة أم عمرو • بما حبك النوى لا نصيننا
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال قال لي محمد بن الحجاج
قال بشار ما كان النكمت شاعرا ف قيل له وكيف وهو الذي يقول
أنصف امرئ من نصف حي يسبني • لعمرى لقد لا قيت خطبا من الخطب
هنيأ لكب ان كلبا يسبني • واني لم أرد دجوا با على كلب
فقال بشار لا بل شاقك أنرى رجلا لو شرط ثلاثين سنة لم يستعمل من شرطه ضرورة
واحدة (نسخت) من بهرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني
حجاج المعلم قال سمعت صفوان بن عينة يقول عهدي بأصحاب الحديث وهم أحسن
الناس أديبا ثم صاروا الآن أسوأ الناس أديبا وصبرنا عليهم حتى استهناهم فصرنا كما
قال الشاعر

وما أبالا كل زمان إذا دعا • مصرت وان ماق الزمان أموق
(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحجاج قال كان مع
بشار فأتاه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره فجعل يفهمه ولا يفهم فأخذ يسد
وقام يقومه الى منزل الرجل وهو يقول

أعنى يقود بصيرا أبا لكم • قد ضل من كانت العميان تهديه
حتى صابه الى منزل الرجل ثم قال له هذا هو منزله يا أعنى (أخبرني) عني قال حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال زعم أبو دعامة أن عطاء الملقط أخبره أنه أتى بشارا فقال له يا أبا
معاذ أنشدك شعرا أحسن فقال ما أسمى بذلك فأنشده

أعاذلني اليوم ويلك كم هلا • فاجرحام الآن أبكي ولا جهلا
فلما فرغ منها قال لبشار أحسن ثم أنشد على زوجها ووزنها
لقد كادما أختي من الوجد والهوى • يكون جوى بين الجوايح أو شبلا

صوت

إذا قال مهلا ذوق القراية زادني * ولوعا بذكراها ووجد اباها مهلا
فلا يحسب البيض الا وانس ان في * فوادى سوى سعدى لغاية فضلا
فاقسم ان كان الهوى في بالغ * بي القتل من سعدى لتدجا وذا القتلا
فيا صاح خبرني الذي أنت صانع * بقاتلني ظلموا ما طلبت ذحلا
سوى انني في الحب بيني وبينها * شددت على اكضام سر لها قحلا

وذكر احمد بن المكي أن لاسحق في هذه الايات ثقبلا أول بالوسطى فاستحسن
القصد وقيل يا أبا معاذ قد رواه أجبت وبالغت فلو تفضلت بان تعيدها فأعاده على
خلاف ما أنشدنيها في المرة الاولى فتوهمت أنه قالها في تلك الساعة (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثني أحمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني أحمد بن خالد قال حدثني أبي
قال كنت أكلهم بشارا وأورد عليه سوم مذهبه بجملة الى الاحداث فكان يقول لا أعرف
الاما عاينته أو عاينته مثله وكان الكلام يطول بيننا فقال لي ما أظن الامر يا أبا خالد الا
كما نقول وان الذي نحن فيه من خذلان وإذ لك أقول

طبت علي ما في غير مخير * هوأى ولو خيرت كنت المهذب
أريد فلا أعطى واعطى فلم أرد * وقصر علي ان أنال المغيبا
فاصرف عن قصدي وعلى مقصر * وأمسى وما أعقبت الا التجب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني أحمد بن خالد بن المبارك
قال حدثني أبي قال كان بالبصرة فتى من بني منقر أمه عجمية وكان يبعث الى بشار في كل
أضحية بأضحية من الاضاحى التي كان أهل البصرة يسجنونها سنة وأكثر للاضاحى ثم
تباع الاضحية بعشرة دنانير يبعث معها بألف درهم قال فأمر وكيله في بعض السنين
أن يجريه على راحته فاشترى له نجيعة كبيرة غير مقيمة وسرق باقي الثمن وكانت نجيعة عبدلية
من نجاج عبد الله بن دارم وهو تاج من ذول فلما أدخلت عليه قالت له جاريته ربابة
ليست هذه الشاة من الغنم التي كان يبعث بها اليك فقال أدنيا منى فأدنتها ولمسها يمينه
ثم قال اكذب يا غلام

وهبت لنا يا فتى منقر * وبجل وأكرمهم أولا
وأبسطهم راحة في الندى * وارفعهم ذروة في العلا
بحوزا قد أورد لها عمرها * وأسكنها الدهر دار البلا
سلوا توهمت أن الرعاء * سقوها ليسهلها الخنظلا
واضطرط من أم مبتاعها * ان اقحمت بكرة حرمل
فلو تأكل الزبد بالترسيان * وتذبح المسك والمتدلا
لما طيب الله أرواحها * ولا بل من عظمها الانحلا
وضعت يميني على ظهرها * نخلت حرافتها جندلا

وأهوت شمالي لعرقوبها * نفلت عسراقها مغزلا
وقلبت اليها بعد ذا * فشبت عصصها مفصلا
فقلت أبيع فلامستر * أربح لديها ولأما كلا
أم أشوي وأطبخ من لحمها * وأطيب من ذالمضغ السلا
إذا ما أمرت على مجلس * من العجب سجع أو هلال
وأو آية خلفها سائق * يبحث وان همرولت هرولا
وكنت أمرت بهم اخضمة * بلطم وثضم قد استكملا
ولكن روماء الطوره * وما كنت أحسب أن يفعلوا
فعض الذي خان في أمرها * من أمت أمه نظرها لاغزلا
ولولا مصكانك قلده * علاطا أو نشقته الخردلا
ولولا استعمايك خضبتها * وعلفت في جسد هاجلها
فجاء نك حتى ترى حالها * قهـ لم أنى بها مبتلى
سألتك لها قصياتنا * فقد زدنى فيهم عيلا
نغذها وأنت بنا عسنى * وما زلت بي محسنا مجالا

قال وبعث بالرقعة الى الرجل فدعا بوكيله وقال له وبك تعلم أنى أقصدى من بشار بما
أصطبه ونوقضى فى لسانه اذهب فاشترأ خضية وان قدرت أن تكون مثل القليل فافعل
وابلغ بها ما بلغت وابعث بها اليه (أخبرنى) هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخى
الاصمى قال حدثنى عمى قال أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال رأيت بشارا المرثى برئ
بنية له وهو يقول

يا بنت من لم يكن بهوى بقنا * ما كنت الا خضية أو سنا

حتى حلت فى الحشى وحتى * قتنت قلبي من جوى فانفتا

لانت خسر من غلام بقنا * يصبح سكران وعسى بهتا

(أخبرنى) وكيع قال حدثنى أبو أيوب المدنى قال كان نافع بن عتبة بن سلم جوادا عسنا
وكان بشار منقطعاً الى أبيه فلما مات أبوه وفد اليه وقدولى مكان أبيه فغذاه بقوله

ولنا نافع فضل على الكفاه * ان الكريم أحق بالفضل

بالناقع الشبرات حين تناوحت * هوج الرياح وأعصبت بوبول

أشبت عتبة غير ما تشبه * ونشأت فى حلم وحسن قبول

ووليت فينا اشهرنا فكفقتنا * عنت المريب وسله التخليل

تدعى هلالا فى الزمان ونافعا * والسلم نعم ابوة المأمول

فأعطاه مثل ما كان أبوه يعطيه فى كل سنة اذا وفد عليه (أخبرنى) هاشم بن محمد قال
حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال حدثنى ابراهيم بن عتبة الرافعى قال حدثنى احمق

ابن ابراهيم القمار البصري قال دخل المهدي الى بعض حجر الحرم فنظر الى جارية
منهن تغسل فلما رآته حشرت ووضع يدها على فرجها فأشأ بقول * تطرت عيني لحيني
ثم ارتج عليه فقال من الباب من الشعراء قالوا بشار فاذن له فدخل فقال له أجز
تطرت عيني لحيني * فقال بشار

تطرت عيني لحيني * تطرا وافق شيني
سرت لما رأيتني * دونه بالاحتسين
فضلت منه فضول * تحت طي العكستين

فقال له المهدي قبلك الله ويحك أكنت ثالثا ثم ماذا فقال

فتمت وقلبي * للهوى في زفرتين
اتى كنت عليه * ساعة أو ساعتين

فضحك المهدي وأمر له بجائزة فقال يا أمير المؤمنين أقنعت من هذه الصقة بساعة أو
ساعتين فقال أخرج عني قبلك الله فخرج بالجائزة (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مروه قال حدثنا أبو شبل عاصم بن وهب البرجي قال
حدثني محمد بن الحجاج قال جاءنا بشار يومنا فقلنا له مالك مغتما فقال مات جاري فراءيته في
النوم فقلت له لم مات ألم أكن أحسن إليك فقال

سدي خذي أنا * عند باب الاصهاني
تيمني ينان * ويدل قد شجاني
نيمني يوم رحنا * بنيناها الحسان
وبغني ودلال * سل جسمي وبراني
ولها خذ أسيل * مثل خذ الشيفران
فلذات ولوعشت اذا طال هواني

فقلت له ما الشيفران قال ما يدري هذا من غريب الحمار فاذا القيته فاسأله (أخبرني)
الحسن قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن اياس قال حدثني السري بن
الصباح قال شهد بشار مجلسا فقال لا تصبروا مجلسنا هذا شعر اكله ولا حديثا كله ولا غناء
كله فان العيش فرص ولكن غنوا وتحدثوا وتناشدوا وتعالوا تناهب العيش تناهبا
(أخبرني) عبي قال حدثني الكراني عن ابن عائشة قال جاء بشار يوما الى أبي وأنا على
الباب فقال لي من أنت يا غلام فقلت من ساكني الدوا قال فكلمني والله بلسان ذرير
وشدق هرب (أخبرني) عبي قال حدثني الكراني عن أبي حاتم قال كان سهيل بن عمر
القرشي يبعث الى بشار في كل سنة بقوامر ثم أباط عليه سنة فكتب اليه بشار

تمركم يا سهيل دق وهل يطعم في الدز من يدي منعت
فأحبنى يا سهيل من ذلك القشر فواة تكون قرطا لبنتي

فبعث اليه بالقر واطعمه وكتب اليه يستعفيه من الزيادة في هذا الشعر (ونسخت) من كتاب هرون بن علي عن عاقبة بن شبيب عن الحسن بن محبوب قال جلس الى بشار صدقهم من أهل الكوفة كانوا على مثل مذهبه فساءوا ان يشدهم شيئا مما أحدثه فأنشدهم قوله

الى دعاء الشوق فارتاحا * من بعد ما أصبح بجها

حتى أتى على قوله

في حلتي جسم في نازل * لو هبت الريح به طامحا
فقالوا يا ابن الزانية أنت تقول هذا وأنت كائنك فعل عرضك أنتقل من طولك فقال قوموا عني يا بني الزانية فاني مشغول القلب لست أنشط اليوم لمشاغبتكم (أخبرني) يحيى بن علي ابن يحيى عن أبيه عن عاقبة بن شبيب قال كان لبشار مجلس يجلس فيه بالعشي يقال له البردان فدخل اليه نسوة في مجلسه هذا فمعن شعره فعشق امرأته منق وقال للغلام عرفها محبتي لها واتجها اذا انصرفت الى منزلها ففعل الغلام وأخبرها بما أمره فلم تجبه الى ما أحب فتبعها الى منزلها حتى عرفه فكان يتردد اليها حتى برمت به فشكته الى زوجها فقال لها أجبيني وعدي به الى أن يجيئك الى ههنا ففعلت وجاء بشار مع امرأته وجهت بها اليه فدخل وزوجها جالس وهو لا يعلم بفعل يحادثها معه وقال لها ما املك بأبي أنت فقالت امامة فقال

امامة قد وصفت لنا بهسن * وانا لاراك فأسبنا

قال فأخذت يده فوضعتها على ابر زوجها وقد انعط ففرع ووثب قائما وقال

على ألبه ما دمت حيا * أمسك طامعا لا بعدد

ولا أهدى لقوم أنت فيهم * سلام الله الامن بعيد

طلبت غنمة فوضعت كني * على ابر أشد من الحديد

نغير منك من لا خيرة فيه * وخير من زيارتكم قهودي

وقبض زوجها عليه وقال همت بأن أفعلك فقال له كفاي فديتك ما فعلت بي ولست والله عائدا اليها أبدا تخسبك ما مضى وتركه فانصرف وقد روى مثل هذه الحكاية عن الأصمعي في قصة بشار هذه وهذا الخبر بعينه يحكي باسناد أقوى من هذا الاسناد وأوضح عن أبي العباس الامعي المائب بن فروخ وقد ذكرته في أخبار أبي العباس باسناد (نسخت) من كتاب هرون بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني حمدان ابن عيسى قال حدثنا أبو نواس قال كان لبشار خمسة ندماء فمات منهم أربعة وبقي واحد يقال له البراء فركب في زورق يريد عبور دجلة العورا ففرق وكان المهدي قلنسوى بشارا عن ذكر النساء والعشيق فكان بشار يقول ما خبرني الدنيا بعد الاصداء فأنتم ربي أصداءه بقوله

يا ابن موسى ماذا يقول الامام * في قضاة بالقلب منها أوام
 بت من جهها أو قمر بالكا * من ويهفوعلى قوادى الهيام
 ويحها كاعباتد ل* بجههم * ككشنى كانهجام
 لم يكن بينها وبينى الا * كتب العاشقين والاحلام
 يا ابن موسى اسقنى ودع عنك سلى * ان سلى سلى وفى استنهام
 وب كاس كالسلسيل تعلقت بها والعيون عن نيام
 حبست للشراة في بيت وأس * عتقت عانساعليها انتقام
 فتمت فمعة فهرتند عى * بفسم وانشق عنها الزكام
 وكان المعاول منها اذار * اح شج في لسته برسام
 صدمته الشمول حتى بعينيه انكساروفى المفاصل خام
 وهو باقى الاطراف حيث به الكاه * من وماتت أو صاله والكلام
 وفقى يشرب المدامة بالما * ل ويمنى يرومها لا يرام
 اتقدت كاسه الدنانير حتى * ذهب العين واستقر السوام
 تركته الصهباء برنوبعين * نام انساها رليست تنام
 حسن من شر به تغل باحرى * وبكى حين سار فيه المدام
 كانلى صاحباً فأودى به الدهشر وفارقه عليه السلام
 بقى الناس بعد هلك ندما * عى وقوطا لم يشعر واما الكلام
 بجزور الا يسار لا كبذ فيه الباغ ولا عليها سنام
 يا ابن موسى فقد الحبيب على العيشن قذاة وفى القوادى مقام
 كيف يصغولى التميم وحيداً * والاخلاص فى المقابر هام
 فستهم على أم المنايا * فأنا منهم بعنف فناء وا
 لا يفيض انسجام عيني عليهم * انما غاية الحزن السجام
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي أن بشاراً وفد إلى
 عمر بن هبيرة وقد مدحه بقوله

يضاف المنايا ان ترحلت صاحبي * كأن المنايا في المقام تناسه
 فقلت له ان العراق مقامه * وخيم اذا هبت عليك جناتيه
 لالتى بقى عيلان ان فعالهم * تزيد على كل الفحال مراتبه
 أولالة الأولى شقوا العى بسوقهم * عن العين حتى أبصر الحق طالبه
 وجيش يكبح الليل يزحف بالحصا * وبالشوك وانطلقى حمراتعابه
 غدونا له والنفس فى خدرامها * تطالعنا والظل لم يجردا منه
 بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه * وتدرى من نجي القرار منالبه

كان مشار النقع فوق رؤسنا * وأسبافنا ليل تهادي كواكب
 بعثنا لهم موث النجاة اتنا * بنو الموت خفاق علينا سباته
 فراحوا فرين في الاسار ومثله * قبيل ومثل لاذ بالبحر هاربه
 اذ الملك الجبار صعر خدته * مشينا اليه بالسيف نعابه
 فوصله بمشرة آلاف درهم فكانت أول عطية منية أعطيها بشارور نعمت من ذكره
 وهذه القصيدة هي التي يقول فيها

صوت

اذا كنت في كل الامور معاتبا * صد يقك لم قلق الذي لاتعابه
 فعش واحد أوصل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه
 اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * فلمت وأي الناس تصفو مشارب
 الغناء في هذه الايات لابي العباس بن حمدون خفيف ثقبيل بالبصرة في مجراها
 (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال ذكر أبو أيوب المدني عن الاممعي قال كان لبشار
 مجلس يجلس فيه يقال له البردان وكان النسا يحضره فيه فيبناها هو ذات يوم في مجلسه
 اذ سمع كلام امرأة في المجلس فشقها فدعا غلامه فقال اذا تكلمت المرأة عرفتك
 فاعرفها فاذا انصرفت من المجلس فاتبعها وكلها واعلمها اني لها محب وقال فيها
 يا قوم اذني لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احبانا
 قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا
 هل من دواء لشغوف بجارية * يلقى بقلبا نهاروما ويربحا
 وقال في مثل ذلك

قالت عقيل بن كعب اذ تعلقها * قلبي فاضى به من جها أثر
 اني ولم ترها تهذي فقلت لهم * ان الفؤاد يرى ما لا يرى البصر
 أصبحت كالخاتم الجيران مجتبا * لم يقض وردا ولا يرجى المصدر
 قال يحيى بن علي "وانشدني أصحاب أحمد بن ابراهيم عنه لبشار في هذا المعنى وكان
 يستحسنه

يزهدني في حب عبدة معسر * قلوبهم فيها عقالقة قلبي
 فقلت دعوا قلبي وما اختاروا رضى * فبالقلب لا بالعين يصرد والحب
 فاتصر العينان في موضع الهوى * ولا تسمع الاذان الا من القلب
 وما الحس الا كل حسن دعا الصباه وألف بين العشق والعاشق الصب
 قال أبو أحمد وقال في مثل ذلك

يا قلب ما لي أراك لا تقصر * اياك أعنى وعندك الخبير
 ادعت بعد الاولى مضوا حرقا * أم ضاع ما استودعوك اذ بكروا

قال أبو أجدو قال في مثل ذلك

ان سلبى والله يكلوها • كالسكر تزداده على السكر
بلغت عنها شكلا فأجبت • والجمع يكفك غيبة البصر
(أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي قال زعم أبو العالية أن بشارا قدم
على المهدي فلما استأذن عليه قال له الريح قد أذن لك وأمر لك أن لا تشد شيئا من
الغزل والتشيب فأدخل على ذلك فأنشده قوله

يا منظر احسن رأيته • من وجه جارية قديته
بعثت اليّ تسومني • برد الشباب وقد طويته
والله رب محمد • ما ان غدرت ولا نويته
أمسكت عنك وربما • عرض البلاء وما انتفيت
ان الخليفة قداني • واذا أبي شيئا أبيت
ومحظ رب رخص البناء • ن بكى على وما بكيت
ويشوقني بيت الحبيب اذا ذكرت وأين بيته
قام الخليفة دونه • فصبرت عنه وما قلتيه
ونهاى الملك الهما • م عن النساء وما عصيته
لا بل ونيت فلم أضع • عهدا ولا رأيا رأيته
وأما المظل على العدا • واذا خلعت على شريته
أعني الخليل اذا دنا • واذا نأى عني نأيت

ثم أنشده ما مدحه به بلانشيب غرمه ولم يعطه شيئا فقبل له انه لم يستحسن شعرك فقال
والله لقد مدحت به شعر لو مدح به الدهر لم يحسن صرقة على أجدو ولكنه كذب أملى لاني
كذبت في قولي ثم قال في ذلك

خليلي ان العسر سوف يفتق • وان يسارا في غد تطلق
وما كنت الا كالزمان اذا عصا • صحت وان ماق الزمان أموق
أأدماه لا أستطيع في قلة الثرى • خزوا ووشيا والقبل يحيق
خذني من يدى ما قل ان زماننا • شمس ومعروف الرجال رفيق
لقد كنت لأرضى بأدنى معيشة • ولا يشكي بخلا على رفيق
خليلي ان المال ليس شافع • اذا لم ينل منه أخ وصديق
وكنيت اذا ضاقت على محلة • قيمت أخرى ما على تضيق
وماخاب بين الله والناس عامل • له في التقي أوفى المحامد سوق
ولا ضاق فضل الله عن متعفف • ولكن أخلاق الرجال تضيق
(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثني همر بن شبه قال بلغ المهدي قول بشار

قاس الهموم تنل بها نجما * والليل ان دوراء صبحا
لا يؤيسنك من حجة * قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعدما جحما
فلما قدم عليه استنشد هذا الشعر فأنشده اياه وكنان المهدي غيور افضب
وقال تلك أتمك يا عاض كذا وكذا من أتمه أتمحض الناس على الغيور وقد ذف
المحسنات المنجات واقه لئن قلت بعد هذا يتا واحد في نسيب لا تين على روحك فقال
بشار في ذلك

والله لو لارضاء الخليفة ما * أعطيت ضيحا على في شجن
وربما خير لابن آدم في الشكره وشق الهوى على البدن
فاشرب على ابنة الزمان غدا * تلقى زمانا صفا من الابن
الله يعطيك من فوائده * والمرء يفضى عينا على الكمن
قد عشت بين الريحان والراح * والزهر في ظل مجلس حسن
وقدملات البلاد ما بين يغور الى القبر وان فالين
قال عمر بن شبة يغور ملك الصين

شعر اتصلي له العوائق والتيب صلاة الغواة للوثن
ثم نهاني المهدي فأنصرفت * نفسي صنيع الموفق للثن
فالحمد لله لا شريك له * ليس يباقي شيء على الرمن
ثم أنشده قصيدته التي أولها فحالت عن فهر ومن جاني فهر ووصف بهاتركه
التشبيب ومدحه فقال

كسلى عن الاحباب صرام خلة * ووصال أخرى ما يقيم على أمر
وركاض افراس الصباية والهوى * بحت حجابا ثم استقرت فاقبى
فاصبر من ما يركب الا الى الوغى * وأصبحت لا يرضى على ولا أوزى
فهذا وان قد شرعت مع التقى * وماتت همومي الطارقات فأتسرى
ثم قال بصف السفينة

وعذرا لا تجرى بالمسح ولادم * قليلة شكوى الاين ملجمة الدبر
اذا طعنت فيه القلول تشخصت * بغرسا نهالا في رعوث ولا وعر
وان قصدت زلت على منصب * ذليل القوى لا شيء يغري بما تغري
تلاعب تيار البهور وربما * رأيت نفوس القوم من جريها تجرى
قال وكان قال ينان البصور فعابه بذلك سيويه فجعله تيار البهور
الى ملك من هاشم في نسوة * ومن جبر في الملك في العدد الدثر
من المشتري من الجد تندي من الندي * يدام وتندي عارضاه من العطر

فأرست حبلى حبل من لائقه * عفاة الزدى من حيث يدري ولا يدري
 بنى لك عبد الله بيت خلافة * نزلت بها بين القراقد والتسر
 وعندك عهد من وصاة محمد * فرعت به الاملاك من ولد النضر
 فلم يحظ منه أيضا بشئ منه جاء فقال فى قصيدته

خليفة بنى بعماته * يلعب بالدبوق والصويلان

أبد لنا الله به غيره * ويس حوسى فى حراخيزان

وأنشدها فى حلقة يونس النورى فسعى به الى يعقوب بن داود وكان بشار قد
 هجاء فقال

بنى أمية هبوا طال نومكم * ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فاقسوا * خليفة الله بين الرق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال له يا أمير المؤمنين ان هذا الاعمى المهدى الزنديق قد
 هجاءك فقال بأبى شئ فقال بما لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه فكبرى قال له بجباقي
 الأنشدنى فقال والله لو خيرت بين انشادى اياه وبين ضرب عنق لا اخترت ضرب
 عنق فحلف عليه المهدي بالايمان التى لافسحة فيها أن يحضره فقال أما النفا فلا ولكنى
 اكتب ذلك فكبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمد على الانحدار الى البصرة
 للنظر فى أمرها وما وكره غير بشار فاشدق فلما بلغ الى البطيحة سمع أذاناً فى وقت ضحى
 النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار يؤذن سهكرا فقال له يا زنديق يا عاص
 بظرامه بحيث أن يكون هذا غيرك اقله وبالاذان فى غير وقت صلاة وأنت سكران ثم
 دعا بابر نهيك فأمره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدره والحراقة سبعين
 سوطا أنلقه فيم افسكان اذا أوجعه السوط يقول حس وهى كلمة تقولها العرب للشئ
 اذا أوجع فقال له بعضهم انظر الى زندقته يا أمير المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله
 فقال ويلك أظعام هو فاسمى الله عليه فقال له الا تسوأ فلا قلت الحمد لله قال أو نعمة
 هى حتى أحمدا لله عليها فلما ضربه سبعين سوطا بان الموت فيه فألقى فى سفينة حتى مات ثم
 روى به فى البطيحة فجاء بعض أهله فحملوه الى البصرة فدفن بها (أخبرنى) عى قال
 حدثنى أحمد بن طاهر قال حدثنى خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن أبيه قال لماولى صالح
 ابن داود أخو يعقوب بن داود وزير المهدي البصرة قال بشار هجوه

هم حلوا فوق المنابر صالحا * أهلك فضبت من أخيك المنابر

فبلغ ذلك يعقوب فدخل على المهدي فقال يا أمير المؤمنين بلغ من قدر هذا الاعمى
 المشرك أن هجوا أمير المؤمنين قال ويحك وما قال قال يعقوبى أمير المؤمنين من
 انشاده ثم ذكر باقى الخبر مثل الذى تقدمه فقال خالد بن يزيد بن وهب فى خبره وخاف
 يعقوب بن داود أن يقدم على المهدي فيمدحه ويعضو عنه فوجه اليه من اتقبله

فضر به بالسياط حتى قتله ثم ألقاه في البطيخة في الخراقة (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن
 حمار قال حدثنا هادي بن جاد النوفلي عن أبيه وعن جماعة من رواة البصريين وأخبرنا
 يحيى بن علي عن أحمد بن أبي طاهر عن علي بن محمد وخبره أنهم قالوا خرج بشار إلى المهدي
 ويعقوب بن داود وزيره فمدحه ومدح يعقوب فلم يحفل به يعقوب ولم يعطه شيئاً ومز
 يعقوب بشار يريد منزله فصاح به بشار طال • الثواء على رسوم المنزل • فقال يعقوب
 • فإذا نشاء أماماً فإرحل • فغضب بشار وقال • هجوه

بن أمية هبوا طال نومكم • إن الخليفة يعقوب بن داود
 ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا • خليفة الله بين الرق والعود
 قال النوفلي فلما طالت أيام بشار على باب يعقوب دخل عليه وكان من عادة بشار إذا
 أراد أن يتكلم أن يتقل عن عيشه وشماله ويصق بإحدى يديه على الأخرى
 ففعل ذلك وأند

يعقوب قد ورد الغداة عشية • متعزضين لسبيك المتباب
 فسقيتهم وحسبني كونة • نبت لزارعها بغير شراب
 مهلاً لديك فانتى ريحانة • فاشتم بانفك واسقها بذباب
 طال الثواء على تنظر حاجة • شعطت لديك نخلها مضباب
 تعطي الغزيرة درها فإذا أبت • كانت ملامتها على الحلاب

يقول يعقوب أنت من المهدي بمنزلة الخالب من الناقة الغزيرة التي إذا لم يوصل إلى
 درها فليس ذلك من قبلها إنما هو من منع الخالب منها وكذلك الخليفة ليس من قبله
 لعة معروفه إنما هو من قبل السبب إليه قال فلم يعطف ذلك يعقوب عليه وحرمه
 فأنصرف إلى البصرة فمغضبا فلما قدم المهدي البصرة أعطى عطايا كثيرة ووصل
 الشعراء وذلك كله على يدي يعقوب فلم يعط بشار شيئا من ذلك فجاء بشار إلى حلقة
 يونس النحوي فقال هل ههنا أحد يحشتم قالوا لا فأناشأ يونس هجوه فيه المهدي
 فسعى به أهل الحلقة إلى يعقوب فقال يونس للمهدي إن بشار زنديق وقامت عليه
 البيعة عندي بذلك وقد هجأ أمير المؤمنين فأمر ابن نهيك بأخذه وأزف خروجه
 فخرجوا وأخرجوه ابن نهيك معه في زورق فلما كانوا بالبطيخة ذكره المهدي فأرسل إلى
 ابن نهيك يأمره أن يضرب بشار ضرب التلف ويلقيه بالبطيخة فأمره فأقيم على صدر
 السفينة وأمر الجلادين أن يضربوه ضربا يتلقون فيه نفسه ففعلوا ذلك فجعل
 يسترجع فقال بعض من حضرا ما تراه لا يحمد الله فقال بشار انعمة هي فأحمد الله
 عليها انعم الله بليته استرجع عليها فاضرب سبعين سوطا مات منها وألقي في البطيخة قال
 يحيى بن علي تخفى تعنب بن محرز الباهلي قال حدثني محمد بن الحجاج قال لما ضرب بشار
 بالسياط وطرح في السفينة قال ليت عين أبي الشعمش رأني حين يقول

ان بشار بن برد * تيس اعمى في سقينة

(أخبرني) أجد بن عبيد الله بن عمار وجيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا عن ابن شبة قال
أمر المهدي عبد الجبار صاحب الزنادقة فضرب بشارا غياثي بالبصرة شريفا
الابيض اليه بالفرش والكسوة والهدايا ومات بالطيعة قال وكانت وفاته وقد ناهز
ستين سنة قال عمر بن شبة فحدثني سالم بن علي قال كنا عند يونس فنبى بشارا المينا ناع
فأثكر يونس ذلك وقال لم يمت فقال الرجل أما رأيت قبره فقال أنت رأيته قال نعم والآن
فعلى وعلى وحلف لسق رضى فقال يونس للبدن وللقيم (قال) أبو زيد وحدثني جماعة
من أهل البصرة منهم محمد بن عون بن بشير وكان يتهم بمذهب بشار فقال لما مات بشار
القيت جثته بالطيعة في موضع يعرف بالخرارة فحمله الماء فأخرجه إلى دجلة البصرة
فأخذ فأتى به أهله فدفنوه قال وكان كثيرا ما يشدني

ستري حول سريري * حسرا يلطمن لطما

يا قتيلا قتله * عبدة الحورا عظما

قال وأخرجت جنازته فأتبعها أحد الأمة له سوداء سندية بهيما ما تنفع رأيتها
خلف جنازته فصيح واسيداء واسيداء (قال) أبو زيد وحدثني سالم بن علي قال لما
مات بشار ونعى إلى أهل البصرة تباشر عامتهم وهذا بعضهم بعضا وجدوا الله وتمتدقوا
لما كانوا من أوابه من لسانه (وقال) أبو هشام الباهلي فيما أخبرنا به يحيى بن علي في
قتل بشار

يا يونس ميت لم يسك أحد * أجل ولم يقتدده فمتقد

لأتم أولاده بكته ولم * يسك عليه لفرقة وله

ولابن أخت بكى ولابن أخ * ولا جيم رقت له كبند

بل زعموا أن أهله فرحا * لما أتاهم نعيه سجدوا

قال وقال أيضا في ذلك

قد تبع الاعمى قفا مجرد * فاصبحا جاد بن في دار

قالت بقاع الأرض لا مرحبا * بروح حماد وبشار

تجاءوا بعد تناهيهما * ما أبغض الجار إلى الجار

صلا جميعا في بني ملك * في النار والكافر في النار

قال أبو أحمد يحيى بن علي وأخبرنا بعض أخواني عن عمر بن محمد عن أجد بن خلاد عن
أبيه قال مات بشار سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفا وسبعين سنة (أخبرني) الحسن بن
علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال لما ضرب المهدي بشارا بعث إلى منزله
من يقتله وكان يتهم بالزندقة فوجد في منزله طومار فيه بسم الله الرحمن الرحيم أني أردت
هجماء آل سليمان بن علي لجهلهم فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأمسكت عنهم أبالاله صلى الله عليه وسلم على أنى فقد قلت فيهم
دينار آل سليمان ودرهمهم * كالباطين حقا بالعقاريت
لا يصران ولا يرعى لقاؤهما * كما سمعت بهاروت وماروت

فلما قرأ المهدي بكى وندم على قتله وقال لاجرى الله به يقوب بن داود خيرا فإنه لما جهاد
لقن عندى شهودا على أنه زنديق فقتلته ثم ندمت حين لا ينفى الندم (أخبرنى) محمد بن
خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثنى محمد بن هرون قال لما
نزل المهدي البصرة كان معه جدويه صاحب الزنادقة قد دفع اليه بشارا وقال اضربه
ضرب التلف فضربه ثلاثة عشر سوطا فكان كلما ضربه سوطا قال له أوجعتنى وبلك
فقال يا زنديق أتضرب ولا تقول بسم الله قال وبلك أتريد هو فأبى عليه قال ومات من
ذلك الضرب وللبشار أخبار كثيرة فلذ كرت في عدة مواضع منها أخباره مع عبدة
فانها أفردت في بعض شعره فيها الذى غنى فيه المغنون وأخباره مع جاد بهر دى
تاجيها فانها أيضا أفردت وكذلك أخباره مع أبي هاشم الباهلي فانالم يجمع جميعها
في هذا الموضع اذ كان كل صنف منها مستغنيا بنفسه حسب شرط في تصدير الكتاب

(أخبار يزيد حوراء)

يزيد حوراء رجل من أهل المدينة ثم من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
ويكنى أبا خالد مغمض محسن كثير الصناعة من طبقة ابن جامع وأبراهيم الموصلى
وكان ممن قدم على المهدي في خلافته فغناه وكان حسن الصوت حلوا للشماليل وذكر
ابن خرداذبه أنه بلغه أن أبراهيم الموصلى حصد على شجاعيله وأشار به في الغناء فاشترى
عدة جوار وشاركة فيهن وقال له علمن فزارق الله فيهن من ربح فهو بيننا وأمرهن
أن يعجلن وكدهن أخذ اشاراته ففعلن ذلك وكان أبراهيم يأخذها عنهن هو وابنه
ويأمرهن بتعليم كل من يعرفه ذلك حتى شهرها في الناس فأبطل عليه ما كان منه فردا
به من ذلك (أخبرنى) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنى جماعة من
موالي الرشيد أن يزيد حوراء كان صديقا لابي العتاهية فقال أبو العتاهية أيأنا في أمر
عتبة يتنجز فيها المهدي ما وعده إياه من تزويجها فاذا وجد المهدي طيب النفس غناه
بها وهي

ولقد تنمت الرياح لحاجتى * فاذا لها من راحتيك نسيم
أشربت نفسي من رجاك ماله * عنق يصب اليك بي ورسيم
ورميت فحوسما جودك ناظري * أرعى محاليل برمه وأشيم
ولربما استيأست ثم أقول لا * ان الذى ضمن الصباح كريم

فصنع فيها لحنا وتوخى لها وقتا وجد المهدي فيه طيب النفس فغناها بها فدعا بى
العتاهية وقال له أما عتبة فلا سيل اليها لان مولاتها نمت من ذلك ولكن هذه

خـدون ألف درهم فاشترى بعضهما خيرا من عتبة فحملت اليه وانصرف (أخبرني) عبي
قال حدثني أحمد بن الرزبان قال حدثنا شيبه بن هشام عن عبد الله بن العباس الربعي
قال كان يزيد حورا فظيفة نظري فاحسن الوجه شكلا لم يقدم علينا من الحجاز أنظف ولا
أشكل منه وما كنت تشاء أن ترى خصله فجليلة فبه لا تراها في أحدهم الا رأيتها فيه
وكان يتعصب لابراهيم الموصلي على ابن جامع فكان ابراهيم يرفع منه ويشبع ذكره
بالجمل وينبه على مواضع تقدمه واحسانه ويعت بانه الحق اليه يأخذ عنه وكان
صديقا لابي مالك الاعرج التميمي لا يكاد أن يفارقه فرض مرضا شديدا وواحتضر
فاغتم عليه الرشيد وبعث بسرورا لخادم يسأل عنه ثم مات فقال أبو مالك يرثيه

صوت

لم يتبع من الشباب يزيد * صار في الترب وهو غرض جديد
خاته دهره وقابله منشه * بنحس ودابرته السعود
حين زفت ديناه من كل وجه * وتداني اليه منه البعيد
فكان لم يكن يزيد ولم يشجع * نديمي هزله التفسير
وفي هذه الايات لحسين بن محرز لمن من النقيب الثاني بالنصر من نسخة عربون
بانه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد
ابن أبي يوسف قال حدثني الحسين بن جهم وبن زياد بن طرخان مولى المنصور قال حدثني
أبو محمد عبد الرحمن بن عيينة بن شاذبة الدؤلي قال حدثني محمد بن ميمون أبو زيد قال
حدثني يزيد حورا المغني قال كفى أوالعتاهية في أن أكلهم المهدي في عتبة فقلت له
إن الكلام لا يمكنني ولكن قل شعرا أغنيه فقال

صوت

نفس بشي من الدنيا علقه * الله والقائم المهدي يكفيها
اني لا بأس منها ثم لم معني * فيها احتقارك لاني اوما فيها
قال فعملت فيه لما وغنيته به فقال ما هذا فأخبرته خبر أبي العتاهية فقال تنظر فيما سألت
فأخبرت أبا العتاهية ثم مضى شرفا في وقال هل حدث خبر فقلت لا قال فاذا كرتني
للمهدي قلت ان أحببت ذلك فقل شعرا تحركه وتذكره وعده حتى أغنيه به فقال

صوت

ليش شعري ما عندكم ليت شعري * فقلت أخر الجواب لاصر
ما جواب أولى بكل جيسل * من جواب يرذم من بعد شهر
قال يزيد ففقت به المهدي فقال علي بعتبة فاحضرت فقال ان أبا العتاهية كلني فيك
فما تقولين ولك ولعندي ما تحبان مما لا تلهه أمانيك فقلت له قد علم أمير المؤمنين
ما أوجب الله على من حق مولاي وأريد أن أذكر له هذا قال فافعل قال وأملت أبا

العنايه وضت أيام فسألني معاودة المهدي فقلت قد عرفت الطريق فقل ما ذهبت حتى أغنيه به فقال

صوت

أشربت قلبي من رجاؤك ماله * عنق يغب البكى ورسم
وأملت نحو سما جودك ناظري * أرحى مخايل برقها وأشيم
ولربما استأست ثم أقول لا * ان الذي وعد النجاح كريم
قال يزيد فغيت المهدي فقال علي بعنبة فجاءت فقال ما صنعت فقالت ذكرت ذلك لولائي
فذكرته وأبته فليفعل أمير المؤمنين ما يريد فقال ما كنت لأفعل شيئا تكرهه فأعادت
أبا العنايه بذلك فقال

قطعت منك حبات الالمال * وأرحمت من حل ومن رحال
ما كان أشأم اذ رجائك قاتلي * وبنات وعدك يعجلن بيالي
ولئن طمعت لرب برقة خلب * مالت به طمع ولعنة آل
(أخبرني) محمد بن أبي الازهر قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قال يزيد حوراء
كنت أجلس بالمدينة على أبواب قريش فكانت تمر بي جارية تختلف الى الزرقاء تعلم منها
القضا فقلت لها يوما فاهمي قولي وردى جوابي وكوني عند ظني فقالت هات ما عندك
فقلت بالله ما سمعت فقالت ممنوعة فأطرفت طيرة من اسهام مع طمعي فيها فقلت بل بأذنة
أو بمذولة ان شاء الله فاسمعي مني فقالت وهي تبسم ان كان عندك شيء فقل فقلت
لينك مني أني لست مفشيا * هوال الى غيري ولومت من كرب
ولامنا خلقا سوا الموتى * ولا قاتلا ما عشت من حبكم حسبي
قال فنظرت الى طويلا ثم قالت أنشدك الله أن فرط حجة أم احتياج غلة تكلمت فقلت
لا والله ولكن عن فرط حجة فقالت

فواقه رب الناس لا خشك الهوى * ولا زك مخصوص المحبة من قلبي
فتقبي فاني قد وثقت ولا تكن * على غير ما أظهرت لي يا أخا الحب
قال فواقه لكائما أضرمت في قلبي نارا فكانت تلقاني في الطريق الذي كانت تسلكه
فحدثني وانفجرت بهائم اشتراها بعض أولاد الخلقاء فكانت تكاتبني وتلا طمعي دهرها
طويلا

صوت من المائة المختارة

باليلة جمعت لنا الاحبابا * لوشت دامت لنا النعيم وطابا
بتنا نسقاها ثمولا قرقفا * تدع الصبح بعقله مرتابا
حرام مثل دم الغزال وتارة * عند المزاج تخالها فريابا
من كف جارية كان بناتها * من فضة قد قفت عنا

وكان ينهاها اذا تقربت بها * تلقى على الكف الشمال حسابا
عروضه من الكامل * الشعر لعكاشة العمى والغناء لعبد الرحيم الدقاق ولحنه المختار
هزج باطلاق الوتر في مجرى الوسطى

(أخبار عكاشة العمى ونسبه)

هو عكاشة بن عبد الصمد العمى من أهل البصرة من بني العم وأصل بني العم كلد فروع
يقال انهم نزلوا ببني نعيم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب فاسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن
بلاؤهم فقال الناس انتم وان لم تكونوا من العرب اخواتنا واهلنا وانتم الانصار
والاخوان وبنو العم فلقبوا بذلك وصاروا في جملة العرب وقال بعض الشعراء وهو
كعب بن معدان يهجو بني فاجية ويشبههم ببني العم
وجدنا نال ساءة في قرين * كمثل العميين في نعيم

ويروي في سلفي نعيم (أخبرني) عيسى بن الحسين عن حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني
أبو عبيدة قال لما وافق جرير والفرزدق بالمريد للهجاء اقتلت بنو ربوع وبنو مجاشع
فأمدت بنو العم بني مجاشع وجاؤهم وفي أيديهم الخشب فطردوا بني ربوع فقال جرير
من هؤلاء قالوا بنو العم فقال جرير يهجوهم

مال الفرزدق من عز يلوذ به * الابن العمى في أيديهم الخشب

سيروا بني العم فالاهواز داركم * ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب

وعكاشة شاعر قتل من شعراء الدولة العباسية ليس عن شهر وشاع شعره في أيدي الناس
ولاعن خدم الخلفاء ومدحهم (أخبرني) الحسن بن علي قال - حدثني محمد بن القاسم بن
مهرويه قال حدثني علي بن الحسن عن ابن الأعرابي قال حدثني سعيد بن حميد الكاتب
البصري قال قال أبي كان عكاشة بن عبد الصمد العمى صديقي والفاوكا
تعاشر ولا تكاد تفرق ولا يكتم أحدا ما صاحبه شيأ ف رأيته في بعض أيامه متغير الهيئة
عما عهدته مقسم القلب واقتكر غير آخذ ما كافيه من الفكاهة والمزاح فسألته عن
حاله فكأنتم بها مليا ثم أخبرني انه يهوى جارية لبعض الهاشميين يقال لها نعيم وان
مراحمها عليه مستصعب لا يراها الا من جناح لدارهم تشرف عليه في الفتيحة بعد
الفتية فتكلمه كلاما يسيرا ثم ذهب فعائنه على ذلك فلم يزدجر وتمادي في أمره ثم
جاءني يوما فقال قد وعدتني الزيارة لان شكواي اليها طالت فقلت له فهل حققت لك
الوعد على يوم بعينه قال لا انما سألتها الزيارة فقالت نعم أفعول فقلت له هذا والله أعجب
من ما ترى مضى وأي شيء لك في هذا من القائدة بلا تحصيل وعد فقلت لي يا أخي ان لي
في قولها ثم فرجا كبيرا فقلت له أنت أقنع الناس ثم جاءني بعد يومين وهو كاسف
البال مهموم فقلت له مالك فقال مضيت الى نعيم فتعجزت وعدتها فقالت لي ان لي
صاحبة أسند معها واعلم انها تشفق على شفقة الاخت على أخها والام على ولدها وقد

نمتني عن ذلك وقالت لي ان في الرجال غدرا ومكرا ولا آمن أن تفتنهم ثم لا تحصى
منه على شيء وقد انقطعت عني ثم أنشدني لنفسه

علام جبل الصفاء منصرف * وفيه عن الصدود والعزم
يا من كنيانا عن اسمه زمنا * تتبع مر ضاه ونجتم
قد عيل صبري وأنت لاهية * عني وقلبي عليك يضطرم
من جاذب الوفا مسيدتي * منك ومن سامني له العدم
فكم أنا في واثم بعيبكم * فقلت لأخسا لا تظك الرغم
أنت القدا والحى لمن عبت فار * جع صاغرا وأعمالك الندم

صوت

يا رب خذني من الوشاء اذا * قاموا وقتا اليك تختصم
دبوا اليها يوسوسون لها * كي يستزلوا حبيتي زعموا
هيات من ذلك ضل سعيهم * ما قلبها المستعار يقسم
يا حاسدا يناموا ويغفلكم * حبلى متين بقولها نعم
يا لله لا تشمتي العداة بنا * كوني كقلبي فليست أتهم

الغناء في هذه الايات لعرب رسول وقبل انه لغيرها قال ثم طال ترداده اليها
واستصلاحه لها فلم ألبث ان جاءته رقعة في يوم خميس يعلمني انها قد حصلت عنده
ويستدعيني فحضرت وتوارت عني ساعة وهو يخبرها أنه لا فرق بيني وبينه ولا يحتشمي
في حال ألبته الى أن خرجت فاجتمعنا وشرينا وغنت غناء حسنا الى وقت العصر ثم
انصرفت وأخذت دواة ورقعة فكتب فيها

سقبنا لجلسنا الذي كآبه * يوم الخميس جماعة أترابا
في غرفة مطرت بماء سقفا * بجبا النعيم من الكروم شرابا
اذ نحن نسقاها شمولا قرقفا * تدع الصبح بعقله مر تابا
حرام مثل دم الغزال وتارة * بعد المزاج تحالها زربا
من كف جارية كان بنائها * من فضة قد نقت عنا
تزداد حسنا كآسها من كفا * ويطيب منها نشرها احقابا
واذا المزاج علا فنجب جينها * نقشت بالسنة المزاج حبابا
وتخال ما جعت فأحرق مطه * بالطوق ريق حبات ورضا
كفت المناصف أن تذب أكفها * عنها اذا جعلت تنوح ذبابا
والعود متبع غناه خريدة * خردا يقول كما تقول صوابا
وكان ينهاها اذا انطلقت به * تلقى على يدها الشال حسابا
فهناك خف بنا النعيم وصار من * دون الثقل لنا عليه حجابا

آليت لا ألقى على طلب الهوى * متلذذا حتى أكون ترابا
قال ثم قدم قادم من أهل بغداد فاشترى نعيم هذه من مولاهم وأرجل إلى بغداد فحظهم
أسف عكاشة وحرته عليها واستهم بهم أطول عمره فاستحالت صورته وطبعه وخلقه إلى أن
فترق الدهر بيننا فكان أكثر وكده وشغله أن يقول فيها الشعر وينوح به عليها ويكي قال
جيد بن سعيد فأنشدني أبي له في ذلك

الآليت شعري هل دمودت ما مضى * وهل راجع مامات من صله الحبل
وهل أجلسن في مثل مجلسنا الذي * نعمنا به يوم السعادة بالوصل
عشية صبت لذة الوصل طيبها * علينا وأخانا الحنان جنى البذل
وقد دار ساقينا بكأس روية * ترحل احزان الكتيب مع العقل
وشج شمولاً بالمازاج فطيرت * كالسنة الحيات خافت من القتل
فبتنا وعين الكأس سمع دموعها * لكل فني به تزل مجد كالنصل
وقد تناسا كالطبي تسمع بالهوى * وبث تباريح الفؤاد على رسل
إذا ما حكمت بالعود رجع لسانها * رأيت لسان العود من كفها يعل
فلم أركل لذات أمطرت الهوى * ولا مثل يومى ذاك صادقه شلى

وعاشا فيها

أنعيم جبك سلقى وبلاى * وإلى الأمر من الامور دعانى
أنعيم لو تجددين وجدى والنوى * ألقى بكيت من الذى أبكاني
أنعيم سمدنى عليك تقطعت * نفسى من الحشرات والاحزان
أنعيم قدر حرم الهوى قلبى وقد * بكيت الشباب أمى على جنائى
أنعيم وانهدرت مدامع مقلتى * حتى رجعت لرحمتى اخوانى
أنعيم مثل الهيام اقلتى * فكأننى ألقاك كل مكان
أنعيم نظرة مصر عينك بالهوى * معروفة بالقتل فى انسان
أنعيم أشقى أودعى من داؤه * ردواؤه بيدك مقتدرتان
هذا وكم من مجلس لم موثق * بين النعيم وبين عيش دان
نازعته اردانه قلبتها * مع طلبية فى عيشنا الفينان
تنسى الحليم من الرجال معاده * بين الفنا وعودها الحنان
حتى يعود كان حبة قلبه * مشدودة بمثلث وشانى
ظلت تغنيى وتغطف كفها * بالعود بين الراح والريحان
فسجعت ما أبكى وأحزن سامعا * وسكرت من طرب ومن اشجان
ومشيت فى بلج الهوى متبهترا * وهشى إلى اللهوى الألوان
فعلت أن قد عاد قلبى عائد * من بين عوده طرب وبنان

وعما قاله أيضا فيها

نعيم هل بيكت كما بيكت * وهل بعدى وفيت كما وفيت
الاياليت شعري كيف بعدى * واصطبارك اذنايت واذا نايت
فكم من عبرة ذرفت فلما * خشيت عبون أهلي واستحييت
نمضت بهامك كاتمة فلما * خلوت ذرفت فاحتى اشتقيت
وقلت لصديق لما رمانى * هروالك بدائه حتى انطويت
أراى من هموم النفس ميتا * ولم أرى في نعيم ما نويت
فلبت الموت يعمل قبض روى * جهارا فاسترحت وأين لبت

وقال أيضا في فراقه اياها

أنعم في قلبى عليك شرار * وعلى القوائد من الصباية تار
وعلى الجفون غشاوة وعلى الهوى * داع دعته لحق الاقدار
بمضلة لب الحليم اذا رمت * بالمقتلين ككانها مصار
طابتها حويلن لالبلى بها * ليل ولا هذا النهار نهار
حتى اذا ظفرت بدى بكاعب * كالشمس تقصر دونها الابصار
ونجت صدرا بالفتاة وصارنا * كالنفس نغسانا وقتر قرار
بلغ الشقاء أشد ما يسطيعه * فينا وفترق بيننا المقدار
وعما يقنى فيه من شعر عكاشة الذى قاله في هذه الحاربة

صوت

لهفى على الزمن الذى * ولى يهبته القصر
قد كان يوتقى الهوى * ويقره ينى بالسرور
اذ نحن خلان الهوى * ويصاننا بعبير
وعنا ونا وصف الهوى * نلتذ بالحلب اليسير
الغناء في هذه الايات لابن صغير الهين من كتاب ابراهيم ولم يذكر طريقة وفيه لابي
العيسى بن جدون خفيف رمل وقام هذه الايات

وجه التواصل بيننا * فى الحسن كالقمر المتبر
ايماؤنا يحكى الكلا * مومرنا قطن المشبر
وحديتنا بجواب * نطق بالسنة الضبر
بل رسلنا الكتب التى * تجرى بخافية الصدور
(حدثني الحسن بن هليل قال حدثنا محمد بن القاسم بن موروپ قال حدثنا أبو مسلم عن
الداقنى قال أنشد عكاشة بن عبد الصمد المهدى قوله في النمر
جرام مثل دم الغزال وتارة * عند المزاج تحالها زيايا

فقال له المهدي لقد أحسنت في وصفها احسان من قد شر بها ولقد استحققت بذلك
الحمد فقال أبو منى أمير المؤمنين حتى أتكم بحجتي قال قد أمنتك قال وما يدريك يا أمير
المؤمنين اني أحسنت وأجبت صفتها ان كنت لا تعرفها فقال له المهدي اعزب قصك
الله (قال الحسن) وأخبرني بهذا الخبر أحمد بن سعد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار
أن عكاشة أنشد موسى الهادي هذا الشعر ثم أنشده قوله

كان فضول الكاس من زبداتها * خلاخل شدت بالجمان الى جمل
فقال له موسى والله لا جلد لك حد الحرق قال ولم يا أمير المؤمنين أنما تقول ولا تفعل فقال
كذبت قد وصفتها صفة عالم بها قال فاجعل لي الامان حتى أتكم بحجتي قال فكلم وأنت
أمن قال أجبت وصفها أم لم أجد قال بلى قد أجبت قال وما يدريك اني أجبت ان
كنت لا تعرفها ان كنت وصفتها بطبي دون استعاني فقد شركتني في ذلك بطبعك وان
سكان وصفها لا يعلم الا بالتصيرة فقد شركتني أيضا فيها فضحك موسى وقال له قد
نحوت بجبلتك مني فأتك الله فادها له وعما وجدت فيه غنا من شعر عكاشة قوله
ويا أبا اليسع بالتعاويذ والرقى * وصبا عليه الماس من شدة النكس
وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا فالوا به أهين الانس
الفناء لعريب ومنها

طرفي يذوب وما طرفك جامد * وعلى من سجاها والنشاهد
هذا هو الكسمة بين الوري * ومغتني أرقا وطرفك راقد
فعل من اليوم تسعة اسهم * وعلى جميع الناس سهم واحد

الفناء لحظة ومنها

عاد الهوى بالكأس بردا * وأطع اماره من تبدا
ومنها كما اشتهت خلقت حتى اذا اعتدلت * غمت قواما فلا طول ولا قصر
ومنها وزعفرانية في اللون تحسبها * اذا تأملتني في جسم كافور
تحال ان سقيط الطل بينهما * دمع تحير في اجفان مهجور

*(أخبار عبد الرحيم الدقاف ونسبه) *

عبد الرحيم بن الفضل الكوفي ويكنى أبا القاسم وقيل هو عبد الرحيم بن سعد وقيل
عبد الرحيم بن المهيم بن سعد مولى لآل الاشعث بن قيس وقيل بل هو مولى خراعة
(ذكر) أبو أيوب المديني أن حماد الراوية حدثه قال رأيت عبد الرحيم الدقاف أيام
هرون الرشيد بالرقعة وقد ظهرت فحضرني وسمعته يفي يومئذ صونا شل عنه فذكر
انه من صنعه وهو

فديتك لو ندرين كيف أحبككم * وكيف اذا ما غبت عنك أقول
وكان عبد الرحيم منقطعاً الى علي بن المهدي المعروف بأبيه ربيعة بنت أبي العباس

فأخبرني

(فأخبرني) علي بن سليمان الاصفهاني قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد
ابن المعتدل قال غنت جارية يوماً بمهضرة الرشيد

قل لعلّي أياقني العرب * وخير نام وخير مكسب

اعلا لجد اليا على اذا * قصر بد عن ذروة الحسب

فأمر بضرب عتقه فأفصالت يأسدي ما ذني هذا صوت علمته والله ما أدري من قاله ولا
فيمن قبل فلم أعلم أنها صدقت فقال لها عن أخذته فقالت عن عبد الرحيم الدقاق فامر
بأحضاره فأحضر فقال له يا عاض بطرامه أتقني في شعر تقاضيه بيني وبين أخي جردوه
لجردوه ودعاه بالسياط فضرب بين يديه خمساً مائة سوطاً (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال قال
لي عبد الرحيم بن القاسم الدقاق دخلت على علي بن ربيعة يوماً وستارته منصوبة فغنت
جاريته أناساً منها هم فمواحديتنا * فلما كتمنا السر عنهم تقولوا
فقلت أرايت ان غنيتك هذا الصوت وفي تمامه زيادة بيت واحد أي شيء لي عليك قال
خلفني القى على فغنيت

فلم يحفظوا الوذ الذي كان بيننا * ولا حين هموا بالقطعة أجل

قال فترج خلعتي فخلعها على وأتت عنده بقية يومى على عريضة كانت فيه الشعر العباس
ابن الاصفهاني والغناء لعبد الرحيم الدقاق فخرج بالنصر وهذا أخذه العباس من قول
أبي دهل

صوت

أما أنا ما كنت تأتمنهم * فزادوا علينا في الحديث وأوهمو
وقالوا لها ما لم تقل ثم أكثروا * على وباحوا بالذي كنت أكرم
وفي هذين البيتين أثنى قديمة منها لحن لابن سريج ومثل بالسبابة في مجرى الوسطى
عن اسحق لابن زور والطنائي خفيف تقبيل بالوسطى عن عمرو وفيه خفيف ومثل
بالنصر والوسطى لقيم وعرب

صوت من المائة المختارة

بصكرت سمية غدوة فتقني * وغدت غدو مفارق لم تربع
وتعزفت لك فاستبكت بواضح * صلت كتمن الغزال الاتلع
عروضه من الكامل والشعر للمعادة الثعلبي والغناء في اللحن المختار لسعيد بن مسجع
وايقاعه من خفيف الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى النصر عن اسحق وذو عمرو
ابن بابة انه لابن عمرو وفيها القريض ثقيل اول بالنصر عن عمرو وفيها خفيف ومثل
بالوسطى لابن سريج عن جيس وعما يغني فيه من هذه القصيدة
اسمى ما يدريك كم من قبة * باكرت لذتهم يادكن مترج

بكر وأعلى بسهرة قصصهم * من عاتق كدم الذي يجمع مشعشع
غناه مالك ولحسه من الثقل الأول بالنصر عن عمرو وفيه لالك خفيف ثقل آخر
أيضا وفيه العلوية ثقل أول صحيح من جيد صنعت قوله ففتنى بها طرب نفسه أي عنتى
منها قبل فراقتها ولم يرجع لم يقيم والواضع الصلت يعنى عنقها وأصل الصلت الماضي
ومنه الناقة المصلات الماضية وقد عليه بالسيف هذا أي خارجا من غده والصلت
في هذا الشعر الطويل الذي لا قصر فيه والمتنصر المتشعب يقال اتنصر فلان أي
اتنصب ومنصة العروس مأخوذة من هذا ومنه نص الحديث رفعه إلى صاحبه
واستبتك غلبتك على عقلك والواضع الخالص الأبيض وأدكن متعرج يعنى
الرق والمنشع المرقق بالماء

(أخبار الحاضرة ونسبه)

الحاضرة لقب غلب عليه والحويذرة أيضا واسمه قطبة بن أوس بن محسن بن جرجول بن
حبيب بن عبد العزيز بن خزيمه بن وزام بن مازن بن نعلبة بن سعد بن بغيض بن ريث
ابن قطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر جاهلي مقل (أخبرني)
بنسبه هذا محمد بن العباس اليزيدي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب بن أخى
الاصمعي عن عمه قال وانما سمى الحاضرة بقول زبان بن سيار الفزاري
كأنك حاضرة المنكبين * رصعا تنقض في حائر
بحوز ضفادع محبوبة * يطيف بها وادة الحاضر
قال والحاضرة الضفم وذكر أبو عمرو والشيباني أن الحاضرة خرج هو وزبان الفزاري
بسطادان فاصطادا جميعا فخرج زبان يشتوي ويأكل في الليل وحده فقال الحاضرة
تركت رفيق رحلك قد تراء * وأنت لم تترك في الظلماهاد
لحقد هاعليه زبان ثم أتيا غدير اقتصد الحاضرة وكان ضم المنكبين أروم فقال زبان
كأنك حاضرة المنكبين * رصعا تنقض في حائر
فقال له الحاضرة

لما لقه زبان من شاعر * أخى خنعة فاجر غادر
كأنك فقاحة نورث * مع الصبح في طرف الحائر

فغلب هذا القب على الحاضرة (حدثني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عبد الرحمن
ابن أخى الاصمعي قال حدثني عبي قال سمعت شيخا من بني كاذنة من أهل المدينة يقول
كان حسان بن ثابت إذا قبل له تنوشدت الأشعار في موضع كذا وكذا يقول
فهل أتشدت كلمة الحويذرة * بكرت سمية قدوة ففتنى * قال أبو عبيدة وهي من مختار
الشعر أصمعية مفضلية (نسخت من كتاب ابن الأعرابي) قال حدثني المفضل قال كان
الحاضرة جارا للرجل من بني سليم فأغار زبان بن سيار على أبيه فأخذها فدفعاها إلى رجل من

أهل وادي القرى يهودي وكان له عليه دين فأعطاه إياه دينه وكان أهل وادي القرى
حلفاء لبني ثعلبة فلما سمع اليهودي بذلك قال سيجعل الحادرة هذا سببا لنقض العهد
الذي بيننا وبينه ونحن نقرأ الكتاب ولا ينبغي لنا أن نغدر فردا لا بل على الحادرة فردا
على جاره ورجع إلى زبان فقال له أعطني مالي الذي عليك فأعطاه إياه زبان ووقع الهباء
بينه وبين الحادرة فقال الحادرة فيه

لعمر بين الأخرمين طلول * تقادم منها سهر ومجمل
وقفت بها حتى تعالى لي الضحى * لا خبر عنها اتى لسؤل
يقول فيها فان تحسبوها باجباب ذليلة * فما أتوا وما ان ركب ذليل
سامعها في عصبة ثعلبية * لهم عدد وافر وعز أصيل
فان شئتم عدنا صدقا وعدتوا * وإما أيسر فالعقار زحول

قال وبلغ الهباء بينهما بعد ذلك فكان هذا سببه (ونسجت من كتاب عمرو بن أبي عمرو
الشيبي) يذكر عن أبيه أن جيشا لبني عامر بن صعصعة أقبل وعليهم ثلاثة رؤساء ذواب
ابن غالب من عقيل ثم من بني كعب بن ربيعة وعبد الله بن عمرو من بني الصموت وعقيل بن
مالك من بني تميم وهم يريدون غزو بني ثعلبة بن سعد رط الحادرة ومن معهم من محارب
وكانوا يومئذ معهم فنذرت بهم بنو ثعلبة فركب قيس بن مالك المحارب المصني وجويرة
ابن نصر الجري أحد بني ثعلبة للتلطز إلى القوم فلما دنوا منهم عرف عقيل بن مالك
الغيري جويرة بن نصر الجري فناداه إلى يا جويرة بن نصر فان لي خيرا أسره اليك فقال
اليك أقبلت لكن لغير ما ظننت فقال له ما فعلت قالوا يصغي أمراته فقال هي في
الظعن أسرا ما كانت قط وأجهل ثم حل كل واحد منهما على صاحبه واختلفا طعنين
فطعنه جويرة طعنة دقت صلبه وانطلق قيس بن مالك المحارب إلى بني ثعلبة فأنذروهم
فأقتتلوا قتالا شديدا فهزمت بنو تميم وسائر بني عامر ومات عقيل الغيري وقتل ذواب
ابن غالب وعبد الله بن عمرو وأحد بني الصموت فقال الحادرة في ذلك

كان عقيل في الضحى حلقته به * وطارت به في الجوع عناق مغرب
وبروى وطارت به في الريح وهو الهوا

وذى كرم يدعوكم آل عامر * لدى معبرك سر باله يتصب
وأنت عامر وقع السيوف فأسلواهم أخاهم ولم يعطف من الخيل مرهب
وسلم لما أن رأى الموت عامر * له مركب فوق الاسنة أحدب
إذا ما أظلمت عوالي رماحنا * تدلى به نهد الجزارة منهب
على صاويه مرهقات كآته * قوادم نسر برز عنهن منكب
قال وفي هذه الواقعة يقول خراش بن زهير

أيأخوئنا من أبنائنا وأمننا * اليكم اليكم لاسبيل إلى جسر

جسر قبيلة من محارب قال وهذا اليوم يعرف يوم شواط قبيلة من محارب وقال أبو عمرو وخرج خارجة بن حصن في جمع من بني فزارة ومن بني ثعلبة بن سعد وهو يريد هزوين عيسى بن يقطين فلقوا جيشا لبني تميم على ما يقال له الكفافة وتيمم في جمع سعد والرياب وبني عمرو وقتلواهم قتلا شديدا وهزمت تميم واجتلت وهذا اليوم يقال له يوم كفافة فقال الحارث في ذلك

وفمن منضامن تميم وقد طفت * مراعى الملاحق تغتمها تجبد
كحطفتنا يوم الكفافة خيلنا * لتسبع أخرى الجيش اذ بلغ الجبد
على حين شالت واستقت رجالهم * حلاب أحياء يسيل بها الشد
إذا هم شك السهري شعورها * ونامت عن الابطال اتعبها القدد
تكرس راعي المضيق عليهم * وتلقى بطاء ما تقب ولا تعدو
فأثنوا علينا لا بالايهكم * بأحسانا لنشاهو الخلد

(* أخبار ابن مسجع ونسبه)

سعد بن مسجع أبو عثمان مولى بني جمح وقيل أنه مولى بني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب مكي أسود مشق متقدم من غول المغنين وأكابرهم وأول من صنع الفناء منهم ونقل غناء القرس إلى غناء العرب ثم رحل إلى الشام وأخذ الخان الروم والبريطمية والاسطوخوسية وأقبل إلى فارس فأخذ بها غناء كثيرا وتعلم الضرب ثم قدم إلى الحجاز وقها أخذ بها من تلك النغم والتي منها ما استقصه من التبرات والنغم التي هي موجودة في نغم غناء القرس والروم خارجة عن غناء العرب وغنى على هذا المذهب فكان أول من أثبت ذلك ولحنه وتبعه الناس بعد (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان والحسين بن يحيى قال أحدهما جاد بن إسحق عن أبيه عن هشام بن المويهبة أن أول من غنى هذا الغناء العربي بمكة ابن مسجع مولى بني مخزوم وذلك أنه مر بالقرس وهم يبنون المسجد الحرام فسمع غناءهم بالغارسية فقلبه في شعر عربي وهو الذي علم ابن مسجع والغرض وكان ابن مسجع مولدا أسود يكنى بأبي عيسى (أخبرني) محمد بن عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا محمد ابن الحارث الخزاز عن المدائني وذكر إسحق عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان سبب بناء ابن الزبير الكعبة لما احترقت أن أهل الشام لما حاصروه مع أصواتنا بالليل فوق الجبل يخاف أن يكون أهل الشام قد وصلوا إليه وكانت ليلة طلائع ذات ریح شديدة صعبة ورعد ويرق فرقع نار على رأس ریح لينظر إلى الناس فأطارتها الریح فوقعت على أسنار الكعبة فأحرقتها واستطالت فيها وجهه الناس في أطنافهم يقدروا وأصبحت الكعبة تنهات وماتت أمم آمن قريش فخرج الناس كلهم في جنازتها خوفا من أن ينزل العذاب عليهم وأصبح ابن الزبير ساجدا يدعو ويقول اللهم إني لم أتعمد ما جرى فلامك عبادك بذنبي وهذه فاصيتي بين يديك فليست على النهار من وتراجع

الناس فقال لهم الله الله ان يهدم في بيت أحدكم حجر فيزول عن موضعه فينبهه ويصلحه
وأترك الكعبة خراباً ثم هدمها مبتدئاً بده وتبعه القعدة حتى بلغوا الى قواعدها ودها
بينائين من القرم والروم فبناها (قال اسحق) وأخبرني ابن الكلبى عن أبي مسكين قال
كان سعيد بن مسجع أسود مولد أيكفى أباعيسى مولى لبني جهم فرأى القرم وهم
يعملون الكعبة لابن الزبير ويتخون بالفارسية فاشتق غناهم على ذلك (قال اسحق)
وحدثني محمد بن سلام عن شعيب بن محرز قال لا كان سعيد بن مسجع أسود وهو مولى
بني جهم يكنى أباعيسى (قال اسحق) وحدثني المدائني عن محرز بن جعفر عن أبي قبيل
بمثل ذلك وذكر أنه كان يكنى أباعثمان قال وهو مولى لبني نوفل بن الحرث كان هو وابن
سريع لرجل واحد ولذلك قبل عنه ابن سريع (قال اسحق) وحدثني الهيثم بن عدي
عن صالح بن حسان فذكر مثل ما ذكر أبو قبيل من كنيته وولاه وقال كان ابن مسجع
فطنا كيساً يكاوكان أصفر حسن اللون وكان مولاه محبوباً به وكان يقول في صفوه
ليكونن لهذا الغلام شأن وما منعني من عتقه الا حسن فراسني فيه ولئن عشت لاتعرفن
ذلك وان مت فهو حرقه مولاة يوم ما هو يتغنى بشعر ابن الرفاع العاملي وهو من
القبيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطي

صوت

المع على طلل غمامة قادم • بين الملكين وبين غيب النعام
لولا الحياء وان رأسي قد عسا • فيه المشيب لزلت أم القاسم
فدعا به مولاة فقال لها يا بني أعد ما سمعته منك على فأعاده فأذا هو أحسن مما ابتدأ به
فقال ان هذا من بعض ما كنت أقول ثم قال أفى لك هذا قال سمعت هذه الاعاجم تتغنى
بالفارسية فتغنننا وقلبتنا في هذا الشعر قال لها فأتى حروجه الله فزعم مولاة وكترأ به
واتسع في ضنائه ومهر بكمه وأججوا به نظرفه وحسن ما معصوه منه فدفع اليه مولاة
عبيد بن سريع وقال له يا بني علمه واجتهد فيه وكان ابن سريع أحسن الناس صوتاً
فتعلم منه ثم برز عليه حتى لم يعرف له نظير (أخبرني) الحارثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثنا أخي هرون عن ابن الماجشون عن شيخ من أهل المدينة وأخبرني
محمد بن خلف بن المزيان والحسين بن يحيى قال أخبرنا جاد بن اسحق عن أبيه قال ذكر
ابن الكلبى عن أبي مسكين عن شيخ من أهل المدينة قال دخلت على رجل من قرينى
بالمدينة وعنده رجل ساكن الطرف نبيل لما خذه العين لا أعرفه فقال له القرينى
أقمعت عليك الا ما غنيت صوتاً فحول خاتمه من خنصره اليسرى الى بصره اليمنى ثم
تناول قدماً فغنا لمن ابن سريع في شعر كعب بن جحيل

اذا انشطت عا لوالها بوسلة • ومست عيب المتن أن يتغنى
نوت نصف شهر تصبب الشهر ليلة • تناغى غز الاساجى الطرف أحورا

تزين حتى تسلب المرمقه • وحتى يحار الطرف فيها ويشكرها
ثم غنى في شعر نوبة ابن الجبير

وغيري ان كنت لما تغيري • هو اجر تكتنيها واسيرها
وادماء من سر المهارى كأنها • مهاة صوار غير ماس كورها
قطعت بها حوازل تنوفة • مخوف رداها كلما استن مورها
تري ضعفاء القوم فيها كأنهم • دعابص ما عش عنها غدورها

قال فقلت له اني لا روي هذا الشعر وما أعرف هذه الايات فيه فقال هكذا رويتم ما عن
عبد الله بن جعفر قال واذا هو نافع الخير مولى عبد الله بن جعفر • الغناء في هذين اللحين
لابن مسجع ولم أجدهما طريقه في شيء من الكتب التي مرت وذكر حبش ان في آيات
كعب بن جعيل لابراهيم خفيف وميل بالوسطى (حدثني) جعفر بن قدامة بن زياد
الكاتب وعبي وحبيب بن نصر الملهي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي قال حدثني أحمد بن موسى بن حزة بن عمار بن
صفوان الجعفي عن أبيه قال أول من نقل الغناء الفارسي من الفارسي الى الغناء
العربي سعيد بن مسجع مولى بني مخزوم قال وقد يختلف في ولائه الا ان الاغلب عليه
ولا بني مخزوم وذلك ان معاوية بن أبي سفيان لما بنى دوره التي يقال لها الرقط وهي ما بين
الدارين الى الردم أولها الدار البيضاء وآخرها دار الجلم وهي على يسار المصعد من
المسجد الى ردم هرب فجعل لها بناتين فرسا من العراق فكانوا يبنونها بالخص والابر
وكان سعيد بن مسجع يأتيهم فيسمع من غنائهم على غنائهم فما استحسن من الغناء سم
أخذه ونقله الى الشعر العربي ثم صاغ على نحو ذلك وهو الذي علم الغريص فكان من
قديم غنائهم الذي صنعه على تلك الاغاني

صوت

اسلامك قد ملكت فاصبني • قديك الحرا الكريم فيسبح
من على فان أظلت عناءه • في الفل عندك والعناء تسرح
اني لا نصبر لكم واعلم انه • سبان عندك من يفتر وينصح
واذا شكون الى سلامة حبا • قالت أجدمنك ذا أم تغرح

الشعر للاحوص والغناء لابن مسجع ثقيل أول بالنصر ولد حان فيه ثقيل أول بالنصر
ولذلك فيه خفيف ثقيل عن الهاشمي قال وهو أول من غنى الغناء العربي المنقول عن
الفارسي وعاش سعيد بن مسجع حتى لقيه معبد وأخذ عنه في أيام الوليد بن عبد الملك
(حدثني) عبي والحسين بن القاسم الكوفي فالأجيعا حدثنا محمد بن سعيد الكراي
قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو أمية القرشي قال حدثنا دحان الاشقر قال
كتب عامل لعبد الملك بن مروان بركة فني اليه ان رجلا أسود يقال له سعيد بن مسجع
أفسد قتيان قريش وأفقوا عليه أموالهم فكتب الي أن اقبط ماله وسيره ففعلت

فتوجه ابن مسجع الى الشام فعصمه رجل له جوار مغنيات في طريقه فقال له أين تريد
فأخبره خبره وقال له أريد الشام قال له فتكون معي قال نعم فعصمه حتى بلغ دمشق فدخل
مسجدها فسألا من أخص الناس بأمر المؤمنين فقالوا هؤلاء النفر من قريش ومن
عه فوق ابن مسجع عليهم وسلم ثم قال يا قبيان هل فيكم من يضيف وجلا غريسا من
أهل الجواز فنظر بعضهم الى بعض وكان عليهم موعد أن يذهبوا الى قينة يقال لها برق
الافق فتناقلوا به الافق منهم تدم فقال أنا أضيقك وقال لصاحبه انطلقوا أنتم وأنا
اذهب مع ضيفي قالوا لا بل تجي أنت وضيفك فذهبوا جميعا الى بيت القينة فلما اتوا
بالغداء قال لهم سعيد اني رجل أسود ولعل فيكم من يقدرني فانا أجلس وأكل ناحية
وهم فاستصوبوا منه وبعثوا اليه بما أكل فلما صاروا الى الشراب قال لهم مثل ذلك
ففعلا به وأخرجوا جاريين جلستا على سرير قد وضع لهما فغستا الى العشاء ثم دخلتا
وخرجت جارية حسنة الوجه والهيئة وهما معها جلست على السرير وجلستا أسفل
منها عن بين السرير وشماله قال ابن مسجع فقتلت هذا البيت

فقلت أنتم أم مصابيح • بدت لك خلف الصيف أم أنت حالم
فغضبت الجارية وقالت أي ضرب هذا الاسود بي الامثال فنظروا الى نظراته كراولم
ير الوايسكنونها ثم غنت صوتا فقال ابن مسجع أحسنت والله فغضب مولاهما وقال
أمثل هذا الاسود يقدم على جاري فقال لي الرجل الذي أنزلني عنده قم فأنصرف الى
منزله فقد ثقلت على القوم فذهبت أقوم فتدم القوم وقالوا لي بل أقم وأحسن أدبك
فأثقت وغنت فقلت أخطأت والله يا زانية وأسأت ثم اندفعت فغنت الصوت فوثبت
الجارية فقالت مولاهما والله أبو عثمان سعيد بن مسجع فقلت اني واقه أنا هو والله
لا أقم عندي فقلت والله لا أقم الا عند سيدكم يعني الرجل الذي أنزله منهم ثم سألوها
أقدمه فأخبرهم الخبر فقال له صاحبه اني أسمر الليلة مع أمير المؤمنين فهل تحسن أن
تحد وقال لا وليكني أستعمل حدا قال فان منزلي بهذا منزلا أمير المؤمنين فان وافقت
منه طيب نفس أرسلت اليك ومضى الى عبد الملك فلما رآه طيب النفس أرسل الى ابن
مسجع وأخرج رأسه من وراء شرف القصر ثم حدا

انك يا معاذيا بن الفضل • ان زلزل الاقدام لم تزلزل
عن دين موسى والكتاب المنزل • تقيم اصداق القرون الميل
• للحق حتى يتصروا للاعدل •

فقال عبد الملك للقرشي من هذا قال رجل عجمي قدم على قال أحضره فأحضره وقال
له احدهم اثم قال له هل تغني غناء الركان قال نعم قال غنه فتغني فقال له هل تغني الغناء
المتن قال نعم قال غنه فتغني فاهترع عبد الملك طربا ثم قال له أتمم انك في القوم لاسما

كثيرا من أنتم وقلت قال له أنا المظالم المقبوض ماله المسير عن وطنه سعيد بن مسجع
قبض مالى عامل الجواز فأتى قتيبم عبد الملك ثم قال له قد وضع عدو قتيبان قريش فى أن
ينفقوا عليك أموالهم وأمنه ووصله وكتب الى عامله برده ماله عليه وان لا يعرض له بسوء

صوت من الماء المختارة

سلادار ليلي هل تين قسطنق * وأنى ترد القول ييدا سلق

وأنى ترد القول دار كأنها * لطول بلاها والتقدم مهرق

عروضه من الطويل الشعر لابن المولى وذكر يحيى بن على بن يحيى عن اسحق أن الشعر
للأعشى وذلك غلط وقد انقشاه فى شعر كل أعشى ذكر فى شعراء العرب فلم يقبله ولا
رواه أحد من الرواة لاحد منهم ووجدناه فى شعراء ابن المولى من قصيدة طويلة جميلة
وقد أنبناها بعقب أخباره ليرقى على صحة ما ذكرناه اذ كان الغلط اذ وقع من مثل
هذه الجهة احتيج الى إيضاح الخلق على ما خالفه والدلالة على الصواب فيه والقضاء فى
البحر المختار ليعطى دقتيل اول بالسبابة فى مجرى البصر عن اسحق ويونس وعمر
وفيه لا يوب زهرة خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامى وأحد بن المكي وفى غناء أيوب
زهرة زيادة بنين وهما

وقال خلسى والبكى غالب * أقاض عليك ذا الاسى والتشوق

وقد طال توقاى كفتك عبرة * تكاد اذ أدبت لها النفس ترهق

(أخبار ابن اولى ونسبه)

هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى مولى الانصار ثم من بنى عمرو بن عوف شاعر متقدم
مجيد من محضرى الدولتين ومذاهب أهلها وقدم على المهدي واستدحه بمدة قصائد
فوصله بصلات سنية وكان نظريفا عفيفا تطيف الثياب حسن الهيئة (أخبرنى) عى
قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنى قال قال لى محمد بن صالح بن النطاح كان ابن المولى
يسمى محمد امولى بن عمرو بن عوف من الانصار وكان مسكنه بقباء وكان يقدم على
المهدي فيمدحه فقدم عليه فأنشده قوله

سلادار ليلي هل تين قسطنق * وأنى ترد القول ييدا سلق

وأنى ترد القول دار كأنها * لطول بلاها والتقدم مهرق

وقال خلسى والبكى غالب * أقاض عليك ذا الاسى والتشوق

وانسان يبقى فى دوائر بلغة * من الدمع يسد وتارة ثم يفرق

يقول فيها

الى القائم المهدي اعلمت ناسقى * بكل فلاة أكلها ينزقرق

اذا غال منها الركب صحراء يترحت * بهم بعدها فى السير صحراء ودق

رصيت قراها بين يوم وليمة * فبتلا لم تنكب لها الزور مرفق
 • مزمنة سقبا تكن زمامها * يجرداء من عزم الصنوبر معلق
 موكمة بالقادحات كأنها * وقد جعلت منها الشمس تخلق
 بنى الملاهي في امام رقائه * أصم جفأ أقصر الرأس فتق
 تراها اذا استجلتها وكأنها * على الابن يعرفها من الروح أولق
 موكمة أرض العذيب وقديدا * فسر به للآيين الخور نق
 فاستصنمها المهدى وأحول صلته وأمر نقى في نسيب القصيدة فأما ما شرطت ذكره
 من تمام القصيدة فهو يعقب البيت الثاني منها

عفتها الرياح الدامسات مع اللى * بأذ بالها والرائح المتعقب
 بكل شأيب من الماخطفها * شأيب ماء من نهبها متاق
 اذا بوق منها هرقت صباله * أعيد لها صكر في ماء وريق
 فأصبح يرى بالرباب كأنما * بأوجه منسه نعام معلق
 فلا تنك اطلال الديار فأنها * خيال لمن لا يرفع الشوق عولق
 وان شفاها ان ترى متقبعا * باطلال دارا ويقودك معلق
 فلا تجزع للين كل جماعة * وجدك مكتوب عليها التفرق
 وخذ بالتعزى كل ما أنت لابس * جديدا على الايام بال ومخلق
 فسير القى عما تولى فانه * من الامر أولى بالسداد وأوفق

ويروى أدنى للذى هو أوفق

وانك بالاشفاق لا ترفع الردى * ولا الحين مجلوب فالك تشفق
 كان لم ير عك الدهر وأنت آمن * لاحدائه فيما يغادى ويطرق
 وقال خلسي والبكاى فالب * أفاض عليك ذا الاسى والتشوق
 وقد طال توقانى أكتشف عبوة * على دمنة يكادت لها النفس ترهق
 وانسان عيسى في دوائر لجة * من الماء يسد وتارة يتمفرق
 وللدمع من عيسى شريحا صباية * مرش الرجا والجمال المتفرق
 وكنت أنا عشق ولم يك صاحبي * فيعذرني مما يصب ويعشق
 وقد يعذر العيب السقيم ذوى الهوى * ويلقى المحبين الصديق فيضرق
 وعاب رجال ان علفت وقديدا * لهم بعض ما هوى وذوا الحلم يعلق
 والقصيدة طويلة وفي بعض ما ذكره منها دلالة على صحة ما نقلته (أخبرني) الحرابي
 ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال خرجت
 أنا وأبو السائب الخزرجي وعبيد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى وأصبح بن عبد
 العزيز بن مروان الى قباه وابن المولى منسكب قوسا هربية فأنشد ابن المولى لنفسه

وأبكي فلا يلي بك من صباية * الى ولا يلي لذي الود تدل
 وأخنع بالعبي اذا كنت مذنباً * وان أذنبت كنت الذي أنتصل
 فقال له أبو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب من ليلى هذه حتى نقودها اليك فقال
 لهما ابن المولى ماهي والله الا قومي هذه سميت باللي * في هذين اليتيمين ثقيل أول مطلق
 في مجرى الوسطى نلزع ويقال انه لما شتم بن سليمان (أخبرني) عني قال حدثنا أبو
 حنن قال أخبرني أبو عجم عن الفضل الضبي قال وفد ابن المولى علي بن زيد بن حاتم وقد
 مدحه بقصيدته التي يقول فيها

يا واحد العرب الذي * أغضى وليس له تطير
 لو كان مثلك آخر * ما كان في الدنيا فقير

قال فدعا جازته وقال كم في بيت مالي فقال له من الورق والعين بقية عشرون ألف
 دينار فقال ادفعها اليه ثم قال يا أخى العذرة الى الله واليك والله لو أن في ملكي أكثر
 لما احتجيت بها عنك (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن خلف بن المزيان قالوا حدثنا أحمد
 ابن ابراهيم بن حريز قال حدثنا مصعب الزبيري عن عبد الملك بن الماجشون قال كان
 ابن المولى عند الجعفر بن سليمان وقم بن العباس الهاشميين ويزيد بن حاتم بن قبيصة
 ابن المهلب واستفرغ مدحه في يزيد وقال فيه قصيدته التي يقول فيها

يا واحد العرب الذي دانت له * قطان قاطبة وساد نزارا
 أفي لارجوا ان لقيتك سالما * أن لا أعالج بعدك الاسقارا
 رشت الندى ولقد تكسريه * فعلا الندى فوق البلاد وطارا

ثم قصد بها الى مصر وأنشدها ياها فأعطاه حتى رضى ومرض ابن المولى عنده مرضاً
 طويلاً وثقل حتى أشقى فلما أفاق من علته ونهض دخل عليه يزيد بن حاتم متعراً فآخبره
 فقال لوددت والله يا أبا عبد الله أن لا تعالج بعدى الاسقار حاقماً أضعف صلتك
 (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير بن بكار عن عبد الملك بن
 عبد العزيز قال أخبرني ابن المولى قال كنت امدح يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا ألقاه
 فلما ولأه المنصور مصر أخذ على طريق المدينة فلقينته فأنشدته وقد خرج من مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان صار الى مسجد الشجرة فأعطاني رزمة ثياب
 وعشرة آلاف دينار فاشتريت بها ضياعاً تغل ألف ديناراً قوم في أدناها وأصبح بقيتي
 ولا يسمعي وهو في أقصاها (أخبرني) عني قال حدثنا الخزرجي عن عمرو بن أبي حمزة قال
 بلغني أن الحسن بن زيد دعا بابن المولى فأغظله وقال أتشيب بهرم المسلمين وتشدد ذلك في
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسواق والمحافل ظاهراً خفياً بالطلاق انه
 ما تعرض لهرم قط ولا شيب بأمر أمة مسلم ولا معا هذقط قال غن ليلى هذه التي تذكر في
 شعرك فقال لها امرأتى طالق ان كانت الاقومي هذه سميت باللي لاذ كرهاني شعري

فإن الشعر لا يحسن إلا بالتشبيب فضحك الحسن ثم قال إذا كانت القصة هذه فقل
ما شئت فقال الخزنبيل وحديث عن ابن عائشة محمد بن يحيى قال قدم ابن المولى إلى
العراق في بعض سنينه فأحقق وطال مقامه وغرض به وتشوق إلى المدينة فقل في ذلك

صوت

ذهب الرجال فلا أحس رجالا • وأرى الإقامة بالعراق ضللا
وطربت أذكري المدينة ذاكر • يوم الخميس وهلاج لي بلبالا
فظلت أنظر في السماء كأنني • أبقي بناحية السماء هلالا
طربا إلى أهل الجباز ونارة • أبكي بدمع مسبل أسبالا
غنى في هذه الأربعة الآيات ابن عائشة ولحنه ثانی ثقیل عن الهشامی وذكره حماد عن
أبيه في أخباره ولم يذكر طريقته

فيقال قد أضنى يحدث نفسه • والعين تذرف في الرذاص بحالا
إن الغريب إذا تذكر أو شكت • منه المدامع أن تفيض علالا
ولقد أقول لصاحبي وكأني • مما يبالغ ضمن الأغلالا
خضض عليك غياربك تلقه • لا تكثرن وإن جرعت مقالا
قد كنت أذنع المدينة كالذي • ترك البحار وبعم الاوشالا
فأجاني خاطر نفسك لا تكن • أبدا تقدم مع العيال عيالا
واعلم بأنك تنال جسيمة • حتى تجشم نفسك الأهوالا
إني وحيدك يوم أترك زائرا • بهوا يتقل سبيه الاتعالا
لا ضل من جلب القوافي ضيعة • حتى أذل متونها أذلالا
(قال) الخزنبيل وحديث عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال حدثني مولى الحسن بن يزيد قال
قدم ابن المولى على المهدي وقدم مدحه بقصيدته التي يقول فيها

وما قارع الأعداء مثل محمد • إذا الحرب أبدت عن جحول الكواهب
ففي ماجد الأعراق من آل هاشم • تبعج منها في الذرى والذوائب
أشهم من الرها الذين كلنهم • لدى خندس الظلام زهر الكواكب
إذا ذكرت يوم مناقب هاشم • فأنكم منها بخير المناصب
ومن عيب في أخلاقه ونصابه • غلاني بني العباس عيب لعائب
وان أمير المؤمنين ورهطه • لاهل المعالي من لؤي بن غالب
أولئك أو تاد البلاد ووارثوا النسب • بأمر الحق غير التكاذب

ثم ذكر فيها إلى أبي طالب فقال

وما تقموا إلا المودة منهم • وإن فادروا فقم جزيل المواهب
وانهم نالوا لهم بدمائهم • شفاء نفوس من قبيل وهارب

وقاموا لهم دون العدا وكفوهم * بسمر القنا والمرهفات القواضب
وحاموا على أحسابهم وكرائم * حسان الوجوه وأصحات الأتراب
وان أمير المؤمنين لعائد * بالنعامة فيهم على كل نائب
إذا مادوا أذناهم وإذا هضوا * تجاوز عنهم ناظر في العواقب
شفيق على الأتقين أن يركبوا الردى * فكيف به في وإنجات الأقارب
قال فوصله المهدي بصلته سنية وقدم المدينة فاتفق وبني داره ولبس ثيابا فاخرة ولم يزل
كذلك مدى حياته بعد ما جاء ثم دخل على الحسن بن زيد وكانت له عليه وظيفة
في كل سنة فدخل عليه فأثبته قوله يمدحه

هاج شوقي تفرق الجيران * واعتزني طوارق الأحران
ونذكرت ماضى من زمانى * حين صار الزمان شر زمان

يقول فيها يمدح الحسن بن زيد

ولو أن امرأ ينال خلودا * يحصل ومنصب ومكان
أو بيت ذراء تلصق بالبحر * قرأنا في غير برج قران
أو مجد الحياة أو بساح * أو يعلم أوفى علان
أو بفضل لناه حسن الخبير * بفضل الرسول ذي البرهان
فضله واضح برهط أبي القفا * سمى ربه اليقين والايمن
هم ذوو التور والهدى ومدى الامس * واهل البرهان والعرفان
معدن الحق والنبوة والعد * ل إذا ما تنازع الخصمان
وابن زيد اذ الرجال تجاروا * يوم حقل وقاية ورهان
سابق مغلق مجيز رهان * ورث السبق من أبيه الهجان
قال فلما أنشده اياهاد عابه خاليا ثم قال له يا عاض كذا من امه أما اذا جئت الى الجاز
فتقول لي هذا وأما اذا مضيت الى العراق فتقول

وان أمير المؤمنين ورهطه * لرهط المعالي من لوى بن غالب
أولئك أوتاد البلاد ووارثو النبي * بأمر الحق غير الكاذب
فقال له أنتصفى يا ابن الرسول أم لا فقال نعم فقال ألم أقل وان أمير المؤمنين ورهطه
السم رهطه فقال دع هذا ألم تقدر ان يتفق شعرك ومديحك الا بتجيبين أهلى والطن
عليهم والاعرابهم حيث تقول

وما تهموا الا المودة منهم * وان عادروا فيهم جزيل المواهب
وانهم نالوا لهم يد ماتهم * شفاء نفوس من قبيل وهارب
فوجه ابن المولى وأطرق ثم قال يا ابن الرسول ان الشاعر يقول ويقترب بي هذه ثم قام
فخرج من عنده منكسرا فامر الحسن وكيله أن يحصل اليه وظيفته ويرزقه فيها ففعل

فقال ابن المولى والله لأقبلها وهو على ساخط فأما ان قرنهما بالرضا قبلتها واما ان أقام
وهو على ساخط البتة فلا فعدا الرسول الى الحسن فأخبره فقال له قل له قد رضيت
فأقبلها ودخل على الحسن فأشده قوله فيه

سألت فأعطاني وأعطى ولم أسأل * وجاء كما جادت غوادرواعد
فأقسم لا أنفك أنشد مدحه * اذا جعتنى في الخبيج المشاهد
إذا قلت يوما في ثنائ قصيدة * ثبت يا خرى حيث تجزى القصائد
(قال) الخزيلي وحده في مالك بن وهب مولى يزيد بن حاتم المهلب قال لما انصرف يزيد بن
حاتم من حرب الازارقة وقد ظفر خلع عليه وعلقه لواء على كورا لاهواز وسائر
ما افتتحه فدخل عليه ابن المولى وقدم مدحه فاستأذن في الانشاد فأذن له فأنشده

صوت

ألا بالقوى هل لما فات مطلب * وهل يعذر اذ وصوبة وهو أشيب
يحن الى بلي وقد شطت النوى * بليلى كما حن السراع المثقب
غنى في هذين البيتين عطر دولته رمل بالوسطى عن عمرو بن بانة وفيه لبونى لحن ذكره
لنفسه في كتابه ولم يذكر طريقته

تقرت ليلى كى تئيب فزادنى * بعد اداعلى بعد اليها التقرب
فداويت وجدى باجنب فلم يكن * دواء لما ابتاه منها العجب
فلا أناضد النأى سال لحيا * ولا أنامنها مشتق حين تصعب
وما كنت بالراضى بما غيره الرضا * ولكننى أنوى العزاء فأغلب
وليس حذارى الرواق جنته * اذا هابه السارون لا تهيب
لا ظفر يوما من يزيد بن حاتم * يجعل جوارذا لما كنت اطلب
بلوت وقلت الرجال كما بلا * بكفيه أوساط القداح مقلب
وصعدنى حمى وصوب مرة * وذوالهم يوم امصعد ومصوب
لا عرف ما اتلى فلم أر مثله * من الناس فيما حاز شرق ومغرب
أكرت على جيش وأعظم هبة * وأوهب فى جودى لم ليس يوهب
تصدى رجال فى المعالى ليطلقوا * مدالوما أدركته فتذبذبا
ورمت الذى راموا فاذا قلت صعبه * وراموا الذى اذلت عنه فاصعبوا
ومهما تناول من مثال سنية * يساعده فيها المنتهى والمركب
ومنصب أبامكرام غلامهم * الى المجد آياه كرام ومنصب

صوت

كواكب دجن كلما انقض كوكب * بدانهم بد ومنير وكوكب
اناره آل المهلب بهدما * هوى منكب منهم بليلى ومنكب

وما زال الحاح الزمان عليهم * بناتبة كادت لها الأرض تقرب
فلو اجت الأيام حيا تقاسمة * لابقاهم للعبود ناب وخطب
وكنتم ليومى نعمة ونكاية * كما فيهما للناس كان المهلب
الأحيد الأحياء منكم وجبذا * قبورها موتا كم حين غيبوا
فأمر له يزيد بن حاتم بعشرة آلاف درهم وفرس يسرجه ولحامة وخلعة وأقسم على من
كل بخصرته أن يبيح زوجه كل واحد بما يمكنه فأنصرف بكل ميده (قال) الحزنبل أنشدني
عرو بن أبي عمرو لابن المولى وكان يستصنها

صوت

حي المنازل قد بلينا * أقوم من مر السنين
وسل الديار لعلها * تخبرك عن أم البنينا
بانت وكل قرنة * يوما مقارقة قرينا
وأخو الحياة من الحيا * تمعالج غلظا ولينا
غنى في هذه الآيات فيه خفيف ثقيل بالنصر

وترى الموكل بالغوا * نارا بكأبدافونا
ومن البلية أن تدا * نجا كرهت ولن تدينا
والمرء قصر نفسه * مالا يزال حزينا
وتراء يجمع ماله * جع الحريص لو أنثينا
يسعى بالفضل سعيه * فيصيرد القاعدينا
لم يعط ذا النسب القريب * ولم يبدل الأبعدينا
قد حل منزله النعيم * وفارق المتنعيننا

(قال) الحزنبل وذكر أحمد بن صالح بن النطاح عن المدائني أن المهدي لما ولي الخلافة
وجع فرق في قريش والانصار وسائر الناس أموالا عظيمة ووصلهم صلات سنة فحسنت
أحوالهم بعد جهد أصاب الناس في أيام أبيه لتسريحهم مع محمد بن عبد الله بن حسن
وكانت سنة ولايته سنة خصب وورخص فأحبه الناس وتبركوا به وقالوا هذا هو
المهدي وهذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسميه فلقوه فدعوا هو اثنا عشر
ومدحته الشعراء فدعيت في الناس فرأى ابن المولى فأمر بتقريبه فقرب منه فقال
له هات يا مولى الاتصار ما عندك فأنشده

باليل لا تبلى باليل بالزاد * واشقى بذلك داء الخاتم الصادي
وأتهجرتي عدة كانت لنا أملا * قد جاء مبعادها من بعد مبعاد
ما خسر مغيران أبدى مودته * ان الحب هوا ظاهر باد

ثم قال فيها يصف ناقه

تطوى البلاد الى جنة منافعها * فعال خير افضل ان خير عواد
 للموتدين اليه من منافعها * خير يروح وخير ياكز عاد
 أغنى قريشا وأنصار النبي ومن * بالمسجدين باسعاد واحقاد
 كانت منافعها في الارض شائعة * تنراوسونه كالماء للمصادي
 خليفة الله عبدا لله والده * وأتمه حرة نفى لايجاد
 من خير ذي ين في خير راية * من القبول اليها معقل الناد
 حتى أتى على آخرها فأمر له بعشرة آلاف درهم وكسوة وأمر صاحب الجارى بان يجرى
 له وأعماله في كل سنة ما يكفيهم والحقهم في شرف العطاء (قال) وذكر ابن التلاح عن عبد
 الله بن مصعب الزبيري قال وفدنا الى المهدي ونحن جماعة من قريش والانصار فلما
 دخلنا عليه سلمنا ودعونا وأتينا فلما فرغنا من كلامنا أقبل على ابن المولى فقال هات
 يا محمد ما قلت فأنتد

صوت

نادى الاحبة باحتمال * ان المقسم الى زوال
 ردة القبان عليهم * ذلل المطى من الجبال
 قصموا بعقيلة * زهراء أنسة الدلال
 كالشمس راق جالها * بين النساء على الجبال
 لما رأيت جالهم * في الأكل تفرق باللاك
 باليت ذلك بعدان * أظهرت انك لا تبالى
 ولمثل ما جرت من * اخلافهم لذى الوصال
 اسلك عن طلب الصبا * وأخرا الصبا لا يتسال
 يا ابن الاطايب للاملا * يبهذا المكارم والمعالي
 وابن الهداية في الهدا * فوكشني ظلم الضلال
 أصبحت أكرم غالب * عند التفافخرو النضال
 واذا تحصل هاشم * يعالو بمجند كل عال
 ويكون يتك منهم * في الشاهقات من القلال
 هذا وأنت غالها * وابن النحال أخى النحال
 وما لكها بامورها * ان الامور الى ما ك

قال فامر له خاصة بعشرة آلاف درهم مجهزة ثم ساواه بسائر الوقد بعد ذلك في الجائزة
 واعطاء مثل ما أعطاهم وقال ذلك بحق المدح وهذا بحق الوفاة (أخبرني) محمد بن
 عمران الصيرفي أبو أحمد وعي قال أحدثنا الحسن بن عليل الغزوي قال حدثني ابراهيم
 ابن اسحق بن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبد الله قال حدثني عبد الله بن ابراهيم

البحر قال قدم عبد الملك بن مروان المدينة وكان ابن المولى يكثر مدحه وكان يسأل عنه من غير أن يكونا التقياء قال وابن المولى مولى الانصار فلما قدم عبد الملك المدينة قدم ابن المولى لمبا بقلعة من مسئلة عبد الملك عنه فوردها وقدر حل عبد الملك عنها فاتبعه فأدركه باضم بنى خشب بين عين مروان وعين الحديد وهما جميعا المروان فالتفت عبد الملك اليه وابن المولى على نجيب متشككا فوسا عريية فقال له عبد الملك ابن المولى قال ليبيك يا أمير المؤمنين قال مروان جابن فأنشأ شكره ولم ينله أنافعل ثم قال له أخبرني عن ليلى التي تقول فيها

وأبكي فلا ليلى بكنت من صباية * الى ولا ليلى لاني الوذبتل

واقه لئن كانت ليلى حرة لازوجنكها ولئن كانت أمة لاتباعها لك بما بلغت فقال كلا يا أمير المؤمنين والله ما كنت لأذكر حرمة حر ابدا ولا أمتة والله مالي الى الاقربى هذه معيها ليلى لاشبب بها وان الشاعر لا يستطاب اذا لم يشب فقال له عبد الملك ذلك والله أطرف لك فأقام عنده يومه وليته يشده ويساخره ثم أمر له بحال وكسوة وانصرف الى المدينة (أخبرني) حبيب المهلبى عن الزبير وغيره عن محمد بن فضالة النصى قال قدم ابن المولى البصرة فأتى جعفر بن سليمان فوقف على طريقه وقدر كفتاداه

كم صارخ يدعو وذى فاقة * يا جعفر الخيرات يا جعفر

أنت الذى أحيت بذل الندى * وكان قد مات فلا يذكر

سلسل عباس ولوى الهدى * ومن به فى الخمل يستقر

هذا امتداحك عقيد الندى * أشهد بالمجد لك الاشقر

(أخبار صطرد ونسبه)

عطر مولى الانصار ثم مولى بنى عمرو بن عوف وقبل انه مولى من مينة مدنى يه كفى أباهرون وكان ينزل قباء وزعم اسحق انه كان جليل الوجه حسن القضاء طيب الصوت جيد الصنعة حسن الرأى والمروءة فقيها تارنا للقرآن وكان يغنى مرتجلا وأدرك دولة بنى أمية وبقى الى أيام الرشيد وذكر ابن خرداذبه فيما حدثني به علي بن عبد العزيز عنه انه كان معدل الشهادة بالمدينة أخبره بذلك يحيى بن علي المنجم عن أبي أيوب المدنى عن اسحق (وأخبرنا) محمد بن خلف وكيع عن حماد بن اسحق عن أبيه ان صلة بن عبادولى القضاء بالبصرة فقصد ابنه عباد بن صلة عطر داو هو بها مقيم قد قصد آل سليمان ابن علي وأقام معهم فأتى بابا لبلا فصدق عليه ومعه جماعة من أصحابه أصحابه القلائس فخرج عطر داو اليه فلما رآه ومن معه فزع فقال لا ترع

اننى قصدت اليك من أهلى * فى ساجدة يأق لها مثلى

فقال وماهى أصلك الله قال

لا طالبأشياء اليك سوى * سوى الجول بجانب العزل

فقال انزلوا على بركة الله فلم يزل بعضهم هذا وغيره حتى أصبحوا
 * (نسبة هذا الصوت) *

صوت

في الجول بجانب العزل * اذ لاوافق شكهاشكلي
 الله انجح ما طلبت به * والبر خير حقيبة الرجل
 اني بحبك واصل حبلي * وبريش نيك رافش نبلي
 وشمايلي ما قد علمت وما * نبعت كلابك طارفا منلي
 الشعر لاهري القيس بن عباس الكندي هكذا روى أبو عمرو الشيباني وقال ان من
 يرويه لاهري القيس بن حجر يغلط والغناء له طرد ثقيل أول بالنصر من عمرو بن بانة
 وفيه لعمرو بن بانة ثقيل بالوسطى من روايته أيضا وفيه لابن عائشة خفيف رمل بالنصر
 وفيه عنه وعن دناير لالك خفيف ثقيل أول بالوسطى وفيه عنه أيضا لبراهيم ثاني
 ثقيل بالنصر (وأخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المدني (وأخبرني به)
 الحسن بن علي قال كتب الى أبو أيوب المدني وخبره أنه قال حدثني علي بن محمد التوفلي
 عن أبيه عن ابراهيم بن خالد المصيطي قال دخلت على المهدي وقد كان وصفه
 غنائف فسألني عن الغناء وعن علي به فخاذلته من ذلك طرفا فقال لي أتعني النواقيس
 قلت نعم وأعني الصليان يا أمير المؤمنين فتبسم والنواقيس لمن معبد كان معبد وأهل
 الجواز سمونه النواقيس وهو

سلادار ليلي هل تين قنطقي * وأنى ترذ القول بيد امسلق

قال ثم قال لي المهدي وهو يصفك عنه فغنيته فأمر لي بحال جزل وخلع علي وصرفني ثم
 بلغني أنه قال هذا المصيطي وأنا لا أئس به ولا حاجة لي الى أن أدنيه من خلوتي وأنا لا أئس
 به هكذا ذكر في هذا الخبر أن الحسن لمعبد وما ذكره أحد من رواة الغناء ولا وجدني
 ديوان من دواوينهم منسوب اليه على انفراد ولا شركة فيه ولعله غلط (وقد أخبرني) هذا
 الخبر حري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان ابراهيم بن خالد المصيطي يغني
 فدخل يوما الحمام وابن جامع فيه وكان له شيء يجاوز ركبته فقال له ابن جامع يا ابراهيم
 أتبيع هذا البغل قال لا بل أحملك عليه يا أبا القاسم فلما خرج ابن جامع من الحمام رأى
 ثياب المصيطي رثة فأمر به بخلعة من ثيابه فقال له المصيطي لو قبلت حملاني قبلت
 خلعتك فضحك ابن جامع وقال له مالك آخر الله وملك أم أتعذع وملك وبطالك وشرك
 ودخل الى الرشيد فحدثه حديثه فضحك وأمر بإحضاره فأحضر فقال له أتعني
 النواقيس قال نعم وأعني الصليان أيضا ثم ذكر باقي الخبر من مثل الذي تقدمه (أخبرني)
 يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المدني عن امصق قال كان عطر مدني منقطع في دولة بني
 هاشم الى آل سليمان بن علي لم يخدم غيرهم وتوفي في خلافة المهدي قال وكان يوما يغني

بين يدي سليمان بن علي فغناه

صوت

الله فكم من ما جدد قلها * ومن كرم عرضه واقفر
الغناء لعطرد ثاني ثقيل عن الهشامى قليل له سرق هذا من لحن الغريض
باربع سلامة بالحنى * تخفيف سلع جالك الوابل
فقال لم أسرقه ولكن العقول توافق وحلف أنه لم يسجعه قط

(نسبة هذا الصوت)

صوت

باربع سلامة بالحنى * تخفيف سلع جالك الوابل
ان تمس وحشا طالم اقدرى * وأنت معمور بهم أهل
* أيام سلامة رعبوية * خود لعوب جها قائل
مخطوطة المتن هضم الحنى * لا يطيبها الورع الواغل

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالو على عن عمرو بن يحيى المكي قال ومن الناس من ينسبه
الى ابن سريج (أخبرني) أحد بن علي بن يحيى قال سمعت جدي علي بن يحيى قال حدثني
أحد بن ابراهيم الكاتب قال حدثني خالد بن كنون قال كنت مع زبراء بالمدينة وهو وال
عليها وهو من بني هاشم أحد بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب فأمر بأصحاب الملاحى
فحبسوا وحبس عطرد فقيمهم فجلس ليعرضهم وحضر رجال من أهل المدينة شفعوا لعطرد
وأخبروه أنه من أهل الهيئة والرواة والنسمة والذين فدعاه فغلى سبيله وأمره برفع
حوادثه اليه فدعاه وخرج فاذا هو بالمغنين أحضر واليعرضوا فعدا اليه عطرد فقال
أصلح الله الأمير على الغناء حبست هؤلاء قال نعم قال فلا تقلهم فوالله ما أحسنوا منه
شيئا قط فضحك وخلي سبيلهم (أخبرني) محمد بن يزيد وبخطة فالأحد ثنا جاد بن اسحق
قال قرأت على أبي عن محمد بن عبد الحميد بن اسمعيل بن عبد الحميد بن يحيى عن حماد بن
ابن اسمعيل قال لما استخلف الوليد بن يزيد كتب الى عامله بالمدينة يأمره بالشخص
اليه بعطرد المغنى قال عطرد فاقرأني العامل الكتاب وزودني نفقة وانخصني اليه
فأدخلت عليه وهو جالس في قصره على شفير بركة مرصعة بملاوات خمر اليست بالكبيرة
ولكنها يدور الرجل فيها سباحة فوالله ما تر كفى أسلم عليه حتى قال أعطرد قلت نعم
يا أمير المؤمنين قال لقد كنت اليك مشتتاً فإياها ياهرون غنى

حي الحول بجباب العزل * اذ لا تمشكها اشكلى

انى بجبلك واصل حبلى * وبريش بلك راتش نبلى

وشما بلى ما قد علمت وما * نعت كلابك طاروا قاملنى

قال فغنيته اياه فوالله ما أتممت حتى شق حله وثنى كانت عليه لا أدري كم قيمتها فقبحزد

منها كما ولدته أمته وألقاها نصفين ورمى بنفسه في البركة فنهل منها حتى تبيئت علم الله فيها أنها قد بقصت قصصا فابشأوا آخر ح منها وهو كالميت سكرافا جمع وغطى فأخذت الحلة وقت فواقها قال لي أحد دعها ولاخذها فأنصرفت إلى منزلي متجيبا بما رأيت من ظرفه وفعله وطريقه فلما كان من غد جاءني رسول الله في مثل الوقت فأحضرني فلما دخلت عليه قال لي يا عطر دق لي ليك يا أمير المؤمنين قال فتق

أيذهب عري هكذا ألم أنل بها • مجالس تشق قرح قلبي من الوجد
وقالوا تدأوي أن في الطب راحة • فعلت نفسي بالدا وأعلم بجد

فغنيته يا هفتق حله وشي كانت تلتمع عليه بالذهب النعاع احتقرت والله الأولى عندها ثم ألقى نفسه في البركة فنهل فيها حتى تبيئت علم الله قصصا ثم أخرج كالميت سكرافا وألقى وغطى فنام وأخذت الحلة فواقها قال لي أحد دعها ولاخذها وأنصرفت فلما كان اليوم الثالث جاءني رسول الله فدخلت إليه وهو في جهنم قد ألقىبت ستوره فكلمني من وراء الستور وقال يا عطر دق لي ليك يا أمير المؤمنين قال كافي بك الآن قد أتيت المدينة فقممت في مجلسها ومحفلها وقعدت وقلت دعاني أمير المؤمنين فدخلت إليه فأقبح علي فغنيته وأطريته فشق ثيابه وأخذت سلبه وفعل وفعل والله يا ابن الزانية لتتحركت شفتاك بشي مما جرى قبلي لا ضرب عنقك يا غلام أعطه ألق دينا وخذها وأنصرف إلى المدينة فقلت إن رأي أمير المؤمنين أن يأذن لي في تقبيل يده ويردني فطره منه وأغنيه صوتا فقال لا حاجة بي ولا بك إلى ذلك فأنصرفت قال عطر دق فخرجت من عنده وما علم الله أني ذكرت شيئا مما جرى حتى مضت من دولة بني هاشم مدة

• (نسبة هذين الصوتين) •

الصوت الأول مما غناه عطر والوليد قد نسب في أول أخباره والثاني الذي أوله • أيذهب عري هكذا ألم أنل بها • الغناء فيه لعطر والثاني تقبيل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه ليونس من كتابه لمن لم يذكر طريقته وذكر عمرو بن باه أن فيه لأبراهيم ثلثي تقبيل بالوسطى

صوت من المائة المختارة

إن امرأ اعتاده ذكرى • منها ثلاث معنى انوصبر
• ومواقب بالشعرين لها • ومناظر الجرات والنهر
واقاضة الركن كان خلقهم • مثل الغمام أروا بالقطر
حق استلن الركن في أفت • من ليلته يطأن في الأزر
يقعدن في التطواف آونة • وبطنن أحيانا على فتر

فقر عن من سيع وقد جهدت * أحشأوه من موائل الخمر
الشعر للحرث بن خالد الخزومي والقضاء في اللحن المختار للابجير وإيقاع من النقيض
الأول باطلاق الوتر في مجرى البصر في الأول والثاني والسادس من الآيات عن
اصحق وفيه للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ولا بن مريج في الثالث
والرابع ومل بالسباية في مجرى البصر عن اصحق

(أخبار الحرث بن خالد الخزومي ونسبه)

الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن
مزة بن كعب بن لؤي بن غالب وأمه فاطمة بنت أبي سعيد بن الحرث بن هشام وأمه بنت
أبي جهل بن هشام وكان العاص بن هشام جد الحرث بن خالد خرج مع المشركين يوم
بدر فقتله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (حدثني) أحمد بن عبد الله بن حمار
قال حدثنا سليمان بن أبي شبيب قال حدثني مصعب بن عبد الله قال قال قاهر أبو لهب العادي
ابن هشام في عشر من الأبل فقمه أبو لهب ثم في عشر فقمه ثم في عشر فقمه ثم في عشر
فقمه ثم في عشر فقمه إلى أن خلع من ماله فلم يبق له شيء فقال له أني أرى القداح قد
حلفتك يا ابن عبد المطلب فهل أقامرك فأبناقر كان عبد الصاحبه قال أفعلم ففعل
فقمه أبو لهب فكره أن يسترقه فتغضب بنو مخزوم فغشي اليهم وقال افتدوه مني بعشر من
الأبل فقالوا لا والله ولا بوبر فاسترقه فكان يرعى له ابلا إلى أن خرج المشركون إلى بدر
وقال غير مصعب فاسترقه وأجلسه قينا يعمل الحديد فلما خرج المشركون إلى بدر كان
من لم يخرج أن خرج بيلاد وكان أبو لهب عليلاً فأخرجه وقعد على أنه ان عاد إليه أعتقه
فقتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومثدو الحرث بن خالد أحد شعراء قريش المعدودين
الفزليين وكان يذهب مذهب عمر بن أبي ربيعة لا يتجاوز الغزل إلى المدح ولا الهجاء
وكان بهوى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله وبشبيبها وولاد عبد الملك بن مروان مكة
وكان ذا قدر وخطر ومنظر في قريش وأخوه عكرمة بن خالد الخزومي محدث جليل من
وجوه التابعين قد روى عن جماعة من الصحابة وله أيضاً أخ يقال له عبد الرحمن بن خالد
شاعر وهو الذي يقول رجل الشباب وليته لم يرحل * وغدا العلة ذاهب متحمل

ولي بلا ذم وغدا ربهده * شيئا أقام مكانه في المنزل

ليت الشباب نوى لا يناحقبة * قبل المشيب وليته لم يعمل

فنصيب من لذاته ونعيمه * كالعهد أذهرو في الزمان الأول

وفيه غناء (حدثني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرازي قال حدثنا الأصمعي قال
قال معاذ بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء كان أبو عمرو إذا لم يجمع استبضعني الحروف
أسأل عنها الحرث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة الشاعر وآتيه بجوابها قال
فقد مت عليه سنة من السنين وقد ولاد عبد الملك بن مروان مكة فلبا أو أني قال يا معاذ

هات مامعك من بضائع أبي عمرو فجعلت أعجب من اهتمامه بذلك وهو أسير (أخبرني)
 حرمي بن أبي الصلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن
 سعيد عن الزبير ولفظه أتم قال حدثني محمد بن الضمالة الحزامي قال كانت العرب
 تفضل قريشاني كل شيء إلا الشعر فلما فجعهم في قريش همر بن أبي ربيعة والحارث بن
 خالد الخزومي والعربى وأبو دهبيل وعبد الله بن قيس الرقيات أقرت لها العرب بالشعر
 أيضا (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم واسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر وأحمد بن عبد
 العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال تفاخروا مولى لعمر بن
 أبي ربيعة ومولى للحارث بن خالد شعر بهما فقال: ولى الحارث لمولى عمرو دعى منك فان
 مولانا والله لا يعرف المنازل إذا قلبت يعني قول الحارث

أنى وما نضروا غداة منى * عند الجار تؤدّها العقل

لو بدلت أعلام ساكنها * سقلا وأصبح سقلا يعلو

فيكاد يعرفها الخبير بها * فيرده الاقواء والمحل

لعرفت مغناها بما احتملت * منى الضلوع لاهلها قبل

قال عمر بن شبة وحدثني محمد بن سلام بهذا الخبر على نحو مما ذكره أبو غسان وزاد فيه
 فقال لمولى ابن أبي ربيعة لمولى الحارث والله ما يحسن مولانا في شعر الانساب الى مولانا
 قال ابن سلام وأشد الحارث بن خالد عبدا لله بن عمرو هذه الابيات كلها حتى انتهى الى
 قوله لعرفت مغناها بما احتملت * منى الضلوع لاهلها قبل

فقال له ابن عمر قال ان شاء الله قال اذا يفسد بها الشعر ياعم فقال له يا ابن أخي انه
 لا يخفى شيء يفسده ان شاء الله قال عمرو وحدثني هذه الحكاية اسحق بن ابراهيم
 في مخاطبته لابن عمرو ولم يسندها الى أحد وأظنه لم يروها الا عن محمد بن سلام وأخبرني
 محمد بن خلف بن المروزيان عن أبي الفضل المروزي عن اسحق عن أبي عبيدة بن كرفة
 الحارث مع ابن عمر مثل الذي تقدم (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراي قال حدثنا
 الرياشي قال حدثني أبو سيلة الغفاري عن يحيى بن عروة بن أذينة عن أبيه قال كان كثير
 جالسا في قبة من قريش اذ مر بهم سعيد الرأس وكان مغنيا فقالوا لكثير يا أبا جعفر هل
 لك أن نسجلك غنا هذا فانه مجيد قال افعلا فادعوا به فساؤله أن يغنيهم

صوت

هلا سالت معالم الاطلال * بالجزع من حوض وهن بوال

سقب العزة خلق سقبها * اذفن بالهضبات من املال

اذ لا تكلمنا وكن كلامها * نقلا قولها من الاتصال

فغناه فطرب كثير وارتاح وطرب القوم بهما واستحسنوا قول كثير وقالوا له يا أبا جعفر
 ما يستطيع أحد أن يقول مثل هذا فقال بلى الحارث بن خالد حيث يقول

صوت

اني وما نغروا غداً منى • عند الجمار تؤدها العقل
لو بدلت أعلى مساكنها • سفلاً وأصبح سفلها يعالو
لعرفت مغناها بما احتلت • منى الضلوع لاهلها قبل

نسبة ما في هذه الاخبار من الاغانى في آيات كثيرة الاول
التي اولها هلا سألت معالم الاطلال

لابن سرج منها في الثاني والثالث رمل مطلق في مجرى البصر عن اسحق والخريص في
الاول والثاني ثقیل اول مطلق في مجرى البصر عنه وفيها العلوية رمل بالوسطى عن
عمرو وفي آيات الحرث بن خالد ابراهيم الموصلي رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن
اسحق أيضاً (أخبرني) عبي قال حدثنا الكرا في قال حدثنا الخليل بن أسد عن العمري
عن الهيثم بن هدي قال دخل أشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يطوف
الحلق فقيس لعمارتين فقال أستقي في مسئلة فيمنها هو كذلك اذمر برجل من ولد الزبير
وهو مسند الى سارية وبين يديه رجل علوى فخرج أشعب مبادراً فقال له الذي سأله عن
دخوله وقطوعه أو وجدت من أقبلت في مسئلتك قال لا والله كفي علمت ما هو خبري
منها قال وماذا قال وجدت المدينة قد صارت كما قال الحرث بن خالد

قد بدلت أعلى مساكنها • سفلاً وأصبح سفلها يعالو

رأيت رجلاً من ولد الزبير جالساً في الصدر ورجلاً من ولد علي بن أبي طالب رضى الله
عنه جالساً بين يديه فكفى هذا إعجاباً فانصرف (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني هذا الخبر اسمعيل بن يونس الشيباني قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو عسان وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا أبو عبد الله بن محمد بن حفص عن أبيه قال قال محمد بن خلف
أخبرني به أبو أيوب سليمان بن أيوب المدني قال حدثنا مصعب الزبيري وأخبرني به أيضاً
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي وقد جمعت رواياتهم
في هذا الخبر أن بني عزم كلهم كانوا بيرة سوى الحرث بن خالد فإنه كان مراً وإنما فلما
ولى عبد الملك الخلافة عام الجماعة وفد عليه في دين كان عليه وذلك في سنة خمس وسبعين
قال مصعب في خبره بل حج عبد الملك في تلك السنة فلما انصرف رجع معه الحرث الى
دمشق فظهرت له منه جفوة وأقام ياباً به شهر الا يصل اليه فانصرف عنه وقال فيه
صعبتك اذ عسى عليها غشاوة • فلما انجالت قطعت نفسي ألومها
وماني وإن أقصيتني من ضراة • ولا اقمقرت نفسي الى من يضمها
هذا البيت في رواية بن المرزبان وحده

عطفك عليك النفس حتى كأنما • بكفيلك بؤسى أو عليك نعمها

وبلغ عبد الملك خبره وأشد الشكر فأرسل اليه من رده من طريقه فلما دخل عليه قال له
 حاراً خبرني عنك هل رأيت عليك في المقام بين أبي غصانة أو في قصدي دناءة قال لا والله
 يا أمير المؤمنين قال فما جعلك على ما قلت وفعلت قال بصفوة ظهرت لي كنت حقيقاً بغير
 هذا قال فاختر فان شئت أعطيتك مائة ألف درهم أو قضيت دينك أو وليتك مكة سنة
 فوالله أياها لحج بالناس وجمعت عائشة بنت طلحة عامتد وكان بهواها فأرسلت اليه آخر
 الصلاة حتى أفرغ من طوافي فامر المؤذنين فأخروا الصلاة حتى فرغت من طوافها ثم
 أتممت الصلاة فصلى بالناس وأتكرأهل الموسم ذلك من فعله وأعظموه فعزله وكتب
 اليه يؤنبه فيما فعل فقال ما أهون والله غضبه إذا رضيت والله لو لم تفرغ من طوافها إلى
 الليل لآخرت الصلاة إلى الليل فلما قضت حجها أرسل إليها ابنة عبي المي بساً وعدينا
 مجلساً تحدث فيه فقالت في غد أفعل ذلك ثم رحلت من ليلتها فقال الحرث فيها

صوت

ماضركم لو قلتم سدا * إن المطايا عاجل غدها
 ولها علينا نعمة سلفت * لسنا على الأيام نجدها
 لو تمت أسباب نعمتها * تمت بذلك عندنا فيدها
 لم يصد في هذه الآيات ثقیل أول بالوسطى عن عمرو بن بائة ويونس ودناير وقذ كره
 اصحق نفسه إلى ابن محرز ثقیلاً أول في أصوات قليلة الاشياء وقال عمرو بن بائة من
 الناس من نسه إلى الغريض

(نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء)

صوت

وما بي وإن أقصيت من ضراعة * ولا افتقرت نفسي إلى من يهينها
 بسلى بأبي اتى اليك لضرار * فقبر ونفسي ذاك منها ينهينا
 البيت الأول العسر بن خالد والثاني الحق به والغناء للغريض ثقیل أول بالوسطى عن
 ابن المكى وذكر الهشامى أن لحن الغريض خفيف ثقیل في البيت الأول فقط وحكى
 أن قافيته على ما كان الحرث قاله * ولا افتقرت نفسي إلى من يهينها * وأن الثقیل
 الأول لعلية بنت المهدي ومن غناها البيت المضاف وأخلق بأن يكون الامر على
 ما ذكره لأن البيت الثاني ضعيف يشبه شعرها (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن
 نصر واهم عيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى قال
 لما تزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق قال الحرث بن خالد
 في ذلك

صوت

طلعن الأمير بأحسن الخلق * وغدا بلبك مطلع الشرق

في البيت ذى الحسب الرفيع ومن * أهل التقى والبر والصدق
فظلت كالمههور ومهتبه * هذا الجنون وليس بالعشق
أترجة عبق العبير بها * عبق الدهان بجباب الحق
ما صبحت أحدا برؤيتها * الاغدا بكواكب الطلق

وهي آيات غنى ابن حجر في البيتين الأولين خفف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن
اسحق وذكره روين بأنه ان فيه مالمالك ثقيل بالوسطى وذكر حبش أن فيه مالمالك رمل
بالوسطى وذكر حبش ايضا أن فيه مالدلال ثاقب بالبنصر ولا ينسرج ومالك ومليين
ولسعيد بن جابر هزج بالوسطى (أخبرني) محمد بن منيد بن أبي الازهر والحسين بن يحيى
عن حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام عن ابن جعدة قال لما ان قدمت عائشة
بنت طلحة أرسل اليها الحرث بن خالد وهو أمير على مكة أتى أريد السلام عليك فاذا خف
عليك أذنت وكان الرسول الغريض فقال له انا حرم فاذا أحلنا ذاك فلما حلت سرت
على بغلاتها ولحقها الغريض بعد فان أو قريب عنه ومعه كتاب الحرث اليها
* ما ضرتكم لو قلتم سدا * الايات المذكورة فلما قرأت الكتاب قالت ما يدع الحرث باطله
ثم قالت للغريض هل أحدثت شيئا قال نعم فاسمعي ثم اندفع يقضي في هذا الشعر فقالت
عائشة والله ما قلنا الا سدا ولا أردنا الا أن نشترى لسانه وأتى على الشعر كله
فاستحسنته عائشة وأمرت له بخمسة آلاف درهم وأتوا بها وقالت زدني نغناها في قول
الحرث بن خالد أيضا

زعموا بأن الين بعد غد * فالقلب مما أخطوا يحض
والعين منذ أجذبتهم * مثل الجنان دموعها تكف
ومقالها ودوعها يصم * أقلل حنينك حين تنصرف
تشكو ونشكو ما أشت بنا * كل يوشك البين معترف

ايقاع هذا الصوت ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى عن الهشام ولم يذكره حماد
طريقة قال فقالت له عائشة يا غريض بحق عليك أهو أمرك أن تغني في هذا الشعر
فقال لا رجاء لك يا سيدتي فأمرت له بخمسة آلاف درهم ثم قالت له غني في شعر غيره
فغناها

صوت

أجعت خلق مع الفجرينا * جلال الله ذلك الوجه زينا
أجعت بينها ولم نكفها * لذة العيش والشباب قضينا
قوت حولها واستقلت * لم تسل طائلا ولم تقض ديننا
ولقد قلت يوم مكمنا * أرسلت تقرأ السلام علينا
* أنعم الله بالرسول الذي أر * سل والمرسل الرسالة عينا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريض خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر
عن امحق وغيره فبسه الى ابن سريج وفيه لمع بسد خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو
وأظنه هذا الحسن قال فضحك ثم قالت وأنت يا غريض فأنتم الله بك عينا وأنتم يا ابن أبي
ربيعة عينا لقد تطلقت حتى أدبت البنا رسالته وأن وفاء له لما يزيد نار غيبة فيك وثقه
بك وقد كان عمر سأل الغريض أن يغنيها هذا الصوت لانه قد كان ترك ذكرها لما غضبت
بنو قيس من ذلك فلم يحب التصريح بها وكره اغفال ذكرها وقال له عمران أبلغتم ما هذه
الآيات في غناء فك خمسة آلاف درهم فوفى له بذلك وأمرت له عاتكة بخمسة آلاف
درهم أخرى ثم أنصرف الغريض من عند هافلي عاتكة بنت يزيد بن معاوية امرأة
عبد الملك بن مروان وكانت قد هجرت في تلك السنة فقال لها جوارها هذا
الغريض فقالت لهن علي به فجي به اليها قال الغريض فلما دخلت سلمت فردت علي
وسألني عن الخبر فأقصته عليا فقالت غني بما غنيتم به ففعلت فلم أرها تمس لذلك
فغنيتم ما عرضا لها ومذكر انبغى في شعر مزة بن عحكان السعدي يخاطب امرأته وقد
زل به أضياف

أقول والضيف غنى ذماته * علي الكريم وحق الضيف قد وجبا

صوت

يارب البيت قومي غير ما غرة * ضمي اليك رجال القوم والقربا
فليس له من جادى ذات أنديه * لا يصير الكلب من ظلماتها الطبا
لا ينبغ الكلب فيها غير واحدة * حتى يلق علي خيشومه الدنيا
الشعر لمزة بن عحكان السعدي والغناء لابن سريج ذكر بنو سرق في ثلثة ألحان
فوجدت منها واحدا في كتاب عمرو بن بائة رملا بالوسطى والاخر في كتاب الهشام
خفيف ثقيل بالوسطى والاخر ثاني ثقيل في كتاب أحمد بن المكي قال فقالت وهي متبسمة
قد وجب حقل يا غريض فغنى فغنيتم

صوت

يا دهر قد أكرت فجعتنا * بسر اتنا وقرت في العظم
وسلبتنا ما لست مخلقه * يا دهر ما أنصفت في الحكم
لو كان لي قمرن أناضله * ما طاش عند حفظة سهمي
لو كان يعطى النصف فاته * أحرزت سهما فاته عن سهمي
فقالت نعطيك النصف ولا نضيع سهما عندنا ولا نحزل لك قسما وأمرت لي بخمسة
آلاف درهم وثياب عديدة وغير ذلك من اللطاف وأتت الحارث بن خالد فاخبرته
الخبر وتمصت عليه القصة فأمر لي بمثل ما أمرتالي به جميعا فأبنت ابن أبي ربيعة وأعلمته
بما جرى فأمر لي بمثل ذلك فما أنصرف واحد من ذلك الموسم بمثل ما أنصرف به بنظرة

من عائشة ونظرة من عائكة وهما من أجل نساء عالمهما وما أمرت به وبالمنزلة عند
الحرث وهو أمير مكة وابن أبي ربيعة وما أجازني به جميعا من المال (أخبرني) محمد بن
خلف بن المزيان قال حدثنا أبو الحسن المروزي قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس
قال لما حجت عائشة بنت طلحة أرسل اليها الحارث بن خالد وهو أمير مكة أتم الله بك عينا
وحياك قد أردت زيارتك فكروا ذلك إلا عن أمرنا فان أذنت فيها فعلت فقالت
لمولاة لها جولة وما أردت على هذا السقي ففعلت لها أنا كفيك فخرجت إلى الرسول
وقالت أقرأ عليه السلام وقل له وأنت أتم الله بك عينا وحياك تقضي نسكنا يا أبا
رسولنا إن شاء الله ثم قالت لها قومي فطوفي واسعي واقضي عمتك وأخبرني في الليل
ففعلت وأصبح الحارث فسأل عنها فأخبر خبرها فوجه اليها رسولاً بهذه الايات
فوجدناها قد خرجت من مكة فأوصل الكتاب اليها فقالت لمولاة خذيه فأتته فأتته
بعض صفاتها فأخذته وقرأه وقالت له ما قلنا الاسد ادا وأنت فارغ البطالة ونحن من
فراغك في شغل (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري
وحبيب بن نصر الملقب واسم عيسى بن يونس الشيباني قالوا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال زعم كلثوم بن أبي بكر بن عمر بن الضحاك بن قيس
القهرى قال قدم المدينة فادم من مكة فدخل على عائشة بنت طلحة فقالت له من أين
أقبل الرجل قال من مكة فقالت فما فعل الاعرابي فلم يفهم ما أرادت فلما عاد إلى مكة
دخل على الحارث فقال له من أين قال من المدينة قال فهل دخلت على عائشة بنت
طلحة قال نعم قال فعماداً سألتك قال قالت لي ما فعل الاعرابي قال له الحارث فعاد اليها
ولك هذه الراحة والحلة وتفتك الطريقك وادفع اليها هذه الرقعة وكتب اليها فيها

صوت

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فلا تخوانة منا منزل قن

اذنلس العيش صفوا ما يكدره * طعن الوشاة ولا ينبونا الزمن

قال اسحق وزادني غير كلثوم فيها

ليت الهوى لم يقربني اليك ولم * أعرفك اذ كان حظي منكم الحزن

عني في هذه الايات ابن محرز خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق
وذكر يونس ان فيها الحناولم يحسنه وذكر عمرو أن فيه لبابوية ثاني ثقيل بالبصر
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال لما ولي عبد الملك بن
مروان الحارث بن خالد الخزوي مكة بعث إلى الغريض فقال له لا أرى بك في عني وكان
قبل ذلك يطلبه ويستدعيه فلا يجيبه فخرج الغريض إلى ناحية الطائف وبلغ ذلك
الحارث ففرقه فردّه وقال له لم كنت تبغضه وتهجر شعرنا ولا تقر بنا قال له الغريض
كانت هفوة من هفوات النفس وخطرة من خطرات الشيطان ومثلك وهب الذنب

وضم عن الحرم وأقال العثرة ونظير الزلة ولست بعائد إلى ذلك أبداً قال وهمل غنيت في شيء من شعري قال نعم قد غنيت في ثلاثة أصوات من شعرك قال هات ما غنيت فغنيت

صوت

بان الخلط فاعاجوا ولا عدلوا * اذ ودعوك وحننت بالنوى الابل
كان فيهم غداة الين اذ رحلوا * أدما أطاع لها الخوذان والنقل
الغناء الغريص ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى وجبن قال جبن وفيه لابن سريج
خفيف رمل بالنصر ولا سحق ثاقب ثقيل بالنصر فقال له أحسنت والله يا غريص هات
ما غنيت فيه أبضاً من شعري فغناه في قوله

صوت

يا ليت شعري وكم من منية قدرت * وفقا وأخرى أتى من دونها القدر
ومضمر الكشم يطويه الضجيع * طى الجمالة لا جاف ولا فقر
له شبيهاً لا نقص يعيها * بجيت كاتا ولا طول ولا قصر
لم أعرف لهذا الشعر لحناً في شيء من الكتب ولا سمعته فقال له الحرث أحسنت وأق
يا غريص ايه وما ذلك أيضاً فغناه قوله

عفت الديار غاب أهل * حزانها ودمائها السهل
إلى وما تحروا غداة منى * عند الجار تؤدوها العقل

الآيات المذكورة وقد مضت نسبتها معها فقال له الحرث يا غريص لا لوم في حبك ولا
عذر في هجرتك ولا تقبلن لا يروح قلبه بك يا غريص لو لم يكن لى في ولايتي مكة حظ إلا أنت
لكان حظاً كافياً وأقيا يا غريص إنما الدنيا رتبة قازين الرتبة ما فرح النفس
ولقد فهم قدر الدنيا على حقيقته من فهم قدر الغناء (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد
ابن زهير عن مصعب الزبيري قال أنشدت سكينه بنت الحسين قول الحرث بن خالد
ففرغن من سبع وقد جهدت * أحشاؤهن موائل الخمر

فقال الحسن عندكم ما قال قالوا نعم فقالت وما حسنه فوالله لو طافت الابل سبعة
الجهدت أحشاؤها (أخبرني) الحسين بن حماد عن أبيه عن كلثوم بن أبي بكر قال لما
مات عمر بن عبد الله التيمي عن عائشة بنت طلحة وكانت قبله عنه مصعب بن الزبير قيل
للحرث بن خالد ما يمنعك الآن منها قال لا يتحدث والله رجال من قريش إن نسيي بها
كان لشيء من الباطل (أخبرنا) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني عبيد الله عن
محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال لما خرج ابن الأشعث على عبد الملك بن مروان شغل
عن أن يولى على الحج رجلاً وكان الحرث بن خالد عامه على مكة فخرج إبان بن
عثمان من المدينة وهو عامه عليها ففقد على الحرث بمكة ليصحب بالناس فنازعه الحرث
وقال له لم يأتي كتاب أمير المؤمنين بنو ليستك على الموسم وتغالبا فغلبه إبان بن عثمان

بنسبه ومال اليه الناس فخرج بهم فقال الحرث بن خالد في ذلك

فان تخرج منها يا ابا ن مسلما * فقد اقلت الجراح خيل شبيب
وكاد غدة الدير ينقذ حضنه * غلام يطلعن القرن جده طيب
وانسوه وصف الدير لما رآهم * وحسن خوف الموت كل مغيب

فلقبه الجراح بعد ذلك فقال مالي ولك يا حارث انا زعمك امان عملا قد ذكرني فقال له
ما احدثت مسائك ولكن يا غنى انك انت كاتبه قال والله ما فعلت فقال له الحرث
المعذرة الى الله واليك ابا محمد (نسخت من كتاب هرون) بن محمد بن عبد الملك الزيات
حدثني عمرو بن سلم قال حدثني هرون بن موسى القروي قال حدثني موسى بن جعفر
ان يحيى قال حدثني مؤدب لبني هشام بن عبد الملك قال يئنا انا التي على ولده هشام شعر
قريش اذا نزلتهم شعر الحرث بن خالد

ان امر اتعاده ذكر * منها ثلاث مني لذو صبر

وهشام مصغ الى حتى القيت عليهم قوله

فقر غن من سبع وقد جهدت * احشاؤه من مواقل النهر

فانصرف وهو يقول هذا كلام معان (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال
حدثني أبو عبد الله السدوسي قال وحدثنا أبو حاتم السجستاني قال أخبرنا أبو عبيدة
قال قدمت عائشة بنت طلحة مكة تريد العمرة فلم يزل الحرث يدور حولها ويتنظر اليها
ولا يكتنه كلامها حتى خرجت فأنشأ يقول وذكر في هذه الايات بسرة حاضنها وكفى عنها

صوت

يا دار أقصر رجبها * بين المحصب والجحون

أقوت وغسيراها * من الحوادث والسنين

واستبدلوا ظلف الجحا * فرسرة البلد الامين

يا بسراني فاعلى * بالله مجتهدا يميني

ما ان صرمت جبالكم * فصلي جبالى أو ذريتي

في هذه الايات ثانی ثقيل المالك بالبصرة عن الهشامی وجنس قال وفيها لابن مسجع
ثقل أول وذكر أحمد بن المكي أن فيها لابن سريج مرارة بالبصرة وفيها المعبد ثقل أول
بالوسطى عن جنس (أخبرني) الطوسي وحمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير وأخبرني به محمد بن خلف
ابن المرزبان عن أحمد بن زهير عن مصعب الزبيري قال كانت أم عبد الملك بنت عبد الله
ابن خالد بن أسيد عند الحرث بن خالد فولدت منه فاطمة بنت الحرث وكانت قبله عند
عبد الله بن مطيع فولدت منه عمران ومحمد فقال فيها الحرث وكما هابنا بهما عمران
يا أم عمران ما زالت وما برحت * بي الصباة حتى شفى الشفق

القلب تاق اليكم كي يلاقكم * كما يتوق الى مضجعه الفسق
 تنيل نزا قليلا وهي مشفقة * كما يخاف مسيس الحية الفرق
 قال مصعب بن عثمان فأنشد رجل يوما بحضرة ابنها عمران بن عبد الله بن مطيع هذا
 الشعر ثم فطن فأمسك فقال له لا عليك فانها كانت زوجته وقال ابن المزدنيان في خبره
 فقال له امض رجلك الله وما بأس بذلك رجل متزوج بنت عمه وكان لها كفوا كريما
 فقال فيها شعرا بلغ ما بلغ فكان ماذا (أخبرني) محمد بن خلف بن المزدنيان قال حدثني
 أحمد بن عبد الرحمن التميمي عن أبي شعيب الاسدي عن القعذي قال بينا الحارث بن خالد
 واقف على جرة العقبة اذ رأى أم بكر وهي ترى الجرة فرأى أحسن الناس وجهها وكان
 في خدّها خال ظاهر فسأل عنها فأخبر باسمها حتى عرف رحلتها ثم أرسل اليها يسألها
 أن تأذن له في الحديث فاذنت له فكان يأتيها يتحدث اليها حتى انقضت أيام الحج فارادت
 الخروج الى بلد ها فقال فيها

الاقول لذات الخال يا صاح في الخلد * تدوم اذا بانث على أحسن العهد
 ومنها علامات بجري وشاحها * وأخرى تزين الجيد من موضع العقد
 وترعى من الوذ الذي كان بيننا * فإدستوى راعي الامانة والمبدى
 وقل قد وعدت اليوم وعدا فأنجزى * ولا تخلفي لا خير في خلف الوعد
 وجودي على اليوم منك بناتل * ولا تجفلي قدمت قبلك في العهد
 فمن ذا الذي يدي السرور اذ ادنت * بك الدار او يعنى بنا يكم بعدى
 دنوكم منار خاء تناله * ونأيكم والبعد جهد على جهد
 كثيرا اذا تدفوا غلبا طوى لك النوى * ووجدى اذا ما بستم ليس كالوجد
 أقول ودعني فوق خدي مخضل * له وشل قدبل تهتانه خدي
 لقد منح الله الخيلة ودنا * وما منعت ودى بدعوى ولا قصد
 (أخبرني) محمد بن خلف قال وجدت عن المدائني ولست أخظن من حدثني به قال
 طافت ليلي بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود وأمتها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب
 بالكعبة فراها الحارث بن خالد فقال فيها

أطافت بنا شمس النهار ومن رأى * من الناس شعبا بالاشاء تطوف
 أبواها أوفى قريش بنقة * وأعمامها أمانأت ثقيف

وفيها يقول

أمن طلل بالجرع من مكة السدر * عفا بين أكاف المشقر فالخضر
 ظلت وظل القوم من غير حاجة * لدن غدو حتى دنت حرّة العصر
 سيكون من ليلي عهدا قديمة * وماذا يكي القوم من منزل قعر
 الغناء في هذه الايسان لابن سريج ثاني ثقيل بالنصر والنصر عن يحيى المكي وذر

غيره أنه للغريز وفي ليلي هذه يقول أنشدناه وكيع عن عبد الله بن شبيب عن إبراهيم
ابن المنذر الخزازي الحرث بن خالد وفي بعض الآيات غناء

صوت

لقد أرسلت في السر ليلي تلومني * وترعني ذاملة طرفا جلدا
وقد أخلقنا كل ما وعدت به * ووالله ما أخلقها عامدا وعدا
فقلت عجيبا الرسول الذي أتى * تراءى لك الولايات من قولها جددا
إذا جئتها فأقر السلام وقل لها * دع الجور ليلي واسلكي منها مقصدا
أفي مكثنا عنكم ليال مرضتها * تزيدي فني ليلي على مرضي جهدا
تعددين ذنبا واحدا ما جئته * على وما أوصي ذنوبكم عدا
فان شئت حرمت النساء سواكم * وان شئت لم أطعم قحطا ولا بردا
وان شئت غرنا بعدكم ثم لم نزل * بمكة حتى تجلسي قابلا فجيذا

الغناء للغريز ثاني ثقل بالسبابة في مجرى الوسطى وذو كرا بن المكي أن فيه لاجان
ثاني ثقل بالوسطى لأدري أهدأ أم غيره وقيل ثقل أول للابجر عن يونس والهشام
وفيه لابن سريج رمل بالنصر ولعرار خفيف ثقل عن الهشام وجبش (أخبرني)
محمد بن خلف قال أخبرني محمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال
كان الحرث بن خالد والياعلى مكة وكان أبان بن عثمان رجلا جاءه كتاب الخليفة
أن يصلي بالناس ويقيم لهم جهم فتأخر عنه في سنة الحرب كآبه ولم يأت الحرث كتاب
فلاحضر الموسم شخص أبان من المدينة فصلى بالناس وعأوته بنو أمية ومواليهم
فغلب الحرث على الصلاة فقال

فان تخرج منها يا أبان مسلما * فقد أقلت الحجاج خيل شبيب

فبلغ ذلك الحجاج فقال مالي وللحرث أيغلبه أبان بن عثمان على الصلاة ويهتف بي أنا
ما ذكره أباي فقال له عبيد بن موهب أناذن أيها الأمير في إجابته وهجائه قال نعم
فقال عبيد

أباو أبص ركب علائك والنفس * مكاسبها ان التميم كسوب
ولا تذكر الحجاج الا بصلح * فقد عشت من معروفة بذنوب
ولست بوال ما حبيت اماره * لمستخلف الاعليك رقيب

قال المدائني وبلغني أن عبد الملك قال للحرث أي البلاد أحب إليك قال ما حسنت فيه
حالي وعرض وجهي ثم قال

لا كوفة أي ولا بصرة أبي * ولست كن يثنيه عن وجهه الكسل

(نسبة ما في هذا الخبر من الاعلى)

منها في شبيب الحرث بأمر أنه أم عمران

صوت

بان الخليط الذي كآبه تنق * بانوا قلبك مجنون بهم علق
تبل زرا قلبلا وهي مشفقة * كما يخاف مسيس الحية الفرق
يا أم عمران ما زالت وما رحت * بي الصباية حتى تنق الشفق
لأعشق الله رقي من صبايتكم * ما ضرتني أي ب بكم قلق
ضحكك عن مرهف الايناب ذي أثر * لا مقضم في ثنياه ولا روق
يتوق قلبي اليكم كي يلاقكم * كما يتوق الى مخجانه الفرق

غنى ابن حجر في الثالث ثم السادس ثم الخامس ثم الثاني ولحنه من القدر الاوسط من
الثقل الاول بالسباية في مجرى الوسطى عن اسحق وللغريض في الرابع والثاني
والثالث والسادس خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو ولسلسل في الاول والثاني ثقيل
أول مطلق عن الهشامى ولا بن سريج في الثاني والاول والرابع والخامس رمل
بالنصر في مجرى النصر عن اسحق وللزل في الثاني ثم الاول هزج عن الهشامى
وذكر حبش أن فيها لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى ولا بن حجر ثاني ثقيل آخر
بالنصر وذكر الهشامى أن لابن سريج في الايات خفيف رمل ومما يغنى فيه من شعر
الحارث بن خالد في عائشة بنت طلحة تصرع عاوتة رياء يسرة جاريها

صوت

ياربع بسرة بالجنا ب تكلم * وابن لنا خبرا ولا نستجهم
ما لي رأيتك بعداً هلك وحشا * خلفا كحوض الباقرا المنهدم
تسبي الضجيع اذا التجوم تغورت * طوع الضجيع أبنقة التوم
قب البطون أو انس مثل الذي * يحلطن ذال البعضة وتكرم
الغناء لم بعد خفيف رمل باطلاق الوز في مجرى الوسطى والايات أكثر من هذه الا أن
اعتمدت على ما غنى فيه ومنها قد جعت فيه عدة طرائق وأصوات في أيات من
القصيدة

أعرف اطلال الرسوم تنكرت * بعدى وبدل أيهن دنورا
ونبتات بعد الانيس باهلها * عفر او اغم يرتعين وعورا
من كل مصيبة الحديث ترى لها * كفلا كراية الكتيب وثيرا
دع ذا ولكن هل رأيت نطعانا * قرين اجالا لهن بكورا
قرين كل محبس مقبعل * بزلاتنسه هامهن قبورا
يفتن لا يا لون كل مغفل * بملاته محمد ينهن مرورا
يادار حسرها البلى تحسيرا * ومفت عليها الريح بعدل دنورا
دق التراب فحيلة فخصم * بعراضها ومسير تسيرا

ياربع بسرة ان اضربك البلى * فلتعهدك آهلاء عمورا
 هفت الرذاذ خلفه فكأنما * بسط الشواطىء فوقه حبرا
 انيس حبلك بعد طول توصل * خلقا وصبغ ينكم مهبورا
 فلتعد أرائى والجديد الى بلى * زمنا ووصلا فأنعم مسورا
 جذلا بجالى عندكم لا يتنى * للنفس غير لخله وعشيرا
 كنت المنى وأعز من وطى الحسا * عندى وكنت بذالك منك جديرا

غنى فى الأول والثانى من هذه الايات معبد ولحنه ثقیل أول بالنصر عن عمر ومطلق
 فى مجرى الوسطى عن اسحق والغريض فيه ثقیل أول بالنصر عن عمر ولا اسحق فيهما
 ثانى ثقیل ولا ابراهيم فيهما وفى الثالث خفيف ثقیل بالسبابة والوسطى عن ابن المكي
 وغنى الغريض فى الثالث والسادس والرابع والخامس ثانى ثقیل باطلاق الوتر فى
 مجرى الوسطى عن اسحق وغنى معبد فى السابع والثامن والعاشر خفيف ثقیل
 بالسبابة والوسطى عن يحيى المكي وفيها ثانى ثقیل بنسب الى طويس وابن مسجع
 وابن سريج ولما فى التاسع والعاشر والحادى عشر والثانى عشر خفيف ثقیل
 بالسبابة والوسطى عن يحيى المكي وفيها باعيا ثانى ابن سريج ومثل بالسبابة والوسطى
 عن يحيى أيضا ويحيى المكي فى الحادى عشر وما بعده الى آخر الايات ثانى ثقیل
 ولا ابراهيم فيها باعينا ثقیل أول عن الهشامى وفيها لا اسحق رمل وفى الثالث والرابع
 لحن نخلدة المكية خفيف رمل عن الهشامى أيضا ومنها من أيات قالها بالشام عند
 عبد الملك أولها

هل تعرف الدار أخت آيهما * كلرق أجرى عليها حاذق قلا
 بالخيف حاجت شونا غير جامدة * فأنهت العين تدرى واكتفا سجا
 دار لبسرة أمست ما تكلمنا * وقد أبت لها لو تعرف الكلاما
 واهما لبسرة لو يدنو الامير بها * بالبت بسرة قد أمست لنا اما

صوت

حلت بمكة لادام مصابقة * هيات جبرون عن يسكن الحرما
 يايسر انكم شط البعاد بكم * نمتا تياوتا وصلا ولا نعا
 غنى فى هذين البيتين الهذلى ثانى ثقیل بالوسطى وفيهما يحيى المكي ثقیل أول بالنصر
 جميعا من روايته

قد قلت بالخيف اذ قالت لجارتها * أدام وصل الذى أهدى لنا الكلاما

صوت

لا يرغم الله أنفا أنت حامله * بل أنف شاك فيما سر كم رغا
 ان كان رابك شئ لست أعلمه * متى فهذى يمينى بالرضا سلما

أو كنت أحببت شيئا مثل حبكم * فلا أرحت إذا أهلا ولا نعما
 لا تكلفني إلى من ليس يرعاني * وقال من تبغضين الخنثى والسقما
 ان الوشاة كثيران أطعستم * لا يرقبون بنا إلا ولا ذمما
 غنى ابن عمر زنى * لا يرغم الله أنفأنت حامله * خضف ثقبيل رمل بالنصر ولا بن مسجع
 فيه ثاني ثقبيل عن حبش وفي * لا تكلفني إلى من ليس يرعاني * لابن عمر زقبيل أول
 بالنصر عن حبش والهشامى (أخبرني) محمد بن مزيد والحسين بن يحيى قال أخبرنا
 حماد بن اسحق عن أبيه عن الزبيرى قال أذن المؤذن يوما وخرج الحرث بن خالد إلى
 الصلاة فأرسلت إليه عائشة ابنة طلحة أنه يق على ثنى من طوافى لم أتمه ففقدوا أمر
 المؤذن ففكوا عن الإقامة وجعل الناس يصيحون حتى فرغت من طوافها فبلغ
 ذلك صبد الملك بن مروان فعزله وولى مكة عبيد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أسيد
 وكتب إلى الحرث وبكأت تركت الصلاة لعائشة بنت طلحة فقال الحرث والله لو لم تقض
 طوافها إلى الفجر لما كبرت وقال في ذلك

لم أرحب بان مضط ولكن * مرحبا ان رضيت عنا وأهلا
 ان وجهها رأيته ليلة البد * وعليه اثنتى الجمال وحلا
 وجهها الوجه لو يسأل به المز * نمن الحسن والجمال استهلا
 ان عند الطواف حين أتته * بلها لأفصا وخلقا رفلا
 وكسين الجمال ان غبن عنها * فإذا ما بدت لهم انضجلا
 في شعر الحرث هذا غناء قد جمع كل ما في شعره منه على اختلاف طرائقه وهو

صوت

أتل جودى على المقيم أثلا * لاتزيدى فؤاده بك خبلا
 أتل إلى والراقصات يجمع * يتبارين في الازمة قتلا
 سائحات يقطعن من عرفات * بين أبلهى المطى حزننا وسهلا
 والأكف المضمرات على الركش يشعثن سعا إلى البيت وجلا
 لأخون الصديق في السرحى * ينقل البحر بالغرايل قتلا
 أوقـ ر الجبال مرهباب * مرثق قد دوى من الماء ثقلا
 أنم الله لى هذا الوجه عينا * وبه مرحبا وأهلا وسهلا
 حين قالت لا تشين حديثى * يا ابن عمى أقسمت قلت أجلا
 اتقى الله واقبل العذرى * ويتجافى عن بعض ما كان زلا
 لا تمضى فتقليبى ظملا * ليس قل الحب الحب حلا
 ما أكن سؤتكم به فلك العتبي لينا * وحق ذلك وقلا
 لم أرحب بأن مضط ولكن * مرحبا ان رضيت عنا وأهلا

ان شحضا رأيت ليلة البد * وعليه انقضى الجمال وحلا
 جعل الله كل أثنى فداء * لك بل خداه الرجل نعل
 وجهك البد ولو ألت به المز * من الحسن والجمال استملا
 غنى معبد في الايات الاربعة الاولى خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولابن يبرق في
 الاول والثاني ثقيل أول عن اسحق ولابن سريج في الاول والثاني والخامس ثقيل
 أول عن الهشامى والغريص في الخامس الى الثامن خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو
 ولدحمان في التاسع والعاشر والثالث عشر والرابع عشر خفيف ثقيل بالنصر عن
 عمرو ومالك في التاسع الى آخر الثاني عشر لمن ذكره يونس ولم يونس ولابن سريج في
 هذه الايات بعينها ومل بالوسطى عن عمرو والغريص فيها أيضا خفيف ومل بالبصر
 عن ابن المكي ولابن عائشة في الخامس الى آخر الثامن لمن ذكره حماد عن أبيه ولم
 يذكر طريقته ومنها

صوت

أحقاً أن جبرتنا استصوبوا * حزن الأرض بالبلد السخا
 الى عقر الاباطح من ثبير * الى ثور خدفع ذى مراخ
 قتلك دياوهم لم يبق فيها * سوى طلال المعترس والمناخ
 وقد تغنى بها في الدار حور * نواعم في الجهاد كالاراح

غنى في هذه الايات الغريص ولحنه من الثقيل الاول بالوسطى عن الهشامى
 (وأخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن
 سلام قال كانت سدا بالمدينة مشغوفة بشعر عمر بن أبي ربيعة وكانت من مولدات
 مكة فلما ورد على أهل المدينة نعى عمر بن أبي ربيعة أكبر وأذلك واشتد عليهم وكانت
 السوداء أشدهم حزنا وتسلبا وجعلت لا تقرب مكة من سكك المدينة الا بدنة فلقها بعض
 قتيان مكة فقال لها خفضي عليك فقد دنس ابن عمك يشبه شعره شعره فقالت أنشدني
 بعضه فأنشدها قوله

انى وما نحر واغداة منى * عند الجار تؤدوها العقل

الايات كلها قال فجعلت تسمح عينها من الدموع وتقول الحمد لله الذى لم يضع حرمه
 (أخبرني) يزيدى قال حدثني عمي جندب بن عبد الله عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال
 ناضل سليمان بن عبد الملك بين الحرث وبين رجل من أخواله من بني عبس فرمى خالد
 فأخطأ ورمى العبسى فأصاب فقال * أناضلت الحرث بن خالد * ثم رمى العبسى فأخطأ
 ورمى الحرث فأصاب فقال الحرث * حسبك ناضل الحرث بن خالد * ورمى فأخطأ
 العبسى وأصاب الحرث فقال الحرث * شيك بين الزرب والرايد * ورمى فأخطأ
 العبسى وأصاب الحرث فقال الحرث * واثك الناقص غير الزائد * قتال سليمان

أقسمت عليك يا حوث الا كفت عن القول والرمي فكف

(أخبار الایجر ونسبه)

الایجر لقب غلب عليه واسمه عبيد الله بن القاسم بن ضبيعة ويكنى أباطالب هكذا روى محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق وروى هرون بن الزيات عن حماد عن أبيه ان اسمه محمد بن القاسم بن ضبيعة وهو مولى لكانة ثم لبني بكر ويقال انه مولى لبني لبث (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال - حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك (وأخبرني) الحسن بن علي قال - حدثنا ابن مهرويه وهرون بن الزيات قال - حدثنا عبيد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال - كانوا ما - أبو سعد اسحق فغنتنا جارية يقال لها سمجة

ان العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحين قتلنا
فهيبت اسحق ان أسأله لمن الغناء فقلت لبعض من كان معنا له فسأله فقال له اسحق ما كان عهدى بك في شيعتك لتسألنا عن هذا فقال أحببته لما أسندت فقال لا ولكن هذا النقب عمل هذا اللص ونسب بيده الى تلابني فقال له الرجل صدقت يا أبا محمد فأقبل على فقال لي ألم أقل لك اذا اشتبهت شيئا فسل عنه أما لا عطيتك فيه ما تعالي به من شئت منهم أتدري لمن الشجر فقلت بلرير فقال لي والغناء للایجر وكان مدينا منشوء بمكة أو ميكا منشوء بالمدينة أتدري ما اسمه قلت لا قال واسمه عبيد الله بن القاسم ابن ضبيعة أتدري ما - نيته قلت لا قال أبو طالب ثم قال اذهب فعلى هذا من شئت منهم فأنك تظفر به (وقال) هرون حدثني حماد عن أبيه قال الایجر اسمه محمد بن القاسم ابن ضبيعة وقال - مرة أخرى عبيد الله بن القاسم مولى بني بكر بن كانة وقيل انه مولى لبني لبث بلقب بالحسحاس قال هرون وحدثني حماد عن أبيه قال حدثني عورلة اللهبي قال لم يكن بمكة أحد أغرف ولا أسرى ولا - سن هيئة من الایجر كانت حلته بمائة دينار وفرسه بمائة دينار ومرتبه بمائة دينار وكان يقف بين المأزمين فيرفع صوته فيقف الناس له يركب بعضهم بعضا (أخبرني) علي بن عبد العزيز الكاتب عن عبد الله ابن خرداذبة عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال جلس الایجر في ليلة اليوم السابع من أيام الحج على قريب من التسعين فاذا عسكر حرا قد أقبل في آخر الليل وفيه دواب تجنب وفيها فرس أدهم عليه سرج حلته ذهب فاندفع ففغى

عرفت ديار الحى خالية فقرا * كان بها ما نوهتم اسطارا

فلما سمعه من في القباب والهاطل أمسكوا وصاح صائح ويحان أعد الصوت فقال لا والله الا بالفرس الا دهم بسرجه ولجامه وأربعه ما قد بناوفاذا الوليد بن يزيد صاحب

ابن جبر عن ابراهيم بن المهدي قال حدثني ابن اشعث عن أبيه قال دعي ذات يوم المغنون
للوليد بن يزيد ~~وكانت~~ نازلا معهم فقلت للرسول خذني فيهم قال لم أوصر بذلك وإنما
أمرت بأحضار المغنين وأنت بطل لا تدخل في جلهم فقلت أنا والله أحسن ختامهم
ثم اندفعت فغنيته فقال لقد سمعت حسنا ولكني أخاف فقلت لا خوف عليك ولك مع
هذا شرط قال وما هو قلت كل ما أصبته قلت شرطه فقال الجماعة أشهدوا عليه فشهدوا
ومضينا فدخلنا على الوليد وهو نقص النفس فغناه المغنون في كل فن من خفيف
وثقيل فلم يمتزك ولا نشط فقام الأجير إلى الخلاه وكان خيشنا داهيا فسأل الخادم عن
خبره وبأى سبب هو خازر فقال بينه وبين امرأته شر لانه عشق أختها فغضبت عليه فهو
إلى أختها أميل وقد عزم على طلاقها وحلف لها أن لا يذكرها أبدا بجراسه ولا تخاطبه
وخرج على هذا الحال من عندها فعاد الأجير إلى بنا وجلس حتى اندفع نفق

صوت

فبينما أنا لا ألبى وأيقنى * أمه عدايا جكم أم نصوبا
الم تعلقني عزوف عن الهوى * إذا صاحني من غير شئ تقضيا
فطرب الوليد وارتاح وقال أصبت يا عبيد والله ما في نفسي وأمر له بعشرة آلاف درهم
وشرب حتى سكر ولم يحفظ بشئ أحد سوى الأجير فلما أيقنت بإقضاء المجلس وثبت فقلت
إن رأيت يا أمير المؤمنين أن تأمر من يضربني مائة الساعة فبمضرتك فضحك وقال
تصك الله وما السبب في ذلك فأخبرته بقصتي مع الرسول وقلت انه بدأني من المكروه
في أول يومه بما اتصل على آل آخره فأريد أن أضرب مائة ويضرب بعدى مثلها فقال
له لقد لطفت أعطوه مائة ديناروا أعطوا الرسول خمسين ديناراً من مائتنا عرضا من
الحسين التي أراد أن يأخذها فقبضتها وما حظي أحد بشئ غيرها وغير الرسول والشعر
الذي غني فيه الأجير الوليد بن يزيد لعبد الرحمن بن الحكم أخى مروان بن الحكم والغناء
للأجير ثقبيل أول بالنصر في مجرى الوسطى عن اصحق وفيه لغيره عدة ألحان نسبت

صوت من المائة المختارة من رواية محمطة

حزة المبتاع بالمال التنا * ويرى في يعبه أن قد غن
فهو أن أعطى عطا فاضلا * ذا الخاء لم يكذره عن
وإذا ماسنة محمدية * برت الناس كبرى بالسفن
كل الناس ريعا مغدفا * ساقط الاكاف ان راح ارجح
نور شرق بين في وجهه * لم يصب آتوا به لون الدرن
عروضه من الرمل الشعر لموسى شهوات والغناء لعبد خفيف ثقبيل أول باطلاق الوتر
في مجرى النصر عن اصحق

(أخبار موسى شهوات ونسبه وخبره في هذا الشعر)

هو موسى بن بشار مولى قريش ويختلف في ولائه فيقال انه مولى بنى سهم ويقال مولى بن تميم بن مرّة ويقال مولى بن عدى بن كعب ويكنى أبا محمد وشهوات لقب غلب عليه وحدثني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال انما لقب موسى شهوات لانه كان سؤلا ملحقا فكان كلما رأى مع أحد شيئا يجعبه من مال أو متاع أو ثوب أو فرس تساكى فادأ قبيل له مالك قال أشتى هذا فشمى موسى شهوات قال وذكر آخرون انه كان من أهل أذربيجان وانه نشأ بالمدينة وكان يجلب اليه القند والسكر فقالت له امرأة من أهل مايزال موسى يجيئنا بالكهوات فغلبت عليه (أخبرني) حرمي ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان محمد بن يحيى يقول موسى شهوات مولى بنى عدى بن كعب وليس فالدب يصح هو مولى تميم بن مرة وذكر عبد الله بن شبيب عن الحزامي انه مولى بنى سهم (وأخبرني) وكيع عن أحمد بن أبي خيثمة عن مصعب ومحمد بن سلام قال موسى شهوات مولى بنى سهم (وأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال هوى موسى شهوات جارية بالمدينة فاستهم بها وسأوم مولاها فيها فاستام بها عشرة آلاف درهم فجمع كل ما يملكه واستباح اخوانه فبلغ أربعة آلاف درهم فأتى سعيد بن خالد العثماني فأخبره بجماله واستعان به وكان صديقه وأوثق الناس عنده فدأ فعه واعتل عليه فخرج من عنده فلما ولي سعيد قول الشاعر

كُتِبَ إِلَى تَمِيمِ بْنِ الْحَوَارِ * لَقَدْ أَنْعَمْتَ مِنْ بِلَادِ بَعِيدِ

فأتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فأخبره بقصته فأمر له بستة آلاف درهم فلما قبضها ونهض قال له اجلس اذا استعجاب هذا المال وقد انقذت كل ما تملك فبأى حال تعيشان ثم دفع اليه ألفي درهم وكسوة وطيبا وقال أصح بهذا شأن كما فقال فيه

أما خالد أعنى سعيد بن خالد * أنا العرف لا أعنى ابن بنت سعيد
ولكننى أعنى ابن عائشة الندى * أبو أبو به خالد بن أسيد
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى * فان مات لم يرض الندى بعقيد
دعوه دعوه انكم قد رقدتم * وما هو عن احسابكم برقود
قتلت أنا ساها كذا في جلودهم * من الغيظ لم تقتلهم بجلايد

قال فشكاه العثماني الى سليمان بن عبد الملك فأحضر موسى وقال لهيا عاض كذا وكذا أتهجو سعيد بن خالد فقال والله يا أمير المؤمنين ما همجونه ولكنى مدحت ابن عمه فغضب هو ثم أخبره بالقصة فقال للعثماني قد صدق انما نسب من مدحه الى أبيه ليعرف قال وكان سليمان اذا نظر الى سعيد بن خالد بن عبد الله يقول لعمرى والله ما أنت عن احبابنا برقود (وأخبرني) محمد بن عبد الله اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شبيب

قال حدثنا مصعب بن عبد الله بهذا الحديث فذكر نحو ما ذكره أبو عبيدة وقال فيه
 وكان سعيد بن خالد هذا تأخذه الموتة في كل سنة فأرادوا علاجه فتكلمت صاحبه على
 لسانه وقالت انا كريمة بنت ملحان سيد الجن وان عاجلهم قتلهم فوالله لو وجدت
 أكرم منه لهويته (أخبرنا) وكيع عن أبي حنيفة أنس بن خالد الانصاري عن قبيصة بن
 عمر بن حفص المهلب عن أبي عبيدة قال حدثني الحرث بن سليمان الجهمي وهو أبو خالد
 ابن الحرث المحدث قال وكان عنده روبة بن المهاج قال شهدت مجلس أمير المؤمنين
 سليمان بن عبد الملك وأما سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان فقال يا أمير المؤمنين
 أتيتك مستعديا قال ومن بك قال موسى شهوات قال وما له قال سمعني واستطال في
 عرضي فقال يا غلام علي بن موسى فأني به فأني به فقال وبك أسمعته واستطال في عرضه
 قال ما فعلت يا أمير المؤمنين ولكني مدحت ابن عمه فغضب هو قال وكيف ذلك قال
 علمت بجارية لم يبلغ نكاحي فأنيته وهو صديق فشكوت اليه ذلك فلم أصب عنده شيئا
 فأنيت ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فشكوت اليه ما شكوت له
 هذا فقال تعود الى قتركه ثلاثا ثم أتيتك فسهل من اذني فلما استقرت في المجلس قال
 يا غلام قل لقمي هاتي وديعي ففتح بابا بين يتيين واذا بجارية فقال لي اهديه بغيتك قلت
 نعم فدأتني وأني قال اجلس ثم قال يا غلام قل لقمي هاتي فطبت ففقت فأتني فطبت
 فنشوت بين يديه فاذا فيها مائة دينار وليس فيها غيرها فتركت في الطيبة ثم قال عبيدة طيب
 فأني بها فقال ملحفة فراشي فأني بها فاصبر ما في الطيبة وما في العبيدة في حواشي الملحفة
 ثم قال شأنك به والواستن بهذا عليه فقال له سليمان بن عبد الملك فذلك حين تقول
 ماذا قال قلت

أبا خالد أعني سعيد بن خالد * أبا العرف لا أعني ابن بنت سعيد
 ولكني أعني ابن عائشة الذي * أبو أبو به خالد بن أسيد
 عقيد الندي ما عاش يرضى به الندي * فان مات لم يرض الندي بعقيد
 دعوه دعوه انكم قد رقدتكم * وما هو عن احسابكم برقود
 فقال سليمان علي يا غلام بسعيد بن خالد فأني به فقال أحق ما وصفك به موسى قال وما
 ذاك يا أمير المؤمنين فأعاد عليه فقال قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال فاطلوقك هذه
 الافعال قال دين ثلاثين ألف دينار فقال له قد أمرت لك بمثلها وعملها ومثلها
 مثلها فحملت اليه مائة ألف دينار قال فلقيت سعيد بن خالد بعد ذلك فقلت له ما فعل
 المال الذي وصلك به سليمان قال ما أصبحت والله أملك منه الا خمسين دينارا قلت ما
 اعتاله قال خلة من صديق أو فاقه من ذي رحم (أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن أبي
 خنيفة عن مصعب الزبيري ومحمد بن سلام قال عشق موسى شهوات تجارية بالمدينة
 فأعطى بها عشرة آلاف درهم ثم ذكر باقي الحديث مثل حديث سليمان بن أبي شيخ وقال

فيه أما والله لن مدحته وهو سمك وأبو سمى أيسك ولم أفرق بينكم اليقولن الناس أهذا
أم هذا ولكن واقه لا قولن قول لا يشك فيه وتقام هذه الآيات التي مدح بها سعيدا
بعد الأربعة المذكورة منها

فدى المكرم العشي ابن خالد * بنى ومالى طارفى وتليدى
على وجهه تلقى الأيا من واسمه * وكل جوارى طيره بسعود
أبان وما استغنى عن الندى خيره * أبان به فى المهد قبل تعود
دعوه دعوه انكم قدر قد تكتم * وما هو عن احسابكم برقود
ترى الجند والجنا ب يغشون بابه * بحاجاتهم من سيد ومسود
فيعطى ولا يعطى ويغشى ويغشى * وما بابه العجى بى بسيد
قلت أنا ساكذ فى جلودهم * من القبط لم تقتلهم بى بسيد
يعشون ما عاشوا بى بى وان قطن * من اياهم يوما قطن بى بى بى
فقبل لبغة العرف قدامات خالد * ومات الندى الا فصول سعيد

قال وكيع فى خبره أما قوله لا أعنى ابن بنت سعيد فان أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان
أم بنت سعيد بن العاصى وعائشة أم عقيد الندى بنت عبد الله بن خلف الخزاعية
أخت طلحة الطلحات وأتما صبية بنت الحرث بن طلحة بن أبي طلحة من بنى عبد الدار
ابن قصي وأم ابن عقيد الندى رة بنت معاوية بن أبي سفيان (أخبرنا) أحمد بن عبد
العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال لما أنشد موسى
شعوات سليمان بن عبد الملك شعره فى سعيد بن خالد قال له اتفق اصحابهما واصحاب
أبويهما فتصوّفت أن يذهب شعري باطلا ففرقت بينهما باتهما فأغضبته أن مدحت ابن
عمه فقال له سليمان بلى والله لقد هجوت وما خفى على * ولكنى لأجد اليك سبيلا
فأطلقه (أخبرني) وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن سلام قال
حدثنا محمد بن مسلمة الثقفي قال قال موسى شعوات لعبد أم أحد حوذة بن عبد الله بن
الزبير بأبيات وقعنى فيها ويكون ما يعطينا بى وينك قال نعم فقال موسى

حزة المبتاع بالمال التنا * ويرى في بيعه أن قد غبن
فهو أن أعطى عطاء فاضلا * ذا الحالم يكدره بمن
وإذا ما سنة مجففة * برت الناس كبرى بالسفن
حسرت عنه تقباعرضه * ذا بلاء عند محنتها حسن
نور صدق بين في وجهه * لم يدنس ثوبه لون الدرن
كنت للثامن ربيعاً مقدفا * ساقط الأكثاف إن راح اربعين

قال أحمد بن زهير وأول هذه القصيدة عن غير ابن سلام

شاقى اليوم حبيب قد ظعن * فقو ادى مستهام مرتهن

وقوله دعوه اليك هو من الأربعة

ان عندا تفتنى حبة * ثم يات وهي للنفس شجن
فتنة ألحقها الله بنا * عاتنا الله من شر القطن
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرني الطلي قال
أخبرني عبد الرحمن بن جاد عن عمران بن موسى بن طلحة قال لما زفت فاطمة بنت
الحسين رضوان الله عليه الى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عارضها موسى
شهوات

طلحة ان لم يجدكم * ونغير القواطع
أنت للطاهرات من * فرع تيم وهاشم
ارحيمكم لتفعلكم * ولدفع المظالم
فأمر له بكسوة ودنا يروطيب قال حدثنا الكراfi قال حدثنا العنبري عن العتيبي قال
كانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز فلما مات عنها تزوجها
داود بن سليمان بن مروان وكان قبيح الوجه فقال في ذلك موسى شهوات
أبعد الاغر بن عبد العزيز * قريع قريش اذا يذكرك
تزوجت داود محسارة * الا ذلك الخلف الاعور
فكانت اذا مضط عليه تقول صدق والله موسى انك لانت الخلف الاعور في شتمه
داود (أخبرني) عبي قال حدثني الكراfi قال حدثنا العنبري عن لقيط قال أقام موسى
شهوات ليزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية على يابه بدمشق وكان فتي جواد اسما فلما
ركب وثب اليه فأخذ بهنانه دابته ثم قال

قم فصوت اذا آتيت دمشقا * يا يزيد بن خالد بن يزيد
يا يزيد بن خالد ان تجبني * بلقي طائري بنهم السعود
فأمر له بخمسة آلاف درهم وكسوة وقال له كلما شئت فنادنا فنجيبك (أخبرنا)
وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال زوج موسى شهوات
بنت مولى لعن بن عبد الرحمن بن عوف يقال له داود بن أبي حميدة فلما جلست عليه قال
داود ما للجلوة فأنشأ يقول

تقول لي النساء غدا تبجلي * حميدة يا فقي ما للجلوة
فقلت لهم معرقند وبلج * وما بالعين من نعم وشاه
أبوها حاتم ان سيل خيرا * وليث كريمة عند اللقاء
(أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال قضى أبو بكر بن عبد
الرحمن بن أبي سفيان بن حويط على موسى شهوات بقضية وكان خالد بن عبد الملك
استقضاء في أيام هشام بن عبد الملك فقال موسى بهجوه
وجددت فيها في القضاء محظما * فقدت من قاض ومن متأمر

فدع عنك ما شئت به ذات راحة * أذى الناس لا تحسهم كل محسر
ثم ولي القضاء سعيد بن سليمان بن يزيد بن ثابت الانصاري فقال يدعه
من ممره الحكم صرفا لا مزاج * من القضاة وعدل غير مغموز
فليات دار سعيد الخيوان بها * أمضى على الحق من سيف ابن جرموز
قال وكان سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قد ولي المدينة واشتد على السفهاء
والشعراء والمغنين ولحق موسى شهوات بعض ذلك منه وكان فيج الوجه فقال موسى
يجوه

قل لسعد وجه العجوز لقد كنت ملا قد آتيت سعدا محملا
ان تكن ظالما جهولا فقد كان * ان أوبك الا دنى ظاوما جهولا

وقال بهجوه

لعن الله والعباد نطيط الشوجه لا يرتجي قيع الجوار
يتقى الناس نخسه وأذاه * مثل ما يتقون بول الحمار
لا تفرتك مجدة بين عيني * حذار منها ومنه حذار
انها مجدة بها يندع الناس * س عليها من مجدة بالدار
(أخبرني) عني قال أخبرني ثعلب عن عبد الله بن شبيب قال ذكر الخراساني أن موسى
شهوات سأل بعض آل الزبير حاجة فدفعه عنها وبلغ ذلك عبد الله بن هروبن عثمان
فبعث اليه بما كان القسمه من الزبيرى من غير مسئلة فوقف عليه موسى وهو جالمر
في المسجد ثم أتى يقول

ليس في عابدا لنامنك عيب * عاباه الناس غير أنك فان
أنتنم المتاع لو كنت تنبي * غير أن لابقاء لانسان

والشعر المذكور فيه الغناء بقوله موسى شهوات في حمزة بن عبيد الله بن الزبير وكان فقي
مكرما جوادا على هوج كان فيه وولاه أبوه العراقين وعزل مصعبا لما تروح سكنة
بنت الحسين رضى الله عنها وعائشة بنت طلحة وأمهر كل واحدة منهما ألف ألف درهم
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن مصعب الزبيرى
وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا هجر بن شبة وأخبرني عبيد الله بن
محمد الرازى والحسين بن على قال عبيد الله حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني وقال
الحسين حدثنا الحرث بن أبي اسامة عن المدائني عن أبي مخنف أن أنس بن زعيم الليثي
كتب الى عبد الله بن الزبير

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * من ناصحك لا يريك خداعا
بضع القتا فبالف ألف كمل * وتبيت فادات الجيوش جياعا
لولا بي حفص أقول مقاتلي * وابت ما أبتتكم لارتاعا

فلما وصلت الايات اليه جزع ثم قال صدق والله لولا بي شخص يقول ان مصعبا تزوج
امرأتين بألف ألف درهم لارتاع انابعثنا مصعبا الى العراق فأغمد سيفه وسل ابره
وسنعرله فدعا بانه حجة وأمه بنت منظور بن زبان الفزاري وكان لها من عمل لطيف
فولاه البصرة وعزل مصعبا فبلغ قوله عبد الملك في أخيه مصعب فقال لكن أبا حبيب
أغمد سيفه وايره وخيره (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا هريز بن
شبة قال هذه الايات لعبد الله بن هشام السلولي قالوا جميعا فلما ولي ابيه حجة البصرة
اساء السيرة وخطا تخطيطا شديدا وكان جوادا شجاعا أهوج فوفدت الى أبيه
الوقوف في أمره وكتب اليه الاحنف بأمره وما يشكره الناس منه وانه يفتنى أن
تفسد عليه طاعتهم فعزل عن البصرة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا المداقي
قال لما قدم حجة بن عبد الله البصرة واليا عليها وكان جوادا شجاعا عظميا يجود
أحيانا حتى لا يدع شيئا يملكه الا وهبه ويمنع أحيانا ما لا يمنع من مثله فظهرت منه
بالبصرة خفة وضعف وركب يوما الى فيض البصرة فلما رآه قال ان هذا الغدير ان
رفعوا به ليكنهم صفتهم هذه فلما كان بعد ذلك ركب اليه فواقم جازرا فقال قد
رأيت ذات يوم فظننت ان لن يكتهم فقال له الاحنف ان هذا ماء يأتينا من فيض هنا
ثم يعود وتخص الى الاهواز فرأى جبلها فقال هذا قيعقان وقيعقان جبل عكة
فلقب ذلك الجبل بقيعقان قال أبو زيد وحدثني غير المداقي انه سمع يذكر الجبل
بالبصرة فدعا بعامله فقال له ابعت فأتنا بخراج الجبل فقال له ان الجبل ليس يلد فأتنا
بخراجه وبعت الى حر دان شاء فاستحسنه بالخراج فأتنا به فقام اليه بسيفه فقتله فقال له
الاحنف ما أحسد سيفك أيها الامير وهم يعبدون شبيب بن خياط أن يضربه
بالسياط فكذب الى ابن الزبير بذلك وقال له اذا كانت لك بالبصرة حاجة فاصرف ابنك
عنها وأعد اليها مصعبا ففعل ذلك وقال بعض الشعراء بهو حجة ويعيبه بقوله في
أمر الماء الذي رآه قد جرز

يا ابن الزبير بعثت حجة عاملا * ياليت حجة كان خلف همام

أزرى بدجله حين عاب عبا بها * وتقاذفت بزواجر الطوفان

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال خطب
الثورانية أعيان الجاشعية رجل من قومها جعلت أمرها الى الفرزدق وكان ابن عمها
دنية ليزوجها منه فأشهد عليها بذلك وبأن أمرها اليه شهودا عدا ولا فلما أشهدتهم على
نفسها قال لهم الفرزدق فاني أشهدكم اني قد تزوجتها فمعتة النوارق تسها وترجت
الى الجواز الى عبد الله بن الزبير فاستجارت بأمر أنه بنت منظور بن زبان ونخرج
الفرزدق فدعا بانه حجة وقال يمدحه

يا جزل لك في ذي حاجة عرضته انضاً وبيلا دغير محطور

فانت أولى قریش أن تكون لها • وأنت بين أبي بكر ومنظور
فجعل أمر النوار يقوى وأمر الفرزدق يضعف فقال الفرزدق في ذلك
أما بنوه فلم تنفع شفاعتهم • وشغعت بنت منظور بن زيانا
ليس الشفيع الذي يأتيك متزاه مثل الشفيع الذي يأتيك عرويانا
فبلغ ابن الزبير شعوره ولقبه على باب المسجد وهو خارج منه فضغط حلقه حتى كاد يقتله
ثم خلاه وقال

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزا • ولو وضيت وعجاسته لاستقرت
ثم دخل الى النوار فقال لها ان شئت فرقت بينك وبينه ثم ضربت عنقه فلا بهجونا أبدا
وان شئت أمضيت نكاحه فهو ابن عمك وأقرب الناس اليك وكانت امرأة صالحة
فقال أو ما غير هذا قال لا قالت ما أحب أن يقتل ولكني أمضى أمره فلعل الله أن
يجعل في صكركي أيا ما خيرا فاضت اليه ونجرت معه الى البصرة (أخبرني) الحسين
ابن يحيى ومحمد بن يزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن الزبير
أن حمزة بن عبد الله كان جوادا فدخل اليه معبد يوما وقد أرسله ابن قطن مولاه
يقترض لمن حمزة ألف دينار فأعطاه الألف الدينار فلما خرج من عنده قيل له هذا
عبد ابن قطن وهو يروي فيك شعر موسى شهوات فيصن روايته فأمر برده فرد وقال له
ما حكماء القوم عنه فقام معبد الصوت فأعطاه أربعين ديناراً ولما كان بعد ذلك
رد ابن قطن عليه المال فلم يقبله وقال له انه اذا خرج عنى مال لم يعد الى ملكي وقد روي
أن الداحل على حمزة والمخاطب في أمره هذه المخاطبة ابن مريح وليس ذلك ثبت
هذا هو الصحيح والقناع لمعبد (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيباني قال حدثنا عمر بن شبة
عن محمد بن يحيى الفسافي أن موسى شهوات ألق فقال لمعبد قد قلت في حمزة بن عبد
الله شعرا فظن فيم حتى يكون أجزل لصلتنا ففعل ذلك معبد وغنى في هذه الايات
ثم دخلا على حمزة فأنشدها ياها موسى ثم قضاه فيها معبداً فامر لكل واحد منهما ما بدا
دينا (أخبرني) محمد بن خلف بن المرفيان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال
حدثنا العمري عن الهيثم بن عبد الله عن عبد الله بن عباس قال كان موسى شهوات
مولي لسليمان بن أبي خيثمة بن حذيفة العدوي وكان شاعرا من شعراء أهل الحجاز وكان
الخلق اجمعين في أمية يحسنون اليه ويدرون عطاه وحبيله صلاتهم الى الحجاز وكانت
فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز فلما مات عنها تزوجها داود
ابن سليمان بن مروان وكان دميها قبيحا فقال موسى شهوات في ذلك
أبعد الاغبر بن عبد العزيز • قريع قریش اذا يذكر
تزوجت داود محتارة • الا ذلك الخلف الاعور
فغلب عليه ذلك في بني مروان فكان يقال له الخلف الاعور

صوت من المائة المختارة

هو جليلي على المحضر * والرابع من سلامة المقفر
عوجابه فاستطاعه فقد * ذكرني ما كنت لم أذكر
ذكرني سلى وأيامها * انجاورتنا بلوى عسبر
بالربع من وذن مبدى لنا * ومحورنا هيك من محور
في محضر كما به نلقى * يا حبذا ذلك من محضر
انفس والحق به جيرة * فيما مضى من سالف الاعصر
الشعر للوليد بن يزيد وقيل انه لعمر بن أبي ربيعة وقيل انه للعرجي وهو الوليد جميع
والغناء والحسن المختار لابن سريج خفيف رمل بالنصر في مجراها وفيه لشارة
خفيف رمل آخر عن ابن المعتز وذكر الهشام ان فيه لحكم الوادي خفيف رمل
أيضا (أخبرني) الحسين بن يحيى عن جاد عن أبيه عن المدائني قال كان زيد بن عمرو بن
عثمان قد تزوج سكينه بنت الحسين رضى الله عنه فعتب عليها وما خرج الى مال له
فذكر أشعب أن سكينه دعت فقال له ان ابن عثمان خرج عتابا عني فاعلم لي حاله قلت
لا استطيع أن اذهب اليه الساعة فقالت أنا أعطيك ثلاثين ديناراً فاعطتني اياها
فأتيتها ليلا فدخلت الدار فقال انظروا من في الدار فأقوه فقالوا أشعب فزول عن فرشه
وصار الى الارض فقال أشعب قلت نعم قال ما جاء بك قلت أرسلتني سكينه لاعلم
خبرك أتذكرت منها ما تذكرت منك وأنا أعلم انك قد فعلت حين نزلت عن فرشك وصرت
الى الارض قال دعني من هذا وضئ

عوجابه فاستطاعه فقد * ذكرني ما كنت لم أذكر
فغنيته فلم يطرب ثم قال غني ويحك غيره هذا فان أصبت ما في نفسي فلك حلق هذه وقد
اشتريتها أنفاس ثلثمائة دينار فغنيته

صوت

علق القلب بعض ما قد شجاء * من حبيب أمسى هو أنا هواء
ما ضرارى نفسي به جيران من ليس مسيما ولا بعيدا فواء
واجتناب بيت الحبيب وما انخلد بأشهى الى من أن أراه
فقال ما عدوت ما في نفسي خذا الحلة فأخذتها ورجعت الى سكينه فقصصت عليها
القصة فقالت وأين الحلة قلت معي فقالت وأنت الآن تريد أن تلبس حلة ابن عثمان
لا والله ولا كرامة فقلت قد أعطانيها فأشئ تريد مني فقالت أنا اشتريها منك فبعها
أيها بثلثمائة دينار الشعر المذكور في هذا الخبر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للدارمي
خفيف ثقيل بالنصر في مجرى الوسطى وذكر عمرو بن باهنة انه للهزلي وفيه لابن جهم ثمان

ثقبل بالوسطى (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه أن رجلا كانت له جارية
يهواها وتهاوفا فغاضبها يوما وقادى ذلك بينهما وانفق أن مغنية دخلت فغنتهما
ما ضرارى نفسي بهجران من ليس مسبا ولا بعيدا فها
فقلت الجارية لاشئ واقه الا الحق ثم قامت الى مولاهما فقبلت رأسه واصططحا

صوت من المائة المختارة

يا رب نفسي لو أنه أقصر • ما كان عيشي كما أرى • كدر
يا من عذيري عنى كلفت به • يشهد قلبي بأنه يسهر
يا رب يوم رأيتنى مرها • أخذنى الله ومسيل المنذر
بين ندامي تحت كاسهم • عليهم وكف شادن أحور
الشعر لابي العتاهية والغناء فريدة خفيف رمل بالبنصر

• (ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره سوى ما كان منها مع عتبة) •

فانه أفر ذلكثرة الصنعة في تشبيهها وانما اتسعت جذا فلما يصلح ذكرها هنا ثلاث قطع
المائة الصوت المختارة وهي تذكر في وضع آخر ان شاء الله تعالى أبو العتاهية لقب
غلب عليه واسمه اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته أبو اسحق
وأتمه أتم يدبغ زياد المحاربى مولى بن زهرة وفي ذلك يقول أبو قابوس النصراني وقد
بلغه ان أبا العتاهية فضل عليه العتابي

قل للمكفى نفسه • متغيرا بعنايه
والمرسل الكلم القبيح • وعنه أذن وأصيه
ان كنت سرا سوتنى • أو كان ذاك علاينه
فعلك لعنة ذى الجلا • ل وأتم زيد زانيسه

ومشوه بالكوفة وكان في أول أمره بفضت ويحمل زامله الخنثيه ثم كان يبيع القنار
بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال أطبع الناس بشار والسيد وأبو
العتاهية وما قدرا حدى على جمع شعره ولا الثلاثة لكثرة وكان غزير البصر لطيف
المعاني سهل اللفاظ كثير الاقتنان قليل التكلف الا انه كثير الساقط المزدول مع ذلك
وأكثر شعره في الزهد والامثال وكان قوم من أهل عصره يسمونه الى القول بمذهب
الخلاصة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بأن شعره انما هو في ذكر الموت والقضاء دون
ذكر الشورى والعدالة أو زان ظرفة قالها مما لم يتقدمه الاوائل فيها وكان أبجل
الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال (حدثني) محمد بن يحيى الصولى قال أخبرني
محمد بن موسى بن • ما قال قال المهدي يوما لابي العتاهية أنت انسان متخذ لى معنه
فاستوت لمن ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنيته وسألت في الناس قال ويقال

للرجل المحدثلق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شاجية ويقال أبو عتاهية باسقاط
 الالف واللام قال محمد بن يحيى وأخبرني محمد بن موسى قال أخبرني يعقوب بن هرون
 عن بعض مشايخه قال كنى بأبي العتاهية أن كان يحب الشهرة والجون والتعنه وبلده
 الكوفة وبلد آبائه وبها مولده ومنشؤه وبأبيه قال محمد بن سلام وكان محمد بن أبي العتاهية
 يذكر أن أصلهم من عنزة وأن جدّهم كيسان كان من أهل عين التمر فلما غزاها خالد بن
 الوليد كان كيسان جدّهم هذا يتيم صغيرا يكفله قرابة له من عنزة فسامه خالد مع جماعة
 صبيان من أهلها فوجههم إلى أبي بكر فوصلوا إليه وبحضرة عباد بن رفاعه العنزي
 ابن أسد بن ربيعة بن نزار فجعل أبو بكر رضى الله عنه يسأل الصبيان عن أنسابهم
 فيضربهم كل واحد ببلع معرفته حتى سأل كيسان فذكر له أنه من عنزة فلما سمع عباد
 يقول ذلك استوهبه من أبي بكر رضى الله عنه وقد كان خالصة فوهبه لها فحقه فتولى
 عنزة (أخبرني) محمد بن عمران الصديقي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا
 أحمد بن الجراح الجلابي الكوفي قال حدثني أبو دؤيل مصعب بن دؤيل الجلابي قال لم أر
 قط مندبل بن عليّ العنزي وأباه حيان بن علي غضبا من شيء قط الا يوما واحدا دخل
 عليهما أبو العتاهية وهو مضمج بالدماء فقالا له ويحك ما بالك فقال له سمان أنا فقلالة
 أنت أخونا وابن عمنا ومولانا فقال ان فلانا الجزار قلني وضربني وزعم اني يطلي فان
 كنت تطياهرت علي وجهي والافقوم انخذ الي بحق فقام معه مندبل بن علي وما تعلق
 نعله غضبا وقال له والله لو كان حقت على عيسى بن موسى لاخذته لك منه وهر معه خافيا
 حتى أخذته لجمعه (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن علي عن
 عمر بن معاوية عن جنادة بن الافلس الجاني قال أبو العتاهية مولى عطاء بن محجن العنزي
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن القاسم بن مهرويه قال قال أبو يعقوب أحمد بن
 المنصور أخبرني خيارد الكاتب قال كان أبو العتاهية وإبراهيم الموصلي من أهل المزار
 جميعا وكان أبو العتاهية وأهلهم يعملون الجرار الخضر فقدموا إلى بغداد ثم اقترقا فنزل
 إبراهيم الموصلي ببغداد ونزل أبو العتاهية الحيرة وذكر عن الراشعي أنه قال مثل ذلك
 وأن أبا أبي العتاهية نقله إلى الكوفة قال محمد بن موسى فولاء أبي العتاهية من قبل
 أبيه لعنزة ومن قبل أمه لبني زهرة ثم لمحمد بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكانت أمه
 مولاة لهم يقال لها أم زيد (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن مهرويه قال
 قال الخليل بن أسد كان أبو العتاهية يأتينا فيستأذن ويقول أبو اسحق الخزاز وكان
 أبو سجاء من أهل ورجة ولذلك يقول أبو العتاهية

الا انما التقوى هو العز والكرم * وحبك الدنيا هو الفقر والعدم

وليس على عبد تقى تقبصة * اذا صبح التقوى وان حال أوجم

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال

جذب رجل من كثافة أبا العتاهية في شيء ففخر عليه المكافى واستطال يقوم من أهله
فقال أبو العتاهية

دعني من ذكر أب وجدة * ونسب يعليك سور الجدد
ما الفخر الا في التقى والزهد * وطاعة تعطي جنان الخلد
لا بد من ورد لاهل الورد * اما الى فحصل واما بعد

(حدثني) الصولي قال حدثنا موسى عن أحمد بن حرب قال كان مذهب أبي العتاهية
القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادين لا من شيء ثم انه بنى العالم هذه البنية
منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا يحدث له الا الله وكان يزعم ان الله سرور
كل شيء الى الجوهرين المتضادين قبل أن تخلق الاعيان جميعا وكان يذهب الى أن
المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحت طباعا وكان يقول بالوحي ويصرم
المكاسب ويتشيع عذبه الزيدية النورية المبتدعة لا ينقص احدا ولا يرى مع ذلك
الخروج على السلطان وكان يجبر ابا الصولي فحدثني يموت بن المزرع قال حدثني
الجاحظ قال قال أبو العتاهية للحامة بين يدي المأمون وكان كثيرا ما يعارضه بقوله في
الاجبار سألت عن مسئلة فقال له المأمون عليك بشعره فقال ان رأى أمير المؤمنين أن
يأذن لي في مسئلته ويأمر بما جاني فقال له أجبه اذا سألك فقال أنا أقول ان كل ما فعله
العباد من خير وشر فهو من الله وأنت تأتي ذلك فمن حر ليدى هذه وجعل أبو العتاهية
يحررها فقال له غامة حركها من أمه زانية فقال شقني واقبها أمير المؤمنين فقال غامة
ناقض الماص فطرأه والله يا أمير المؤمنين ففصل المأمون وقال له ألم أقل لك أن
تشتغل بشعره وتودع ما ليس من عملك قال غامة فلقيني بعد ذلك فقال لي يا أبا يعن أما
غناك الجواب عن السفة فقلت ان من أتم الكلام ما قطع الحجة وما قب على الاساءة
وشقني من الغيظ واتصر من الجاهل قال محمد بن يحيى وحدثني عون بن محمد الكندي قال
سمعت العباس بن رستم يقول كان أبو العتاهية مذهبيا في مذهبه يعتقد شيئا فإذا
سمع طاعنا عليه ترك اعتقاده اياه وأخذ غيره (حدثني) أحمد بن حبيد الله بن عمار قال
حدثني ابن أبي الدنيا قال حدثني الحسين بن عبيد بن عبيد بن عبيد الله بن علي بن عبيد بن الربيعاني
قال حدثني أبو الشعمق انه رأى أبا العتاهية يحمل زاملة الخنثين فقلت له أمثلك يضع
نفسه هذا الموضع مع سنك وشعره وقد رلك فقال له أريد أن أعلم يكادهم واتحفظ كلاهم
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال ذكر
أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل أن بشر بن المعقر قال يوم الاني العتاهية بلغني انك لما
نسكت جلست تهجم اليتامى والفقراء لسيل كذلك كان قال نعم قال له فما اردت
بذلك قال أردت أن أضع من نفسي حسبا رفعتني الدنيا وأضع منها يسقط عنها
الكبروا لكسب بما فعلته الثواب وكنت أجهم اليتامى والفقراء خاصة فقال له بشر

دعني من تذليلك نفسك بالجحامة فانه ليس بجحمة لك أن تؤذيها وتصلها بما عليك تفسده
 أمر غيرك أحب أن تخبرني هل كنت تعرف الوقت الذي كان يحتاج فيه من ترجمته
 الى اخراج الدم قال لا قال هل كنت تعرف مقدار ما يحتاج كل واحد منهم الى أن
 يخرج على قدر طبعه مما اذا زدت فيه أو نقصت منه ضرر الهجوم قال لا قال غاراك
 الأردت أن تعلم الجحامة على أقفاء اليتامى والمساكين (أخبرني) محمد بن يحيى المولى
 قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العباس بن رستم قال كان جدوه صاحب الزنادقة
 قد أراد أن يأخذ أبا العتاهية ففرغ من ذلك وقعد حجاما (أخبرني) الحسين بن علي قال
 حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال قال أبو دعامة علي بن زيد أخبر يحيى بن خالد
 أن أبا العتاهية قد نسك وأنه جلس يحجم الناس للاجر فواصعوا ذلك فقال ألم يكن يبيع
 الجرار قبل ذلك فقيل له لم يقل أما في بيع الجرار من الذل ما يكفيه ويستغني به عن
 الجحامة (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني شيخ من مشايخنا قال حدثني أبو شبيب
 صاحب ابن أبي دواد قال قلت لأبي العتاهية القرآن عندك مخلوق أم غير مخلوق فقال
 أسألتني عن الله أم عن غير الله قلت عن غير الله فأمسك وأعدت عليه فأجابني هذا
 الجواب حتى فعل ذلك مرارا فقلت له مالك لا تجيبني قال قد أجبتك ولكنك جار
 (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا شيخ من مشايخنا قال حدثني محمد بن موسى قال كان
 أبو العتاهية تظيها أبيض اللون أسود الشعر له وفرة جمدة وهيئة حسنة ولباقة
 وحصافة وكان له صبي من السودان ولاخيه زيد أيضا عبيد منهم يعملون الخزف في
 أتون لهم فاذا اجتمع منه شيء ألقوه على أجبر لهم يقال له أبو عباد الزندي من أهل طاروق
 الجزار بالكوفة فيبيعه على يده ويرد فضله اليهم وقيل بل كان يفعل ذلك أخوه زيد
 لاهو وسئل عن ذلك فقال أنا جزار القوافي وأخي جزار التجارة قال محمد بن موسى
 وحدثني عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الحميد بن سريع مولى بني جمل قال أنا رأيت
 أبا العتاهية وهو جزار يأتبه الأحداث والمتأذون فينشدهم أشعاره فيأخذون
 ما تكسر من الخزف فيكتبونهم فيها (حدثني) محمد بن يحيى المولى قال حدثني عون بن
 محمد الكندي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال لما هاجى أبو قابوس النصراني كلثوم
 ابن عمر العتابي جعل أبو العتاهية يشتم أبا قابوس ويضع منه ويضلل العتابي عليه فبلغه
 ذلك فقال فيه قل للمخسوف نفسه • متخيرا بعتاهيه

والمرسل الكلم القبيح وعنه أذن وأعيه
 ان كنت سراسوتي • أو كان ذلك علانيه
 فعليك لعنة ذي الجلال • ل وأتم زيد زانيه

يعني أتم أبا العتاهية وهي أتم زيد بنت زيد فقيل له أنتم مسل فقال لم أشقه وانما قلت
 فعليك لعنة ذي الجلال ومن عني نازانية قال وفيه يقول والبسة بن الحباب وكان

بهاجيه

كان فينا يكتي أبا اسحق * وبها الركب سار في الآفاق
فتكني معنوتها بعقله * بالها كنية أنت باتفاق
خلق الله حليمه لك لانت * فلك معقودة بداء الخلاق

(أخبرنا) محمد بن يزيد بن أبي الأذهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا النوشجاني قال أناني البواب يوما فقال لي أبو اسحق الخزاز بالباب فقلت أئذن له فإذا أبو العتاهية قد دخل فوضعت بين يديه فتوموز فقال قد صرت تقتل العلماء بالمورز فقلت أبا عبيدة بالمورز تريد أن تقتلني به لا والله لا أدوقه قال فحدثني عروة بن يوسف الثقفي قال رأيت أبا عبيدة قد خرج من دار النوشجاني في شق محمل مسجي لأنه حتى وعند رأسه فتوموز وعند رجليه فتوموز آخر يذهب به إلى أهله فقال النوشجاني وغيره لما دخلنا عليه نعوذ قلنا ما سبب عتلك قال هذا النوشجاني جاءني عوز كانه أبو راسا كين فأكرت منه فكأن سبب عتلي قال ومات في تلك العلة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال سمعت مصعب بن عبد الله يقول أبو العتاهية أشعر الناس فقلت له أي شيء استحق ذلك عندك فقال بقوله

فعلقت بأمال * طوال أي آمال وأقبلت على الدنيا * ملأ أي أقبال
أي هذا تجهيز لفراق الأهل والمال فلا يقمن الموت * على حال من الحال
ثم قال مصعب هذا كلام سهل حق لا حشوفيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقتر به
الجاهل (أخبرني) هاشم بن محمد المزاعي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يستحسن قول أبي العتاهية

أنت ما استغيت عن صا * حبك الدهر أخوه
فاذا احتجت إليه * ساعة عجبك فوه

(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي أملاء قال حدثني عبي الفضل بن محمد قال حدثني موسى بن صالح الشهرزوي قال آيت سلمان الخاسر فقلت له أنشدني لنفسك قال لا ولكني أنشدك لأشعر الجفن والأنس لابي العتاهية ثم أنشدني قوله

صوت

سكن يتي له سكن * ما بهذا يؤذن الزمن
فحن في دار يحن بنا * ييلاها ناطق لسن
دار سوط يدم فرح * لا مرئ فيها ولا حزن
في سبيل الله أنفنا * ككنا بالموت مرتين
كل نفس عند ميتها * خطها من مالها الكفن
أن مال المرء ليس له * منه إلا ذكره الحسن

فأخبرني أحمد بن عبد الله بن عمارة قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني رجل من أهل

البصرة أنسيت اسمه قال حدثني جندون بن زيد قال حدثني رجاء بن مسلمة قال قلت
لسلم الخاسر من أشعر الناس فقال ان شئت أخبرتك بأشعر الجن والانس فقلت انما
أسألك عن الانس فان زدني الجن فقد أحسنت فقال أشعرهم النقي يقول

سكن سقى له سكن * ما يذا يؤذن الزمن

قال والشعر لابي العتاهية (حدثني) اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثنا
عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن زياد القراء قال دخلت على جعفر بن يحيى فقال لي
يا أبا زكريا ما تقول فيما أقول فقلت وما تقول أصلحك الله قال أزعم أن أبا العتاهية
أشعر أهل هذا العصر فقلت هو والله أشعرهم عندي (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال
حدثني محمد بن موسى قال حدثني جعفر بن النضر الواسطي الضرير قال حدثني محمد بن
سرويه الانطاطي قال قلت لداود بن زيد بن رزبن الشاعر من أشعر أهل زمانه قال أبو
نواس قلت فما تقول في أبي العتاهية فقال أبو العتاهية أشعر الانس والجن (أخبرني)
الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال قال الزبير بن بكار أخبرني ابراهيم بن المنذر عن
الفضالة قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري أشعر الناس أبو العتاهية حيث يقول
ماض من جعل التراب مهاده * أن لا ينال على الحرير اذا قنع

صدق والله وأحسن (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن
حرب قال حدثني المعلى بن عثمان قال قيل لابي العتاهية كيف تقول الشعر قال
ما أدرته قط الا مثل لي فأقول ما أريد وأترك ما لا أريد (أخبرني) ابن عمار قال حدثني
ابن مهران قال حدثني روح بن القرج الحرمازي قال جلست الى أبي العتاهية
فسمعته يقول لو شئت أن أجعل كلامي كله شعر الفعلت (حدثنا) الصولي قال حدثنا
العنزي قال حدثنا أبو بكر قال قال محمد بن أبي العتاهية سئل أبي هل تعرف
العروض فقال أنا أكبر من العروض وله أوزان لا تدخل في العروض (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو بكر قال قال حم الرشد فصار أبو
العتاهية الى الفضل بن الربيع برقة فيها

لوعلم الناس كيف أنت لهم * ما تو اذا ما أملت أجمعهم

خليفة الله أنت ترجع بالناس اذا ما وزنت أنت وهم

قد علم الناس أن وجهك يستغنى اذا ما رآه معلمهم

فأنشدها الفضل بن الربيع الرشيد فامر بإحضار أبي العتاهية فحازل بسامره ويحدثه
الى أن برى ووصل اليه بذلك السبب مال جليل قال وحدثت أن ابن الاعرابي حدثت
بهذا الحديث فقال له رجل بالجلس ما هذا الشعر بمسحق لما قلت قال ولم قال لانه شعر
ضعيف فقال ابن الاعرابي وكان أحد الناس الضعيف واقه عقلت لأشعر أبي العتاهية
ألا أبي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر فوالله ما رأيت شاعرا قط أطلع ولا أقدر

على بيت منه وما أحسب مذهبه الا ضربا من السحر ثم أنشد له

قطعت منك حبائل الآمال * وحططت عن ظهر المعلى رحا
ووجدت برد اليا من بين جوانحي * فارحت من حل ومن ترحال
يا أيها البطر الذي هو من غند * في قبره مقزق الاوصال
حذف المعنى عند المشعر في الهدى * وأرى منك طويلا الأذيال
حبيل ابن آدم في الأمور كثيرة * والموت يقطع حيله المحتال
قست السؤال فكان أعظم قيمة * من كل عارضة جرت بسؤال
فاذا تلبت يذل وجهك ساطلا * فأيذه للمتكرم المقصا
واذا خشيت تعذرا في بلدة * فاشدد يدك بعاجل الترحال
واصبر على غير الزمان فانما * فرج الشدائد مثل حل عقا

ثم قال الرجل هل تعرف أحدا يحسن أن يقول مثل هذا الشعر فقال له الرجل يا أبا عبد الله جعلني الله فداك اني لم أردد عليك ما قلت ولكن الرهد مذهب أبي العتاهية وشعره في المديح ليس كشعره في الرهد فقال أفليس الذي يقول في المديح

وهرون ما الزمن يشني به الصدى * اذا ما الصدى بالرى غصت حناجره
وأوسط بيت في قريش ليتنه * وأول عزفى قريش وآخره
وزحفه تحكي البروق سيقفه * وتحكي الرعود القاصفات حوافره
اذا جيت شمس النهار قضا حكت * الى الشمس فيه يرضه ومغافره
اذا نكب الاسلام يوما نكبة * فهرون من بين البرية نأره
ومن ذاب قوت الموت والموت مدرله * كذا لم يفت هرون ضده بنا فره

قال فمخلص الرجل من شر ابن الاعرابي بأن قال له القول كما قلت وما كنت سمعت له مثل هذين الشعرين وكبهما عنه (حدثني) محمد قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني ابن الاعرابي المنجم قال حدثني هرون بن سعدان بن الحرث مولى عباد قال حضرنا أبا نواس في مجلس وأنشد شعرا فقال له من حضر في المجلس أنت أشعر الناس قال أما والشيخ حتى فلا يعني أبا العتاهية (أخبرني) يحيى بن علي أجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال قال ثمامة ابن أشرس أنشدني أبو العتاهية

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه * تملكه المال الذي هو مال
الاغنى مالي الذي أنا منفق * وليس لي المال الذي أنا ناك
اذا كنت ذامال فبادره الذي * يحق والاستهلكته مهالك

فقلت له من أين قضيت بهذا فقال من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ما أكلت فأقنيت أو لبست فألبست أو تصدقت فأضيت فقلت له أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الحق قال نعم قلت فلم تجلس عندك سبعا

وعشرين بدوة في دارك ولا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكي ولا تصدق بها ذر اليوم
فقرك وفاقك فقال يا أبا معن والله انما قلت لهو الحق ولكني أخاف الفقر والحاجة
الى الناس فقلت ومن يزدهال من افتقر على حاله وأنت دائم الحرص دائم الجمع شحيح
على نفسك لا تشتري اللحم الا من عبيد الى عبيد فترك جواب كلامي كله ثم قال لي والله
لقد اشتريت في يوم عاشوراء لحا ووايله وما يتبعه بخمسة دراهم فلما قال لي هذا القول
أضحكني حتى أذهلني عن جوابه ومعاذته فامسكت عنه وعلمت أنه ليس عن شرح
الله صدره للاسلام (أخبرني) يحيى بن علي ابازة قال حدثني علي بن المهدي قال
قال الجاحظ حدثني غلمة قال دخلت يوما الى أبي العتاهية فاذا هو يأكل خبز بلاشئ
فقلت كائنا ما كنت يا كل خبز او حله قال لا ولكني رأيتك تأدم بلاشئ فقلت وكيف
ذلك فقال رأيت قدما من خبز اياها من رفاق فطير وقد حاق به لبن حليب فكان يأخذ
القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخزجها ولم تعلق منه بقليل ولا كثير فقلت له
كأنك اشتيت أن تأدم بلاشئ وما رأيت أحدا قبلك تأدم بلاشئ (قال الجاحظ) وزعم
لي بعض أصحابنا قال دخلت على أبي العتاهية في بعض المنزهات وقد دعا عابسا
صاحب الجسر وتم ما لم يطعم وقال لغلامه اذا وضعت قدماهم الغدا فقدمت الي تريدة
بخل وزيت فدخلت عليه واذا هو يأكل منها **أكل** منكش غير منك رشى فلدعاني
فدبت يدي معه فاذا بتريدة بخل وبرز بدلا من الزيت فقلت له أتدري ما تأكل قال نعم
تريدة بخل وبرز فقلت وما دعاك الى هذا قال غلط الغلام بتريدة الزيت ودية البرز فلما
جاءني كرهت الخبز وقلت دهن كدهن فأكلت وما أنكرت شيئا (أخبرني) يحيى بن علي
قال حدثني علي بن مهدي قال حدثنا عبيد الله بن عطية الكوفي قال حدثنا محمد بن
عيسى الخزعي وكان جارا لي العتاهية قال كان لابي العتاهية جارية تطلق النوى
ضعيف سي الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر بأبي العتاهية طرفي النهار فيقول
أبو العتاهية اللهم أغنه عما هو بسيله شيخ ضعيف سي الحال عليه ثياب متجمل اللهم
أعنه اصنع له بارك فيه فبقى على هذا الى أن مات الشيخ نحو من عشرين سنة ووالله
ان تصدق عليه ب درهم ولا تائق قط وما زاد على الدعاء شيئا فقلت له يوما يا أبا اسحق اني
أراك تفكر الدعاء لهذا الشيخ وترغم أنه فقير مقل فلم لا تصدق عليه بشئ فقال أخشى
أن يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء كثيرا (قال) محمد بن
عيسى الخزعي هذا وكان لابي العتاهية خادم اسود طوريل كانه محرق أو نون وكان
يجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوما فقال لي والله ما أشبع فقلت وكيف
ذلك قال لاني ما أفر من الكد وهو يجري علي رغيفين بغير ادم فان رأيت أن تكلمه
حتى يزبدني رغيفا فتؤجر فوعده بذلك فلما جلست معه مر بنا الخادم فكرهت
اعلامه أنه شكالي ذلك فقلت له يا أبا اسحق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم قال

رغبين فقلت له لا يكفيه قال من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من أعطى نفسه
شهوته هلك وهذا خادم يدخل الى حرمي وبناتي فان لم اعوده القناعة والاقتصاد
أهلكني وأهلك عيالي ومالي فان الخادم بعد ذلك فكفنه في ازار وقراش فخلق فقلت
لوسبحان الله خادم قديم الحرمة طويل الخدمة واجب الحق تكفنه في خلق وانما
يكفيله كفن يدinar فقال انه يصير الى البلا والحى أولى بالجسد من الميت فقلت له
يرحمك الله يا اسحق فلقد عودته الاقتصاد حيا وميتا (قال) محمد بن عيسى هذا وقف
عليه ذات يوم سائل من العيارين الطرافاء وجامعة من جيرانه حوله فسألهم بين
الخير ان فقال صنع الله لك فأعاد السؤال فأعاد عليه ثانية فأعاد عليه ثالثة فرد عليه
مثل ذلك فغضب وقال له ألسن القاتل

كل حي عنده ميتة * حظ من ماله الكفن

ثم قال فبالله عليك أريد ان نعمت مالك كله لعمى كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لكفنك
قال خمسة دنانير قال فهي اذا حظك من مالك كله قال نعم قال فتصدق على من غير
حظك بدرهم واحد قال لو تصدقت عليك لكان حظي قال فاعمل على أن دينار من
الخمسه الدنانير وبيعة قبر اطو ادفع الى قبرا طوا واحدا والافوا احدا آخر قال وما ذلك
قال القبر يحفر ثلاثة دراهم فاعطى درهما وأقيم لك قبلا باني أحفر لك قبر لثبة متى
مت وترى درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احقر رددته على ورثتك أو رقة قبلي
عليهم الخجل أبو العتاهية وقال اعزب لعنك الله وغضب عليك فضحك جميع من حضر
ومر السائل بضحك فالتفت البناء أبو العتاهية فقال من أجل هذا وأمثاله حرمت
الصدقة فقلنا له ومن حرّمها ومتى حرمت فلما رأينا أحدا ادعى أن الصدقة حرمت قبله
ولا بعده (قال) محمد بن عيسى هذا وقت لا بي العتاهية اترك مالك فقال والله ما أنفق
على عيالي الا من زكاة مالي فقلت سبحان الله انما ينبغي أن تخرج زكاة مالك الى
الفقراء والمساكين فقال لو انقطعت عن عيالي زكاة مالي لم يكن في الارض أفقر منهم
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال سليمان بن أبي
شيخ قال ابراهيم بن أبي شيخ قلت لابي العتاهية أى شعر قلته أحكم قال قولي
علت يا مجاشع بن مسعدة * أن الشباب والقراخ والجند * مفسدة للمرأة أى مفسده
(أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو غزيرة قال كان مجاشع بن
مسعدة أخو عمر بن مسعدة صديقا لابي العتاهية فكان يقوم بجوارحه كلها ويخلص
مودته فان وعرضت لابي العتاهية حاجة الى أخيه عمر بن مسعدة فبأطافها فكتب
اليه أبو العتاهية

غبت عن العهد القديم غنينا * وضعت ودائنا ونسنا

ومن عجب الايام ان مات مائتي * ومن كنت تغشائي به وبغيتا

فقال عمر واستطال أبو اسحق اعمارنا وتوعدنا ما بعد هذا خبر ثم قضى حاجته
(أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا أبو غزيرة قال كان أبو
العتاهية إذا قدم من المدينة يجلس الى قاراضة الخروج من المدينة فتودعي ثم قال

ان نعش نجتمع والا نمأ أشغل من مات عن جميع الانام

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
عبد الرحمن بن اسحق العنزي قال كان لبعض التجار من أهل باب الطاق على أبي
العتاهية ثمن ثياب أخذها منه فتره يوما فقال صاحب الدكان لغلام ممن يخدمه حسن
الوجه أدرك أبا العتاهية فلا تفارقه حتى تأخذ منه ما كان عنده فأدركه على رأس
الجسر فأخذ بعنان جارده ووقفه فقال له ما حاجتك يا غلام قال أنا رسول فلان بعثني
اليك لأخذ ما له عليك فامسك عنه أبو العتاهية وكان كل من مر فترأى الغلام

متعلقا به وقت بطرح حتى رضى أبو العتاهية جمع الناس وحظهم ثم أنشأ يقول

والله ربك اني لا أجل وجهك عن فعالك

لو كان فعلك مثل وجهك كنت مكفيا بذلك

فجبل الغلام وأرسل عنان الحمار ورجع الى صاحبه وقال بعثني الشيطان جمع على
الناس وقال في الشعر حتى أجفني فهربت منه (أخبرني) أحمد بن العباس قال حدثنا
العنزي قال قال ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم التيمي حدثني ابراهيم بن حكيم قال
كان أبو العتاهية يهتف الى عمرو بن مسعدة لو دكن بينه وبين أخيه مجاشع فاستأذن
عليه يوما فحجب عنه فلم يزل منزله فاستبطأ عمرو فكتب اليه ان الكسل يمنعني من
لقاءك وكتب في أسفل رقبته

كسلي اليأس منك عنك فا * أرفع طرفي اليك من كسل

اني اذا لم يكن أخى ثقة * قطعت منه حبال الامل

(حدثني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال استأذن أبو

العتاهية على عمرو بن مسعدة فحجب عنه فكتب اليه

مالك قد حلت عن أهلك واء * تبدلت يا عمرو وشعة كدره

اني اذا الباب تاه حاجبه * لم يك عندي في هجره نظره

لست ترجون الحساب ولا * يوم تكون السماء منقطره

لكن لدينا كالنمل هجبتها * سريعة الا نقضاء منشره

قد كان وجهي لديك معرفة * فاليوم أضحي حرفا من النكره

(أخبرني) محمد بن القاسم الاتباري قال حدثنا أبو عكرمة قال كان الرشيد اذا رأى

عبد الله بن معمر بن زائدة قتل قول أبي العتاهية

أخبتني شيبان مرت بنا * مشوطة كورا على بقل

وأول هذه الآيات

يا صاحبي رحلي لا تكثرا * في شتم عبد الله من عدل
 سجان من خص ابن معن بما * أرى به من قلة العقل
 قال ابن معن وجلا نفسه * على من الجلاوة بأهلي
 أناقتة الحسى من وائل * في الشرف الشايع والنبل
 ما في بني شيبان أهل الجبا * جارية واحدة مثلي
 وبلي وبالهني على أمرد * يلصق مني القرط بالجمل
 صاغته يوم على خد لوة * فقال دع كني وخذرجلي
 أخت بني شيبان مسرت بنا * ممشوقة كورا على بغل
 تكفي أبا الفضل وبمن رأى * جارية تكفي أبا الفضل
 قد نطقت في وجهها نقطة * مخافة العين من الكحل
 ان زرتوها قال حجابها * تحصن عن الزوار في شغل
 مولانا مشغولة عندها * بعسل ولاذن على البعل
 يا بنت معن الخير لا تجهلي * وأين اقصار عن الجهل
 أتجلد الناس وأنت امرؤ * تجلدي الدبر وفي القبل
 ما ينبغي للناس أن ينسبوا * من كل ذا جود إلى الجهل
 يئذل ما يمنع أهل الندى * هذا العمرى منتهى البذل
 ما قلت هذا قبلك الا وقد * جفت به الاقلام من قبلي

قال فبهت السعيد الله بن معن فأتي به فدعا بثمان له ثم أمرهم أن يرتكبوا منه القاحشة
 ففعلوا ذلك ثم أجلسه وقال لقد جزيتك على قولك في قولك في الصلح ومعه مراكب
 وعشرة آلاف درهم أوقفهم على الحرب قال بل الصلح قال فأسعني ما تقول في الصلح فقال

ما لعدو إلى ومالي * أمروني بالضللال
 عدلوني في اعتقاري * لابن معن واحتقالي
 ان يكن ما كان منه * فيجبري وفعالي
 أنا منه كنت أسوا * عشرة في كل حال
 قل لمن يعجب من حسن رجوعي ومقالي
 رب وتبعه صد * وهوى بعده تقال
 قد رأينا ذا كثيرا * جاري بين الرجال *
 انما كانت يميني * لطمت مني شمالي

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى الزبدي قال حدثنا أبو سويد
 عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية ومحمد بن سعد قال كان أبو العتاهية يهودي في

حدثته امرأة نائمة من أهل الحيرة لها حسن وجهال يقال لها سعدى وكان عبد الله
ابن معن بن زائدة المكنى بأبي الفضل يهواها أيضا وكانت مولاة لهم ثم اتهمها أبو
العتاهية بالنساء فقال فيها

ألا يا ذوات السحق في القرب والشرق * أفقن فإن النيك أشقى من السحق
أفقن فإن الخبز بالادم يشتمى * وليس يسوغ الخبز بالخير في الخلق
أرا صكن ترقعن الحروق بمنلها * وأى لبيب يرفع الخرق بالخرق
وهل يصلح للمهراس الابعوده * اذا احتجج منه ذات يوم الى الدق
(حدثني) الصولي قال حدثني الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال تهذد عبد الله
ابن معن أبا العتاهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاه سعدى فقال أبو العتاهية

ألا قل لابن معن ذا الذي في الودعة سالا
لقد بلغت ما قال * فما باليت ما قال
ولو كان من الاسد * لما صال ولا هالا
فصغ ما كنت حليت * به سيفك خطالا
وما تصنع بالسيف * اذا لم تك قتالا
ولو مده الى أذنيه * كفيه لما نالا
قصير الطول والطيلة * لا شب ولا طالا
أرى قومك أبطالا * وقد أصبحت بطالا

(حدثنا) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني سليمان المدائني قال احتال
عبد الله بن معن على أبي العتاهية حتى أخذ في مكان فضر به مائة صوت ضرب بالس
بالبحر غيظا عليه وانما لم يعنف في ضربه خوفا من كثرة من يعنى به فقال أبو العتاهية
يهجوه

جلدتني بكفها * بنت معن بن زائدة
جلدتني فأوجعت * بأبي تلك جالده
وزارها مع الخصى على الباب فاعده
تسكني كفى الرجا * ليعمد مكايدة
جلدتني وبالغت * مائة غير واحد
أجلدني وأجلدى * انما أنت والله

وقال أيضا

ضربتني بكفها بنت معن * أوجعت كفها وما أوجعتني
ولعمري لولا أذى كفها * اذ ضربتني بالسوط ما تركتني

(قال) الصولي حدثنا عاون بن محمد ومحمد بن موسى قال لما اتصل هجاء أبي العتاهية

بعبد الله بن معن وحسنه غضب أخوه يزيد بن معن من ذلك وتوعد أبا العتاهية فقال
فيه قصيدته التي أولها

بن معن ويهدمه يزيد * كذلك الله يفعل ما يريد
فمن كان للفساد غما * وهذا قد يسره الحسود
يزيد يزيد في منع ويحل * وينقص في العطاء ولا يزيد

(حدثني) الصولي قال حدثني جيله بن محمد قال حدثني أبي قال مضى بنو معن إلى نندل
وجيان ابن علي الغزي بين القهين وهما من بني عمرو بن عامر بطن من بطن بن عذرة
وكان من سادات أهل الكوفة فقالوا لهما نحن بيت واحد وأهل ولا فرق بيننا وقد
أنا من مولاكم هذا مولا أنا من بعبد الله لوجب أن تردعاه فأحضر أبا العتاهية
فلم يكن يمكنه الخلاف عليهما فأصلحا بينه وبين عبد الله ويزيد ابن معن وضمناعنه
خلوص النية وعنه أن لا يتبعاه بسوء وكان من لا يمكن خلافا فمفرجت الحلال إلى
الموت والصفا ففعل الناس بعد ذلك أبا العتاهية على ما فرط منه ولامه آخرون في
صلحه لهما فقال

مالعذالي ومالي * أمر وفي بالضلال

وقد كتبت متقدمة (حدثني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال كان زائدة بن
معن صديقا لأبي العتاهية ولم يعن أخوته عليه مات فقال أبو العتاهية يرثه
حزئت لموت زائدة بن معن * حقيق أن يطول عليه حزني
فقي القسيان زائدة المصني * أبو العباس كان أخي وخدني
فقي قوم وأي فقي نوارت * به الاكفان تحت ثرى ولبني
ألا يا قبر زائدة بن معن * دعوتك كي تجيب فلم تجبني
سل الأيام عن أركان قومي * أصبن جهنم ركب بعدوكن

(أخبرني) الصولي قال حدثنا الحسن بن علي الرازي القاري قال حدثني أحمد بن أبي
قنن قال كان عند ابن الاعرابي فذكروا قول ابن نوفل في عبد الملك بن عمير
إذا ذات دل كلمته لحاجة * فهم بأن يقضي فتصمخ أو سعل
وأن عبد الملك قال تركني والله وإن السعلة لتعرض لي في الخلاء فأذكر قوله فأهاب
أن أسعل قال فقلت لابن الاعرابي فهذا أبو العتاهية قال في عبد الله بن معن بن زائدة

فصغ ما كنت حليت * به سيفك خطالا
وما تصنع بالسيف * إذا لم تكن قتالا

فقال عبد الله بن معن ما لبست سبي قط فرأيت أنسا نايلمعي الا ظننت أنه يحفظ
قول أبي العتاهية في فلذلك يتأملني فأجمل فقال ابن الاعرابي اجمبو العبد بهجوا
مولاه قال وكان ابن الاعرابي مولى بني شيخان (نصحت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى

حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال اجتمع أبو العتاهية
ومسلم بن الوليد الانصاري في بعض المجالس فخرى بينهما كلام فقال له مسلم والله لو
كنت أرفى أن أقول مثل قولك

الحدو والنعمة لك * والملك لا شريك لك * ليك ان الملك لك *

لقلت في اليوم عشرة آلاف بيت ولكني أقول

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به * كالوت مستجلا يأتي على مهل
يكسو السيوف نفوس الناكثين به * ويجعل الهام تبعان القنازيل
للمن هاشم في أرضه جبل * وأنت وابنك ركاذلك الجبل

فقال له أبو العتاهية قل مثل قول الحدو والنعمة لك * أقل مثل قولك *

كانه أجل يسعى الى أمل * (حدثني) الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثني مهدي بن
سابق قال قال بشار لابي العتاهية أنا واقه استحسن اعتذولة من دمعك حيث تقول

كم من صديق لي أسا * رقه البكا من الحياء
فاذا تأمل لا سقى * فأقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لا رتدي * فطرفت عيني بالرداء

فقال له أبو العتاهية لا واقه يا أبا معاذ ما لذت إلا بمعناك ولا اجتيت الامن فمرسك
حيث تقول

صوت

شكوت الى القوافي ما ألقى * وقلت لهن ما يوي بعيد
فقلن بكيت قلت لهن كلا * وقديكي من الشوق الجليل
ولكني أصاب سواد عيني * عويد قذى له طرف حديد
فقلن فما الدمعهما سوا * أكلتا مقتلتيك أصاب عود

لأبراهيم الموصلي في هذه الايات لمن من الثقل الاول بالوسطى مطلق (أخبرني)
الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن
هرون الأزرق مولى بني هاشم عن ابن عائشة عن ابن محمد بن الفضل الهاشمي قال
جاء أبو العتاهية الى أبي قحظة ناسعة وجعل أبي يشكو اليه تخلف الصنعة وجفاء
السلطان فقال لي أبو العتاهية اكتب

كل على الدنيا له حرص * والحادثات أناتها خفص
وكان من واروه في جدث * لم يسد منه لنا طرثف
تخني من الدنيا زيادتها * وزيادة الدنيا هي النقص
ليسد المنية في تطفها * عن ذكر كل شفقة لحص

(حدثني) عمرو قال حدثني علي بن محمد الشامي عن جده ابن جدون قال أخبرني مخارق

قال لما تنسك أبو العتاهية ولبس الصوف أمره الرشيد أن يقول شعر أرى الغزل
فامتنع فضر به الرشيد سجين عصا وحلف أن لا يخرج من حبسه حتى يقول شعر أرى
الغزل فلما رفعت المقارع عنه قال أبو العتاهية كل مملوك له حر وأمر أنه طالق
أن تكلم سنة إلا بالقرآن أو بلا إله إلا الله محمد رسول الله فكان الرشيد يحزن بما فعله
فأمر أن يجلس في دار يوسع عليه ولا يمنع من دخول من يريد إليه قال مخارق وكانت
الحال بينه وبين إبراهيم الموصلي لطيفة فكان يعثق إليه في الأيام أن تعرف خبره فإذا
دخلت وجدت بين يديه ظهر اوداة فيكتب إلى ما يريد أو كلمة فكذلك أسنة واتفق
أن إبراهيم الموصلي صنع و نه

صوت

اعرفت دار الحى بالجحر * فشدوربان فقتنه الغمر

وهجرتنا وألفت رسم بلا * والرسم كان أحق بالمهجر

لحن إبراهيم في هذا الشعر خفيف رمل بالوسطى وفيه لاصق رمل بالوسطى قال مخارق
فقال لى إبراهيم اذهب إلى أبي العتاهية حتى تغيبه هذا الصوت فأتته في اليوم الذى
انقضت فيه عيته فغيبته أياماً فكتب إلى بعد أن غيبته هذا اليوم تنقضى فيه عيته
فأحب أن تقسم عندي إلى الليل فأقت عنده من أرى كله حتى إذا أذن الناس المغرب
كلمنى فقال يا مخارق قلت لبسك قال قل لصاحبك يا ابن الزانية أما والله لقد أبقيت للناس
تسنة إلى يوم القيامة فأنظر ابن أمت من الله غدا قال مخارق فكنت أول من أظفر على
كلامه فقلت دعنى من هذا هل قلت شيئا للتخلص من هذا الموضع فقال نعم قد قلت
في أمر أرى شعرا قلت ها فأتشدنى

صوت

من لقلب متيم مشتاق * شغفه شوقه وطول الفراق

طال شوقى إلى قعيدة يتيق * ليت شعري فهل لنا من تلاق

هى حظى قد اقتصرت عليها * من ذوات العقود والاطواق

جمع الله عاجلها بك شملى * عن قريب وفكفى من وثاق

قال فكبت بها وصرت بها إلى إبراهيم فصنع فيها الحشا ودخل بها على الرشيد فكان أول
صوت غناه أيامه في ذلك المجلس وسأله لحن الشعر والغناء فقال إبراهيم أمّا الغناء فلى وأما
الشعر فلا يسرك أبي العتاهية فقال أوة قد فعل قال نعم قد كان ذلك فدعا به ثم قال
لمسروق الخادم كم ضربت أبا العتاهية قال ستمين فأمر له بستين ألف درهم وخلع عليه
وأطلقه (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثنا
الحسين بن أبي السرى قال قال لى الفضل بن العباس وجد الرشيد وهو بالرقعة على

أبي العتاهية وهو بمدينة السلام فكان أبو العتاهية يرجو أن يتكلم الفضل بن
الربيع في أمره فأبى عليه بذلك فكتب إليه أبو العتاهية

أجفوتني فبين جناني * وجعلت شأك غير شائي

ولطال ما أمتتنى * مما أرى كل الأمان

حتى إذا انقلب الزمان * ن على صرت مع الزمان

فكلم الفضل فيه الرشيد فرفض عنه وأرسل إليه الفضل يأمره بالخصوص ويذكره
أن أمير المؤمنين قد رضى عنه فشنص إليه فلما دخل إلى الفضل أنشده قوله فيه

قد دعونا نأبى فوجدنا * على نأبه قريسا سميها

فأدخله إلى الرشيد فرجع إلى حالته الأولى (أخونا) يعني بن علي بن يحيى إجازة قال

حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسن بن أبي السري قال كان يزيد بن منصور

خال المهدي يتعصب لابن العتاهية لأنه كان يدح البياضة أخوال المهدي في شعره

فمن ذلك قوله

صوت

سقيت الغيث بأقصر السلام * فقم محلة الملك الهمام

لقد نشر الاله عليك نورا * وحفل باللائكة الكرام

سأشكر نعمة المهدي حق * تدور على دائرة الحمام

له بيتان بيت نبسى * وبيت حل بالبلد الحرام

قال وكان أبو العتاهية طول حياة يزيد بن منصور يدعي أنه مولى للعين وقتن من عنزة

فلما مات يزيد رجع إلى ولاته الأول فحدثني الفضل بن العباس قال قلت له ألم تكن

تزعم أن ولادك للعين قال ذلك شيء أحببنا إليه في ذلك الزمن وما في واحد من انقيت

إليه خبر ولكن الحق أحق أن يتبع وكان ادعى ولاد التميمين قال وكان يزيد بن منصور

من أكرم الناس واحفظهم حرمة وأرعاهم لعهد وكان دارا بأبي العتاهية كثيرا

فضله عليه وكان أبو العتاهية منه في منعة وحسن حصين مع كثرة ما يدفعه إليه ويمنعه

منه من المكابر فلما مات قال أبو العتاهية يرثيه

أننى يزيد بن منصور إلى البشر * أننى يزيد لأهل البدو والحضر

يا ساكن الحفرة المجهور ساكنها * بعد المقاصر والأبواب والجحر

وجدت فضل في مالي وفي نشبي * وجدت فضل في شعري وفي بشرى

فلست أدري جراك الله صالحه * أمتظري اليوم أسوافك أم خبرى

(حدثنا) ابن عمار قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن خلف قال حدثني أبي قال حدثنا أن

المهدي جلس للشعراء يوما فاذن لهم وفيهم يشاروا أن تصبح وكان أن تصبح يأخذ عن يشار

ويعظمه وغير هذين وكان في القوم أبو العتاهية قال أشجع فلما سمع بشار كلامه قال
يا أخاسلم أهدأ ذلك الكوفي المقلب قلت نعم قال لا جرى الله خيرا من جعلنا معه ثم قال
له المهدى أنشد فقال ويحك أو تبدأ فتستشد أيضا قبلنا فقلت قد ترى فأنشد

ألا ما لسيد في مالها * أدلا فاحمل ادلالها

والا فقيم تجنت وما * جنيت سقى الله أطلالها

ألا ان جارية للاما * قد أسكن الحب سر بالها

مست بين حور قصارا خلطا * تجاذب في المشى أكفاله

وقد أتعب الله نفسي بها * وأتعب باليوم عذالها

قال أشجع فقال لي بشار ويحك يا أخاسلم ما أدري من أي أمر به أعجب أمن ضعف

شعره أم من تشبيهه بجارية الخليفة يسمع ذلك بأذنه حتى أتى على قوله

أنه الخلافة منقادة * اليه تجرأ ذبالها

ولم تك تصلح الاله * ولم يك يصلح الاله

ولورامها أحد غيره * لرزأت الارض زلزالها

ولولم تطعه بنات القلوب * لما قبل الله أعمالها

وان الخليفة من بغض لا * اليه ليغض من قالها

قال أشجع فقال لي بشار وقد اهترط يا ويحك يا أخاسلم أتري الخليفة لم يطعن عن فرسه

طربا لما يأتي به هذا الكوفي (أخبرني) يحيى بن علي أجازة قال حدثني ابن مهران قال

حدثني العباس بن ميمون قال حدثني رجاء بن سلمة قال سمعت أبا العتاهية يقول قرأت

البارحة عمر فساء لون ثم قلت قصيدة أحسن منها (١) قال وقد قيل ان منصور بن هار

شجع عليه بهذا (قال) يحيى بن علي حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو عمر القرشي قال

لما قص منصور بن عمار على الناس مجلس البعوضة قال أبو العتاهية انما سرق منصور

هذا الكلام من رجل كوفي فبلغ قوله منصور فقال أبو العتاهية زنديق أما ترونه

لا يذكر في شعره الجنة ولا النار وانما يذكر الموت فقط فبلغ ذلك أبا العتاهية فقال فيه

يا واعظ الناس قد أصبحت متهما * اذ عبت منهم امورا أنت تأتمها

كاللبس التوب من عرى وعورته * للناس بادية ما ان يوارى بها

فاعظم الائم بعد الشرك نعله * في كل تقص عماها عن مساويها

عرفانها يعيوب الناس تبصرها * منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

فلم تقص الايام بسيرة حتى مات منصور بن عمار فوقف أبو العتاهية على قبره وقال يغفر

الله لك اما السري ما كنت رديتني به (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى

قال اخبرني النساني عن محمد بن ابي العتاهية قال كانت لابن العتاهية جارية تشرف عليه

فراثة ليلة يقنت فروت عنه انه يكلم القمر واتصل الخبر بمحمد وبه صاحب الزنادقة

(١) قال الله أبا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف

فصار الى منزلها وبات وأشرف على أبي العتاهية وروا يصلي ولم ير ليرقبه حتى قنت
وانصرف الى مضجعه وانصرف جدويه خامسا (حدثنا) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد
ابن الرياشي قال حدثنا الخليل بن أسد التوشجاني قال جاءنا أبو العتاهية الى منزلنا
فقال زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلناه فقل شيئا تصدق به
عندك فقال

الا اتنا **كلنا** بآند * وأي بني آدم خالد *
وبدوهم كآب من ربههم * وكل الى ربه عائد *
فيا عجبا كيف يعصى الله أم كيف يحجده الجاحد *
وفي **كل** شيء آية * تدل على أنه واحد *

(أخبرني) أبو دلف محمد بن هاشم الخراشي قال تذاكروا يوما شعر أبي العتاهية بحضور
الجاحظ الى أن جرى ذكر ارجوزته المزدوجة التي سماها ذات الامثال فأخذ بعض
من حضر ينسدها حتى أتى على قوله

يا للشباب المرح الصابي * روائح الجنة في الشباب

فقال الجاحظ للمنشد فثم قال انظروا الى قوله * روائح الجنة في الشباب * فان له
معنى كعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته الا القلوب ونجوز عن ترجمته الالسة الا
بعد التطويل وإدامة التفكير وخير المعاني ما كان القلب الى قبوله أسرع من اللسان
الى وصفه وهذه الارجوزة من بدائع أبي العتاهية ويقال ان فيها أربعة آلاف مثل
منها قوله

حسبك عما يتغيه القوت * ما أكثر القوت لمن يموت *
الفقر فيما جاوز الكفا * من اتقى الله رجا وخافا *
هي المقادير فليأوفذر * ان كنت اخطأت فما أخطأ القدر *
لكل ما يؤذى وان قل ألم * ما أطول الليل على من لم يلم *
ما اتفق المرء بمثل عقله * وخير ذنوب المرء حسن فعله *
ان الفساد ضده الصلاح * ورب جنة جنة المزاح *
من جعل التمام عينا هلكا * مبلغك الشر يكأغبه لكأ *
ان الشباب والفراغ والجلده * مفسدة للمرء أي مفسده *
يغنيك عن **كل** قبيح تركه * يرتهمن الرأي الاصيل شكه *
ما عيش من آفته بقاؤه * نفس عيشا **كله** فناؤه *
يارب من اسخطنا ببجده * قد مرنا الله بغير حده *
ما تطلع الشمس ولا تنيب * الا لامر شأنه عجب *
لكل شيء معدن وجوهر * وأوسط وأضمر وأكبر *

من لك بالمحض وكل عتج • وساوس في الصدر منه تعجل
 وكل شيء لاحق بجوهره • أصغر متصل بأكبره
 ما زالت الدنيا تدارأني • ممزوجة الصغور بألوان القذى
 الخير والشر بهما أزواج • لذاتج ولذاتج •
 من لك بالمحض وليس محض • يخبث بعض ويطيب بعض
 لكل إنسان طبيعتان • خير وشر وهما ضدان
 انك لو تستشقي الشخصا • وجدته أثنى شيء ربحا
 والخير والشر اذا ما عدا • بينهما يون بعيد جدا
 عجبت حتى غنى السكون • صرت كأنني حار مهوت
 كذا قضى الله فكيف أمنع • الصمت ان ضاق الكلام أومع

وهي طويلة جدا وانما ذكرت هذا القدر منها حسب ما استاق الكلام من صفتها
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران عن روح بن النضر قال قال شاور رجل
 أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه فقال انقش عليه لعنة الله على الناس وأنشد
 برمت بالناس وأخلاقهم • فصرت أستاذ بالوحدة
 ما أكره الناس لعمرى وما • أقلهم في حاصل العدة

(حدثنا) الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الفضال ان عمرو بن العلاء
 مولى عمرو بن حريث صاحب المهدي كان ممدحا فمدحه أبو العتاهية فأمره بسبعين
 ألف درهم فأنكر ذلك بعض الشعراء وقال كيف فعل هذا بهذا الكوفي وأي شيء
 مقدور شعره فبلغه ذلك فأحضر الرجل وقال له والله ان الواحد منكم كليم لدور على المعنى
 فلا يبيعه ويتعاطاه فلا يهينه حتى يشبب بضمين يتأتم به خبايا بعضها وهذا كان
 المعاني تجمع له مدح حتى قصص التشبيب وقال

ان أمنت من الزمان وريه • لما علفت من الامة رجالا
 لو يستطيع الناس من اجلاله • لحدوا له حر الوجوه نعالا

صوت

ان المطايا تشكبك لانها • قطعت اليك سبابا ورمالا
 فاذا وردن بنا ورددن مخفة • واذا رجعن بنا رجعن نقالا

أخذ هذا المعنى من قول نصيب

فعا جوا فاثروا بالذي أنت أهله • ولو يسكتوا أنت عليك الحقايب

(حدثنا) الصولي قال حدثنا محمد بن عون قال حدثني محمد بن النضر كاتب غسان بن
 عبد الله قال أخرجت رسولنا الى عبد الله بن طاهر وهو يريد مصر فزلت على العتاي
 وكان لي صديقا فقال أنشدني لشاعر العراق يعني أبا نواس وكان قد مات فأنشدني

ما كنت أحفظ من مله وقلت لمخلتلك تقول هذا لأبي العتاهية فقال لو أردت
 أبا العتاهية لقلت لك أنشدني لا شعر الناس ولم أقصر على العراق (أخبرني) عبي قال
 حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني هرون بن سعدان عن شيخ من أهل بغداد
 قال قال أبو العتاهية أكثر الناس تكلمون بالشعر وهم لا يعلمون ولو أحسنوا تأليفه
 كانوا شعرا كلهم قال فبينما نحن كذلك إذ قال رجل لا شعر عليه مسح
 • يا صاحب المسح تبيع المسحا • فقال لنا أبو العتاهية هذا من ذلك ألم تسعوه يقول
 • يا صاحب المسح تبيع المسحا • قد قال شعرا وهو لا يعلم ثم قال الرجل
 • تعال إن كنت تريد الرجاء فقال أبو العتاهية وقد أجاز المصراع بمصراع آخر وهو
 لا يعلم قال • تعال إن كنت تريد الرجاء • (حدثنا) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى
 قال حدثنا أحمد بن بشير أبو طاهر الطلي قال حدثنا حميد الهاشمي عن السدري
 قال سمعت الأصمعي يقول شعر أبي العتاهية كساحة الملوكة يقع فيها الجوهر والذهب
 والتراب والخزف والنوى (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن
 بكار قال لما حبس المهدي أبا العتاهية تكلم فيه يزيد بن منصور الجعفي حتى أطلقه
 فقال فيه أبو العتاهية

ما قلت في فضله شيئا لا مدحه • الا أفضل يزيد فوق ما قلت
 ما زلت من ريب دهرى خاتفا وجلا • فقد كفاني بعد الله ما خفت

(أخبرني) يحيى بن علي أجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن يحيى قال
 حدثني عبد الله بن الحسن قال بياني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس إلى فقلت
 يا أبا اسحق أيا يصعب عليك شيء من الالتفات فتحتاج فيه إلى استعمال الغريب
 كما يحتاج إليه سائر من يقول الشعر أو إلى الالتفات مستكره قال لا فقلت له اني
 لأحسب ذلك من كثرة تركوك القوافي السهلة قال فأعرض علي عما شئت من القوافي
 الصعبة فقلت قل أيا ناعلي مثل البلاغ فقال من ساعته

أي عيش يكون أبلغ من عيش كفاف قوت بقدر البلاغ
 صاحب البغي ليس يسل منه • وعلى نفسه بني كل باغ
 ربيذى نعمة تعرض منها • حائل منه وبين المساغ
 أبلغ الدهر في مواعظه بل • زاد فين لي على الابلاغ
 غبتني الأيام عني ومالي • وشبابي وصحبي وفراغي

(أخبرنا) يحيى أجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو علي البقطيني
 قال حدثني أبو خارجة ابن مسلم قال قال مسلم بن الوليد كنت مستغفيا شعر أبي
 العتاهية فلقيني يوما فسألني أن أصبر إليه فصرت إليه فقامني بلون واحد فاكناه

وأحضرني تمرا فأكلناه وجلسنا نتحدث وأنشدته أشعارا إلى في الغزل ومالته أن
تشدني قوله

بالله يا قسرة العينين زوريني * قبل الممات والافاستزيريني
أني لا أعجب من حب يقريني * عمن يساعدني منه ويعصيني
أما الكثير فإرجوه منك ولو * أطمعني في قليل كان يكفيني
ثم أنشدني أيضا

رأيت الهوى جمر الغضى غير أنه * على حره في صدر صاحبه حلو

صوت

أخلى بي شجوه وليس بكم شجوه * وكل امرئ عن شجوه صاحبه خلو
وما من محب نال من يحبه * هوى صادقا لا سيد خلده زهو
بليت وكان المزج بدليلتي * فأجبت حقار البلاء بدو
وعلفت من رز هوى على تجبرا * واني في كل الخصال له كفو
رأيت الهوى جمر الغضى غير أنه * على كل حال عند صاحبه حلو
الغناء لابرهم ثقیل أقل عطل في مجرى الوسطى عن اسحق وله فيه أيضا خفيف ثقیل
أول بالوسطى عن عمرو واعمرو بن بانه زمل بالوسطى من كتابه ولعمري فيه خفيف
ثقیل من كتاب بن المعتز قال مسلم ثم أنشدني أبو العتاهية

صوت

خليلى مالي لا تزال مضرتني * تكون على الاقدار حقا من الحتم
بصا بة وادى حين أرى ورمتني * تعود الى غمري ويسلم من أرى
صبرت ولا واقه ما بي جلالة * على الصبر لكن صبرت على رغي
الافى سبيل الله جسمي وقوتي * ألا مسعد حتى افوح على جسمي
تعد عظامى واحدا بعد واحد * بمعنى من العذال عظما على عظم
كفالك بمعنى الله ما قد ظلمتني * فهذا مقام المستجير من الظلم
الغناء لسياط في هذه الايات وايقاعه من خفيف الثقیل الاول بالسبابة في مجرى
البنصر عن اسحق قال مسلم فقلت له لا واقه يا اسحق ما يالى من أحسن ان يقول مثل
هذا الشعر ما فاته من الدنيا فقال يا ابن اخي لا تقول مثل هذا فان الشعر ايضا من بعض
مصابد الدنيا (اخبرنا) يحيى اجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبد الرحمن
ابن الفضل قال حدثني ابن الاعرابي قال اجفت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم
فدخلوا وأنشدوا فأنشدوا العتاهية

يا من تقي زنا صالحا * صلاح هرون صلاح الزمن

كل لسان هو في ملكه * بالشكر في احسانه مرتهن
قال فادّهن له الرشيد وقال له احسنت واقم وما خرج في ذلك اليوم احد من الشعراء
بصلة غيره (اخبرني) يحيى بن علي اجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا عاصم بن
عمران الضبي قال حدثني ابن الاعرابي قال اجري هرون الرشيد الخليل فجاءه فرس يقال
له المشعر سابقا وكان الرشيد مجببا بذلك الفرس فأمر الشعراء أن يقولوا فيه فبدرهم
أبو العتاهية فقال

جاء المشعر والافر اس يقدمها * هو نا على رسلهمها وما انبهر
وخلف الرمح حسرى وهي جاهدة * ومن تحتطف الابصار والنظرا
فأجرل صلته وما جسر أحد بعد أبي العتاهية أن يقول فيه شيئا (اخبرني) يحيى اجازة
قال حدثني الفضل بن عباس بن عقبة بن جعفر قال كان علي بن ثابت صديقا
لأبي العتاهية وبينهما محاببات كثيرة في الزهد والحكمة فتوفي علي بن ثابت قبله
فقال يرثه

مؤنس كان لي هلك * والسبيل التي سلك
يا علي بن ثابت * غفر الله لي ولك
كل حي تملك * سوف يضي ومالك
فقال أبو الفضل وحضر أبو العتاهية علي بن ثابت وهو يجود بنفسه فلم يزل ملتزمه حتى
فاض فلما شئت لحيا بك طويلا ثم أنشد يقول

يا شريك في الخير قربك الله فتم الشريك في الخير كنتا
قد لعمرى حكمت لي خصص الموت * ن تحزكتني لها وسكنتا
قال ولما دفن وقف على قبره يبكي طويلا حتى بكاه ويردد هذه الايات
الامن لي بأنك يا أخيا * ومن لي أن أبشك ما ليا
طوتك خطوب دهره بعد نشر * كذلك خطوبه نشر وطيا
فلو نشرت قوالك المنايا * شكوت اليك ما صنعت اليا
بكيتك يا علي بدمع عيني * فما أغنى البكاء عليك شيئا
وكانت في حياتك لي عظات * وأنت اليوم أعظم منك حيا

(قال) علي بن الحسين مؤلف هذا الكتاب هذه المعاني أخذها كلها أبو العتاهية من
كلام الفلاس لما حضروا ثابوت الاسكندر وقد أخرج الاسكندر ليدفن قال بعضهم
كان الملك أفس أهيب منه اليوم وهو اليوم أعظم منه أمس وقال آخر سكت حركة الملك
في لذاته وقد سكت كما اليوم في سكونه جزعنا لفقده وهذا المعنيان هما اللذان ذكرهما
أبو العتاهية في هذه الاشعار (اخبرني) الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني جعفر بن الحسين المهلب قال لقينا أبو العتاهية فقلنا يا أبا اسحق من

أشعر الناس قال الذي يقول

الله انجح ما طلبت به * والبر خير خيبة الرجل

فقلت أنشدني شيأ من شعرك فأنشدني

يا صاحب الروح والافئاس والبدن * بين النهار وبين الليل مرتين
لقلنا يفضلك اختلا فهما * حتى يفرق بين الروح والبدن
تجذب بـه الدنيا بقوتها * الى المناسبات وان نازعتها رسي
لله دنيا أفاض دا بـين لها * قدأرتعوا في رياض النقي والفتن
كسا ثياب رناع تنقي سخا * وحسنتها لودرت في ذلك السمن

قال فكبتهم اثم قلت له أنشدني شيأ من شعرك في الغزل فقال يا ابن أخي ان الغزل يسرع
الى مثلك فقلت له أرجو عصمة الله جل وعز فأنشدني

كانهم من حسنها درة * أخرجها اليم الى الساحل
كان في فيها وفي طرفها * سوا حرا أقبلن من بابل
لم يسق مني حبا ما خلا * حشاشة في بدن ناحل
يا من رأى قبلي قبلا بكى * من شدة الوجد على القاتل

فقلت له يا أبا اسحق هذا قول صاحبنا جميل

خليلي فمما عشقا هل رأينا * قبلا بكى من حب قاتله قبلي

فقال هوذا الشاب ابن أخي وبسم (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال
حدثني أبو بكر مة عن شيخ من أهل الكوفة قال دخلت مسجد المدينة فيغدأ بعد
أن يبيع الامين محمد بن عيسى فاذا شيخ عليه جماعة وهو يشد

لهن على ورق الشباب * وخصونه الخضر الرطاب
ذهب الشباب وبان عن غير مستظر الاعباب
فلا بكين على الشبا * بوطيب أيام التصابي
ولا بكين من البلى * ولا بكين من الخضاب
اني لأمس أن أخلد والمنية في طلابي

قال فجعل يشدها وان دموعه لتسيل على خديه فلما رأيت ذلك لم أصبر ان مللت
فكبتهم واسألت عن الشيخ فقيل لي هو أبو العتاهية (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي
قال حدثنا الحسين بن علي الغزالي قال حدثني أبو العباس محمد بن احمد قال كان ابن
الاعرابي يصيب ابا العتاهية ويشبهه فأنشدته

كم من سفيه غافل سفيها * فنشبت نفسي منه بالحلم
وكيفت نفسي ظلم عادي * ومنعت صفو موقتي سلى
ولقد رزقت لظالم غلطا * ورجته اذ لم في ظلي

(أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن أحمد الأزدي قال قال لي أبو العتاهية لم أقل شيئا قط أحب إلي من هذين البيتين معناهما

ليت شعري فائق لست أدري • أي يوم يكون آتو عري
وبأي البلاد يقبض روحي • وبأي البلاد يصغر قبري

(أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عبد الجبار القزاري قال اجتزأ أبو العتاهية في أول أمره وعلى ظهره قصص فيسه غفار يدور به في الكوفة ويبيع منه قتر بفتيان جالوس يسذأكرون الشعر ويتشادونه فسلم ووضع القصص عن ظهره ثم قال يا قتيان أراكم تذاكرون الشعر فأقول شيئا منه فقصيرونه فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فلكم عشر دراهم ففزعوا منه وسهروا به وقالوا نعم قال لا بد أن يشتري بأحد القصرين رطب يؤكل فانه قر حاصل وجعل رهنه تحت يد أحدهم ففعلوا فقال أجزوا ما سألني الأجداد أنتم • وجعل بينه وبينهم وقتا في ذلك الموضع اذا بلغت الشمس ولم يعجزوا البيت غرموا لخطرو وجعل بين أجمعهم ومعه مثقالا من كنتم • ليت شعري ما صنعت • أرى صمتم أم خسرت

وهي قصيدة طويلة في شعره (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله عن أبي خنيم العنزي قال لما حبس الرشيد أنا العتاهية وحلف أن لا يطلقه أو يقول شعرا قال لي أبو جحش أسمعته يا جحش من هذا الأمر تقول الشعراء الشعر الجيد السادر فلا سمع منهم ويقول هذا الخنث المثلث تلك الأشعار بالشفاة ثم أنشدني

أنا اسحق راجعت الجماعه • وعدت الى القوافي والصناعه
وكنيت بكامع في الفتي عاص • وأنت اليوم ذو سمع وطاعه
فجزا لزميما كنت تكسبي • ودع عنك التقشف والبشاعه
وشبب بالتي تهوى وخبر • بأنك ميت في كل ساعه
كسدتا ما أرادوا أن أجعدنا • وأنت تقول شعرك بالشفاعه

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن محمد قال حدثني أبو خنيم العنزي وكان حديقا لا يبال العتاهية قال حدثني أبو العتاهية قال أخرجني المهدي معه الى الصيد فوقفنا منه على شئ كثير ففتروا أصحابه في طلبه واخذوه في طريق غير طريقهم فلم يلتفتوا وعرض لنا وادجروا ونفقت السماء وبدأت بطر قصيرنا واشرفنا على الوادي فاذا فيسه ملاح يعبر الناس فلما ألبنا فأسأنا عن الطريق فجعل يضعف رأينا ويهزنا في ذلك انفسنا في ذلك الغيم للصيد حتى ابعدنا

ثم أدخلنا كوخا له وكاد المهدى يموت بردا فقال له اغطيك بيجي هذه الصوف فقال
 نعم فقطعها بها ففعلك قليلا ونام فاقتله غلته وتجاوز أثره حتى جاءوا فلما رأى الملاح
 كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فنصوا الجبة عنه والقوا عليه الخنز
 والوشى فلما اتبعه قال لي ويحك ما فعل الملاح فقد والله وجب حقه علينا فقلت حرب
 والله خوفا من قبح ما خاطبنا به قال ان الله والله لقد أردت ان أغنيه وبأى شئ خاطبنا
 نحن والله مستحقون لا تقبح مما خاطبنا به بجيأتك علينا الا ما جمعتني فقلت يا أمير
 المؤمنين وكيف تطيب نفسي بأن أهملوك قال والله لتفعلن فاني ضعيف الرأي
 مغرم بالصيد فقلت

يا لباس الوشى على ثوبه • ما أقبح الاشيب في الراح

فقال زدني بجيأتني فقلت

لوشئت أيضا جلت في خامه • وفي وشاحين وأوضاع

فقال وبذلك هذا معنى سور يه عنك الناس وأنا أسأهل زدني شيئا آخر فقلت أخاف
 ان تعضب قال لا والله فقلت

كم من عظيم القدر في نفسه • قد نام في جبة ملاح

فقال معنى سور عليك لعنة الله وقتنا وركبنا وانصرفنا (أخبرني) علي بن سليمان
 الاخنس قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا جماعة من كتاب الحسن بن سهل قالوا وقعت
 رقعة فيها يتناشرون في عسكر المأمون فبحي بها الى مجاشع بن مسعدة فقال هذا كلام
 أبي العتاهية وهو مديني وليست الخاطبة لي ولكنها الامير الفضل بن سهل فذهبوا
 بها فقرأها وقال ما أعرف هذه العلامة فبلغ المأمون خبرها فقال هذه الي وأنا أعرف
 العلامة والبيتان

صوت

ما على ذا كما افترقنا بسندا • ن وما هكذا عهدنا الاخاء

فضرب الناس بالمهنة اليسى على غدوهم ونسي الوفاء

قال فبعث اليه المأمون بمال • في هذين البيتين لابي عيسى بن المتوكل رمل من رواية
 ابن المعتز قال وكان علي بن يقطين صديقا لابي العتاهية وكان يهر في كل سنة يهر
 واسع فأبطل عليه بالبر في سنة من السنين وكان اذا لقيه أبو العتاهية أو دخل عليه يسر به
 ويرفع مجلسه ولا يزيد على ذلك فلقبه ذات يوم وهو يريد اراخلية فاستوقفه فوقف
 له فأنشد

حتى متى لبست شعري يا ابن يقطيني • أثني عليك بما لا منك توليني

ان السلام وان البشر من رجل • فما مثل ما أنت فيه ليس يكفيني

هذا زمان الخ الناس فيه على • تبه الملوكة وأخلاق المساكين

أما علمت من الله ما خلقه • وزاد الله فضلا يا ابن يقطين
 الى أريدك للدين يا وعاجلها • ولا أريدك يوم الدين للدين
 فقال علي بن يقطين لست والله أبرح ولا تبرح من موضعي هذا الا راضيا وأمر له بما
 كان يبعث به اليه في كل سنة فحمل من وقته وعلى واقف الى ان تملكه (وأخبرني) محمد
 ابن جعفر النعماني صهر المبردة قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغني من غير وجه ان الرشيد
 لما ضرب أبا العتاهية وجسه وكل به صاحب خبر يكتب اليه بكل ما يسعفه فكاتب
 اليه أنه سمعه ينشد

أما والله ان الظلم لؤم • وما زال المني هو الظلوم
 الى ديان يوم الدين غمضي • وعند الله تجتمع الخصوم
 قال فبكي الرشيد وأمر بإحضار أبي العتاهية واطلاقه وأمر له بالتي دينار (أخبرني)
 محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن موسى عن أحمد بن حريث عن محمد بن أبي العتاهية
 قال لما قال أبي في عتبة

كان عتابة من حسننا • دمية قس قنت قسها
 يارب لو أنستبها بما • في جنة الفردوس لم أنساها
 شنع عليه منصور بن عمار بالزندقة وقال يتهاون بالجنة ويتنذل ذكرها في شعره بمنزل هذا
 التهاون وشنع عليه ايضا بقوله

ان المليك راى احسن خلقه وراى جمالك
 فخذ ابقدرة نفسه • حورا الجنان على منالك
 وقال ابصورا الحور على مثال امرأة آدمية والله لا يحتاج الى مثال ووقع له هذا على
 السنة العاشرة فلقى منهم بلاء (حدثني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا خليل بن اسد
 قال حدثني ابوسلمة الباذغيسي قال قلت لأبي العتاهية في اى شعر انت اشعر
 قال قولني

الناس في غفلاتهم • ورحا المنية تطحن
 (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل الغزري قال حدثني يحيى
 ابن عبد الله القرشي قال حدثني المعلى بن ايوب قال دخلت على المأمون يوما وهو
 مقبل على شيخ حسن الهيئة خضيب شديد يياض الثياب على رأسه لاطئة فقلت للحسن
 ابن أبي سعيد قال وهو ابن خالة المعلى بن ايوب وكان الحسن كاتب المأمون على العائمة
 من هذا فقال اما تعرفه فقلت لوعرفت معانا ألتك منه فقال هذا ابو العتاهية فسمعت
 المأمون يقول له انشدني احسن ما قلت في الموت فأنشده

انساك بحبال المماتاه فطلبت في الدنيا الثباتا
 أو ثق بالدينا وانصت ترى جاعها شتانا

وعزمت منك على الحياة وطولها عز مآبنا
يا من رأى أبويه في شمن قدرى كالأقانا
هل فيهما لك عبرة * أم خلت إنك اخلانا
ومن الذى طلب التفضل من منيته فقامنا
كل نعمة المنية أو نية مآبنا *

قال فلما هم من تبعته فقبضت عليه في العن او في الدهليز فكتبتم عنه (نسخت) من
كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن سهل قال
حدثني الجاحظ عن ثمامة قال دخل أبو العتاهية على المأمون فأنشده
ما احسن الدنيا واقبالها * اذا اطاع الله من قالها
من لم يواس الناس من فضلها * مرضى للادبار اقبالها
فقال له المأمون ما أجودا لبيت الاقل فأما الثاني فما صنعت فيه شيئا الدنيا تدبر عن
وامى منها أوضن بها وانما توجب السجادة بها الاجر والضج بها الوزر فقال صدقت
يا أمير المؤمنين أهل الفضل أولى بالفضل وأهل النقص أولى بالنقص فقال المأمون
ادفع اليه عشرة آلاف درهم لاعترافه بالحق فلما كان بعد أيام عاد فأنشده
كم غافل أودى به الموت * لم يأخذ الا هبة للقوت
من لم تزل نعمته قبله * تذعر النعمة بالموت

فقال له أحسنت الآن طيبت المعنى وأمر بعشرين ألف درهم (أخبرني) أحمد بن
العباس الصكرى قال حدثنا الحسن بن عليل الغزرى قال حدثني ابن سنان المهلبى عن
الحسن بن عائد قال كان أبو العتاهية يجمع في كل سنة فاذا قدم أهدي الى المأمون بردا
ومطروفا ونعلا سودا ومساويك أرا القبيح اليه بعشرين ألف درهم ووصل الهدية
من جهة مخباب مولى المأمون وبجيتته بالمال فاهدي مرقه كما كان يهدي كل سنة
اذا قدم فلم ينبه ولا بعث اليه بالوظيفة فكتب اليه أبو العتاهية

خبروني أن من ضرب السنه * جدد ايضا ومفرا حسنه
أحدثت لكنى لم أرها * مثل ما كنت أدري كل سنه

فأمر المأمون بحمل العشرين الالف درهم وقال أعف لنا حتى نذكرنا (حدثنا) محمد
ابن يحيى الصولى قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلبى قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني
عروة بن يوسف الثقفى قال لما ولى الهادى الخلافة كان واجدا على أبي العتاهية
للازمة أخاه هرون وانقطاعه اليه وتركه موسى وكان أيضا قد أمر أن يخرج معه الى
الري فأبى ذلك فخافه وقال يستعظمه

الاشاقع عند الخليفة يشفع * فيدفع عنا شر ما يتوقع
وانى على عظم الرجاء نلتاق * كأن على رأسى الاسنة تشرع

بروحي موسى على غير عشرة * وما لي أرى موسى من العفو واسع
وما آمن عيسى ويصبح عائدا * بعفو أمير المؤمنين يروع
(حدثني) الصولي قال حدثني علي بن الصباح قال حدثني محمد بن أبي العتاهية قال
دخل أبي علي الهادي فأنشده

يا أمين الله مالي * لست أدري اليوم مالي
لم أنل منك الذي قد * نال غيري من نوال
تبذل الحق وتعطي * عن يمين وشمال
وأنا البائس لا تنظر في رقة حالي

قال فأمر المعلى الخازن أن يعطيه عشرة آلاف درهم قال أبو العتاهية فأتته فأبى أن
يعطيه وأدرك أن الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان مهيبا فكنت أخافه فلم يعطني
طبعي فأمرني بهذا المال فخرجت فلما منعني المعلى صرت إلى أبي الوليد أحمد بن عقال
وكان يجالس الهادي فقلت له

أبلغ سلت أبا الوليد سلاي * عني أمير المؤمنين إمامي
وإذا فرغت من السلام فقل له * قد كان مشاهدت من الخافي
وإذا حصرت فليس ذاك يبطل * ما قدمضني من حرمي وذممي
ولطالما رفدت إليك مدامحي * مخطوطة قليات كل سلام
أيام لي لسن ورقة جقة * والمرء قد يسلي مع الأيام

قال فاستخرج إلى الدراهم وأقضها إلى (حدثني) الصولي ومحمد بن عمران الصيرفي
فالأحدثنا الغزبي قال حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان قال ولد للهادي ولد في أول يوم
ولي الخلافة فدخل أبو العتاهية فأنشده

أكرم موسى غيظ حساده * وزين الأرض بأولاده
وباعنا من صلبه سيد * أصيد في تقطيع أجداده
فاكتست الأرض به بهجة * واستبشر الملك بميلاده
وابتسم المنبر عن فرحة * علت به لذرة أعمواده
ككأنني بعد قليل به * بين مواليه وقواده
في محفل تتحقق رايته * قد طبق الأرض بأجناده

قال فأمر لموسى بالقدية نار وطلب كثير وكان ساخطا عليه فرضى عليه (أخبرني)
يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني علي بن يزيد الخزرجي
الشاعر عن يحيى بن الربيع قال دخل أبو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليه
في أمر بلغه عنه وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيب
عليه ثم أمر به فجرحه وجلس ثم أطرق المهدي طويلا فلما سكن أنشده

أبو العتاهية

أرى الدنيا لمن هي في يديه * عذابا كلما كثرت أديه
تهين المكرمين لها بصغر * وتكرم كل من هانت عليه
إذا استغثت من شيء فقلعه * وخذ ما أنت محتاج إليه

فتبسم المهدي وقال لا بي العتاهية أحسنت فقام أبو العتاهية ثم قال والله يا أمير المؤمنين ما رأيت أحدا أشد أكراما للدنيا ولا أحرصون لها ولا أضع عليها من هذا الذي جزى برجله الساعة ولقد دخلت إلى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعز الناس فأبرحت حتى رأيته أذل الناس ولورضى من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضى عنه فكان أبو عبيد الله يشكر ذلك لا بي العتاهية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني اسحق بن فضال قال حدثني هرون بن محمد الرازي لا بي العتاهية

ما ن يطيب لذي الوعاية إلا * أيام لا لعب ولا لهو
إذا كان بطرب في مسرته * فموت من أجوائه جزو

فقلت ما أحسنهما فقال أهكذا تقول والله لهما روحا إن بطيران بين السماء والأرض (أخبرني) محمد بن القاسم الأباري قال حدثني أبي عن ابن مكرمة عن مسعود بن بشر المازني قال لقيت ابن مناذر بمكة فقلت له من أشعر أهل الإسلام فقال أنرى من إذا شئت هزل وإذا شئت جد فقلت من قال مثل جرير حين يقول في النسيب

إن الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك ما زال معيننا
غضن من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقيتنا

ثم قال حين جد

إن الذي حرم المكارم تغلبا * جعل النبوة والخلافة فينا
مضرا بى وأبو الملوذ فهل لكم * يا آل تغلب من أب كائنا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة * لو شئت سأقكم إلى قطينا

ومن المحدثين هذا الخليل الذي يتناول شعره من كنه فقلت من قال أبو العتاهية قلت فيما إذا قال قوله

الله يسنى وبين مولاتي * أبدت لي الصد والملاات
لا تغفر الذب أن أسأت ولا * تقبل عذرى ولا موا تاني
منحها مهبتي وخالصتي * فكان هجرانها مكافاتي
أقنى حبها وصيرني * أحذوثة في جميع جاراتي

ثم قال حين جد

ومهمه قد قطعت طامسه * فتمر على الهول والحمامة

بصرة جصرة عذافة * خوصا عيرانة علمنداة
 تبادر الشمس كبا طلعت * بالسيرتني بذال امرضاق
 باناق خبي بناولا تعدى * نفسك مما ترين راحت
 حتى تناخي بنا الى ملك * قوجه الله بالمهايات
 عليه تاجان فوق مصرقه * تاج جلال وتاج اخبات
 يقول للريح كلما عصفت * هل لك يا ربح في مباراتي
 من مثل من عمه الرسول ومن * أخواله أكرم الخسولات

(أخبرني) وكيع قال قال الزبير بن بكار حدثني أبو غزيرة وكان قاضيا على المدينة
 قال كان اسحق بن عريز يتعشق عبادة جارية المهلبية وكانت المهلبية منقطعة الى
 الخيزران فركب اسحق يوما ومعه عبد الله بن مصعب يريدان المهدي فلقيا عبادة فقال
 اسحق يا أبكر هذه عبادة وحرل دابته حتى سبقها فنظر اليها فجعل عبد الله بن مصعب
 يتعجب من فعله ومضيا فدخل على المهدي فحدثه عبد الله بن مصعب بمحدث اسحق
 وما فعل فقال أنا أشتريها لك يا اسحق ودخل على الخيزران فحدثها بالمهلبية فغضرت
 فأعطاهم بعبادة خمسين ألف درهم فقالت لها أمير المؤمنين ان كنت تريد ان تنفك فيها
 فدع الله وهي لك فقال انما أريد هالا اسحق بن عريز قال فبكت وقالت أتوزع على اسحق
 ابن عريز وهي يدي ورجلي ولساني في جميع حوائجي فقالت لها الخيزران عند ذلك
 ما ييكبك والله لا وصل اليها ابن عريز أبدا صابيت عشق جوارى الساس فخرج المهدي
 فأخبر ابن عريز بما جرى وقال لها الحسنون ألف درهم لك مكانها وأمر لها بها فآخذها
 عن عبادة فقال أبو العتاهية يعيره بذلك

من صدق الحب لأحبابه * فان حب ابن عريز غرور
 أنساء عبادة ذات الهوى * وأذهب الحب الذي في الضمير
 نخسون ألفا كلها راجح * حسنا لها في كل كسر صرير

وقال أبو العتاهية في ذلك أيضا

حبك للمال لا كحبك عبادة يا فاضح المحيينا

لو كنت أصفيها للوداد كما * قلت لما بيعتها بخصيئنا

(حدثني) الصولي قال حدثني جبهة بن محمد قال حدثني أبي قال رأيت أبا العتاهية بعد
 ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طبيبا على بابنا ليكمل عينه فقيل له قد طال وجع
 عينك فأنشأ يقول

صوت

أيا ويح نفسي ويحها ثم ويحها * أما من خلاص من شبالك الحبائل
 أيا ويح عيني قد أضرت بها البكاء * فلم يغن عنها طب ما في المكاحل

في هذين البيتين لآبراهيم الموصلي لحن من الثقليل الاول (أخبرني) عيسى بن الحسين
قال حدثنا عمر بن شبة قال كان الهادي واجدا على أبي العتاهية ملازمته أخاه هرون
في خلافة المهدي فملا ولي موسى الخلافة قال أبو العتاهية بعده

صوت

يضطرب الخوف والرجاء اذا * حرث موسى القضيبي أو فكر
ما بين الفضل في مغيب ما * أورد من رأيه وما أصدر
في هذين البيتين لآبي عيسى بن المتوكل لحن من الثقليل الاول في نهاية الجوده وما بان
به فضله في الصناعة

فكم ترى عز عند ذلك من * معشر قوم وذل من معشر
يثر من مسه القضيبي ولو * يحسه غيره لما أعر
من مثل موسى ومثل والده السهمي أو جدته أبي جعفر
قال فرضى عنه فلما دخل عليه أنشده

لهني على الزمن القصير * بين الخواريق والسدير
اذنحني في غرف الجنات * ننعوم في بهر السرور
في قيسه ملكوا عنا * ن الدهر أمثال الصقور
مامنهم الا الجسو * ر على الهوى غير الحصور
يتعاورون مدامة * صباء من حلب العصور
عذراء بهاها شعا * ع الشمس في حر الهجير
لم تدن من نار ولم * يعلق بها وضر القدر
ومقرطى عيشي أما * م القوم كالرشا الغرير
بزجاجة تفسر جرج السرا دفين من الضمير
زهرا مثل الكوكب الذرى في كفاف المدير
تدع الكرم وليس يد * رى ما قبيل من دبير
ومحصرات زرتنا * بعد الهدوم الخلدور
يارواد فهن يلبسبن الخواتم في الخصور
غز الوجوه محجبا * ت قاصرات الطرف حور
متنعمات في النعيم مضحكات بالعبير
يرقلن في حلال الحما * سن وانجاسد والحريز
ما ان يرى الشمس الا القرط من خلل الستور
والى أمين الله مهترينا من الدهر العثور
واله أتعبنا المطا * يا بالراح وبالبكور

صعرا لخدودكأثما * جنح أجنحة التسور
متسر بلائ بالظلا * م على السهولة والوعور
حق وصلن بنا الى * بب المدائن والقصور
ما زال قبل قطامه * في سن مكنهل كبير

قال فاجزل صلته وعاد الى أفضل ما كان له عليه (أخبرني) عبي الحسن بن محمد قال
حدثني الكراني عن أبي ساتم قال قدم علينا أبو العتاهية في خلافة المأمون فصار إليه
أصحابنا فاستشدوه فكان أول ما أنشد هم

ألم تريب الدهر في كل ساعة * له عارض فيه المنية تلمع
أباياني الدنيا لعبك تبتى * وبإيامع الدنيا لعبك تجمع
أرى المروءة بأعلى كل فرصة * وللمرء يوما لا محالة مصرع
تارك من لا يملك الملك غيره * متى تقضى حاجات من ليس يشبع
وأي أمر في غاية ليس نفسه * الى غاية أخرى سواها تطلع

قال وكان أصحابنا يقولون لو أن طبع أبي العتاهية يجزأ لفظ لكان أشعر الناس
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني سليمان بن جعفر الجعفي
قال حدثني أحمد بن عبد الله قال كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في
موضع واحد في دار المأمون فقال الفضل لأبي العتاهية يا أبا اسحق ما أحسن
بيتين لك وأصدقهما قال وما هما قال قولك

ما الناس الا لكثير المال أو * لمسلط ما دام في سلطانه
فاذا الزمان وما هم ما يلية * كان الثقات هنالك من أعوانه

يعني من أعوان الزمان قال وانما تشمل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لا لخطا
مرتبه في دار المأمون وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك لغيره مع أخيه (أخبرني)
عبي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال قال لي محمد بن أبي العتاهية
كان أبي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر الا في طريق الحج وكان يجري عليه في كل
سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز والمعاون فلما قدم الرشيد الرقة لبس أبي الصوف
وتزهد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل وأمر الرشيد بحبس فحبس فكتب
اليمن وقته

صوت

أنا اليوم لي والحمد لله أشهر * يروح على الهم منكم ويكر
تذكر أسبغ الله حتى وحرمتي * وما كنت توليني لذلك يذكر
ليالي ندي منك بالقرب مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة * الى بها في سالف الدهر تنظر

قال فلما قرأ الرشيد الايات قال قولوا له لا بأس عليك فكتب اليه

صوت

أردت وطارد من صيني النعاس * ونام السامرون ولم يواسوا
 آمين الله أمنك خيرا من * عليك من التقي فيه لباس
 ناس من السجاء بكل بر * وأنت به تسوم كاتاس
 كان انطلق ركب فيه روح * له جسد وأنت عليه راس
 آمين الله ان الحبس بأس * وقد أرسلت ليس عليك بأس
 غنى في هذه الايات ابراهيم ولحنه نالى ثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وفيه أيضا
 ثقيل أول عن الهشامى قال وكتب اليه أيضا في الحبس
 وكلفتني ما حلت بيني وبينه * وقلت سأبقى ما تريد وما تهوى
 فلو كان لي قلبان كلفت واحدا * هو لك وكلفت الخلى لما بهوى
 قال فأمر باطلاقه (حدثني) عبي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الله الزيات قال حدثني
 الزبير بن بكار قال حدثني ثابت بن الزبير بن حبيب قال قال حدثني ابن أخت أبي خالد
 الحرابي قال قال لي الرشيد اجلس أبا العتاهية وضيق عليه حتى يقول الشعر الرقيق
 في الفزل كما كان يقول نفسه في بيت خمسة أشبار في مثلها فصاح الموت أخرجوني
 فانا أقول كل ما شئتم فقلت قل فقال حتى أتفلس فأخرجته وأعطيته دواة وقرطاسا
 فقال آياته التي أولها

صوت

من لعبد أذله مولاه * ماله شافع اليه سواء
 يشتكى ما به اليه ويخشا * ويرجو به مثل ما يخشا
 قال فدفعها الي مسرور الخادم فأوصلها وتقدم الرشيد الى ابراهيم الموصل فغنى فيها
 وأمر باحضار أبي العتاهية فأحضر فلما أحضر قال له أنشدني قولك

صوت

يا عتب سديقي أمالك دين * حتى متى قلبي لديك وهين
 وأنا الذلول لكل ما حلتني * وأنا النسي البائس المسكين
 وأنا الغداة لكل بال مسعد * ولكل صب صاحب وخدين
 لا بأس ان لذل عندى راحة * للصب أن يلقي الخبز حزين
 يا عتب أين أقر منك أميعني * وعلى حصن من هو الحصين
 لابراهيم في هذه الايات هزج عن الهشامى فأمر له الرشيد بخصمين ألف درهم ولا ي
 العتاهية في الرشيد لاجبه أشعار كثيرة منها قوله
 يا رشيد الأمر أرشدني الى * وجهه فنجي لاعدمت الرشد

لا أرا الله سوا أبدا • ما رأيت مثلك عينا أحدا
أمن الخائف وأرحم صوته • رافعا نحوك يدعو يدا
وابلائي من دعاوى أمل • كلما قلت تداني بعدا
حكم أمي بعد بعد غد • ينقد العمر ولم ألق غدا

(نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن
أبي السري قال مر القاسم بن الرشيد في موكب عظيم وكان من أتبيه الناس وأبو
العتاهية جالس مع قوم على ظهر الطريق فقام أبو العتاهية حين رآه اعظاما له
فلم يزل قائما حتى جازوا ولم يلتفت إليه فقال أبو العتاهية
يتمه ابن آدم من جهله • كأن رحا الموت لا تطفئه

فسمع بعض من في موكبه ذلك فأخبر به القاسم فبعث إلى أبي العتاهية وضر به مائة
مقربة وقال لها ابن القاعلة أتعرض بي في مثل ذلك الموضع وجبه في داره فليس
أبو العتاهية إلى زينة بنت جعفر وكانت توجه له هذه الآيات

حتى متى ذوالتيه في تيهه • أصله الله وعافاه
يتمه أهل التيه من جهلهم • وهم يموتون وإن ناهوا
من طلب العز ليبقى به • فإن عز المرء تقواه
لم يعتصم بالله من خلقه • من ليس يرجوه ويخشاه

وكتب إليها بهذا الموضوع وجبه وكانت ماثلة إليه فرقت له وأخبرت الرشيد بأمره وكلته
فيه فأحضره وكساه ووصله ولم يرض عن القاسم حتى برأها العتاهية وأذناه واعتذر
إليه (ونسخت) من كتاب هرون بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن
سهل عن خالد بن أبي الأزهر قال بعث الرشيد بالهرشي إلى ناحية الموصل فجباله منها
ما لا عظيم من بقايا الخراج فوآق به باب الرشيد فأمر بصرف المال أجمع إلى بعض
جواريه فاستعظم الناس ذلك وتحدثوا به فرأيت أبا العتاهية وقد أخذه شبه الجنون
فقلت له مالك ويحك فقال لي سبحان الله أيدفع هذا المال الجليل إلى امرأه ألا يتعلق
كفى بشئ منه ثم دخل إلى الرشيد بعد أيام فأنشده

الله هون عندك الدنيا وبعضها البكا
فأيت إلا أن تصغر كل شئ في يديكا
ما هات الدنيا على • أحد كما هات عليك

فقال له الفضل بن الربيع يا أمير المؤمنين ما مدحت الخلق بأصدق من هذا المدح فقال
يا فضل أعطه عشرين ألف درهم فغدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده
إذا ما كنت متخذ الخيلا • فتل الفضل فأتخذ الخيلا
يرى الشكر القليل له عظيما • ويعطى من مواهب الجزيلا

أواني حيث ما يجتمع طرفي * وجدت على مكارمه دليلا
فقال في الفضل والله لولا أن أساوى أمير المؤمنين لأعطيتك مثلها ولكن سأوصلها إليك
في دفعات ثم أعطاه ما أمر به الرشيد وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده (أخبرني) على
ابن سليمان الأحمسي قال حدثنا المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت
الأمير علي بن عيسى بن جعفر يقول كنت صبياً في دار الرشيد فرأيت شيئاً فشد
والناس حوله

ليس للانسان الا ما رزق * أستعين الله بالله أتق
علق الهمة بقلبي كله * واذا معلق الهمة علق
يا أي من كان لي من قلبه * مرة وقد قليل فسرق
يا أي الاسلام فيكم ملك * جامع الاسلام عنه يفتقر
لندي هرون فيكم وله * فيكم صوب مطول وورق
لم يزل هرون خيراً كله * قتل الشر به يوم خلق
فقلت لبعض الهاشميين أما ترى ايجاب الناس بمر هذا الرجل فقال يا أي ان الاعناق
لن تقطع دون هذا الطمع قال ثم كان الشيخ أبا العتاهية والذي سأله ابراهيم بن المهدي
(حدثني) الصولي قال حدثنا أحمد بن محمد بن اسحق قال حدثني عبد القوي بن محمد
ابن أبي العتاهية عن أبيه قال ليس أبو العتاهية كسام صوف ودراعة وف وألى على
نفسه أن لا يقول شعراً في الغزل وأمر الرشيد بحبسه والتضييق عليه فقام

صوت

يا ابن عم النبي سمعاً وطاعة * قد سلطنا لك ساماً ودراعة
ورجعنا الى الصناعة * كان مخطئ الامام ترك الصناعة

وقال أيضاً

أما رجعتي يوم ولت فأسرعت * وقد تركتني واقفاً أثقلت
أقلب طرق كي أراها فلا أرى * وأحلب عيني درهاً وأصوت
فلم يزل الرشيد متواظفاً في اخراجه الى أن قال

أما والله ان الظلم لؤم * وما زال المسي هو الظالم
الى ديان يوم الدين نحى * وعند الله تجتمع الخصوم
لا مرمأ نصرفت اليالي * وأمر ما توليت النجوم
عموت غدا وانت قرير عين * من الغفلات في ليل نجوم
تنام ولم تنم منك المنايا * تنبه للمنية يا نؤم
سل الأيام عن أم تقضت * سخرتك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار المنايا * وكم قد رام غيرك ما تروم

الايامها الملك المرحى • عليه نواهن الدنيا تقوم
أقلنى زلة لم أجر منها • الى لوم وما مشى ملوم
وخلصنى تخلص يوم بعث • اذ الناس برزت الجحيم
فرقه وأحر باطلاقه (نسخت) من كتاب هرون بن على قال حدثنى على بن مهدي قال
حدثنى ابن أبي الايضا قال آتيت أبا العتاهية فقلت له الى رجل أقول الشعر في الزهد
ولى فيه أشعار كثيرة وهو مذهب استحسنه لآتى أربجوا أن لا آتم فيه وسمعت شعرك في
هذا المعنى فأجبت أن أستزيد منه فأحب أن تنشئ من جديد ما قلت فقال اعلم أن
ما قلته ردى قلت وكيف قال لأن الشعر فبني أن يكون مثل أشعار النصول المتقدمين
أو مثل شعريار وابن هرمة فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون ألفاظه
مما لا تخفى على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الأشعار التي في الزهد فان الزهد ليس
من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب وهو مذهب
أشغف الناس به الزهاد وأصحاب الحديث والفقهاء وأصحاب الرياء والعامة وأوجب
الاشياء اليهم ما فهموه فقلت صدقت ثم أنشدني قصيده

لدا والموت وابنا للتراب • فكلكم يصير الى تباب
الاياموت لم أرمك بدأ • آتيت وما تحيف وما تحاي
كانك قد جحمت على مشيبي • كما هجم المشيب على شبابي
قال فصرت الى أبي نواس فأعلمته ما دار بيننا فقال والله ما أحسب في شعري مثل ما أنشدك
بيتا آخر فصرت اليه فأخبرته بقول أبي نواس فأنشدني قصيدته التي يقول فيها
طول التعاشرين الناس ملول • ما لابن آدم أن فشت معقول
ياراحي الشاء لا تغفل وعمايتها • فأنت عن كل ما استرعت مسؤل
الى لى منزل ما زلت أعمره • على يقين بانى عنه منقول
وليس من موضع يأتبه ذوقفس • الا والموت سيفخه مسلول
لم يشغل الموت عنا ماذ عدلنا • وكلنا عنه بالذات مشغول
ومن يموت فهو مقطوع وبجنت • والحق ما عاين مغشى وموصول
كل ما بد لك قال كمال فانية • وكل ذى كل لا بد ما كول

قال ثم أنشدني عدة قصائد ما هي يدون هذه فصرت الى أبي نواس فأخبرته فتغير لونه
وقال لم أخبرته بما قلت قد والله أجاد ولم يقل فيه سوا (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنى على بن عبد الله بن سعد قال حدثنى هرون بن
سعد ان مولى البجليين قال كنت مع أبي نواس قريسا من دور بني بخت بهر طاب
وعنده جماعة فجعل يتر به القواد والكتاب وبنو هاشم فيسلون عليه وهو متكئ
عمود الرجل لا يتحرك لا خدمهم حتى تظرونا اليه قد قبض وجليه ووثب وقام الى شيخ

قد أقبل على حماره فاعتنق أبو نواس ووقف أبو نواس يصادته فلم يزل واقفا معه يراو ح
 بين رجله يرفع رجلا ويضع أخرى ثم مضى الشيخ ورجع الينا أبو نواس وهو يتأوه
 فقال له بعض من حضروا له لانت أشعر منه فقال واقه مارا بشه قفا الا ظننت أنه
 سماء أو نار من * قال محمد بن القاسم حدثني علي بن محمد بن عبد الله الكوفي قال حدثني
 السري بن الصباح مولى ثوبان بن علي قال كنت عند بشار فقلت له من أشعر أهل زماننا
 فقال محنت أهل بغداد يعني أبا العتاهية (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى المنجم اجازه
 قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الخضر بن الشاعر قال حدثني عبد الله بن أيوب
 الانصاري قال حدثني أبو العتاهية قال ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزنا شديدا حتى
 امتنع من الطعام والشراب فقلت أيتها أعز به فيه أقوافيته وقد سلا وضحك وأكل
 وهو يقول لا بد من الصبر على ما لا بد منه ولئن سلونا عن فقدنا ليلسلون عنا من يفقدنا
 وما يأتي الليل والنهار على شيء إلا ألبياء فلما سمعت هذا منه قلت يا أمير المؤمنين أما أدن
 لي أن أنشدك قال هات فأنشدته

ما للبديدن لا يلى اختلافهما * وكل غرض جليد فيهما بال
 يا من سلا عن حبيب بعد ميتته * كم بعد موتك أيضا عنك من سال
 فكان كل نعيم أنت ذائقه * من لذة العيش يحكي لمعة الاكل
 لا تلعب بك الدنيا وأنت ترى * ما شئت من عبر فيها وأمثال
 ما حيلة الموت الاكل صالحة * أولا فما حيلة فيه لمحال

فقال لي أحسنت ويحك وأصبت ما لي نفسي ووعظت وأوجزت ثم أمر لي لكل بيت
 بألف درهم (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن
 خلاد قال حدثني أبي قال لما مات موسى الهادي قال الرشيد لأبي العتاهية قل شعرا في
 الغزل فقال لا أقول شعرا بعد موسى أبدا فحسبه وأمر إبراهيم الموصلي أن يغني فقال
 لا أغني بعد موسى أبدا وكان محسنا اليها فحسبه فلما شخص إلى الرقة حفر لها حفرة
 واسعة وقطع بينهما جائط وقال كونا بهذا المكان لا تخرجامنه حتى تشعر أنت ويغني
 هذا فسر على ذلك برهة وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر بن يحيى معه فغنت
 جارية صوتا فاستحسنه وطربا عليه طربا شديدا وكان يتناوحد فقال الرشيد ما كان
 أحوجه إلى بيت نان ليطول الغناء فيه فيستمتع مدة طويلة به فقال له جعفر قد أصبته
 قال من أين قال تبعث إلى أبي العتاهية فيلحقه به لقدرته على الشعر وسرعته قال هو
 أنك من ذلك لا يجيبنا وهو محبوب ونحن في نعيم وطرب قال بلى فأكب إليه حتى
 تعلم صوته ما قلت لك فكتب إليه بالقصة وقال الحق لنا بالبيت بيتا نأينا فكتب إليه
 أبو العتاهية

شغل المسكين عن تلك المهن * فارق الروح وأخلي من بدن

ولقد كلفت أمرا عجبا * أسأل التفرغ من بيت الحزن
فلما وصلت قال الرشيد قد عرفتك أنه لا يفعل قال فتفرغه حتى يفعل قال لاحق بشعر
فقد حلفت فأقام أياما لا يفعل قال ثم قال أبو العتاهية لأبراهيم إلى كم هذا ألاج
الخطاء هلم أقل شعرا وتغنى فيه فقال أبو العتاهية

بأبي من كان في قلبي له * مرة حب قلبيل فسرق
يا بني العباس فيكم ملك * شعب الاحسان منه تفترق
انما هرون خير منكم * مات كل الشر مذموم خلق

وتغنى فيه إبراهيم فدعا بهم الرشيد فأنشده أبو العتاهية وغناه إبراهيم فاعطى كل
واحد منهما مائة ألف درهم ومائة ثوب (حدثني) الصولي بهذا الحديث عن الحسن بن
يحيى عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع فقال فيه غضب الرشيد على جارية
له تخلف أن لا يدخل اليها أياما ثم قدم فقال

صدعني اذ رأي مقتن * وأطال الصدم أن فطن
كان يملوكي فأضحي مالكي * ان هذا من أعاجيب الزمن

وقال لجمع من يحيى اطلب لي من يز يدعي هذين البيتين فقال له ليس غير أبي العتاهية
فبعث اليه فأجاب بالجوابة المذكورة فأمر بإطلاقه وصلاته فقال الآن طاب القول
ثم قال

عزة الحب أرنه ذلتي * في هواه وله وجه حسن

ولهذا صرت مملوكة * ولهذا شاع ما يوعن

فقال أحسنت والله وأصبت ما في نفسي وأضعف صلتك (نسخت) من كتاب هرون بن
علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الهيثم بن عثمان قال حدثني شبيب
ابن منصور قال كنت في الموقف واقفا على باب الرشيد فاذا رجل يشع الهيئة على
بغل قد جاء فوقه وجعل الناس يسلون عليه ويسائلونه ويضاحكونه ثم وقف في
الموقف فأقبل الناس يشكون أحوالهم فواحد يقول كنت منقطعا إلى فلان فلم يصنع
بي خيرا أو يقول آخر املت فلانا فانا غاب أملى وفعل بي ويشكو آخر من حاله فقال الرجل

فشت ذى الدنيا فليس بها * أحد أراه لا آخر حامد

حقى كان الناس كلهم * قد أفرغوا في قالب واحد

فسألت عنه فقيل هو أبو العتاهية (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهرويه قال
حدثني أحمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن الحسن قال أنشد المأمون بيت أبي
العتاهية فيحاطب ملأ الناس

فعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

فقال المأمون ان الحرص لمقد للدين والمروءة والله ما عرفت من رجل قط حوصا ولا

شرها فرأيت فيه مصطنعاً بلغ ذلك سلباً فقال ويلى على الخنث الجوار الزنديق جمع
الأموال وكزها وعباً البدوي في بيته ثم تزهد مرآة وثقافاً أخذ يتهقبي إذا قصدت
الطلب (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المؤدب ومحمد بن عمران الصيرفي قال
حدثنا الحسن بن عليل الغزني قال حدثني محمد بن أحمد بن سليمان العتكي قال حدثني
العباس بن عبيد الله بن سنان بن عبد الملك بن مسيع قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان
وعنده أبو العتاهية فشد في الزهد فقال قثم يا عباس اطلب الساعة الجاز حيث كان
ولك عندي سبق فطلبته فوجدته عند ركن دار جعفر بن سليمان فقلت أجب
الأمير فقام معي حتى أتى قثم فجلس في ناحية مجله وأبو العتاهية ينسده فأنشأ
الجاز يقول

ما أقمج التزهيد من واعظ * بزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزهدك صلاحاً * أخشى وأمسى بيته المسجد
يخاف أن تنقذ أرزاقه * والرزق عند الله لا يتقد
والرزق مقسوم على من ترى * يناله الأبيض والأسود

قال فالتفت أبو العتاهية إليه فقال من هذا قالوا الجاز وهو ابن أخت سلم الخامس اقتص
نظاً له منك فأقبل عليه وقال يا ابن أخي اني لم أذهب حيث ظننت ولا ظن خالك ولا أردت
أن أهتقبه وإنما خاطبته كما يخاطب الرجل صديقه قاله يغفر لك ثم قام (أخبرني)
أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن أحمد بن خلف الشعري عن أبيه قال كنت
عند مخارق فجاء أبو العتاهية في يوم الجمعة فقال لي حاجة وأريد الصلاة فقال مخارق
لا أبرح حتى تعود قال فرجع وطرح ثيابه وهي صوف وغسل وجهه ثم قال لغنني

صوت

قال لي أحمد ولم يدري ما بي * أحب الغداة عتبة حضا
فتنقست ثم قلت نعم جباري في العروق عرفاً عرفاً

فجذب مخارق دواة كانت بين يديه فأوقع عليها ثم غناه فاستعاده ثلاث مرات فأعاده عليه
ثم قام وهو يقول لا يسمع والله هذا الغناء أحد فيقطع وهذا الخبر رواية محمد بن القاسم بن
مهرويه عنه (وحدثنا) أيضاً في كتاب هرون بن علي بن يحيى عن ابن مهرويه عن ابن عمار
قال حدثني أحمد بن يعقوب عن محمد بن حسان الضبي قال حدثنا مخارق قال لقيتني أبو
العتاهية فقال بلغني أنك خرجت قولي

قال لي أحمد ولم يدري ما بي * أحب الغداة عتبة حضا

فقلت ثم فقال غشه فقلت معه إلى خراب فيه قوم فقر اسكان فغنمته أياه فقال أحسنت
والله منذ ابتدأت حتى سكت ثم قال لي أما ترى ما فعل الملك بأهل هذا الخراب (أخبرني)
بخطه قال حدثني ميمون بن هرون قال قال مخارق لقيت أبا العتاهية على الجسر

فقلت لها يا ابا اسحق أتشدني قولك في تبجيلك الناس كلهم فضحك وقال لي ها هنا
قلت نعم فأشدني

ان كنت متخذاً خليلاً • فتشوق واستعد الخليل
من لم يكن له منصفاء • في الود فابغ به بديلاً
ولربما سئل البغيل الشئ لا يسوى قبلاً
فيقول لا أجده السبيل اليه بكرة أن قبلاً
فلذا لا جعل الله له الى خير سبيلاً
فاضرب بطرفك حيث شئت قلن ترى الابطحلاً

فقلت له أفرطت يا ابا اسحق فقال فديتك فأكذبني بجواد واحد فأحببت موافقته
فالتفت يميناً وشمالاً ثم قلت ما أجده مقبل بين عيني وقال فديتك يا بني لقد رفقت حتى كدت
تسرف (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محارب قال كان أبو العتاهية
لما نسك يقول لي يا بني حدثني فان ألقاوك تطرب كما تطرب غناؤك (أخبرني) علي بن
صالح بن الهيثم الانباري قال حدثني أبو هسان قال حدثني موسى بن عبد الملك قال
كان أحد بن يوسف صديقاً لابي العتاهية فلما خدم المأمون وخص به رأى منه أبو
العتاهية بغوة فكتب اليه

أيا جعفران الشريفين • تتابع علي الاخلاء بالوفر
ألم تر أن القفر يرحى له الفقى • وأن الغنى يخشى عليه من الفقر
فان نلت تهما بالذي نلت من غنى • فان غناى في التبعيل والصبر

قال فبعث اليه بالنى درهم وكتب اليه بعد ذرهما أنكره (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مهران قال حدثني ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم الكوفي قال حدثني أبو
جعفر المبدئي قال قلت لابي العتاهية أجرني قول الشاعر

وكان المال ياتينا فسكا • نبذره وليس لنا عقول
فلما ان قوى المال عنا • عقلنا حين ليس لنا عقول

قال فقال أبو العتاهية علي المكان

فتصبر ما ترى بالمبرحقا • فكل ان صبرت له مزيل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني الحسن بن الفضل الزعفراني
قال حدثني من سمع أبا العتاهية يقول لابنه وقد غضب عليه اذهب فالتكثيل الطل
جامد الهواء (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني يحيى بن خليفة
الرازي قال حدثنا حبيب بن الجهم الغيري قال حضرت الفضل بن الربيع متجراً جازني
وفرضي فلم يدخل عليه أحد قبلي فاذا عون حاجبه قد جاء فقال هذا أبو العتاهية يسلم
عليك وقد قدم من مكة فقال اعفني منه الساعة يشغلني عن ركوبي فخرج اليه عون

فقال انه على الركوب الى أمير المؤمنين فأخرج من كه فعلا عليها شر الم فقال قل له ان
أبا العتاهية أهداها اليك جعلت فداعته قال قد دخلت بها فقال ما هذه فقلت نعل وعلى
شرا كهما مكتوب كتاب فقال يا حبيب اقرأ ما عليها فقرأته فاذا هو

نعل بعثت بها للبسها * قسرم بها عيشي الى الجهد
لو كان يصلح أن أشر كهما * خذني جعلت شرا كهما خذني

فقال لحاجبه عون اجعلها معنا فحملها فلما دخل على الأمير قال له يا عباسي ما هذه
النعل فقال أهداها الى أبو العتاهية وكتب عليها بيتين وكان أمير المؤمنين أولى بلبسها لما
وصف به لابسها فقال وما هما فقرأهما فقال أجاد والله وما سبقه الى هذا المعنى أحد
هو الة عشرة آلاف درهم فأخرجت والله في بدرة وهو كلب على حماره فقبضها
وانصرف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني
إسماعيل بن عبد الله الكوفي قال حدثني عمرو بن صاحب الطعام وكان جارا أبي العتاهية
قال كان أبو العتاهية من أقل الناس معرفة (سمعت) بشرا المريسي يقول له يا أبا
اصحق لا تصل خلف فلان جارك وامام مسجدكم فانه مشبه قال كلالته قرأنا البواحة
في الصلاة قل هو الله أحد واذا هو يظن ان المشبه لا يقرأ قل هو الله أحد (أخبرني)
الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أحمد بن يعقوب الهاشمي قال حدثني أبو شيخ
منصور بن سليمان عن أبيه قال كتب بكر بن المعتمر الى أبي العتاهية يشكو اليه ضيق
العقيد وغم الحبس فكتب اليه أبو العتاهية

هي الأيام والعبر * وأمر الله ينتظر

أتيأس ان ترى فرجا * فأين الله والقدر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال
كنت أشتى مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكى على ينتظر الى الناس يذهبون
ويجيئون فقال أما تراهم هذا يتبع فلا يتكلم وهذا يتكلم بصف ثم قال لي مر بعض أولاد
المهلب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال يا بني لو خففت بعض هذه الخيلاء لم يكن
أحسن منك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك فقال له الفتى أو ما تعرف من أنا
فقال له بلى والله أعرفك معرفة جيدة أولئك نطفة مرزة وآخرك جيفة قدرة وأنت بين
ذيتك حامل عذرة قال فأرني الفتى اذنيه وكف عما كان يفعل وطأ طأ رأسه ومشى
مسترسلا ثم أنشدني أبو العتاهية

يا باواها ذكر الله يا واها له واها

لقد طيب ذكر الله بالتسليم أفواها

فما اتق من حس * على حس اذا ناها

أرى قوما يتيهون * حشوا رزقوا جاها

(حدثني) الزبيري عن عمه اسمعيل بن محمد بن أبي محمد قال قلت لأبي العتاهية وقد جاءنا

يا أبا إسحق شعرك كله حسن عجيب ولقد مرت بي منذ أيام آياتك استحسنها جدا
وذلك انهم امقلوه ايضا فأوخرها كلها رأسها فوكتها الانسان الى صديق له كتابا والله
لقد كان حسنا أرفع ما يكون شعرا قال وما هي قلت

المرء في تأخير مدته * كالثوب يخلق بعد جده
وحبائه نفس بعسده * ووفاته استكمال عدته
ومصيره من بعد مدته * بل يا وذا من بعد وحدته
من مات مال ذو ومودته * عنه وسالوا عن مودته
أزق الرجل ونفس في لعب * ما نستعد له بعدته
ولعلنا تبقى الخطوب على * أشر الشباب وحسرتهم
عجبا لمتنبه بضيع ما * يحتاج فيه ليوم وقته

قال اليزيدي قال عني وحديثي الحسين بن الفضل قال كنت مع أبي نواس فانشدني
آياته التي يقول فيها

يا بني النقص والغير * وبني الضعف والخور
فلما فرغ منها قال لي يا أبا علي والله لكأنهم من كلام صاحبك يعني أبا العتاهية (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثني حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني أبو ذلف القاسم بن عيسى
الجبلي قال سمعت أبا العتاهية واقفا على اعرابي في ظل ميل وعليه ثوبه اذا
غطى بها رأسه بدت رجلاه واذا غطي رجليه بدا رأسه فقال له أبو العتاهية كيف
اخترت هذا البلد المقرر على البلدان المخصصة فقال له يا هذا لو لان الله قطع بعض العباد
بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد فقال له فن أين معاشكم فقال منكم معشر
الحاج تمرؤن بنا فننال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك فقال انما نمرؤن وتنصرف
في وقت من السنة فن أين معاشكم فأطرق الاعرابي ثم قال لا والله لا أدري ما
أقول الا انارزق من حيث لا نعتسب أكثر مما رزق من حيث نعتسب فولى أبو
العتاهية وهو يقول

الاياطال الدنيا * دع الدنيا الشانكا

وما تصنع بالدنيا * وظل الميل يكفينا

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال أبو العتاهية

تعالى الله يا مسلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

فقال سلم وبلى علي ابن القاضية ~~كك~~ كثر البدد وروى عن أبي حريص وأبى نواس هذين

(أخبرني) محمد بن مزيد والحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني

همرو بن أدم قال قلت لعبد الله بن عبد العزيز العمري ومعنه تمثل كثيرا من شعرائي

العتاهية أشهد أني معنه يشد لنفسه

صفته كذا وكذا أبو العتاهية فالتفت اليه فقلت له أنت أبو العتاهية فقال لا أنا أبو
 اسحق فقلت له أنشدني شيئا من شعرك فقال لي ما أحقك نحن على سفر وعلى شغل قبر وفي
 أيام العشر ويهلككم هذا تستشدني الشعر ثم أدبر عني ثم عاد إلى فقال وأخرى أنيدكما
 لا والله ما رأيت في بني آدم قط أسجع منك وجهها (قال) التوفلي في خبره وصدق أبو
 العتاهية كان مساو وهذا مقصا طويل الوجه كأنه ينظر في سيف (أخبرني) عبي الحسن
 ابن محمد بن مخلط قال حدثنا ميمون بن هرون قال قدم أبو العتاهية يوما منزلا يصحبني بن
 خاتان فلما قام بإدراة الحاجب فأنصرف واتاه يوما آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه
 ودخل إلى منزله ولم يأذن له فأخذ قرطاسا وكتب إليه

أراك تراع حين ترى خيالي * فما هذابرو عك من خيالي
 لعلك خائف مني سؤالي * ألافك الأمان من السؤال
 كفيتك ان حالك لم تعلم لي * لا طلب مثلها بدلا بحالي
 وإن البسر مثل العسر عندي * بأيهما منيت فلا أبا لي

فلما قرأ الرقعة أمر الحاجب بإدخاله إليه فطلبه فأبى ان يرجع معه ولم يلتقيا بعد ذلك
 (أخبرني) عبدالله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال
 اجتمع أبو نواس وأبو الشعمق في بيت ابن أذين وكان بين أبي العتاهية وبين أبي
 الشعمق شرف فغضب من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر إلى غلام
 عندهم فيه تأنيث فظن أنه جارية فقال لابن أذين متى استعرفت هذه الجارية فقال
 قريبا يا أبا اسحق فقال قل فيها ما حضر فذا أبو العتاهية يده إليه وقال

مددت كفي نحوكم سائلا * ماذا تردون على السائل

فلم يلبث أبو الشعمق حتى ناداه من البيت

تردي ككف ذافشة * تشي جوى في استك من داخل

فقال أبو العتاهية شعمق والله وقام مغضبا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال
 حدثنا علي بن عمر التوفلي قال حدثني سليمان بن عباد قال حدثنا سليمان بن منذر قال
 كنا عند جعفر بن يحيى وأبو العتاهية حاضرا في وسط المجلس فقال أبو العتاهية لجعفر
 جعلني الله فداك معكم شاعر يعرف بابن أبي أمية أحب ان أسمعه يشد فقال لجعفر
 هو أقرب الناس منك فأقبل أبو العتاهية على محمد وكان إلى جانبه وسأله ان يشده فكأته
 حصر ثم أنشده

صوت

رب وعد منك لا أنساك * أوجب الشكر وان لم تفعل
 اقطع الدهر وعد حسن * وأجلى غمرة ما تنجلي
 كلما ملت وعدا صالحا * عرض المكروه دون الأمل

وأرى الأيام لاتدنى النى * ارتجى منك وتدنى أجلى

في هذه الايات لابي حبشة رمل قال فأقبل أبو العتاهية برقد البيت الاخير وقبل رأس ابن أبي امية ويكي وقال وددت والله أنه لي بكثير من شعري (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال كانت لابي العتاهية بستان اسم احدهما الله والاخرى بالله فخطب منصور بن المهدي لله فلم يزد وجهه وقال انما طلبها لانها بنت أبي العتاهية وكان فيهما قدم لها فلم يكن في الى الاتصاف منه سبيل وما كنت لا توجبها الا بتاع خرف وجراد ولكني أختاره لها مورا و كان لابي العتاهية ابن يقال له محمد وكان شاعرا وهو القائل

قد افلح السالم الصعوت * كلام داعي الكلام قوت

ما كل نطق له جواب * جواب ما يكره السكوت

يا حبس الامرئ ظالوم * مستيقن أنه يموت

(نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثنا ذكر يابن الحسين عن عبد الله بن الحسن ابن سهل الكاتب قال قلت لابي العتاهية أنشدني من شعرك ما يستحسن قال فأنشدني ما امرع الأيام في الشهر * واسرع الاشهر في العمر

صوت

ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر

فاخطع الدهر اذا ما خطا * واجرمع الدهر كما يجري

من سابق الدهر كما كبوة * لم يستقلها آخر الدهر

لأبراهيم في هذه الايات خفيف ثقيل وثقيل أول قال عبد الله بن الحسن وسعت أبا العتاهية يحدث قال ما زال الفضل بن الربيع من أميل الناس الى فلما رجع من خراسان يعلم موت الرشيد دخلت اليه فاستشدني فأنشدته

أفنت عمرك ادبارا واقبالا * تبغى البنين وتبغى الاهل والمالا

الموت هول فكن ماشئت ملقفا * من هو له حيلة ان كنت محتالا

ألم تزل ملك الامسى حين مضى * هل نال حق من الدنيا كما نالا

أفنام من لم يزل يبغي القرون فقد * أضحى واصبح عنه الملك قد زالا

كم من ملوك مضى ريب الزمان بهم * فأصبحوا عبرا فينا وأمثالا

فامتنسها وقال أنت تعرف شغلي فعذ لي في وقت فراغي أقعد معك وأتسبك فلم أزل اراقب أيامه حتى كان يوم فراغه فصررت اليه فينما هو مقبل على يستشدني ويسألني فأحدثه اذا أنشدته

ولي الشباب فله من حيلة * وكسا ذوا بقى المشيب بخارا

أين البرامكة الذي عهدتهم * بالامس أعظم أهلها أخطارا

فلما سمع ذكرى البرامكة تغير لونه وذابت الكراهية في وجهه فارأيت منه خيرا بعد ذلك (قال) وكان أبو العتاهية يحدث هذا الحديث ابن الحسن بن سهل فقال له أنت كان ذلك ضررك عند الفضل بن الربيع لقد تفعل عندنا ما أمر به بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب وأجرى له كل شهر ثلاثة آلاف درهم فلم يزل يقبلها إدارة إلى أن مات (قال) عبدا لله بن الحسن بن سهل وسمعت عمرو بن مسعدة يقول قال لي أنسى مجاشع بينما أنا في بيتي إذ جاءني رقعة من أبي العتاهية فيها

خليل لي أكاكته * أواني لا ألائمه
خليل لا تهب الربيع الا هب لائمه
كذا من نال سلطاناه ومن كثر دواهمه

قال فبعثت إليه فأنا في فقلت له أمارعت حقولا ذماما ولا مودة فقال لي ما قلت نورا قلت فما جئت على هذا قال أغيب عنك عشرة أيام فلا تسأل عني ولا تبحث إلى رسولك فقلت يا أبا اسحق أنسيت قولك

يا أبي المعلق بالمضى * الارواحا واذلجا
ارفق فصر لك حودذي * أو ذابت له أعوججا
من علاج من شيء إلى * شيء أصاب له معلجا

فقال حسبك حسبك أو سمعتي عذرا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي الزارع قال حدثنا الحسن بن عليل الغزني قال حدثني محمد بن عمران بن عبد الصمد الزارع قال حدثنا ابن عائشة قال قال أبو العتاهية لابن منذر شعرك مهين لا يلحق بالثعول وأنت خارج عن طبقة المحدثين فإن كنت تشبهت بالجهلج ورؤيت في الحلق فما تسما ولا أنت في طريقهما وإن كنت تذهب مذهب المحدثين فما صنعت شيئا أخبرني عن قولك

* ومن عادك لا في المرمى ساء أخبرني عن المرمى من ما هو قال نجبل ابن منذر وما راجعه حرقا قال وكان بينهما تنافر (نصفت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى قال حدثني الحسين بن اسمعيل المهدي قال حدثني رجاء بن سلمة قال وجدنا ما مودع على شيء فاستأذنته في الحج فأذن لي فقدمت البصرة وعبدا لله بن اسحق بن الفضل الهشامي عليها واليه أمر الحج فزاملته إلى مكة فبينما نحن في الطواف رأيت أبا العتاهية فقلت لعبيدا لله جعلت قدك أنحب أن ترى أبا العتاهية فقال والله أنا لا أحب أن أراه وأعاشره قلت فأفرغ من طوافك وأخرج ففعل فأخذت يد أبي العتاهية فقلت له يا أبا اسحق هل لك في رجل من أهل البصرة شاعر أديب نظيف قال وكنت في ذلك فأخذت يده فبشنت به إلى عبدا لله وكان لا يعرفه فحمدنا ساعة ثم قال له أبو العتاهية هل لك في بيتين تجيزهما فقال لعبيدا لله أنه لا يعرف ولا نسوق ولا جدال في الحج فقال له لا تعرف ولا تحسن ولا تجادل فقال هات إذا فقال أبو العتاهية

ان المنون غدوها ورواحها * في الناس دابة تجبل قداحها
 يا ساكن الدنيا لقد اوطنتها * وتترحن وان كرهت نزاحها
 فاطرق عبيد الله ينظر الى الارض ساعة ثم رفع رأسه فقال
 خذ لا تأالك للمنية عدة * واحتل لنفسك ان أردت صلاحها
 لا تغتر دفكاً في بعقاب ريب الموت قد نشرت عليك جناحها
 قال ثم سمعت الناس يقولون ابا العتاهية هذه الاربعة الايات كلها وليس له الا البيتان
 الاقلاق (أخبرني) عبي الله بن محمد قال حدثنا ميون بن هرون قال حدثني ابراهيم
 ابن رباح قال أخبرني ابراهيم بن عبد الله وأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا
 هرون بن محارق قال حدثني ابراهيم بن دسكرة وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار
 قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال قال أبو العتاهية حبسني الرشيد لما تركت
 قول الشعر فأدخلت السجن وأعلق الباب على فدهشت كما يدعش مثلي لتلك الحال
 واذا ابرجل جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت أنظر اليه ساعة ثم غفل

صوت

تعودت من المبرح حتى ألقته * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
 وصبرني بأمر من الناس واجبا * لحسن صنيع الله من حيث لا أدري
 فقلت له أعذير حرك الله هذين البيتين فقال لي وبك أبا العتاهية ما أسوأ أدبك وأقل
 عقلك دخلت على الحبس فخالفت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسئلة الخمر للحر ولا
 توجعت توجع المبني للمبني حتى اذا سمعت يبتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيرهم
 فصر عن استعدادتهما ولم تقدم قبل مسئلتك منهما عذر لنفسك في طلبهما فقلت يا أخي
 اني دهشت لهذه الحال فلا تعد لاني واعذرنى متفضلا بذلك فقال أنا والله أولى بالدهش
 والخيرة منك لانك حبست في أن تقول شعرا به ارتفعت وبلغت فاذا قلت أمنت وأنا
 مأخوذ بأن أدل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل أو أقتل دوني ووالله لأدل
 عليه أبدأ والساعة يدعي بي فاقتل فأينا أحق بالدهش فقلت له أنت والله أولى سلك الله
 وكفالك ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك قال فلا تبخل عليك اذا تم أعاد البيتين حتى
 حفظتهما قال فسأله من هو فقال أنا خاص داعية عيسى بن زيد وابنه أحمد ولم يلبث
 ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوبا ثقيلا كان
 عنده ودخل الحرس والجنود معهم الشمع فأخرجونا جميعا وقدموا على الرشيد فسأله
 عن أحمد بن عيسى فقال لا تسألني عنه واصنع ما أنت صانع فلو أنه نعت ثوبي هذا
 ما كشفته عنه وأمر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي اظنك قد ارتفعت يا سمعيل فقلت
 دون ما رأيته تسيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت واتصلت هذين البيتين
 وزدت فيهما اذا ألمت قبل من الدهر كل ما تكرهت منه طال صبي على الدهر

لن زور غلام المازني في هذين البيتين المذكورين بضعف دمل وفيهما العريب خفيف
ثقیل (نسخت) من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني ناجية
ابن عبد الواحد قال قال لي أبو العباس الخرمي كان أبو العتاهية خلفا في الشعر بيننا
هو يقول في موسى الهادي

لهني على الزمن القصير * بين الخورنق والسدير

اذ قال

أيادى الوخامة * أكرتم الملاحة

فليس لي على ذا * صبر ولا قلامه

نعم عشقت موقا * هل قامت القيامه

لأركب فيمن * هوته الصرامه

(ونسخت من كتابه) حدثني علي بن مهدي قال حدثني أحمد بن عيسى قال حدثني الجواز
قال قال سلم الخمار صار لي أبو العتاهية فقال جئتك زارنا فقلت مقبول منك ومشكور
انت عليه فأقم فقال ان هذا مما يشتهى على قلت ولم يشته عليك ما يسهل على أهل
الادب فقال لعرفتي بضيق صدورك فقلت له وأنا أضحك وأجيب من مكابرتي ومتني بدائها
وأنت فقال دعني من هذا واسمع مني أيما فقلت هات فأنشدني

نقص الموت كل لذة عيش * يالقوى للموت مأواه

جبا أنه اذا مات ميت * صد عنه حبيب وجماع

حيثما وجه امرؤ ليقتل السموت فالموت واقب بجهاد

انما الشيب لابن آدم ناع * قام في عارضيه ثم نعه

من غشي الخي فأغرق فيها * مات من قبل أن ينال مناه

ما أذل المقل في أعين الناس * من لا قلاله وما أقامه

انما تنظر الصيون من الناه من الى من ترجوه أو تحمله

ثم قال كيف رأيته فقلت له لقد جردتها لو لم تكن القائلها سوية فقال
والله ما يرغبني فيها الا الذي زهدت فيها (ونسخت من كتابه) عن علي بن مهدي قال
حدثني عبد الله بن عطية عن محمد بن عيسى الحرلي قال كتب جالس السمع أبي العتاهية
اذم ربنا جسد الطوسي في موكبه وبين يديه الفرسان والرجال وكان يقرب
أبي العتاهية سوادى على اتان فضر بواوجه الا ان وفوه عن الطريق وجسد واضع
طرفه على معرف قمره والناس يتظرون اليه يحبون منه وهو لا يلتفت بها فقال
أبو العتاهية

لموت أبسه بهم * ما شئت من مصلوتي

وكأني بالموت قد * دارت رحاه على فيه

قال فلما باجر جدمع صاحب الاتان قال أبو العتاهية

ما أدل الخلق في أعين الناس * من لا قساة له وما أقداه

اعانتظر العيون من الناس * من إلى من ترجوه أو تخشاه

قال علي بن مهدي وحدثني الحسين بن أبي السري قال قيل لأبي العتاهية مالك تبخل
بما رزقك الله قال والله ما بخلت بما رزقني الله قط قبله وكيف ذلك وفي بيتك من المال
ما لا يحصى قال ليس ذلك رزقي ولو كان رزقي لا تفقته قال علي بن مهدي وحدثني
عبد بن جعفر الشهرزوري قال حدثني رجاء مولى صالح الشهرزوري قال كان أبو
العتاهية صديقا لصالح الشهرزوري وأنس الناس به فسأله أن يكلم الفضل بن يحيى
في حاجة له فقال له صالح لست أكلم في أشباه هذا ولكن جلي ما شئت في مالي فانصرف
عنه أبو العتاهية وأقام أياما لا يأتيه فكذب إليه أبو العتاهية

أقل زيارتك الصديق ولا تطل * أتيله قسج في جبرانه

إن الصديق يلج في غشيانته * لصديقه فيل من غشيانته

حق زناه بعد طول مسرة * بمكانه مقبرها بمكانه

وأقل ما يلقي الصقي ثقل على * أخوانه ما كف عن أخوانه

وإذا رآني من صيانة نفسه * رجل تنقص واستخف بشانه

فلما قرأ الأيات قال سبحان الله أتهم جرت لمعني الماشيا فعمل في ما أشدلت نفسي له
وتنسى موثق وأخوتي ومن دون ما بيني وبينك ما أوجب عليك أن تعذروني فكذب إليه

أهل الضيق لو يدوم تخلق * لسكنت ظل جناح من تخلق

ما الناس في الأمساك الا واحد * فبايهم ان حصلوا أتعلق

هذا زمان قد تصود أهله * تبه الملوكة وفعل من تصدق

فلما أصبح صالح غدا بالآيات على الفضل بن يحيى وحدثه بالحديث فقال له لا والله ما على
الأرض أبغض إلى من اسدأ عارفة إلى أبي العتاهية لأنه من ليس يظهر عليه أثر

صنعة وقد قضيت حاجته لك فرجع وأرسلني إليه بقضاء حاجته فقال أبو العتاهية

جزى الله عنى صالحا بوفائه * وأضعف أضعافا له في جزائه

يلوت رجالا بعده في أخائهم * فما زدت في الأربعة في أخائه

صديق إذا ما جئت أبغيه حاجة * رجعت بما أبغى ووجهي بمائه

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني أحمد بن حرب قال أنشدني

محمد بن أبي العتاهية لايه يعاتب صالحا هذا في تأخيره قضاء حاجته

صوت

أعني تجودا وبكاؤك صالح * وهما عليه معولات النوائح

فما زال سلطانا أخ لي أودعه * فيقطعني حرمنا قطيعة صالح

الغناء في هذين البيتين لبراهيم ثقبيل أقل باطلاق الوتر في مجرى البصرة (أخبرني) محمد
ابن أبي الازهر قال حدثني جاد بن اسحق عن أبيه عن جده قال كان الرشيد مهيأ بشعر
أبي العتاهية فخرج اليها وما في يده رقعتان على نسخة واحدة فبعث بأحدهما إلى
مؤدب لولده وقال ليرؤهم ما فيها ودفع الأخرى إلى وقال غن في هذه الأبيات ففعلها
فاذا فيها

صوت

قل لمن ضنّ بوجهه * وكوى القلب بصدده
ما تبلى ألقه فوادى * بك الأشوم جنته
أيها السارق عظمي * لا تضنّ برده
ما أرى حبك إلا * بالغابي فوق حده

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني عبد الله بن محمد الأموي العبدي قال قال
لي محمد بن عبد الملك الزيات لما أحسن المعتصم بالموت قال لابنه الوائقي ذهب والله أبوك
يا هرون لله يد أبي العتاهية حيث يقول

الموت بين الخلق مشترك * لاسوقه يسقى ولا ملك
ما ضر أصحاب القليل وما * أغنى عن الاملاك ما ملكوا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وعمر الحسن والكوكبي قالوا حدثنا عبد الله بن أبي
سعد قال قال لي أبو تمام الطائي لأبي العتاهية خمسة أبيات ما شركت فيها أحد ولا قدر
على مثلها متقدم ولا متأخر وهو قوله

الناس في غفلاتهم * وروح المنية تطعن

وقوله لاحد بن يوسف

ألم تر أن الفقر يرسله الغنى * وإن الغنى يخنق عليه من الفقر

وقوله في سومي الهادي

ولما استقلوا بأثقالهم * وقد أزمعوا الذي أزمعوا

قرنت التفاني بأمارهم * وأبعتهم مقبله تدمع

وقوله

هب الدنيا تصير اليك عفوا * ليس مصير ذلك إلى زوال

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد بن

سعيد المدي عن يحيى بن سعيد الانصاري قال مات شيخ لنا يسمى غدا فلباه فله أقبل

الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية اليه به جرح شديد ففزعاه ثم أنشده

لا تأمن الدهر والبس * لكل حين لباسا

لبس قننا أنا من * كبدنا أنا ناسا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية (نسخت) من كتاب هرون
ابن علي - حدثني علي بن مهدي قال حدثني حبيب بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه
قال كنت في مجلس خزيمة فجري حديث ما يفسد من الدنيا فقال والله ما لنا عند الله
عذر ولا حجة الا ربنا عفو ومغفرة ولولا عز السلطان وكراهة الله وان أصبح بعد
الرياسة سوقا وتابا بعد ما كنت متبوعا ما كان في الارض ازهد ولا اعبد مني فاذهو
بالحاجب قد دخل عليه برقع من أبي العتاهية فيها مكتوب

أراك امرأ ترجو من الله عفو * وأنت على ما لا يجب مقيم
تدل على التقوى وأنت مقصر * أيا من يداوى الناس وهو سقيم
وان امرأ لم يلهه اليوم عن غد * فتخوف ما يأتي به الحليم
وان امرأ لم يجعل البر كثره * وان كانت الدنيا له لهديم
فغضب خزيمة وقال والله ما المعروف عنده هذا المعنوه الملعون من كنوز البر فغضب فيه
حتى قيل له وكيف ذلك فقال لانه من الذين يكزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله (ونسخت) من كتابه عن علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السري
قال قال لي الفضل بن العباس قال قال لي أبو العتاهية دخلت على يزيد بن يزيد فأنشدته
قصيدتي التي أقول فيها

وما ذاك الا أني وانتق بما * لديك وأني عالم بوفائك
كانك في صدري اذا جئت زائرا * تقدر فيه حاجتي بأندائك
وان أمير المؤمنين وغيره * ليعلم في الهيجا افضل غنائك
كانك عند الكفر في الحرب انما * تفر من السلم الذي من ورائك
فما آفة الاملاك غير في الوخي * ولا آفة الاموال غير حبايك

قال فاعطاني عشرة الاف درهم ودابة بسرجهها وبلعامها (وأخبرني) عيسى بن الحسين
الوراق وعمر بن الحسن بن محمد وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا شهر بن شبة قال مر عابد
براهب في صومعة فقال له غلطي فقال أعظك وعليكم نزل القرآن ونيسكم محمد صلى الله
عليه وسلم قريب العهد بكم صلى الله عليه وسلم وعلى آله قلت نعم قال فأنعظيت من شعر
شاعركم أبي العتاهية حين يقول

تجتر من الدنيا فانك انما * وقعت الى الدنيا وأنت مجرود

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني الفضل بن محمد الزارع
قال حدثني جعفر بن جليل قال قدم العتابي الشاعر على المأمون فأنزله على اسحق بن
ابراهيم فانزله على كاتبه ثوابه بن يونس وكان يختلف اليه نكتب عنه فجري ذات يوم ذكر
الشعر فقال لكم يا أهل العراق شاعر منوه الكنية ما فعل فذكر القوم بأبواب
فأنهروهم وتقصيده وقال ليس ذلك حتى طال الكلام فقلت لعلك تريد أبا العتاهية فقال

ثم ذاك أشعر الأولين والآخرين في وقته (أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني العنزي
قال حدثني محمد بن اسحق عن علي بن عبد الله الكندي قال جلس أبو العتاهية يوما
بعزل أبانواس ويأبومه في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال له أبانواس

أتراني يا عتاهي * تاركا تلك الملاهي

أتراني مقسدا بالقسك عند القوم جاهي

قال فوثب أبو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل أبانواس يضحك (أخبرني) بحضرة
قال حدثني بقية الله بن إبراهيم بن المهدي قال بلغ أبا العتاهية أن أبي رما في مجلسه
بالزندقه وذكر فيها فبعث إليه يعاتبه على لسان اسحق الموصلي فأدنى إليه اسحق الرسالة
فكتب إليه أبي

إن المنية أمهلتك عتاهي * والموت لا يسهو وقلبك ساهي

يا مخرج ذي السن الضعيف أماله * عن غيه قبل الممات تناهي

وكلت بالدينيا تهكمها وتنسجها وأنت عن القيامة لاهي

والعيش حلو والمنون مريرة * والدار دار تضار وتباهي

فاختر لنفسك دونها سبلولا * تصلمقن لها فانك لاهي

لا يجهنك أن يقال مفوه * حسن البلاغة أو عريض الجاه

أصلح جهولا من سريرتك التي * تغلو بها وأرهب مقام الله

إني رأيتك مظهر الزهادة * تحتاج منك لها إلى أشباه

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله
ابن العباس بن الفضل بن الربيع قال رآني الرشيد مشغورا بالغناء في شهر أبي
العتاهية

صوت

أحمد قال لي ولید رماني * أتعجب الغداة عتبه حقا

قتقت ثم قلت نعم حبلى جرى في العروق عرفا فعرقا

لوتجسين يا عتية قلبي * لو جدت القوادق رمت قفا

قل لعمري مل الطيب ومل الأهل مني عما أهاشي وألتي

ليتني مت فاسترحت فاني * أبدأ ما حيت منها ملتي

ولاسيما من مخارق وكان يغني فيه رملا لإبراهيم أخذ عنه وفيه لحن لفريدة ومل هكذا
قال الصولي فريدة بالياء وغيره يقول فريدة بالنون (حدثني) الصولي قال حدثنا محمد
ابن موسى قال حدثنا محمد بن صالح العدوي قال أخبرني أبو العتاهية قال كان الرشيد
مما يحببه غناء الملاحين في الزلات إذا ركبها وكان يتأدى بفساد كلامهم ولحنهم فقال
قولوا لمن معان من الشعراء يعملوا الهولا شعرا يغنون فيه فليل له ليس أحد أقدر على

هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس قال فوجه إلى الرشيد قل شعرا حتى أسمعهم منهم
ولم يأمر بإطلاق فعاظني ذلك فقلت والله لا قولن شعرا يحزنه ولا يسرته فعملت شعرا
ودفعته إلى من حفظه الملاحين فلما ركب الخزاة سمعه وهو

خاتك الطرف الطموح * أيها القلب الجروح
لدواعي الشر والنزوح * نوبة منه نصوح
هل مطلوب بذهب * نوبة منه نصوح
كيف اصلاح قلوب * انما هن قروح
أحسن الله بنا ان الخطايا لا تقوح
فاذا المستور منا * بين نوبه نصوح
كم رأينا من عزيز * طويت عنه الكشوح
صاح منه برجيل * صائح الدهر الصدوح
موت بعض الناس في الارح * من على قوم قروح
سبب المرء يوما * جسدا ما فيه روح
بين عيني كل شيء * علم الموت يلوح
كلنا في غفلة والشموت يغدو ويروح
لبقى الدنيا من الدنيا غبوق وصروح
رحن في الوشي وأصبحن عليهن المسوح
كل نطاح من الدهر له يوم نطوح *
شح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح
لتموتن وان عمرت ما عمر نوح *

قال فلما سمع ذلك الرشيد جعل يبكي ويتعجب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعا
في وقت الموعظة وأشد هم عفا في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع
كثرة بكائه أو ما إلى الملاحين أن يسكتوا (حدثني) الصولي قال حدثني الحسن بن جابر
كاتب الحسين بن رجا قال لما حبس الرشيد أبا العياض دفعه إلى منجباب فكان يعنف به
فقال أبو العتاهية

منجباب مات بدائه * فأجعل له بدوائه
ان الامام أعله * ظلمنا بحدشائنه
لا تعنفن سبابة * ما كل ذلك برائه
ما شئت هذا في مخا * بل بارقات سمائه

(أخبرني) محمد بن همران الصيرفي قال حدثنا العززي قال حدثني أحمد بن معاوية
القرشي قال لما عقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة الأمين والمأمون والمعتز قال

رحلت عن الربع المحيل قعودى • الى ذى زحوف جنة وجنود
 وراع يراعى اللبل فى حفظ أمة • يدافع عنها الشر غير رقود
 بالوية جبريل يقدم أهلها • ورايات نصر حوله ونود
 تجافى عن الدنيا وأيقن أنها • مفارقة ليست بدار خلود
 وشدة عرى الاسلام منه بقتية • ثلاثة أملاك ولاية عهود
 همو خير أولادهم خير والد • له خير آباء مضت وجدود
 بنو المصطفى هرون حول سريره • تخير قيام حوله وقعود
 تطلب الحفاط المهاية بينهم • عيون نظباء فى قلوب أسود
 خدودهموشى أنت فى أهله • تدت لراء فى بقوم سعدود
 قال فوصله الرشيد بصلة ما وصل مثلها شاعر اقط (أخبرنا) أبو الحسن أحمد بن محمد
 الاسدى اجازة قال حدثني الرياشي قال قدم رسول الملك الروم الى الرشيد فسأل عن أبي
 العتاهية وأتشد شياً من شعره وكان يصنع العريضة فحضر الى الملك الروم وذكر له
 فكتب ملك الروم اليه ورد رسوله يسأل الرشيد أن يوجه بأبي العتاهية ويأخذ فيه
 رهائن من أرادوا الخ في ذلك فكلّم الرشيد أبا العتاهية في ذلك فاستعفى منه وآياه
 واتصل بالرشيد أن ملك الروم أمر أن يكتب يثان من شعر أبي العتاهية على أبواب
 مجالسه وباب مدبته وهما

صوت

ما اختلف الليل والنهار ولا • دارت فجوم السماء فى الفلك
 الانقل السلطان عن ملك • قد انقضى ملكه الى ملك
 (أخبرني) عيسى قال حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال حدثنا الربيع بن محمد الخنثي
 الوراق قال أخبرني ابن أبي العتاهية أن الرشيد أطلق أياماً من الحبس لزم بيته وقطع
 الناس فذكره الرشيد فعرف خبره فقال قولوا له صرت زير نساء وجلسيت فكتب
 اليه أبو العتاهية

برمت بالناس وأخلاقهم • فصرت أستأنس بالوحده
 ما أكثر الناس لعمري وما • أقلهم فى منتهى العتده
 ثم قال لا ينبغي أن يعصى شعراى أمير المؤمنين ليس فيه مدح له فقرن هذين البيتين
 بأربعة أبيات مدحه فيها وهى

صوت

عادلى من ذكرها نصب • قدموع العين تنسكب
 وكذلك الحب صاحبه • يعتريه الهم والوصب

خير من يرحى ومن يهب * ملك دانت له العرب
وحقيق أن يدان له * من أبوه للنسب أب

(حدثنا) الصولي قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال قال
الرشيد لابي غنفي فقال له أخافك فقال له أنت آمن فانشده

لأنا من الموت في طرف ولا نفس * إذا تسترت بالابواب والحرس
واعلم بأن سهام الموت قاصدة * لكل مدبر منا ومستر
ترجو النجاة ولم تسلك طريقها * ان السفينة لا تجري على اليبس

قال فبكي الرشيد حتى بل بكم (حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال قال لي أحمد
ابن أبي قزح ثنا طرقت أبا داود الفقع بن خاتان في منزله أيا أشعر أبو نواس أو أبو العتاهية
فقال الفقع أبو نواس وقلت أبو العتاهية ثم قلت لو وضعت أشعار العرب كلها بأشعر
أبي العتاهية لفضلها وليس بيننا خلاف في أن له في كل قصيدة جيداً أو وسطاً وضعيفاً فإذا
جمع جيده كان أكثر من جيد كل مجود قلت له بمن ترضى قال بالحسين بن الفضال
فما انقطع كلامنا حتى دخل الحسين بن الفضال فقلت ما تقول في رجلين تشاجر افضل
أحدهما أبو نواس وفضل الآخر أبا العتاهية فقال الحسين أم من فضل أبو نواس على
أبي العتاهية زانية فجعل الفقع حتى تبين ذلك فيه ثم لم يعاودني في شيء من ذكرهما حتى
اقتربنا وقد حدثني الحسن بن محمد بهذا الخبر على خلاف ما ذكره ابراهيم بن المهدي
فما تقدم فقال حدثني هرون بن بخارق قال حدثني أبي قال جاءني أبو العتاهية فقال
قد عزمت على أن أتزود منك يوماً تبسه لي فحي تشط فقلت متى شئت فقال أخاف
أن تقطع بي فقلت والله لا فعلت وإن طلبني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت أقبل
فلما كان من غدا كرتني وسوء بخته فأدخلني بيتاً نظيفاً فيه فرش نظيف ثم دعا بمائدة
عليها خبز حميد وخل وبقول وملح وجدى مشوي فأكلنا منه ثم دعا بعود مشوي فأصبنا
منه حتى اكتفينا ثم دعا بماء فغسلنا أيدينا ورجلينا فغسلنا أيدينا ورجلينا فغسلنا
والوان من الانبذة فقال اختر ما يصلحك منها فاخترت وشربت وعب قدحاً ثم قال
غنني في قولي أحمد قال لي ولم يدوماني * أتعجب الفداء غنية حقا

فغنيت فشرب قدحاً وهو يكي أحزبكاهم قال غنني في قولي

ليس لمن ليست له حيلة * موهودة خير من الصبر

فغنيت وهو يكي وينشج ثم شرب قدحاً آخر ثم قال غنني فديتك في قولي

خليلي مالي لا تزال مضرتني * تكون مع الاقدار وحتم من الحتم

فغنيت اياه وما زال يقترح علي كل صوت غني به في شعره فاعنيه وبشر بيكي حتى
صار العفة فقال احب ان تصبر حتى ترى ما أصنع فخلصت فامر ابنه وغلامه فكسرا
كل ما بين ايدينا من التين والتمر والملاهي ثم امر باخراج كل ما في بيته من التين

والله فأخرج جميعه فأزال يكسره ويصب النبيذ وهو سكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه واعتسل ثم لبس ثيابا بيضا من صوف ثم عاتقني وبكي ثم قال السلام عليك يا حبيبي وفرح من الناس كلهم بسلام القراق الذي لاقاه بعدده وجعل سكي وقال هذا آخر عهدي بك في حال تعاشر أهل الدنيا فظننت أنها بعض حباته فأنصرفت وما بقيته زمانا ثم تشوقته فأتيته فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فإذا هو قد أخذ قوسين وثقب أحدهما وأدخل رأسه ويديه فيها وأقامها مقام القميص وثقب أخرى وأخرج رجليه منها وأقامها مقام السراويل فلما رأيته نسيت كل ما كان عندي من الغم عليه والوحشة لعشرته وضحكت والله ضحكا ما ضحكت مثله قط فصال من أي شيء ففعلت أمض الله عينك هذا أي شيء هو من يلقك عنه أنه فعل مثل هذا من الأبياء والزهاد والعلماء والجهانين انزع عنك هذا يا مضع العين فكأنه استصباحني ثم بلغني أنه جلس سجاما فجهدت أن أراه تلك الحال فلم أراه ثم مرض فبلغني أنه اشتفى أن أغنيه فأتيته عائدته فخرج إلى رسولته يقول ان دخلت إلى جددت لي حزنًا وناقت نفسي من جماعك إلى ما قد غلبت عليه وأنا أستودعك الله وأعتذر إليك من ترك الالتقام ثم كان آخر عهدي به (حدثني) بحظلة قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه قال قيل لأبي العتاهية عند الموت ماتت شهي فقال أشتي أن يمحي عشارق فيضعفه على أذني ثم يغني

سيعرض عن ذكرى وتسي موتي * ويحدث بعدي للتليل خليل

إذا ما انقضت عني من الدهر ليلة * فان غناء الباكيات قليل

(أخبرني) به أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح النطاح قال قال بشر بن الوليد لأبي العتاهية عند الموت ماتت شهي فذكر مثل الأول (وأخبرني) به ابن حماد أبو العباس عن ابن أبي سعد عن محمد بن صالح أن بشرًا قال ذلك لأبي العتاهية عند الموت فأجاب به هذا الجواب (نسخ من كتاب هرون بن علي) حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن عطية قال حدثني محمد بن أبي العتاهية قال آخر شعره قاله أبي في مرضه الذي مات فيه

الهي لا تعذبني فاني * مقربا الذي قد كان مني

فاني حيلة الأرجاني * لعقولك ان عفوت وحسن ظني

وكمن زلتني في الخطايا * وأنت على توفيل ومن

إذا فكرت في ندي عليها * عضضت أنا ملي وقرعت سني

أجن برهرة الدنيا جنونا * وأقطع طول عمري بالثقي

ولو أني صدقت الرعد عنها * قلبت لاهلها ظهر الجمن

يظن الناس بي خيرا واني * لشر الخلق ان لم تعرف عني

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن هليل قال حدثني أحمد بن حمزة الضبي قال أخبرني أبو محمد المؤتّب قال قال أبو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها قومي يا بنته فأندي أبالك بهذه الايات فصامت فندبته بقوله

لعب البلي بعلمي وورسوي * وقبرن حياتحت ودم هموم
لزم البلي جسمي فأوهن قوتي * ان البلي لموكل بلزوي

(أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثني علي بن محمد قال حدثني مخارق المغني قال توفي أبو العتاهية وابراهيم الموصلي وأبو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون وذلك في سنة ثلاث عشرة ومائتين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران عن أبيه عن أحمد بن يوسف عن أحمد بن الحليل عن اسعيل بن أبي قتيبة قال مات أبو العتاهية وراشد الخنساء وحشيعة الخمارة في يوم واحد سنة تسع ومائتين (وذكر) الحرث بن أبي أسامة عن محمد بن سعد كاتب الواقدي ان أبا العتاهية مات في يوم الاثنين لثمان خلون لجمادى الاولى سنة احدى عشرة ومائتين ودفن جبال قنطره الزبائين في الجانب الغربي يشهداد (أخبرني) الصولي عن محمد بن موسى عن أبي محمد الشيباني عن محمد بن أبي العتاهية انا أياه توفي سنة عشر ومائتين (أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى عن محمد بن القاسم عن ابراهيم بن عبد الله بن الجنيّد عن اسحق بن عبد الله بن شعيب قال أمر أبو العتاهية أن يكتب على قبره

أذن حي تسمي * اسمي ثم عي وعي

أنا همن بجفسي * فاحذري مثل مصرعي

عشت تسعين حجة * أسلتني لمجفسي

كم ترى الحى ثابنا * في ديار التزعزع

ليس زاد سوى التقي * نخذي منه أودعي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال لما مات أبو العتاهية وثابه ابنه محمد بن أبي العتاهية فقال

يا أبي ضحك التري * وطوى الموت أجمعك

ليتني يوم مت مصر * نالني حفرة معك

وحم الله مصرعك * برّدا الله مضيعك

(أخبرني) الحسن قال حدثني أحمد بن زهير قال قال محمد بن أبي العتاهية لقيني محمد بن أبي محمد الزبدي فقال أنشدني الايات التي أوصى ابوك ان تصكّب على قبره فأنشأت أقول له

كذبت على اخ لك في مماته * وكم كذب فشا لك في حياته

وأ كذب ما تكون على صديق * كذبت عليه حياتي مما به
 نجعل وانصرف قال والناس يقولون انه أوصى أن يكتب على قبره شعره وكان ابنه
 ينكر ذلك (وذكر) هرون بن علي بن مهدي عن عبد الرحمن بن الفضل أنه قرأ الايات
 العينية التي أولها * اذن حتى تسع * على حجر عند قبر أبي العنابية ولم أذكر ههنا مع
 أخبار أبي العنابية أخبار مع عتبة وهي من أعظم أخباره لأنها طويلة وفيها أغان
 كثيرة وقد طالت أخباره ههنا فأفردتها

• (أخبار فريضة) •

قال مؤلف هذا الكتاب هما اثنتان محسنتان لهما صنعة ثمان بفريدة * فأما
 احدهما وهي الكبرى فكانت مولدة نشأت بالجواز ثم وقعت الى آل الربيع فعملت
 الغناء في دورهم ثم صارت الى البرامكة فلما قتل جعفر بن يحيى ونكبوا هربت وطلبها
 الرشيد فلم يجدها ثم صارت الى الامين فلما قتل خرجت فترجوها الهيثم بن مسلم فولدت
 له ابنه عبدالله ثم مات عنها فترجوها السندی بن الجرشى وماتت عنده ولها صنعة
 جيدة منها في شعر الوليد بن يزيد صوت

ومع سلى لوزاني * لعناها ما عناني

واقفا في الدار أبكي * عاشقا سورا الغواني

ونظمها فيه خفيف رمل ومن صنعتها

صوت

ألا أيها الركب النيام الاهدوا * نسا تلكم هل يقتل الرجل الحب

ألا رب ركب قد وقفت مطيهم * عليك ولولا أنت لم يقف الركب

لحنها فيه ثاني ثقيل وفيه لابن جامع خفيف رمل بالسباية في حمري الوسطى (لحدثني)
 محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا النخيل بن أسد قال حدثني العمري قال حدثني
 الهيثم بن عدي قال قال لي صالح بن حسان يوم ما نصف بيت كانه اعرابي في شملة
 والنصف الآخر كانه محنت مفكك قلت لا ادري فقال قد أجلتك حولاً فقلت لو أجلتني
 عشرة أحوال ما عرفته فقال أهو اف لك قد كنت احسبك اجد ذهنا ما اري فقلت
 فاهو الآن قال قول جميل * ألا أيها الركب النيام الاهدوا * هذا كلام اعرابي ثم قال
 اسألكم هل يقتل الرجل الحب * كانه والله من محنت العقيق * واما فريضة الاخرى
 فهي التي ارى بل لا أشك في ان اللحن المختار لها لان اصح اختار هذه المائة الصوت
 للوائق فاختر فيها المقيم لحننا ولا ي دلف لحننا وسلم بن سلام لحننا ورياض جارية ابي
 حماد لحننا وكانت فريضة اثيرة عند اللوائق وحظية لديه جدا فاختر لها هذا الصوت
 لمكانها من اللوائق ولانها ليست دون من اختار لها من نظرائها (اخبرني) الصولي قال

حدثنا الحسين بن يحيى عن ريق أنها اجتمعت هي وخشف الواحشية يوماً فمذاكرنا أحسن ما سمعنا من المغنيات فقالت ريق شارية أحسنهن غناءً ومثيم وقالت خشف عريب وفريدة ثم اجتمعا على تساويهن وتقديم مثيم في الصنعة وعريب في الغزارة والكثرة وشارية وفريدة في الطيب واحكام الغناء (حدثني) بحضرة قال حدثني أبو عبد الله الهشامى قال كانت فريدة تجارية الوائق لعمر بن بانه وهو أهداها الى الوائق وكانت من الموصوفات المحسنات وربيت عند عمرو بن بانه مع صاحبة لها اسمها خشل وكانت حسنة الوجه حسنة الغناء حادة القطة والقهم (قال الهشامى) فحدثني عمرو بن بانه قال غيبت الوائق

قلت خلافاً قبل معذرتي * ما كذا يجوزى محبا من أحب فقال لي تقدم الى السارة فألقه على فريدة فآلقته عليها فقالت هو خلى أو خلى كيف هو فقلت أنها سألتني عن صاحبها في خفاء من الوائق ولما تزوجها المتوكل أرادها على الغناء فأبى أن تغنى وفعال الوائق فأقام على رأسها خادماً وامراً أن يضرب رأسها أبداً أو تغنى فاندفعت وغت

فلا تبعد فكل فتى سياتى * عليه الموت بطرق أو يغادى (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى النخعي قال حدثني محمد بن الحرث بن شبيب قال كانت لي نوبة في خدمة الوائق في كل جمعة إذا حضرت ركبتي الى الدار وكان نشط الى الشرب أفت عنده وإن لم ينشط انصرف وكان رجلاً أن لا يحضر أحد منا الا في يوم نوبته فاني لقي منزلي في غير يوم نوبتي اذا رسل الخليفة قد جمعوا على وقالوا لي احضر فقلت الخليفة قالوا خير فقلت ان هذا يوم لم يحضر في فيه أمير المؤمنين قط ولعلكم غلظتم فقالوا الله المستعان لا تطول وبأدرك قد أمرنا ان لا ندعك تستقر على الارض فذا خلني فزع شديد وخفت أن يكون ساع قد سعى بي أو بيلة قد حدثت في رأى الخليفة علي فتقدمت بجأ أردت وركبت حتى واقبت الدار فذهبت لادخل على رعي من حيث كنت أدخل فذهت وأخذ سيدي الخدم فأدخلوني وعدلوا بي الى مبرات لا أعرفها فزاد ذلك في جزى ونغى ثم لم يزل الخدم يسلموني من خدم الى خدم حتى أقضيت الى دار مفروشة الحصن ملبسة الحيطان بالوشى المنسوج بالذهب ثم أقضيت الى رواق أرضه وحيطانه ملبسة بمثل ذلك وإذا الوائق في صدره على سرير مرصع بالجوهر وعليه ثياب منسوجة بالذهب والى جانبه فريدة جارية عليه مثل ثيابه وفي حجرها عود فلما رآني قال جودت والله يا محمد البينا البينا فقبلت الارض ثم قلت يا أمير المؤمنين خيرا قال خيرا ما ترى أنا طلبت والله ثالثا بؤسنا فلم أراحق بذلك منك فصياق بأدرك كل شياً وبأدركنا فقلت قد والله بأسى على أكات وشررت أيضاً قال فاجلس فجلست وقال هاتوا الحمد وطلا في قدح فأحضرت ذلك واندفعت فريدة تغنى

أهالك اجلا لا ومالك قدرة • على ولكن مل معين حبيبها
 وما هجرتك النفس بالليل انها • قتلك ولان قل منك نصيبها
 لخاتم والله البحر وجعل الوانق يحاذيها وفي خلال ذلك تقفني الصوت بعد الصوت
 وأخفى أنا في خلال غنائها فزلتنا أحسن مامرا لاحد فاما كذلك اذ رفع رجلاه ف ضرب بها
 صدور فريدة ضربه تدحرجت منها من أعلى السرير الى الارض وتفتت عودها ومرت
 تعدو وتصبح وضيعت أنا كالنزع الروح ولم أشك في أن عنه وقعت الى وقد نظرت اليها
 ونظرت الى فاطرق ساعة الى الارض متصبرا وأطرقت أوقع ضرب العنق فاني
 كذلك اذ قال لي يا محمد فو ثبت فقال ويحك أو أيت أغرب مما تبها علينا فقلت
 يا سيدي الساعة والله تنخرج روجي فعلي من أصابنا بالعين لعنة الله فما كان السبب
 أذنب قال لا والله ولكن فكرت أن جعفر يضعه هذا المقعدو يقعد معها كما هي قاعدة
 معي فلم أطق الصبر وخامرني ما أخرجنني الى ما رأيت فسرى عني وقلت بل يقتل الله جعفرا
 ويحبها أمير المؤمنين أبدا وقبلت الارض وقلت يا سيدي الله الله ارحمها ومرر بها
 فقال لبعض الخدم الوقوف من بجي بها فلم يكن بأسرع من أن خرجت وفي يدها
 عودها وعليها غبر الثياب التي كانت عليها فلما رأها جذبها وعانقها فبكت وجعل هو
 يبكي واندفعت أنا في البكاء فقالت ما ذنبى يا مولاي وسيدي وبأى شيء استوجبت
 هذا فأعاد عليها ما قاله لي وهو يبكي وبكى فقالت سألتك بالله يا أمير المؤمنين
 الا ضربت عنق الساعة وأرحتني من الكفر في هذا وأرحت قلبك من الهم التي وجعلت
 تبكي ويبكي ثم صمعا أعينها ورجعت الى مكانها وأما الى خدم وقوف بشي لا أعرفه
 فخصوا واحضروا ايكاسافيا عين وورق ورزما فيها ثياب كثيرة وجاء خادم بدرج قفقه
 وأخرج منه عقدا ما رأيت قط مثل جوهر كان فيه فالبسها اياه واحضرت بدرة فيها
 عشرة آلاف درهم فجعلت بين يدي وخمسة فحقوت فيها ثياب وعدا الى امرنا والى
 أحسن مما كنا ظم نزل كذلك الى الليل ثم تفرقنا وضرب الدهر ضربه وتقلد المتوكل
 فوالله اني اني منزلي بعد يوم فو بتي اذ هجم على رسل الخليفة فاما لهولني حتى وكبت
 وصرت الى الدار فأدخلت والله الحجرة بعينها واذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه
 الوانق على السرير بعينه والى جانبه فريدة فلما أتاني قال ويحك أما ترى ما أنا فيه
 من هذه أما منذ غدوة أطلب اليها بأن تغني فتأني ذلك فقلت لها يا سبحان الله أنتما القين
 سيلك وسيدنا وسيد البشر يحياه غنى فعرفت والله ثم اندفعت تقفني
 مقبم بالجازة من قنونا • وأهلك بالاجيقر فالتماد
 فلا تحدفكل فتى سياتي • عليه الموت بطرق أو يفادى
 ثم ضربت بالعود الارض ثم رميت بنفسها عن السرير ومرت تعدو وهي نصيح
 واسيداه فقال لي ويحك ما هذا فقلت لا أدري والله يا سيدي فقال غارتني فقلت أوى

أن أنصرف أنا ونحضر هذه ومعها غير هان فان الامر يؤل الى ما يريد أمير المؤمنين
قال فانصرف في حفظ الله فانصرفت ولم أدوما كانت القصة (أخبرني) جعفر بن
قدامة قال حدثني محمد بن عبد الملك قال سمعت فريدة تفتي

أخلاق بني ثعلبة وليس يكمن ثعلبة * وكل امرئ عمل بما حبه خلو
أذاب الهوى لحي وجسمي ومفصل * فلم يبق الا الروح والجسد التضرع
فما سمعت قبله ولا بعده غناء أحسن منه الشعر لابي العتاهية والغناء لابراهيم ثعلبي
أول مطلق في مجرى الوصل عن الهشامى وله أضافته خفيف ثعلبي بالسبابة والبصر
عن ابن المكي وفيه لعمر بن ربيعة زمل بالوسطى من مجموع أغانيه وفيه لعمر بن ربيعة
ثقل آخر صحيح في غنائها من جمع ابن المعتز وعلى بن يحيى وتقام هذه الايات
وما من حجب نال عن ربه * هو صادق الاسيد دخله زهو
وفيها كلها غناء مقتطف في سائر الالحان

بلت وكان المزج به بلتي * فاحببت جهلا والبلايا لها بدو
وعلفت من يزهر على تحبيرا * وانى في كل اتصال له كفو

صوت من المائة المختارة من رواية جمهرة عن اصحابه

باتت هموى تسرى طوارقها * أكف عيني والدمع سابقها
لما أناها من البقيع ولم * تكن تراه يلم طوارقها
الشعر لامية بن أبي الصلت والغناء للهذلي خفيف ثعلبي أول بالوسطى وفيه لابن محرز
لحنان هزج وثقليل أول بالوسطى عن الهشامى وجيش وذكريونى أن فيه لابن محرز
لحننا واحدا مجنسا

(ذكر أمية ابن أبي الصلت ونسبه وخبره)

واسم أبي الصلت عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف بن عقدة بن عترة بن قيس وهو ثقف بن
منبه بن بكر بن هوازن هكذا يقول من نسبهم الى قيس وقد شرح ذلك في خبر طريح
وأم أمية بن أبي الصلت رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف وكان أبو الصلت شاعرا وهو
الذى يقول في مدح سيف بن ذي يزن

ليطلب النار أمثال ابن ذي يزن * انصافى البضل لاعداء أحوالا

وقد كتب خبر ذلك في موضعه وكان له أربعة بنين عمرو وريعة ووهب والقاسم
وكان القاسم شاعرا وهو الذى يقول أنشدنيته الاخفش وغيره من ثعلب وذكريونى
أنها لامية

صوت

قوم اذا نزل الغريب بدارهم * رذوه وبصواهل وقيان
لا ينكثون الارض عند سؤالهم * تلمس العلات بالعيدان

يدع عبد الله بن جده ان بها وأولها

قوى ثقيف ان سألت واسرقى * وبهم أداغ ركن من عاداني
غناء الغريض ولحنه ثقيل أول بالنصر ولا بن محرز فيه خفيف ثقيل أول بالوه طلى عن
الهشامى جميعا وكان ربيعة ابنه شاعرا وهو الذى يقول

وان يك حيا من ايا دقاتنا * وقيسا وما بقيتنا وما بقوا

وفن خيارد الناس طرا بطة * لقيس وهم خير لنا ان هم بقوا

(أخبرني) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال كان أمية بن أبي الصلت
قد قرأ كتاب الله عز وجل الأول فكان يأتي في شعره بأشياء لا تعرفها العرب فيها قوله
«قروا هوريسل» ويقعد «وكان يسمى الله عز وجل في شعره السلمات فقال

والسلطمة فوق الارض مقتدر وسماه في موضع آخر التغور فقال وأيده التغور وقال

ابن قتيبة «عللوا لا يحبون بشي من شعره لهذه العلة» (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز

قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة اتفقت العرب على ان أشعر أهل المدن أهل

يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وان أشعر ثقيف أمية بن أبي الصلت (أخبرنا) الحرى قال

حدثنا الزبير قال قال يحيى بن محمد قال الكيمت أمية أشعر الناس قال كما قلنا ولم

نقل كما قال (قال) الزبير وحديثي عني مصعب عن مصعب بن عثمان قال كان أمية بن أبي

الصلت قد تطرق الكتب وقرأها وليس المسوح تعبدوا وكان عن ذكر ابراهيم واسمعي

والخنيفة وحرم الخمر وشك في الاوثان وكان محققا والنس الدين وطمع في النبوة لانه

قرأ في الكتب ان نبي يبعث من العرب فكان يرجو ان يكون هو قال فلما بعث النبي

صلى الله عليه وسلم قيل له هذا الذى كنت تستريت وتقول فيه غسده عدوا لله وقال انما

كنت أدجو أن أكونه فأنزل الله فيه عز وجل «واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ

منها قال وهو الذى يقول

كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الخنيفة زور

(قال) الزبير وحديثي يحيى بن محمد قال كان أمية يحرض قريشا بعدد وقعة بدر وكان يرى

من قتل من قريش في وقعة بدر غن ذلك قوله

ما ذا يدروا العتق قل من مر ازية بحاج

قال وهى قصيدة من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن روايتها ويقال ان أمية قدم على

أهل مكة باسمك اللهم فجعلوه فى أول كتبهم مكان اسم الله الرحمن الرحيم (قال) الزبير

وحديثي علي بن محمد المدايني قال قال الحجاج على المنبر ذهب قوم يعرفون شعر أمية

وكذلك اندام الكلام (أخبرني) الحرري قال حدثنا الزبير عن عمر بن أبي بكر الموصلي
 وغيره قال كان أمية بن أبي الصلت يلتمس الدين ويطلع في التوبة فخرج إلى الشام
 فزبكيسة وكان معه جماعة من العرب وقرين فقال أمية إن لي حاجة في هذه
 الكنيسة فانتظر ولئلا يدخل الكنيسة وأبطأ ثم خرج إليهم كاسفا متغير اللون فرمى
 بنفسه وأقاموا حتى مرى عنه ثم مضوا فقصوا حوائجهم ثم رجعوا فله اروا إلى
 الكنيسة قال لهم انتظروني ودخل إلى الكنيسة فأبطأ ثم خرج إليهم أسوأ من حاله
 الأولى فقال أبو سفيان بن حرب قد شقت على رفقاتك فقال خالوني فاني أرتاد على
 قضى لما دى ان همتا راها عالم أخبرني أنه مكنون بعد عيسى عليه السلام ست
 ربهات وقد مضت منها خمس وبحث واحدة وأنا أطمع في النبوة وأخاف أن تقطعتني
 فأصابني مارأيت فلما رجعت ثانية أتته فقال قد كانت الرجعة وقد بعثتني من العرب
 فبست من النبوة فأصابني مارأيت أذفاني ما كنت أطمع فيه (قال) وقال الزهري
 خرج أمية في سفر فزلا منزلا فأت أمية وجهار صعد في كتيب فرفضه كنيسته فأنهني
 إليها فاذ اشبع جالس فقال لامية حين رآه انك لتسرع عن ابن يابك ربك قال من شقي
 الايسر قال فأى الثياب أحب إليك أب يلقاك فيها قال السواد قال كدت تكوني
 العرب ولست به هذا خاطر من الجن وليس عليك وانى العرب صاحب هذا الامر
 يأتيه من شقة اليمين وأحب الثياب إليه أن يلقاه فيها البياض قال الزهري وأى أمية
 أب بكر فقال يا أبكر عى الخبر فهل أحسست شيئا قال لا والله قال قد وجدته يخرج
 العام (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت خالد بن يزيد يقول
 ان أمية وأبا سفيان اصطحبا في تجارة إلى الشام ثم ذكر نحوه وزاد فيه فخرج من عند
 الراهب وهو ثقيل فقال له أبو سفيان انك لشرا فقصت لك قال خبر أخبرني عن
 عتبة بن ربيعة كم سنفذ كرسنا وقال أخبرني عن ماله فذكر ما لفضل له روضته فقال
 أبو سفيان بل رفته فقال له ان صاحب هذا الامر ليس بشيخ ولا ذي مال قال وكان
 الراهب أشيب وأخبره ان الامر لرجل من قرين (أخبرني) الحرري قال حدثني الزبير
 قال حدثت عن عبد الرحمن بن أبي حماد المنقري قال كان أمية جالساً معه قوم فمر بهم
 غنم فتغت منها شاة فقال للقوم هل تدرون ما قالت الشاة قالوا لا قال انها قالت لسخطها
 مرى لا يجيء الذئب فيا كل كأ كل أختك عام أول في هذا الموضع فقام بعض القوم
 إلى الراعي فقال له أخبرني عن هذه الشاة التي تفت ألهامسة فقال نعم هذه سخطها قال
 أ كنت لها عام أول سخطه قال نعم وأكلها الذئب في هذا الموضع (قال) الزبير وحديثي
 يحيى بن محمد عن الأصمعي قال ذهب أمية في شعره بعامة ذكر الاسرة وذهب عنقه بعامة
 ذكر الحرب وذهب عمر بن أبي ربيعة بعامة ذكر الشباب (قال) الزبير وحديثي عمرو بن أبي
 بكر الموصلي قال حدثني رجل من أهل الكوفة قال كان أمية نائماً على طايران

قوله ست ربهات
 بهامش نسخة اى
 ست من المائتين ٨١
 مصبه

فوقع أحدهما على باب البيت ودخل الآخر فشق عن قلبه ثم رده الطائر فقال له الطائر
الآخر اوصي قال نعم قال زكاه قال أي (أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن الحرث عن ابن
الاعرابي عن ابن دأب قال خرج ركب من ثقيف إلى الشام وفيهم أمية بن أبي الصلت
فلما أقبلوا راجعين زلوا منزلا ليعشوا بعشاء إذا أقبلت عظامه حتى دنت منهم
فغصبها بعضهم بشئ في وجهها فريحت ~~وهكفو~~ فسفرتهم ثم قاموا يرحلون عسرين
فطلعت عليهم فجوز من وراء كتيب مقابل لهم سوكا على عصافلت ما منعكم أن
تطعموا رجعة الجارية اليتيمة التي جاء تكتم عشيها والواو من أنت قالت أنا أم العوام
أمت منذ أعوام وأورب العباد لتفترقن في البلاد وضربت بعصاها الأرض ثم قالت
بطئي ألبهم ونفري ركبهم فوثبت الابل كأن على ذورة كل بعير من الشيطان ما يملك
منها شئ حتى أقترقت في الوادي فجعلناها في آخر النهار من الغد ولم تكد فلما أغضناها
لنرحلها طلعت علينا المجوز فضربت الأرض بعصاها ثم قالت ~~كقولها~~ الأولى
ففعلت الابل كقولها بالأمس فلم تجعها إلى الغد عشيها فلما أغضناها لرحلها
أقبلت المجوز ففعلت كقولها في اليومين ونفرت الابل فقلنا لأمية أين ما كنت تخبرنا
به عن نفسك فقال ذهبوا أنتم في طلب الابل ودعوني فتوجه إلى ذلك الكتيب الذي
كانت المجوز تأتي منه حتى علاه وهبط منه إلى واد فاذا فيه كنية وقناديل وإذا رجل
مضطجع معترض على بابها وإذا رجل أيضا الرأس والنبية فلما رأى أمية قال انك
لتنبوع نحن أين يأتيناك صاحبك قال من أذن اليسرى قال فبأي الباب يأمره قال
بالسواد قال هذا خطيب الجن ~~ككذت~~ والله أن تكونه ولم تفعل ان صاحب
النبتة يأتيه صاحبه من قبل اذنه العيني ويأمره بلباس البياض فلما جئت
فخذه حديث المجوز فقال صدقت وليست بصادقة هي امرأت يهودية من الجن
هاتك زوجها منذ أعوام وانها لن تزال تصنع ذلك بكم حتى تهلككم ان استطاعت
فقال أمية وما الحيلة فقال جمعوا ظهركم فاذا جاء تسكم ففعلت كما كانت تفعل فقولوا
لها سبع من فوق وسبع من أسفل باسمك اللهم قلن فضر كم فخرج أمية اليهم وقد
جمعوا الظهر فلما أقبلت قال لهما ما أمر به الشيخ فلم تضرمهما الابل لم تضرك قالت
قد عرفت صاحبكم وليبيضن علاه وليسودن أسفله فأصبح أمية وقد برص في عذاريه
واسود أسفله فلما قدموا مكة ذكروا لهم هذا الحديث فكان ذلك أول ما كتب أهل
مكة باسمك اللهم في كتبهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
أبو غسان محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عامر بن مسعود عن الزهري قال دخل يوما أمية بن أبي الصلت على اخيه وهي تهبي
ادمالها فادركه النوم فنام على سريره في ناحية البيت قال فأنشئت جاب من السقف
في البيت وإذا بطائر ين قد وقع أحدهما على صدره ووقف الآخر مكانه فشق الواقع

صدره فأخرج قلبه فشقه فقال الطائر الواقع الطائر الذي على صدره أوى قال وى
قال أقبيل قال أبي قال فرد قلبه في موضعه فنهض فأتبعهما أمة طرفه فقال
ليبيك البيكا * ها أنا ذا الديك الأبرى فاعتذروا ولا دو عشرة فأتصرف فرجع الطائر فوقع على
صدره فشقه ثم أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الأعلى أوى قال وى قال أقبيل قال أبي
ونهمض فأتبعهما بصره وقال ليبيك البيكا * ها أنا ذا الديك لا مال يغني ولا عشرة تحميني
فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه ثم أخرج قلبه فشقه فقال الطائر الأعلى أوى قال
وى قال أقبيل قال أبي ونهمض فأتبعهما بصره وقال ليبيك البيكا * ها أنا ذا الديك
مخوف بالنم محو طمن الرب قال فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه وأخرج قلبه
فشقه فقال الأعلى أوى فقال وى قال أقبيل قال أبي قال ونهمض فأتبعهما بصره
وقال ليبيك ليبيكما * ها أنا ذا الديك

ان تغفر اللهم تغفر لهما * وأى عبدك لا ألتأ

قالت أخته ثم انطبق السقف وجلس أمة يسمع صدره فقلت يا أخى هل تجد شيئا قال لا
ولكنى أجدر فى صدرى ثم أنا يقول

لينى كنت قبل ما قد بدالى * فى قنان الجبال أرى الوعولا

اجل الموت نصب عينك واحذر * غولة الدهر ان الدهر غولا

(حدثني) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن جندب قال حدثني سلمة عن ابن ابي عمير عن
يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق
أمة فى قوله

رجل وثور تحت رجل يمينه * والنسر الاخرى وليت مرصد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني حماد بن عبد الرحمن بن الفضل الخزائى قال حدثنا أبو يوسف
وليس بالقاضى عن الزهرى عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم يمثل هذا
(أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثنا جعفر بن الحسين الهبى
قال حدثني إبراهيم بن إبراهيم بن أحمد عن عكرمة قال انشدني النبي صلى الله عليه وسلم

قول أمة الحمد لله مما نأومصحننا * بالحبر صحناروى ومسا

رب الخيفة لم تغد خزانها * غلواة طبق الا فاق سلطانا

الاى لنا منا فيضربا * ما بعد غايته من رأس صحنانا

ينابرينا آياؤنا هلكوا * ويغناقتنى الاولاد أفسانا

وقد علمنا لو ان العلم تنقمننا ان سوف يلقوا بايا ولانا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاد أمة ليسلم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر

وحدثنا خالد بن عمار أن أمية عتب على ابن له غائثاً يقول

غذوتك مولوداً ومنتك باقعا * تعلق بما جنى عليك وتمهل
إذا سلة آتتك بالشجور لم آت * لشكواك الأساهرا أقمل
كأنى أنا المطروق دونك بالذى * طرقت به دونى فعينى تمهل
تخاف الردى نفسى عليك وانى * لأعلم أن الموت حتم مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التى * اليها مدى ما كنت فلك أو مل
جعلت جرائى غلطة وفظاظة * كأنك أنت المقيم المتفضل

(قال) الزبير قال أبو عمر والسيباني قال أبو بكر الهذلى قال قلت لعكرمة مارة بنت من
يلغنا من النبی صلی الله عليه وسلم أنه قال لامية آمن شعره وكفر قلبه فقال هو حق
وما الذى أنكرتم من ذلك فقلت له أنكرنا قوله

والشمس تطلع كل آخر ليلة * جرائه مطلع لونها متورد
تأبى فلا تبدولنا فى رسلها * الامعذبة والانتجلد

فما شأن الشمس تجلد قال والذى نفسى ييده ما طلعت قط حتى ينفضها سبعون ألف
ملك يقولون لها اطلعي فتقول أأطلع على قوم يعبدونى من دون الله قال فبانتها شيطان
حتى يستقبل الضياء يريد أن يصدها عن الطلوع فتطلع على قرينه فيصرقه الله فتحها
وما غربت قط الا خوت لله ساجدة فبانتها شيطان يريد أن يصدها عن السجود فتغرب
على قرينه فيصرقه الله فتحها وذلك قول النبي صلی الله عليه وسلم تطلع بين قرنى شيطان
وتغرب بين قرنى شيطان (حدثني) أحمد بن محمد الجعد قال حدثنا محمد بن عباد قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد أنه سمع ابن حاضري يقول اختلف ابن عباس
وعمر وابن العاصي عن معاوية فقال ابن عباس الا اغنيك قال بلى فأنتده

والشمس تغرب كل آخر ليلة * فى عين ذى خلب ونأط حرم

(أخبرني) الحرى قال حدثني عمي عن مصعب بن عثمان عن ثابت بن الزبير قال لما مرض
أمية مرضه الذى مات فيه جعل يقول قد دنا أجلي وهذه الموضة مني وأنا أعلم أن
الحقيقة حق ولكن الشك يدأخلى في محمد قال ولم أدت وفاته أغنى عليه قليلاً
ثم أفاق وهو يقول لبيك لبيك * ها أنا ذا الديك لا مال يغدني ولا عشيرة تبغيني ثم
أغنى عليه أيضاً بعد ساعة حتى نطق من حضروه من أهله أنه قد قضى ثم أفاق وهو يقول
لبيك لبيك * ها أنا ذا الديك لا يرى فاعندروا لقوى فانتصر ثم انه بقى يحدث من
حضره ساعة ثم أغنى عليه مثل المرتين الأولين حتى يسوأم من حباه وأفاق وهو يقول
لبيك لبيك * ها أنا ذا الديك مخوف بالنم

ان تعفر اللهم تعفر حيا * وأى عبد لك لا ألتما

ثم أقبل على القوم فقال قد جاء وقتي فكونوا في أهبي وحدثهم قليلاً حتى يشق القوم

من مرضه وأثأ يقول

كل عيش وان تطاول دهره • منتهى امره الى أن يزولا

ليق كنت قبل ما قد بدالى • في رؤس الجبال أرى الوعولا

اجعل الموت نصب عينك واحذر • غولة الدهران للدهر غولا

ثم قضى نحبه ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد قبل في وفاة أمية غير هذا (أخبرني)

عبد العزيز بن أحمد عم أبي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال سمعت في خبر أمية بن

أبي الصلت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ بنيه وهرّب بهما الى أقصى

العين ثم عاد الى الطائف فبينما هو يشرب مع اخوانه في قصر غيلان بالطائف وقد

أودع إتيه العين ورجع الى بلاد الطائف اذ سقط غراب على شرفة في القصر فنصب

نعبه فقال أمية بئس الكئيب وهو التراب فقال أصحابه ما يقول قال يقول انك اذا

شربت الكاس الذي يذممت فقلت بئس الكئيبك ثم نصب نعبه أخرى فقال أمية

نحو ذلك فقال أصحابه ما يقول قال زعم أنه يقع على هذه المذلة أميد القصر

فيستريح ظمأ فينبله فينهباه فيموت فقلت نحو ذلك فوقع الغراب

على المذلة فأثار له ظمأ فنهباها فمات فانكسر امية ووضع

الكاس من يده وتغير لونه فقال له أصحابه ما اكثر

ما سمعنا بمثل هذا وكان باطلا فألقوا عليه حتى

شرب الكاس فقال في شق وانغى عليه

ثم افاق ثم قال لا يرى ما اعتذر

ولا قوى فأتبعه ثم

نحوه

تم

تم

• (تم الجزء الثالث وبلية الجزء الرابع ولعمري من المائة المختارة بليت فؤادك)

٥٦٥	١٠١	٧١٢
١٠١	٧١٢	١٠١
٧١٢	١٠١	٧١٢

